٣٨٩٨

٢١٨
ح ٠ ن

حياة القلوب، تأليف عبد الباري بن طورخان ابن طورمشي السينوبي (كان حيا ٩٣٦ هـ). بخط مصطفى بن محمد بن تاج الدين الأنقروي سنة ٩٧٨هـ.

٢٩٦ ق مختلفة المسطره ٥ ١ × ٥ر٢٠ سم

٣٨٩٨ نسخة جيدة، استكملت بخط مغاير، خطها نسخ معتاد

معجم المؤلفين ٥: ٦٧، هدية العارفين ١: ٤٩٤

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- السينوبي، عبد الباري بن طورخان (كان حيا ٩٣٦هـ) ب- اسم الناسخ ج- تاريخ النسخ.

ابتداء مارت في محرم ٥

المجلد الاول من حيوة القلوب
من تاليفات نبي بن طرخان بن طورمش
السينابي .

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٣٨٩٨ ف ١/٨٢٥
العنوان حياة القلوب
المؤلف عبد الباري بن طورخان بن طورمش السينوبي
تاريخ النسخ ٩٧٨ هـ
اسم الناسخ مصطفى بن محمد بن تاج الدين الانقروي
عدد الأوراق ٢٩٦ ق — ٢٠,٥×١٥ سم
عدد الأسطر ٢١
ملاحظات
ع. س

٩٢
١٢٠

هذا كتاب احياء القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا بالقران المجيد الذى نزل علينا بالحكيم المجيد وفضلنا على ساير الامم باكرام انبيائه بالتاييد اشهد ان لا اله الا انت الله وحده لا شريك له شهادة يبقى ذخرها على التابيد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى ارسله الى كافة الخلايق اجمعين وايده بالمعجزات وايات الكتاب المبين ليكون بشيرا للمومنين بجنات لهم فيها نعيم وقصور وحور عين ونذيرا بجهنم لهم فيها اغلال وانكال وعذاب مهين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان الافضلان الاطيبان الاعطران الازهران على اسعد الخلق سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطاهرين وازواجه امهات المومنين وعلى جميع امته الصالحين اما بعد فان اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته نبي بن طورخان بن طورمش السينوبى غفر الله ذنوبه ووفقه على ما يحبه ويرضاه ولوالديه بلطفه وكرمه يقول لما انعم الله تعالى على بجوده العام ولطفه التام وجعلنى من العلوم الصاعدين مصعد نبيه عم وان لم اكن اهلا لذلك المقام طالعت من المؤلفات مثل البخارى ومسلم واحياء وجامع الاصول ونوادر الاصول والترهيب والترغيب ومهلة المراغب والمصابيح والشفاء وتنبيه الغافلين ومنهاج الذكر ومتجر الربيح وخالصة الحقايق وحلية الابرار

ومشكاة

ومشكاة الانوار والاذكار والشافى وسلاح المومنين وصراط المستقيم وزهر العا[ ]وقوت القلوب ونزهة الرياض ورونق المجالس وروضة العلماء وروضة المتقين وخزانة العلماء وانيس الجليس وشرعة الاسلام وغيرها من كتب شتى والتقطت من هذه الكتب المذكورات ما فيهن من الفوايد اللطيفة من التراهيب والتراغيب والاستشهاد بها من الايات وكتبت ذلك الفوايد كتابا نافعا للبغى والذكى رجاء ان يدعو لى فى صلاح اوقات واوان واردت فيه احاديث مع الصحيحة والحسان والغريب الاخبار الغريبة والحكاية المليحة فوجدت بعض الاحاديث مع سنده وكتبتها على ذلك ووجدت بعضها متروك الاسانيد حذرا من [ ] له واعتمادا على ناقلها من الائمة وكتبت ذلك على حالها وبنيتها على سبعة وتسعين بابا لكل باب من ابوابه حديقة من حدايق الجنة وسميته حيوة القلوب وانا اسال الله تعالى النجاة فيها اسهوت والعفو فيما اخطات انه يحب العفو وما توفيقى الا بالله العلى العظيم

فى ثواب التعوذ من الشيطان وحكايته وموته وعذابه

فى ثواب التسمية — فى ثواب العقل ١٧ — فى ثواب العلم والتعليم ٩

فى ثواب الايمان والاسلام والاحسان ١٩

فى ثواب قول لا اله الا الله محمد رسول الله ٢٦ — فى ثواب الصلوة ٣١

على سيد الانبياء مع ادم وذم من لم يصل عليه ٣٨ — فى ثواب التسبيح ٤٦

في ثواب العلم والتعليم ٥١ ومجالس العلم
في ثواب قراءة القرآن ٩٢
في ذم العلماء السوء الذي يكتمون العلم ٦٧ ولا يعملون والعلماء الذين يخالطون السلطان
في ثواب القضاء على العدل ٧١ وذم بغير عدل
في ثواب بناء المسجد وتنظيفها وتجميرها ٧٣
في ثواب الوضوء وبقولهن بعد الوضوء والسواك ٧٥ وتخليل الاصابع وغسل اليدين قبل الطعام وبعده
في ثواب الاذان والاقامة والمؤذن واجابته باذا يقول وبماذا يقال بعد الاذان ٨٦
في ثواب الصلوة المفروضة وتكبيرة الافتتاح ٨٩
في ذم تارك الصلوة ٩٢
في ثواب الصلوة مع الجماعة وجلوس المرء في مصلاه بعد صلوة الفجر والصف الاول ٩٨
في ذم تارك الجماعة ١٠٥
في ذم رفع المأموم رأسه قبل الامام وعدم تمام الركوع والسجود والالتفات في الصلوة والمرور بين يدي المصلي ١٠٧
في ثواب صلوة الجمعة وغسلها ١١٠
في ثواب صلوة الليل ١١٥
في ثواب صلوة الضحى وصلوة التسبيح ١١٩
الدعاء والتضرع والتامين ١٢٠
في ثواب اداء الزكوة وذم المانع ١٢٦
في ثواب الصدقة ١٣١
في ثواب الضيف والطعام وسقي الماء ١٣٥
في ثواب صوم شهر رجب ١٤٥

في ثواب

في ثواب صوم شهر شعبان ١٥٠
في ثواب شهر رمضان وصوم ستة من شوال ١٦٠
في ثواب ليلة القدر ١٦٤
في ثواب يوم الفطر وذم قوم يتخذون اللعب واللهو في عيدهم ولم يتفكروا في صومهم ردًّا وقبولًا وثواب صدقة الفطر ١٧٢
في ثواب الحج ١٧٩
في ثواب صوم ايام ذي الحجة والاضحية ١٩٣
في ثواب صوم شهر المحرم ويوم عاشوراء ١٩٧
في ثواب الجهاد والرباط وخيول الغزاة واخلاص النية وذم الفرار من الزحف الجهاد وذم الغلول والشهيد
في ثواب الاخلاص وذم الرياء ٢٠٧
في ذم ترك السنة وارتكاب البدعة وثواب العمل بالسنة وسنة الابدان ٢١٢
في ذم الدين وثواب كلمات يقولهن المديون والمهموم والمكروب وكلمات يكفر لغط المجلس ٢٢٣
في ثواب من ينفس المعسر او وضع عنه وثواب القرض ٢٢٨
~~في ذم الربا~~ ٢٣٩
~~الباب الثاني والاربعون في ذم الربوا~~
الباب الثاني والاربعون في ذم الرباء ٢٤٣
الثالث والاربعون في ذم الحرام والشبهة وثواب ترك الشبهات وذم الظلم
الباب الرابع والاربعون في ثواب لبس الابيض وذم طويل القميص والازار ٢٥٢
وثواب كلمات يقولهن من لبس ثوبا جديدا وذم الشاد ولبس الرقيق من الثياب وذم لبس الحرير في الدنيا وثواب ترك التنعم في الدنيا

الباب الخامس والاربعون ٢٨٥ في ذم النساء وثوابهن

الفصل السادس والاربعون ٢٨٥ في ثواب غض البصر عن الحرام وذم الطلاق والخلوة بالاجنبية ولمسها والدخول في الحمام بغير ازار والتداوي بازار

الباب السابع والاربعون في ذم الكذب وعين الكذب وشهادة الزور ٢٩٢

حمد بى علم لدن مخزنى ايسه خدا مطلعى نور تجليدر اول شمس ضحا

مطلع ساكن زاد مجى ديدار الله منبرى علم سز بونده بكون اصل صبا
جمله عالم انى مدح ايلمكه قادر در ايدم نكه انكر وصف چون حقى ادا

حمد اول خالقه كم قوللرنه لطف ايلدى نور محمد ايله بوكون عالمه چون قلدى ضيا
حاكه پاينده اده نعت محمد ايدرز كم لطف مرده نيجه اصل سنى طلحا

يا الهى بو صحيفه بندكده ايله نصيب قطعه ازدي وار اوب ابدى محو صب

فان اشد البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل بالامثل

نه قلمم دردمه بر چاره بولنمز دونه كوكن بو نجم كمكنه بلمز

زارى قلمم نه بچه الندن قان دوكلر كوزلرمك ياش سليمز
بنده نه چوردى بو زمانه قنده گتسم بختوبه بو زمانه تشو لطفلمه كوكلمز

دوم عشقك الندن اولوردم سش بك ادر سسكم نيجه كلمز
معشوقدن ايراق اينه شكايت فلكك الندن اوب بيانه انم

الهى سنه كه ايدم مناجات طيوسنا ايليم حقن حاجات

ايا داننده سر خفيات نه حاجات حضرتكه عرض حاجات
سوا عندك كى جملهء ديرتى دانتكه علم سوء ونجات

الهى دونكارم ايله قهر روز شبم قدر ايله روزم نوروز
دوم كوندز كونم نوروز عيد ايت ستاره بختمى نجم سعيد ايت

بنى سن بوغسن لسندن ايرمه قپوكدن قوللغدن بر دم ايرمه
نه دكلو عرق ايسه بحر خطايه عنايتلا ابه رويه مصطفى يه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بالله

الباب الاول من صفوة القلوب في ثواب التعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وحكايته وعقوبته وعذابه قال الله تعالى في سورة النحل فاذا قرات القران
اي اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال جعفر الصادق رض
التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القران
وهو الاستبداء لمكالمة الله تعالى بالقران والاستعاذة سنة عند قراءة القران
واكثر العلماء على ان الاستعاذة قبل القراءة وقال ابو هريرة بعده لانه ان
يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لانه قال ابن مسعود رضي الله عنه قرأت
على رسول الله عم فقلت ابتداء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرائيل من اللوح
المحفوظ معنى اعوذ التجي وقيل استعين بالله من الشيطان الرجيم الشيطان
ماخوذ من شطن وهو البعيد البعد ومعناه المبعد من رحمة الله تعالى وقيل
من شيط الشيء وهو الحرق ومعناه المحرق في الدنيا بنار الفرقة وغدا بنار
الحرقة وقيل من شاط اي بطل معناه الباطل عمله والخايب اصله وانما
ادخل الالف واللام في الشيطان ليكون تعريفا للجنس لان الشيطان كثير
مرئية كان او غير مرئية بل المرئي اشد كما حكي عن بعض الحكماء انه
قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه ياتيه سبعون شيطانا
يتعلقون بيديه ورجليه وقلبه ويمنعون من الصدقات فلما سمع بعض

ويقال الحقيقة التعويذ ان يتعوذ العبد كما تعوذت العجوزة كما حكي ان عجوزة في جوار الملك كانت لها دار مزخرفة فوقع الحريق فيها فتحركت الى ان اخذت ... لم اقدر ولا اتعب نفسي فصعدت السطح ونادت الحريق الحريق ايها الملك الغياث فسمع الملك صراخها فامر الخدام باطفائها ... مثل الحريق كمثل الشيطان ووسوسته ومثل الدار المزخرفة القلب المزين بالايمان ومثل الملك مثل رب العزة قال كم فاستعذ بالله حتى يكفيكم المؤنة وهو قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيجب ان يستعيذ بالله في كل وقت حتى لا يقع في ...

القوم

القوم ذلك فقال انا اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المنزل وملاء ذيله
من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق فوثبت زوجته وجعلت تحاربه وتنازعه
حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال له ذلك العالم ماذا
عملت قال هزمت السبعين فجاءت امهم فهزمتني قال الفقيه رحمه الله اعلم
ان لك اربعة من الاعداء فتحتاج الى ان تجاهد مع كل واحد منهم احدهم الدنيا
وهي غدارة مكارة كما قال الله تعالى في سورة لقمان فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
اي زينتها بالاطمينانية بها وترك العمل للاخرة والثاني هوى نفسك وهو اشر
الاعداء والثالث الشيطان كما قال الله تعالى في سورة الملائكة ان الشيطان لكم
عدو اي عدو قوي في عداوته فاتخذوه عدوا اي لا تطيعوه وحاربوه في
سركم وجهركم فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه
ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب في
غير شيء والثاني اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق
والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة
الرحمن فينبغي ان يبدل طاعة الشيطان على طاعة الرحمن وعلامة العاقل اربعة
اشياء الحلم من الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة
صديقه عن عدوه والرابع الشيطان من الانس فاحذروه فانه اشد عليكم من
شياطين الجن لان شياطين يكون اذاها بالوسوسة وشيطان الانس وهو الرفيق

السوء

يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة الرجيم فعيل بمعنى الفاعل ومعناه
انه رامي بني ادم في الخطاء والبلايا او بمعنى المفعول ومعناه انه مرمي من
السموات حين لعن وقيل المرمي بشهب السماء اذا قصد استماع كلمات الملائكة
في السماء قوله شهب جمع شهاب اي كوكب مضيء قوي يخبطه بقتله
او يحرقه فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه
فانه عدو ظاهر للمومنين وايضا لهم اعداء سوى الشيطان كما روي عن
انس ابن مالك رض عن رسول الله عم المومن بين خمس شدايد مومن
يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه
يعني ان النفس مايلة الى ما هو سبب اضلالها واغوائها فينبغي للمومن
ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بان يعوذ به عليه وعلى غيره من اعدائه ويوفقه
لما يحبه ويرضيه وقيل مثل المومن كمثل غريب يذهب بغاية فانتهى الى باب
دار فيها كلاب قصدوا اهلاكه وليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا
عليه فالحيلة فيه ان ينادي الى صاحب الدار ليمنع الكلاب عنه فان زجره
خير له من زجره الفا فكذا الشيطان كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من
يقصد الى بابه فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على منعه
ودفعه وروي عن ابي عباس رض عن النبي عم قال من استعاذ
بالله في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يرد عنه الشيطان قوله يرد

اي يطرد ويدفع ويسوف وروي معقل بن يسار عن النبي عم من قال
حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فاذا مات
في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة وقال الحسن البصري
من استعاذ بالله من الشيطان الرجيم جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل
حجاب ما بين السماء والارض فان قلت نحن نتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولا امن من شره بوقوع الخطاء والعصيان قلنا حفظ الله تعالى عند الاستعاذة
موعود بشرط التقوى والتذكر والاستبصار كما قال الله تعالى في سورة الاعراف
ان الذين اتقوا اي من الذنب لخوف عقاب الله تعالى اذا مسهم اي اصابهم طايف
اي ذنب ينزل على صاحبه بوسوسة من الشيطان اي من جنسه تذكروا امر الله تعالى به
ونهاهم عنه فاستغفروا الله من خطاياهم واستعاذوا به فاذا هم مبصرون اي فاذا
جاءتهم بصيرة من الله فابصروا الخطايا والشهوات ودفعوا ما وسوس به اليهم ولم
يتبعوه انفسهم فمن اصل بهذه الشروط الثلاثة لم ينل بهذا الموعود وهو ان
يكون بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب واخوانهم اي الشياطين من اخوان
الذين ليسوا بمتقين ومتذكرين ومستبصرين يمدونهم يدعونهم في الغي اي في الضلالة
ثم لا يقصرون اي لا يمتنعون عن اغوائهم وقال بعض العلماء لما اجتمع راي
نمروذ وقومه الى احراق ابراهيم حبسوه في بيت ثم اجمعوا له حطبا كثيرا من

مدة شهر وجميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمه الله تعالى اي
قطع نسله عقوبة على ذلك وكان الرجل يمرض فيقول ان عفيت لاجمعن حطبا لا
حراق ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا
ثم اوقدوا في نواحيه سبعة ايام فصارت نارا عظيمة حتى ان الطير يحترق اذا
مرت بها من فوقها وسقط على الارض روي ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار
وبطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس في صورة الشيخ فدلهم على المنجنيق
وعملوا اول منجنيق وضع في الدنيا فاوثقوا يدي ابراهيم ووضعوا في المنجنيق
فقال حين القي النار اعوذ بالذي خلقني فجعلني من نجما فاذا فصاحت
السماء والارض ومن فيهما من الملائكة والطيور وقالوا يا ربنا خليلك تلقى في
نار عدوك وليس في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى
انه خليل ليس لي خليل غيره وانا اله ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم
فانصروه اذنت لكم وان لم يستغث منكم فانا اعلم به فلما رمي ابراهيم من المنجنيق
في الهواء ادركه جبرائيل مع عظماء الملائكة فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال
اما اليكم ثم قال خازن المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت الماء واطفأت
النار فقال لا حاجة لي اليكم ثم قال خازن الريح يا ابراهيم ان شئت طيرت
النار في الهواء فقال لا حاجة لي اليكم فقال جبرائيل ان الله بعثنا اليك لتأمرنا
بما تريد فقال لا حاجة عندكم فلما نزل على النار ادركه جبرائيل

ثانيا

ثانيا وقال ان لم تسال منا حاجتك افلا تسال الله ان ينجيك منها فقال
معرفته بحالي حسبي فلما ظهر للملائكة اخلاص قلبه لله تعالى واتصال سره بالله وتسليم
روحه الى الله تعالى قال الله تعالى في سورة الانبياء حاكيا نبيه عن ذلك قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم اي ذات برد وذات سلامة باستعاذته الى الله من
الشيطان الرجيم لا يبعد من كرمه ان يحفظه في الدنيا عن وساوس الشيطان
ويجعل النار يوم القيمة بردا وسلاما قال الشيطان في سورة الاعراف لارادته
الانتقام من ذرية ادم الذي صار سببا لهلاكه فبما اغويتني اي اضللتني خيبتني
منك الباء للسببية يتعلق بفعل القسم المحذوف اي بسبب اغوائك اقسم بالله
لاقعدن لهم اي الله لاجلسن لاغواء الناس صراطك المستقيم اي على دين الاسلام فاصدهم
عنه ثم لاتينهم بوسوستي من بين ايديهم اي جهة الاخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم اي من جهة
الدنيا فادعوهم اليها بالتزيين في اعينهم وقلوبهم وعن ايمانهم اي عن طريق الاسلام
والخيرات فاوقعهم في الشبهات فيها وعن شمائلهم اي طريق السيئات والشهوات فاغريهم
فيها ولا تجد اكثرهم شاكرين اي اكثر ذرية ادم مؤمنين او شاكرين على نعمتك
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لامرتهم بالاستعاذة فاذا استعاذوا بي احفظهم
عن اليمين بالهداية وعن الشمال بالعناية وعن الخلف بالعصمة وعن القدام با
لا تقربهم وسوستك يا ملعون كما قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان اي حجة يعني لا تقدر على عبادي الصالحين وكفى بربك وكيلا

فكذلك اذا استعاذ المؤمن بالله من الشيطان الرجيم

اي حافظا لهم من شرك وكيد ستك اذا استعاذوا الي منك وكما قال الله تعالى
في سورة الحجر انه اي الشيطان ليس له سلطان حجة على الذين امنوا اي وحدوا (اي سلطانه)
الله يعني لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يأمرون يريد من اتباعهم اياه وعلى
ربهم يتوكلون اي يعتمدون في امورهم دون غيره يعني ليس له ولاية على ان
يحملهم على ذنب لا يغفر انما سلطانه على الذين يتولونه اي يطيعون الشيطان و
يدخلون في ولايته وروي ان ابليس لما اقسم باغوائهم قال الله يا ملعون
بين ايديهم لك وبايمانهم لك وبشمائلهم لك ولكن السفلي والعلوي لي
لا سلطان لك عليهما السفلي بالسجود والعلوي بالدعاء يا ملعون فاني اغفر لهم
بسجدة واحدة ذنوبهم مائة سنة فاذا رفعوا رؤوسهم ويقولون يا رب فاقول
لبيك يا عبدي فيقول يا رب اسأت فاقول عبدي رايت فيقول
يا رب تبت فاقول عبدي غفرت واعلم ان عدد كلماتها اربعة والا (اشارة)
نبها ان من قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يحفظ وسته
من جوانب الاربعة والاشارة الاخرى ان معاصي العباد اربعة معصية السر
والعلانية ومعصية الليل والنهار فمن استعاذ الله تعالى من الشيطان الرجيم
يغفر له ذنوب الليل والنهار وذنوب السر والعلانية وحروفها اربعة
وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة وعشرون ساعة ومن قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من قلبه كفاه الله مؤنة الشيطان وكيده في يومه وليلته (مخلصا)

وغفر

وغفر ذنوبه التي وقع فيها فاذا قال العبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ويحفظونه)
مخلصا من قلبه خرج من فمه ملائكة بعدد حروفها يحفظونه منه فلا يصل
اليه في يومه وليلته لان العبد قد يتخلص بالعبد من عدوه من الانس فيخلصه
فكيف من المتخلص برب العالمين على عدو اللعين وفي الخبر ان ابليس ذهب
ذات يوم الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال ما افخرك
واشرفك ولكن الارضين على ظهرك ولو تحركت او انقلبت انقلبت الارضون (عن ظهرك)
فاراد ان يتحرك فكان قصده في ذلك ان لا يكون على الارض من يعبد الله فاراد
ان يتحرك فخلق الله ثورا على ظهره حتى استقر الحوت فجاء ابليس الى الثور فوسوسه
اليه فكذلك اراد ان يتحرك فخلق الله بعوضة تلقاء انفه فلما بلغت الحركة فخافه
ان يعض البعوضة فسبحان الذي يحفظ هذا العالم والارضين ببعوضة واحدة
فكذلك يحفظ المومن من شر الشيطان والانس والجن والهوام اذا استعاذ بالله
وقال السدي ناجى موسى ع سن وكونه حين كلمه ربه وذلك قوله تعالى
في سورة الاعراف ولما جاء موسى لميقاتنا اي لوقت الذي وعدناه ان يكلمه فيه
ارسل الله الصواعق والظلمة والبرق فاحاطت بالجبل عليه موسى سبعة فراسخ
من كل جانب فطرد عنه الشيطان وهوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء
فراى الملائكة قياما في الهواء وراى العرش بارزا وكلمه ربه بلا واسطة اربعة وعشرين
الف كلمة وكان جبرائيل معه ولم يسمع ما كلمه ربه وسمع موسى ع كلامه من كل جهة واذناه

برقودی

حتی یسمع صریر القلم ولما کلم الله تعالی موسی غاص الخبیث ابلیس فی الارض
حتی خرج بین قدمی موسی ع و توسوس الیه بالکلام الخفی الذی یصل منه ومن الی
القلب فقال ان مکلمک شیطان فعند ذلک سأل موسی الرؤیة قال رب
ارنی انظر الیک یعنی سمعت کلامک فانا احب ان اراک فاجاب الله تعالی
بقوله لن ترانی اضواف ما بی موسی من وسوسة حین کلمه ربه وکذا الحال
فی سائر الناس اذا ناجوا ربهم فی الصلوة یوسوس الیهم یقال اذا حضر وقت الصلوة
امر ابلیس جنوده بان یتفرقوا ویاتوا الناس ویشغلوهم عن الصلوة فیجیء
الشیطان الی من اراد الصلوة فیشغله حتی یؤخرها عن وقتها فان لم یقدر فانه
یامر ان لا یتم رکوعها وسجودها وقراتها وتسبیحها ودعواتها فان لم یستطع فانه
یشغل قلبه باشغال الدنیا فان لم یقدر علی شیء من ذلک امر ابلیس ان یوثق هذا
الشیطان ویرمی به فی البحر فان کان یقدر علی شیء من ذلک فانه لا یرمه ویحمله و
یعظمه وقیل ان ابلیس یبعث کل یوم ثلثمائة وستین عسکرا لاضلال مؤمن واحد
فاذا استعاذ المؤمن بالله تعالی من الشیطان الرجیم نظر الله تعالی فی قلبه ثلثمائة وستین
نظرة وفی کل نظرة یهلک من عساکره وروی ابی الملیح عن ابیه ان رجلا اتی
رسول الله فقال انی ادخل فی صلاتی فلا ادری اعلی شفع ام علی وتر من کوسوسة
فی احدها فی صدری فقال رسول الله ع اذا وجدت ذلک فاطعن باصبعک
هذا یعنی السبابة فی فخذک الیسری وقل بسم الله فانها سکین الشیطان او مدیة

او مدیة الشیطان قوله مدیة ای سکین له وجهان کالخنجر فی المقدار الا انها
ذات وجهین وروی عثمان بن ابی العاص انه شکی الی رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم من الوسواس فقال ذلک شیطان یقال له خنزب فاذا
احسست شیئا منه فانتفل عن شمالک ثلاثا ثم تعوذ به منه واما التفل الذی
امره رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان یتفل عن یساره فان التفلة واصلة الی
وجه الشیطان فیصیر قدوما وکذلک رمی الجمار انما یرمی علی رأس الشیطان
ومطلعه حیث طلع لآدم ثم بتجلیل الله فبقیت سنة لان تلک الحالة منه
کائنة لکل مسلم حاج فاذا رمی الحاج شدخ ای کسر رأسه وانما امر بسبع
حصاة لانه طال رأسه من سبع ارضین قوله خنزب بخاء المعجمة والنون
الساکنة والزاء المفتوحة والباء مؤخرة قوله شدخ ای کسر وروی
عن ابی ثعلبة الخشنی سألت الله ان یرینی الشیطان ومکانه من ابن ادم
فرایته یداه فی یدیه ورجلاه فی رجلیه متتابعة فی جسده غیر ان له خرطوم
کخرطوم الکلب ان رجلا اذا ذکر الله تعالی خنس ای تاخر واذا امسکت
عن ذکر الله تعالی اخذ بقلبه قوله خرطوما ای انفا وروی عن عمر بن عبد
العزیز ان رجلا سأل ربه عز وجل ان یریه موضع الشیطان من قلب
ابن ادم فرأی فی النوم جسد رجل یشبه البلور یری داخله من خارجه
ورای الشیطان فی صورة ضفدع علی منکبه لا یسروا دخل انفه فی
قلبه یوسوس الیه فاذا ذکر الله تعالی خنس ای تاخر وروی عن یحیی
ابن ابی کثیر انه قال الوسواس له باب فی صدر ابن ادم یوسوس الیه
منه کما روی وهب ابن منبه ان ابلیس لعنه الله علیه وضع ابنا له بین
یدی حوی وقال اکفلیه کوزنتی فجاء ادم علیه الصلوة والسلام ما هذا یا حوی
قالت جاء عدونا بهذا وقال لی اکفلیه فقال الم اقل لک لا
تطیعه فی شیء هو الذی غرنا حتی وقعنا فی المعصیة وعمد الی الولد
فقطعه اربعة قطعة وعلقه کل قطعة علی شجرة غیظا له فجاء ابلیس
وقال یا حوی ابن ابنی فاخبرته بما صنع ادم علیه الصلوة والسلام

خرطوم متصل بقلب ابن ادم

فقال یاخناس فتحی فاجابه وجاءبه الی الحوی فقال اکفلیه فجاء ادم فحرقته بالنار
ورمی رماده فی البحر فجاء ابلیس وقال یاحوی این ابنی فاخبرته
بفعل ادم علیه الصلوه والسلام ایاه فذهب الی البحر فقال یاخناس
فتحی فاجابه فجاء ابلیس الی الحوی ثالثا فقال اکفلیه فجاء ادم و
نظر الیه فذبحه وشواه فاکلا جمیعا فجاء ابلیس فسألها
فاخبرته حوی فقال یاخناس فتحی فاجابه من جوف آدم
وحوی فقال ابلیس هذا الذی اردت وهذا مسکنک
اسکن فیهما وفی صدر اولادهما فهو مستقیم فی قلب
بنی آدم مادام غافلا عن ذکر الله یوسوس ایتها الناس
اذا اطلعتم وسوسة الخناس فی صدورکم فقولوا
اعوذ بالله من الشیطان الرجیم لان الله تعالی امر نبیه
بالاستعاذة فی سورة الاعراف کما قال واما ینزغنك
ای وان اتاك من الشیطان نزغ
ای وسوسة فاستعذ بالله ولا تطع الشیطان
انه ای ان الله سمیع لدعائك بالاستعاذة
به علیم بنیتك وبوسوسة الشیطان
واما حکایته قال الحسن البصری ان ابلیس عبد
الله سبعمائة الف وسبعین الفا و
خمسة آلاف سنة فعبد الله فی الارض
فلم یترك موضع قدم الا سجد فیه سجدة
حتی رفع الی السموات السبع وکان
یسمی فی السماء الدنیا عابدا وفی الثانیة
راکعا وفی الثالثة ساجدا وفی الرابعة خاشعا
وفی الخامسة قانتا وفی السادسة مجتهدا وفی
السابعة زاهدا وکان تحت یده سبعون الف ملك وکان له جناحان من

ای لابلیس

٧

من زمرد اخضر وکان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة فرای فی اللوح
مکتوبا ان لی عبدا من جملة المقربین آمره امرا ولا یمتثل بامری فاطرده
عن بابی والعنه واجعل طاعته هباء منثورا ای باطلة وقال ابلیس
یارب ایذن لی ان العنه فاذن له فلعن علی ذلك العبد الف سنة وهو
لا یعرف انه هو الملعون نفسه وفی روایة اخری ان اسرافیل نظر فی
اللوح ورای ذلك فبکی حتی رحمته الملائکة وبکوا وقالوا الا تدبر لنا سوی
ان نذهب الی عزازیل فانه مستجاب الدعوة فجاؤا الیه واخبروه عن خوفهم
فرفع عزازیل یدیه بالدعاء وقال یارب امنهم عن القطیعة فدعالهم
ونسی نفسه فاستجاب الله دعاءه فی حقهم وفی الخبر اذا انتفخت
من الدنیا فیضم اسرافیل اجنحة الاربعة الی نفسه ثم ینفخ فی الصور فیبلغ
فزعه اهل السماوات والارضین الا ما شاء الله تعالی ویجعل ملك الموت
احدی کفیه تحت الارض السابعة فیاخذ روح اهل السموات واهل
الارضین ولا یبقی فی الارض الا ابلیس ولا فی السماء الا جبرائیل ومیکائیل واسرافیل
وعزرائیل وثمانیة من حملة العرش اذ یقول الله تعالی لملك الموت انی خلقت
لك بعدد الاولین والاخرین اعوانا وخلقت فیك قوة اهل السموات والارضین
وانی البسك الیوم اثواب الغضب والسخط کلها فانزل بغضبی وسطوتی
الملعون الرجیم الا بلیس فاذقه مرارة الموت بعدد الاولین والاخرین من الجن

اضعافا مضاعفة معك من الزبانية سبعون الفا قد امتلؤا غيظا وغضبا
وليكن مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وغلا من اغلال لظى
وانتزع بروحه المنتنة بسبعين الف كلوب من كلاليب لظى فينزل
ملك الموت في صورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لماتوا
كلهم من هول رؤيته فانتهى الى ابليس فاذا هو قد صعق صعقة وخر
على انفه لو سمع اهل المشرق والمغرب لماتوا كلهم من تلك الصوت وملك
الموت يقول له قف يا خبيث لاذيقنك الم الموت بعدد من اغويت
وكم من عمر ادركت وكم من قرون اضللت من قرنائك في سواء الجحيم
في وسط الجحيم يقارنونك وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك
فهرب الى المشرق فاذا ملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فترمى به البحار
ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص ولا ملجا ثم يقوم في وسط الدنيا
عند قبر ادم ع ويقول من اجلك يا ادم صرت ملعونا رجيما فليتك لم تخلق
ويقول يا ملك باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول له ملك
الموت بكاس اهل لظى يعني مثل عذاب اهل لظى وبكاس اهل السعير وبكاس
اهل الجحيم اضعافا مضاعفة وكان ابليس يتمرغ في التراب مرة ويصيح ويكر
مرة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في موضع الذي
اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية كلاليب وصارت الارض كالجمر وتحتوشه

الزبانية

الزبانية اي يجعلونه في وسطهم يطعنون بالكلاليب فيكون في الغم والعذاب
الى ماشاء الله تع ويقال لادم وحوا اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ماذا نكاله
نزل به وكيف يروع الموت فيطلعان فاذا نظرا الى ما هو فيه شدة العذاب والموت
قالا ربنا قد تمت علينا النعمة بعفوك وجودك قال الحسن
اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة يلوم اهل النار ابليس فيقولون انت الذي
اضللتنا عن طريق الحق في الدنيا فحينئذ يوضع لابليس منبر من النار والبس
لباسا من النار وتوج تاجا من النار ويغل يداه الى عنقه من النار وبقيت سلاسل
من النار وعلى عنقه طوق اللعنة ثم يقال له اصعد على هذا المنبر واخطب
لاهل النار بالقول الحق ليزداد حسرتهم وندامتهم فيقوم ابليس مجيبا عن
قولهم ويصعد على المنبر ويقول يا اهل النار فيسمع صوته جميع من يكون في النار
من الجن والانس وينظرون اليه ويخطبهم في النار والمراد بقول الله تع في سورة ابراهيم
وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ من الحساب وقطع المنازعات ان
ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث بعد الموت والحساب
والجزاء والنار فوفى لكم به ووعدتكم وعد الباطل بانه لا جنة ولا نار ولا حساب
ولا جزاء ان الدنيا لا تزول فاخلفتكم اي فكذبتكم الى الوعد وما كان لي عليكم
من سلطان اي لم يكن لي ولاية ولا قدرة اجبركم على ما وعدتكم او حجة فيها
دعوتكم اليه الا ان دعوتكم اي لكني دعوتكم الى طاعتي واتباعي فاستجبتم لي اي

اجبتموني طوعاً واختياراً لدعوتي فلا تلوموني بدعوتي ولوموا انفسكم باجابتي
واتباعي من غير سلطان ولا برهان ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي
ولستم انتم تقدرون على ان تنجوني من عذاب الله ثم يلعنه جميع اهل النار مع لعنة
ملك الجبار وتضربه الزبانية بمدرقة من النار فيلقيه من منبره الى النار
حتى يبلغ اسفل السافلين من النار وهو قعر جهنم وفي الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال يوقف ابليس يوم القيمة ويامر الله تعالى بالجلوس على الكرسي من النار
وعلى عنقه طوق اللعنة ويامر الله تعالى بالزبانية ان يجروا ابليس عن الكرسي ويلقوه
في النار فيتعلقه الزبانية به فلا يقدرونه عليه ثم يامر الله تعالى جبرائيل مع ثمانين
الف ملك فلا يقدرون عليه ثم ميكائيل ثم عزرائيل مع كل واحد منهم ثمانين الف
ملك لا يقدرون عليه ثم يقول الله تعالى يا جبرئيل ويا ميكائيل لو خلقت
ملائكة اضعاف ما خلقت وتعلقون لم يقدرونه على الالقاء عن الكرسي
لان على عنقه طوق اللعنة ثم يرفع الله طوق اللعنة عن عنقه فيجيء واحد من الزبانية
فيجيء الى النار ثم يضع طوق اللعنة على عنقه الاشارة يقول الله تعالى عبدي وضعت
طوق اللعنة على عنق اللعين فلم يقدر عليه الزبانية والملائكة كلهم ما دام طوق اللعنة
في عنقه ووضعت على عنقك طوق المعرفة وعلى لسانك طوق الشهادة وعلى قلبك طوق
المحبة فكيف يقدر اللعين الواحد ان يقطع الطوق الثلثة وانا حافظها وذكر ان
ابليس لما دخل جهنم وذاق العذاب فارسل الله تعالى جبرئيل اليه ان يسئله فقال يا ابليس
كيف

كيف وجدت العذاب فقال يا جبرئيل وجدت اشد ما يكون فقال جبرئيل اتريد
ان الله تعالى ينجيك العذاب قال نعم قال يا ابليس اسجد اليوم لادم في الجنة فقال
لا اريد ان اسجد وان زاد في الله تعالى سبعين الف لعن من العذاب الباب الثالث
في ثواب التسمية قال الله تعالى في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اجتمع الخلايق كلهم جنهم وانسهم على ان
يفسروا بسم الله الرحمن الرحيم ويذكروا فضائله اربعة الاف سنة لا يقدرون
على ذلك فقال جميع ما انزل الله تعالى على انبيائه من الكتب كلها في القران فجميع
معاني القران كلها في سورة الفاتحة وجميع معاني سورة الفاتحة في بسم الله الرحمن
الرحيم وجميع معاني بسم الله الرحمن الرحيم في الباء من بسم الله لان المقصود من
كل العلوم وصول العبد الى ربه وهذا الباء بالالصاق ويلصق العبد بالرب
فهو كمال المقصود واما الباء في بسم الله يدل على بقاء رب العالمين كما قال
الله تعالى وفي سورة الرحمن كل من عليها فان اي يفنى فلا تبقى ويبقى وجه ربك اي ذاته
ذو الجلال اي الذي يجلله وينزهه الموحدون عن سمات المحدثات وذو
الاكرام الذي يكرم عباده بانعامه عليهم كما قال الله تعالى وسورة يس سلام اي لهم سلام يقال
لهم قولاً من رب الرحيم اي الله يسلم عليهم بلا واسطة تعظيماً لهم او بواسطة الملائكة
والميم يدل على محبته للتائبين كما قال الله تعالى في سورة البقرة ان الله يحب التوابين من الشرك
والذنوب ويحب المتطهرين اي المغتسلين بالماء من الجنابة والاحداث اي المتنزهين

من اتيانهن في
اتيانهن

في الحيض ادبارهن ويقال الباء يدل على بطشه الاعلى كما قال الله تعالى في سورة البروج
ان بطش ربك اي اخذه للعقوبة من كفر به لشديد اى عذابه لمن لا يؤمن به لشديد
والسين يدل على سعي العابدين الى ذكر الله تعالى والخيرات وسرعة المذنبين الى المغفرة كما قال
الله تعالى في سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله اي امضوا واذهبوا بالسكون والوقار
ليس المراد من السعي الاسراع لقوله عم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون
ائتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله الى الصلوة التي فيها ذكر الله او الى
الخطبة قال الله تعالى في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة اي بادروا الى مغفرة من ربكم
اي اسباب المغفرة وهي التوبة من الذنوب والميم يدل على مقت الله للكفار كما قال الله تعالى
في سورة المؤمن ان الذين كفروا قال مقاتل والكلبي لما عاين الكفار النار ودخلوها
مقتوا انفسهم يعني لاموا وغضبوا عليها ينادون اي تناديهم خزنة جهنم لمقت الله
اكبر من مقتكم يعني غضب الله وسخطه اكبر من مقتكم انفسكم ويقال الباء يدل على
بعثه للخلايق اجمعين كما قال الله تعالى في سورة التغابن زعم الذين كفروا اي ادعى
مشركوا مكة ان لن يبعثوا يوم القيمة قل بلى يا محمد لهم بلى وهو تصديق لما بعد النفي
بالجملة لن ثم اكد بواو القسم وربي اى اقسم به لتبعثن بعد الموت ثم لتنبئن اي لتخبرن
بما عملتم في الدنيا ويجازيكم عليه وذلك اي البعث والجزاء على الله يسير اى هين عليه
والسين يدل على سؤال من الخلق اجمعين كما قال الله تعالى في سورة الحجر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سؤال توبيخ يوم القيامة عما كانوا يعملون في الدنيا والقول ابقى من

العمل

العمل فيقول لهم هل عملتم لانه تعالى اعلم به منهم بل يقول لم عملتم كذا سؤال تقريع
وتوبيخ لا سؤال الاستعلام والميم يدل على مثوبته للخلق اجمعين كما قال الله تعالى في سورة
النجم ليجزي ليعاقب الذين اساؤا بما عملوا من الشرك والمعاصي ويجزي اي يثيب
الذين احسنوا بالحسنى اي بسبب الاعمال الحسنى او بالجنة ويقال الباء يدل على بشارة
الله تعالى للمؤمنين كما قال الله تعالى في سورة الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا اي فضلا عظيما على ساير الامم وهو ما يتفضل به عليهم زيادة على الثواب وقيل
اذا ذكر المتفضل به بالتعظيم فالمنكر بالثواب اي يكون الثواب اعظم والسين يدل
على سقاء الرب كما قال الله تعالى في سورة الانسان وسقيهم ربهم شرابا طهورا
قيل اذا دخل اهل الجنة الجنة يظهر قدح من الغيب من خير ان ياخذ احد يطير
طايرا الطيور فيقع في كف ولي الله مختوم من مسك مكتوب على الختام
هذا شراب طهور من رب غفور فيرد الولي ختامه ويشرب وقيل سقاهم خدامهم
ويقال الذين يشربون قبل ان يدخلون الجنة والميم يدل على ملاقات الله المؤمنين
بالسرور كما قال الله تعالى في سورة الانسان ولقيهم اى اعطاهم اى كرمهم نضرة اي
حسن الوجه وسرورا اى فرحا في قلوبهم في مقابلة العبوس في وجوه الكافرين
والحزن في قلوبهم وجزيهم اى اعطاهم الثواب بما صبروا اي بسبب صبرهم على الفقر
ومشقة الدنيا جنة بالدخول فيها وحريرا يعني لباسهم فيها حريرا ويقال
الباء يدل على براءة الله تعالى من المشركين كما قال الله تعالى في سورة التوبة براءة من الله ورسوله

بيان بالملحين بالملبث

فبراءة خبر مبتداء محذوف اي هذه براءة واصلة من الله ورسوله لمن نقض
العهد بالملبث ويجوز ان يكون مبتداء موصوفا بما بعده والخبر الى مع مجرورها
الى الذين عاهدتم الى من كان له عهد كم ايها المؤمنون من المشركين والسين
يدل على السحق لاصحاب النيران كما قال الله تعالى في سورة الملك فسحقا بضم الحاء و
اسكانها اى بعدا وبأسا لاصحاب السعير من الرحمة مصدر فعله محذوف اي
اسحقهم الله تعالى اسحاقا والميم يدل على مستقر الجحيم كما قال الله تعالى في سورة الفرقان
انها اي ان جهنم ساءت مستقرا ومقاما اى بئس المستقر وبئس الخلود والمقام
الخلود كما قال الله تعالى في سورة الملائكة الذى احلنا دار المقامة يعنى دار الخلود
ويقال نصب المستقر للتبيين معناه انها ساءت في المستقر ويقال الباء يدل
على بسط الرزق على عباد الله تعالى كما قال الله تعالى في سورة الرعد الله يبسط الرزق
اى يوسعه لمن يشاء من عباده لحكمة يعلمها ويقدر اى ويضيق على من يشاء لانه
يعلم ان صلاحه فيه وهم قد فرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم من الدنيا يعنى
اختار الدنيا على الاخرة والسين يدل على سلام الله تعالى لاهل الجنة كما قال الله تعالى
في سورة الواقعة واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام لك يعنى سلام الله
لهم ويقال سلام لك يعنى سلام عليك منهم ويقال سلام لك يعنى يقال له
سلام عند الموت وفي القبر وعلى الصراط وعند الميزان سلام لك باصحاب اليمين
من اخوانك اصحاب اليمين يعنى اخوانك يسلمون عليك فيكون السلام بشارة له انه من اهل

على للتبيين

الجن

الجنة والميم يدل على مستقر النعيم كما قال الله تعالى في سورة الفرقان حسنت الغرفة
مستقرا ومقاما اى موضع قرار واقامة واسماء الله تعالى كلها جليل واجل اسمائه
الله تعالى ويقال ان لله اربعة الاف الف منها لا يعلم احد الا الله والف الثانى
مكتوب في اللوح المحفوظ والف الثالث عند الملائكة والف الرابع ثلثمائة منها
في التوريت وثلثمائة منها في الزبور وثلثمائة منها في الانجيل وتسعة وتسعين
منها في القران كما قال عليه السلام ان لله تسعة وتسعون اسما معناه سوى الله تعالى تسعين و
ومع الله مائة لانه قال الله تعالى في سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى ولا يقال الله الله
ثم ان الله تبارك وتعالى اختار من اربعة الاف مائة واختار من المائة ثلاثة اسماء
واختار من الثلاثة واحدا وجعلها ابتداء وهو الله ثم قال عز وجل من ذكرني
بهذه الاسماء فقد ذكرني باربعة الاف الف اسم من اسمائي لا يليق من كرمي
ان يحرقه وروي عن جعفر الصادق انه قال الله تعالى معناه المعبود بالحق
الذى يتحير الخلق عن ادراك ماهيته وادراك كيفيته كما قال الله تعالى في سورة الانعام
لا تدركه الابصار اى لا يراه الخلق في الدنيا للطفه وضعف القوة الباصرة فيهم
وهو يدرك الابصار ان الله محيط بها لا يفوت منها شىء بخلاف الخلق لانهم
لا يبصرون ما يبصره لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم وهو اللطيف
الخبير اى الخفى الذات من ان يدرك من اللطف وهو في الاصل الخفاء عن العيون
الخبير اى العليم بكل لطيف الرحمن الذى يتفضل ولا يمل الرحيم الذى يعاتب امته

اسم ه

تبصره

محمد

ولا يعاقب ويقال الله ينور القلوب الرحمن يستر العيوب الرحيم يغفر الذنوب
ويقال الله الذى اخرجنا من البطون سالمين كما قال الله تعالى فى سورة النحل والله اخرجكم
من بطون امهاتكم اى خلقكم والحال انكم لا تعلمون شيئا من الاشياء ومن حقوق
المنعم الذى خلقكم فى البطون وسقاكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة جمع فؤاد فى قلة موضع جمع كثيرة وهو وسط
القلب لازالة الجهل الذى ولدتم عليه لعلكم تشكرون اى لكى تشكرون رب هذه
النعم الرحمن باخراجنا من القبور المسلمين كما قال الله تعالى فى سورة نوح والله انبتكم
من الارض اى خلقكم من تراب الارض لانه خلق الله ادم منه وخلقكم من ادم نباتا
مصدر يعنى انباتا ثم يعيدكم فيها فى الارض بعد موتكم ويخرجكم منها للبعث
اخراجا اى حقا لا محالة الرحيم باخراجنا من ظلمة نار جهنم مسرورين كما قال الله تعالى
فى سورة الحديد يخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات
الجهل الى نور العلم روى عن الشعبى رحمه الله قال ان النبى عم كان فى اول الاسلام
يقول ويكتب وساير الجهلى لعرب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها ومرسيها
فبعد ذلك كان يقول ويكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ذلك قال عم والمؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم
وروى عن ابن مسعود رضه انه قال قال عم من قال بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له اربعة الاف حسنة ورفع الاف درجة ومحى عنه اربعة الاف سيئة

وروى

قال وهب بن منبه ... بسم الله ... رفع الله ... العذاب ...

روى عن النبى عم قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى للملكين
الموكلين اكتبا له الف حسنة فيقولان الف حسنة فيقول الله تعالى الفى حسنة
فيقولان الفى حسنة فيقول الله تعالى ثلثة الاف حسنة الى ان قال عشرة الاف
حسنة فسكتا فيقول الله تعالى لم سكتما فبعزتى وجلالى لو زدتما لزدت الى يوم
القيمة وروى عن رسول الله صلعم قال لما خلق الله تعالى اللوح والقلم وللقلم
ماية انبوب ما بين كل انبوب مسيرة خمسماية سنة تنظر الله اليها بالهيبة فانشق
القلم فقال الله تعالى يا قلم اكتب على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة فقال القلم باى شيء
ابداء قال الله تعالى ابداء بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب القلم الباء خرج نور
من الباء فتنور كل شيء فى الملكوت من العرش الى الثرى فقال القلم يا رب ما هذا
الباء خرج نور من هذا فتنور كل شيء فقال الرب عز وجل هذا الباء برى
لامة محمد عم ثم امر بان يكتب السين فلما كتب خرج ثلثة انوار من كل سين واحد
طار الى العرش فهو نور السابقين وواحد الى الكرسى فهو نور المقتصدين
وواحد الى الجنة فهو نور الظالمين فلما راى القلم هذه الانوار الثلثة فقال
يا رب ما هذه الانوار الثلثة فقال الله تعالى هذه الانوار الثلاثة نور امة محمد عم
لان امة محمد اصناف ثلثة كما قال فى سورة الملائكة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات روى عن الحسن البصرى قال السابق الذى ترك الدنيا والمقتصد
الذى ياخذ من حلال والظالم الذى لا يبالى من اين اخذها وقيل السابق رجحت
حسناته سيئاته

والمقتصد الذى استوى حسناته وسيئاته والظالم الذى رجحت سيئاته على حسناته
وقيل السابق الذى سره خير من علانيته والمقتصد الذى سره وعلانيته سواء
والظالم الذى علانيته خير من سره وقيل السابق الذى يتهيأ للصلوة قبل
دخول وقتها والمقتصد الذى يتهيأ للصلوة بعد دخولها والظالم الذى ينتظر
الاقامة ثم امر القلم بان يكتب الميم فلما اراد ان يكتب خرج نورا اضوء من نور الباء
والسين ونور فى الملكوت كل شيء من العرش الى الثرى فبقى القلم فى التعجب الى عام ثم
قال بعد ذلك يا رب وما هذا النور بقيت فى التعجب الى عام فقال الرب عز وجل
هذا النور نور محمد عم وهو حبيبى وصفى ورسولى وخير خلقى وهو سيد الخلائق
والانبياء والمرسلين وما خلقت فى العالم كل نبي الا لاجله ثم امر بان يكتب الله
الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الاسماء فقال الرب تع انا الله للسابقين
وانا الرحمن للمقتصدين وانا الرحيم للظالمين فكتبه القلم فى مدة سبعمائة سنة ‹انتظ سبعماية›
فقال الله تع وعزتى وجلالى ايما عبد او امة من امة محمد عم قال بسم الله الرحمن الرحيم
مرة اكتب في ديوانه ثواب سبعمائة سنة وفى الخبر عن النبي عم قال ليلة اسرى
بى الى السماء عرض على جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار كما قال الله تع فى سورة
محمد عم فيها انهار من ماء غير آسن بالمد وغيره متغير الريح والطعم وانهار
من لبن لم يتغير طعمه اى لا يعرض له الحموضة كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة للشا
ربين من غير تصديع للراس ولا تشويش للعقل بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة الطعم

تنزيف سال

والتصديع

13

ونزف
تبعد
والتصديع او تنزف وغيره من الرحمن وانهار من عسل مصفى لا شمع فيه ولا كدر
ولهم فيها اى فى الجنة مع ذلك من كل الثمرات اى من كلها اصناف ومغفرة من ربهم اى رضوان
منه عنهم مع اعطائهم فقلت لجبرائيل من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب
قال جبرائيل تذهب الى حوض الكوثر واما انا لا ادرى من اين تجيء فسئل من الله تعالى
ان يعلمك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي عم ثم قال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني
ثم قال لى افتح عينيك وفتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها
باب من ذهب احمر لو ان جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة
لكان مثل طائر جالس على الجبل او كونه اللقمة فى البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجرى
من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لى الملك لم لا تدخل قلت كيف ادخل
وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لى فى يدك مفتاح قلت اين مفتاحه قال مفتاحه
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القبة فقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل
فدخلت فى القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت
الخروج من القبة قال لى ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت
رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من
ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى
يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص سقيته من هذه الانهار
الاربعة

وبقال فى الخبر اذا كان يوم القيمة
وزنت اعمال اهل الامة فيزداد ثلث
بكفة من صلوتهم على الفقراء سكفة من بنى
اسرائيل فيقولون يا رب ما بال امة محمد
ثقلت الله تعالى ولاد فى صلوتهم بسم الله الرحمن
الرحيم بجميع الاعمال
قال ابو عبد الله الطرافى وقع الحريق
ببغداد وصاغوت النحاس الغلمان
واحترقها وكان غلامين صبيا ثم
تبيانى الحانوت والنحاس يصيح
بعد من اخرج الغلامين فله كذا
وكذا فتقدم ابو الحسن النورى وقال
بسم الله الرحمن الرحيم فخاض النار واخرج
الغلامين فى سلامة وقال له
النحاس انت رجل مبارك هل
لا جئت قبل هذا ليكون
صبرا ثانيا قال احسن وصيته
اعطيتك ما وعدتك قال
النورى لو كان للمدينار فيه
قلوبنا تعقده الاحرقت
الجبار فى وسط النار
باسناده عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض
ولا ثمر على الاشجار الا عليها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا رزق فلان بن فلان وذلك
قوله تعالى وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ...

يوم السبت من نهر الماء ويوم الاحد من نهر العسل ويوم الاثنين من نهر اللبن ويوم
الثلثاء من نهر الخمر وان شربوها سكروا وان سكروا طاروا الف عام حتى ينتهوا الى
الجبل العظيم من مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون وذلك يوم الاربع ثم
يطوفون الف عام حتى ينتهوا الى قصر عظيم وفيه سرر مرفوعة فيجلس كل واحد
منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون وذلك يوم الخميس ثم يطير
عليهم من غيم ابيض الذي خلق من عين البارق الف عام حلالا والف عام جوهر فيعلق
لكل جوهر حور ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة
فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه مسك فيشربون
وهذه الكرامة لمن قرأ البسملة بالاخلاص ويعملون الصالحات ويجتنبون المعاصي
وروى عن النبي عم انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم خلق الله تعالى في الجنة
سبعين الف مدينة من ياقوتة حمراء في كل مدينة سبعون الف قصر من درة بيضاء
وفي كل قصر سبعون الف دار من زبرجد خضراء وفي كل دار سبعون الف بيت من
زمردة بيضاء وفي كل بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء فوق كل سرير
سبعون الف فراش من سندس على كل فراش جارية من الحور العين من قدميها
الى ساقيها من مسك اذفر ومن ساقيها الى سرتها من عنبر ابيض ومن سرتها الى عنقها
من الكافور الابيض وراسها من نور صاف مكتوب على جبهتها اسم ابو بكر الصديق وعلى
خدها الايمن عمر بن الخطاب وعلى خدها الايسر عثمان بن عفان وعلى قرنها علي بن

ابي طالب

ابي طالب وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن بعض الحكماء ان الله تعالى جعل
عنوان كتابه المنزل على نبينا عم بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل باسم العزيز
الجبار او باسم الشديد العقاب فيه اشارة الى انه تعالى يريد المعاملة بعباده بالرفق
والرحمة وروي ان القابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على ادم قال الله تعالى يا ادم
جعلت الارض في طاعتك قال ادم خذيه قال قابيل يا ارض بحق الله تعالى ان
تمهلني حتى اقول قولا فامهلته قال يا رب ان ادم قد عصاك فلم تخسف به
الارض قال الله تعالى انه ترك امرا واحدا وانت تركت امري وامر ابيك قال ادم خذيه
فاخذته قال قابيل يا ارض بحق محمد عم ان تمهلني فامهلته قال يا رب ان ابليس ترك
امرك فلم تخسف به الارض واجابه مثل الاول فقال ادم ثالثا يا ارض خذيه
قال يا رب اليس لك تسعة وتسعون اسما قال الله بلى قال اليس بسم الله الرحمن الرحيم
من جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب لو اردت هلاكي فاخرج هذين الاسمين
من بين اسمائك لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون رحمانا رحيما قال الله تعالى
يا ارض خلي سبيله فخلته وروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله تعالى براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم من النار وحكي ان عيسى عم
مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون الميت فلما انصرف من حاجته مر على القبر
فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من النور فتعجب من ذلك فصلى ودعا فاوحى الله تعالى

اليه فقال يا عيسى ان هذا العبد كان خاطئًا عاصيًا وقدمات وترك
امراة حبلى فولدت ولداً وربيته حتى كبر فسلمته الى المعلم فلقنه المعلم بسم الله
الرحمن الرحيم فقال مثل ما قال المعلم فاستحييت من عبدي ان اعذب بناري
في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهر الارض فرفعت عنه العذاب بذكر ولده
بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن عبد الرحمن بن يعقوب انه قال مات
بالبصرة شيخ كان يدمن على الخمر ما رئى له في عمله حسنة فراه بعض جيرانه في المنام
وهو في النار فلما كان بعد ذلك سنتين راه في المنام في احسن صورة فقال
يا ابن اخي ما فعل بك ربك قال غفر لي وادخلني الجنة بعد ما ادخلني النار
فقال بم ذلك فقال بالابن جاء بعدي كنت تركته في بطن امه فلما تحرك
في ظلمة الاحشاء خفف الله عني العذاب فلما وضعته اخرجني من النار فلما
ترعرع وقال بسم الله الرحمن الرحيم اعطني فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وحكى عن ابراهيم بن احمد قال كان لي اخ فاسق
شارب الخمر ودخل علي يومًا من الايام وهو سكران فضربته في وجهه
فسقط في المغتسل ثم قام وصرخ وهو يبكي ثم بعد ساعة سمعت انه قد
مات في شط الحوض فخرجت ورايته اراد الاغتسال واتى الحوض
فلم يقدر ان يخرج لشدة سكره فرحمته وكفنته وصليت عليه ودفنته
ونمت تلك الليلة على قبره ورايته في المنام كان وجهه كالقمر ليلة البدر فقلت

سبحان الله

سبحان الله مت سكران وهذه علامة السعداء قال لي يا اخي خرجت من عندك
واخذت طريق الحوض لاغتسل واتوب الى الله فوجدت في طريقه كاغدة مطروحة
وفيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها والمتها فلما جاءني منكر ونكير فقلت لهما
اتسئلاني واسم الله في بطني ونودي من فوق لا تسئلاه فان الله قد غفر له ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم وروى عن النبي عم اذا دخل اهل النار واهل الجنة الجنة تتلقيهم الملا
ئكة بكل خير ونعمة وتوضع لهم المنابر ويفرش لهم الفراش ويؤتى اليهم بالوان الاطعمة
والفاكهة ويكون فيهم مع النعمة بهجة حيرة فيقول الله تعالى يا عبادي ما هذه الحيرة
وهذه بيت بدار الخيرة قالوا ان لنا موعدًا قد حان وقته فيقول الله تعالى للملائكة ارفعوا
الحجب عن وجوههم فالملائكة يقولون كيف يجوز لهم ان يروك وهم عصاة
ثم يقول الله تعالى ارفعوا الحجب فاني رايتهم في الدنيا يكلموني قائلين بسم الله الرحمن الرحيم
وذكر ان عبدًا اتى به في الموقف والملائكة يحملون السلاسل في عنقه والاصفاد
في رجليه ويسحبون الى النار فيقول الله تعالى ردوا الي عبدي ماذا تريدون منه وانتم
ما خلقتموه وانتم ما رزقتموه فيقول الله عبدي ارني قدميك وهو لعلم فراهما لم يمشيا
الى خير قط وكذلك اليدان والعينان والاذنان فيقول الله تعالى يا ايسر عبدي من الخيرات
ارني لسانك [illegible] فاذا هو مكتوب بخط ابيض بسم الله الرحمن الرحيم فانجاه الله تعالى
من النار ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فادخله الجنة قال الله يا عبدي اخذ الحمد
جميع عمرك نقشا مرة واحدة كتاب سليمان الذي كان فيه اسمي فنجيته من عذاب سليمان

قالت كيف افتح بابا مالك الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطار نور قلبي
الرحيم ثم قالت الله اعرض علي الاسلام
ورايت ملكوت ... مسلمة ببركة بسم الله
فعرضت فصارت ... ثم ذهبت الى بيتها و
الرحمن الرحيم ... ورات في منامها
ليلة نامت تلك الليلة ورات قصورا
كانها دخلت الجنة ورات ... من اللؤلؤة
ورات قبة خلقها الله ... مكتوب عليها بسم الله
الاخضر ... الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله فقراءته في منامي يا قائع
بسم الله الرحمن الرحيم ان ... اعطاك
كلما رايته فانتبهت المراة وقالت
الهي كنت دخلت الجنة فاخرجتني
منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم فاخرجتني دعاء
حتى سقطت عليها ... وصارت
وصارت شهيدًا فهذا ان اليهودية
وجدا الاسلام بنعمتها مرة واحدة
بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يسلب
الايمان من مؤمن لا يخلو في ... افعاله
ولا حركة من حركاته من قول بسم الله الرحمن الرحيم

وابقيت رياسة الطيور وفضلته على جميع الطيور وانت يا مؤمن تذكرني
بلسانك الشهر والدهر والليل والنهار والبر والبحر افلا انجيك من نارك افلا
افضلكم على الكونين وروي عن كعب اوحى الله تعالى الى عيسى عم ان اكثر قول
بسم الله الرحمن الرحيم من وصلى وفي صحيفته ثمان مأية مرة بسم الله الرحمن الرحيم
اعتقه من النار وادخله الجنة وقال العلماء من قال لا اله الا الله بسم الله
الرحمن الرحيم فالسم لا يضره وحكي انه قال كان ابو مسلم الخولاني له جارية
وهي تسق السم لانها كانت تبغضه وكان لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت
له اني اسقيتك السم مذ زمانا طويلا فلم يعمل فيك فقال لماذا قالت له لاني ذكر
صرت ثمينا كبيرا فلم تعتقني فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل اكل وشرب
بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه رحمه الله اعلم ان السم سبب الهلاك في الدنيا
لا يضره من قال بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك الذنب سبب الهلاك في العقبى فالاولى
ان لا يضره من قائلها وروي عن ابن مسعود رضي الله قال بسم الله الرحمن الرحيم
اية واحدة وشيطان العبد واحد واذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم ستر
الله تعالى بينه وبين شيطانه بعد ما بين المشرق والمغرب وروي عن ابي عمر رضي
انه قال شيطان المؤمن نحيف الجسم وشيطان الكافر كالبغل السمين فاذا تلاقيا
قال شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما لي اراك ضعيفا فيقول لاني لا اطعم من طعام
صاحبي ولا اشرب من شراب صاحبي ولا البس لباسه لانه اذا اطعم وشرب ولبس

يقول

يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلا اجد السبيل اليه فاني من ذلك ضعيف
نحيف فيقول شيطان الكافر انا اكل مع صاحبي واشرب معه والبس معه
وارقد معه واقوم معه لانه لا يقول في شيء من ذلك بسم الله الرحمن الرحيم وروي
عن عايشة رضي عنها عن النبي عم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله الرحمن الرحيم
فان نسي في اوله فليقل في اخره بسم الله الرحمن الرحيم وروي
عن ابن مسعود رضي الله قال اذا اكل الرجل فليقل بسم الله في اوله
واخره ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم اكل معه الشيطان واذا ذكر اسم الله امتنع
من بقية طعامه وتقيء الشيطان ما اكل واستانف طعاما جديدا
وذكر لما بعث عمر رضي الله عمرو بن العاص اميرا الى مصر فوجد بحر
قلزم لا يجري فسأل اهل المصر من ذلك قالوا ان عادة هذا الماء في كل عشرين سنة
ان يسكن ولا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر فكتب عمرو بن العاص الى عمر رضي
بذلك الخبر فكتب عمر الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الى بحر قلزم ان كنت
تجري بامر الله فاجر بحق بسم الله الرحمن الرحيم وان كنت في غير امره فلا حاجة
لنا فيك فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله تعالى الى يومنا هذا وحكي
ان كلماتها اربعة والاشارة فيها ان ذنوب العبد اربعة ذنوب الليل
وذنوب النهار وذنوب السر وذنوب العلانية يرفع الله اليه عن
قائلها بكلمة ضعفا من اصناف ذنوبه وكذلك الاشارة الى ان طاعة المؤمن

على اربعة اوجه طاعة الليل وطاعة النهار وطاعة السر وطاعة العلانية فاذا
قال المؤمن فى اول طاعته وحسناته بسم الله الرحمن الرحيم يقبل الله منه
تلك الطاعة والحسنات ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وحروفها تسعة عشر والثالث
فيها ان النبى عم قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم خلق الله من حروفها تسعة
عشر ملكا يسبحون له الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يحفظون من خزنة
جهنم فانهم تسعة عشر ملكا كما قال الله تعالى فى سورة المدثر عليها اى على النار
تسعة عشر من الملائكة مسلطون من رؤساء الخزنة واما الزبانية فلا يحصى
عددهم وفى الخبر اذا كان يوم القيمة وزنت اعمال هذه الامة فزادت ركعة
واحدة من صلوتهم على الف ركعة من بنى اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد عم
ركعة واحدة من صلوتهم تزن بالف ركعة من غير الامم فقالوا يا ربنا لم كانوا ازيد
منا فيقول الله تعالى لان فى صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن النبى عم قال
ان من امتى اناسا يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فيثقل حسناتهم فى الميزان فقالت الامم فلم رجح موازينه فيقول الانبياء لان
ابتداء كلامهم ثلاث اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولو وضع فى كفة الميزان
ووضعت سيآت الخلق كلهم فى كفة اخرى لرجح وهو شفاء من كل داء وغناء
من فقر وامان من الخسف والمسخ والقذف ما دام على قرائتها وروى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

قال يا ابا هريرة

قال يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك من كرام
الكاتبين لا تستريح ان يكتب لك الحسنات حتى تفرغ من وضوئك واذا غشيت
اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل
من الجنابة فان حصل فى تلك الواقعة ولد كتبت لك الحسنات بعدد نفس ذلك
الولد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فكتبت لك الحسنات
بعدد خطوتها

الباب الثالث فى ثواب العقل

قال الله تعالى فى سورة البقرة
اتأمرون الناس بالبر اى يأمرونهم بالخير وهو الاتباع لمحمد عم والايمان به نزلت
فى شان علماء اليهود وذلك ان الرجل كان يقول لقريبه من المسلمين اذا سأله
عن امر محمد عم اثبت على دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب
لاحبارهم رهبان حيث امروا اتباعهم بالتمسك بالتورية ثم خالفوا وغيروا نعت النبى عم
وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبى عم
المدينة فاحتالوا فى تفريق اليهود عن الايمان به فعمدوا الى صفته فى التورية
وكان صفته فيها حسن الوجه وحسن الشعر وكحل العينين ربعة اى وسط القامة
فغيروها وكتبوا مكانها طويل ازرق سبط الشعر فاذا سألهم عن صفته قرأوا
ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه وتنسون انفسكم فلا تتبعونه اى
تتركونه والنسيان والسهو اخوان فى الترك لكن النسيان ما غاب بعد حضوره
والسهو اعم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون افلا تعلمون بقوة العقل انه حق

فتتبعونه والعقل مأخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه
من النشوز اى من التنفر وكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود والمعصية
قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلق الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب قال
يدرك المغايبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وقال اهل الكلام العقل
جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقيل
اهل التفسير العقل نوع علم يستبان به العواقب ويترك به القبايح والعقل لا يكمل
مع فقد بعض العلم والعلم لا يكمل مع فقد بعض العقل وقيل اهل الحديث العقل
نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل
من حبس الاشياء من غير موضعها ووضعها في موضعه يقال عقل لسانه اى كفه
عن القول وحبسه عما لا يعنيه وروى عن علي بن ابي طالب رضه انه قال ان الله تعالى
خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق علمه لم يطلع عليه ملك مقرب فجعل العلم
نفسه والفهم روحه والرأفة قلبه والرحمة همته والزهد راسه والحلم وجهه والحياء
عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والعبرة بصره وحكي عن حكيم انه قال لما خلق
الله تعالى العقل وصوره كما اراده فزينه بعشرة اشياء جعل راسه من الصبر وعينيه
من العبرة ووجهه من الحياء واذنيه من الخوف ولسانه من الذكر وقلبه من النور
وبطنه من الحكمة وظهره من العلم ويديه من السخاوة ورجليه من التدبير وروى
عن ام المؤمنين قالت العقل عشرة اجزاء خمسة منها باطن وخمسة منها ظاهر

فالظاهر

فالظاهر اولها الصمت والثاني الحلم والثالث التواضع والرابع قول معروف
والخامس العمل الصالح واما الباطن اولها التفكر والثاني العبرة والثالث تعظيم
الذنوب السالفة والرابع الخوف والخامس تحقير النفس وروى عن الحسن
البصري رضي الله عنه انه قال حدثني جماعة كلهم سمعوا الحديث عن النبي عم يقول ان الله
لما خلق الله العقل قال له اقعد فقعد ثم قال قم فقام ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم ثم قال له انصت فانصت ثم قال له انظر فنظر ثم قال
له انصرف فانصرف ثم قال له افهم ففهم ثم قال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
وجبروتي وقدرتي على خلقي ما خلقت خلقا اكرم علي منك ولا احب الي منك
بك اعرف وبك اعبد وبك اطاع وبك اوحد لك الثواب وعليك العقاب
وروى ان الله تعالى ارسل جبرئيل الى ادم بالعقل والايمان والحياء وقال اختر
منهن شيئا فاختار العقل قال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما اختار سان
العقل فقال الايمان للحياء ان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون العقل
وقال الحياء ان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن
جميعا في ادم عم ولهذا قال عم الحياء من الايمان اي من خصال الايمان وروي
عن حكيم انه قال ركب الله في الملائكة العقل بلا شهوة وركب في البهايم الشهوة
بلا عقل وركب في بني ادم كليهما فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن
غلب شهوته على عقله فهو شر من البهايم وروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم

طوبى لمن كان عقله اميراً وهواه اسيراً كان في الدنيا عزيزاً وفي الاخرة شريفاً وويل لمن
كان عقله اسيراً وهواه اميراً كان في الدنيا داخراً اي ذليلاً وفي الاخرة خسراناً اي مغبوناً
وروى عن جابر عن ابن عمر رضه اه عن النبي عم كم من عاقل عقل عن الله امره وهو
صغير عند الناس لا يعقل عن الله ذميم المنظر ينجو غداً وكم من ظريف اللسان جميل
المنظر عند الناس لا يعقل عن الله امره يهلك غداً في القيامة وروى عن ابي هريرة
ان العاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر حقير الخطر دني المنزلة رث الهيئة
وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الهيئة روى عن
ابن عباس رضه اه انه قال لو كان عمل الجاهل اثقل من جبل احد وكان عمل العاقل
مثقال ذرة لكان افضل وارجح من عمل الجاهل في ميزانه يوم القيمة قال عم العا
قل صديقي والاحمق عدوي ثم قال لا تصحبوا مع الحمق ولا تقطعوا من العاقل
فليس شيء خيراً له من العقل وحكي عن وهب بن منبه رضه اه انه قال
قلع الجبال صخرة صخرة وحجراً حجراً ايسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل فاذا لم
يقدر عليه يتحول الى الجاهل فيركب عنقه ويستاثره حتى يسلمه الى الفضائح وروي
عن عمر بن الخطاب رضه اه ليموت الف عابد صايم بالنهار وقيام بالليل اهون
عن موت رجل عاقل علم ما احل الله له وما حرم عليه وانتفع بعلمه وينتفع به الناس
سئل النبي عم من اكثر الناس عقلاً قال المتسارع الى مرضات الله تع والمجتنب
من محارم الله وروى عن ابن عمر رضه اه انه قال قدم رجل نصراني من اهل نجد الى

المدينة

المدينة تاجراً فكان له بيان ووقار وهيبة فقيل يا رسول الله ما اعقل هذا
النصراني فزجر القايل وقال مه ان العاقل من وحد الله وعمل بطاعة الله
وروى عن الرسول الله صلعم عن العاقل فقال العاقل من امن بالله وصدق
رسوله وعمل بطاعة ربه وروى عن سعيد ايضاً ان عمر وابا بكر وكعب وابا هريرة
دخلوا على رسول الله عم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل فمن
اعبد الناس قال العاقل فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس
العاقل من تمت مروته فظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال
رسول الله عم كل ذلك من متاع الحيوة الدنيا والاخرة خير لمن اتقى العاقل هو المتقي
وان كان دنيا قال النبي عم من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من شره فذكر عم
العاقل وان كان لا يقرا كتاب الله تع وقال النبي عم العاقل هو لا غاية له
ولكن من احل حلاله وحرم حرامه يسمى عاقلاً وان اجتهد بعد ذلك يسمى عابداً
وان سمح بعد ذلك يسمى جواداً لقوله السمح والسماح الجود وحكي عن حكيم
انه قال علامة العاقل اربعة اشياء اولها يرى الرزق من الله تع فيشتغل
نفسه بالتوكل ويرى الطاعة فريضة ويشتغل نفسه الى ادائها ويرى الموت
امامه فيتم لحلوله ويرى عقوبة الله بالخطيئة فيجتنب عن المعصية وقال بعضهم العاقل
انه يترك الدنيا ويعمر القبر قبل ان يدخل ويرضى الله قبل ان يلقاه روي عن
عطي عن ابن عباس رضه اه انه دخل على عايشة فقال يا ام المؤمنين ارايت

الرجل يقل قيامه

عن سعد بن مسيب قال حم

نصحوا سان

قل فيستقر سان

دانق سدس درهم

ويكثر رقاده اي نومه واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك فقالت
سألت رسول الله صلعم كما سألتني فقال احسنهما عقلا قالت قلت يا رسول
الله صلعم انما اسألك عن عبادتهما فقال ياعائشة لا تسأل عن عبادتهما
بل اسألي عن عقلهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة وقال بعض
العلماء وقسم العقل بالف جزء الف للانبياء والرسل والملائكة وتسعماية
وتسعون جزء للمجتهدين وقسم الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق
لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى والرساتيق
وحكي عن قتادة رضه قال الرجال ثلثة رجل تام ورجل نصف
ورجل لا شيء فاما الذي هو رجل تام فرجل عقل ينتفع به واما الذي هو
نصف فرجل لا عقل له ولكن يشاور اهل العقل واما الذي لا شيء فرجل
لا عقل له ولا يشاور العقلاء

الباب الرابع في ثواب العلم والتعليم

قال الله تعالى في سورة طه وقل رب زدني علماً اي بالقران ومعانيه اشارة
لدالي التواضع ولى ان لا احاطة لاحد بجميع العلوم الا الله وقال ابو
اسحاق الرازي ان الله تعالى انعم على نبيه باشياء كلها فلم يمن عليه الا منة على العلم
فقال في سورة النساء وعلمك ما لم تكن تعلم من الغيب والاحكام قبل الوحي
وكان فضل الله عليك عظيماً اي بالنبوة والتعليم والعصمة من الناس واعطاه
من كل شيء ولم يأمره ان يطلب منه المزيد الا في العلم حيث قال وقل رب

زدني علماً وقال ابن عباس رضه اعطى الله سليمان وداود عم العلم والملك
ومن عليهما بالعلم لا بالملك وغيره كما قال الله تعالى في سورة النمل ولقد اتينا داود
وسليمان علماً اي طائفة من العلم وهو علم القضاء ومنطق الطير وقالا
الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة والكتاب وتسخير الجن والانس والشياطين
وكلام الطيور والبهائم والملك على كثير من عباده المؤمنين وهم الذين لم يؤتوا
علماً وفي الاية دليل على شرف العلم وان اجل النعم هو العلم ومن اوتيه فقد
اوتي فضلا على كثير من عباد الله قال عم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحياء وثمرته العلم وقيل في قوله في سورة الاعراف يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباساً يعني العلم يواري سواتكم اي يستر عيبكم وريشاً يعني اليقين
ولباس التقوى يعني الحياء وقال معاذ بن جبل العلم انيس في الوحشة و
صاحب في الخلوة ودليل عند الحيرة وزين عند الاخلاء والتفكر فيه يعدل بالصيام و
مدارسته يعدل بالقيام وبه يعبد الرب وبه يوحد وبه يطاع وهو امام والعمل تابع فيه
عز الدنيا وسعادة الاخرة وقال الزهري تتشعب من العلم عشرة خصال الشرف وان
كان دنياً والغنى وان كان فقيراً والعز وان كان مهيناً اي حقيراً والقوة وان
كان ضعيفاً والانس وان كان وحيداً والحياء وان كان صليفاً اي بلا حياء والمهابة
وان كان وضيعاً اي دنياً والجود وان كان بخيلاً والقرب وان كان قصياً والكبر
وان كان صغيراً وروي عن علي بن ابي طالب رضه انه قال العلم ثلاثة احرف

العين واللام والميم فالعين العليون واللام اللطف والميم الملك فالعين
يجر صاحبها الى العليين واللام يصيره لطيفا في الدارين والميم يصيره ملكا
على الادميين وقال بعض الحكماء ان الله تع وضع دليلا من نفسك على ان
من يكون اعلم يكون مرتبته عند الله فجعل الحواس خمسة اليد والانف
والفم والاذن والعين فكل خمس وقع علمه اتم جعله اوضع فجعل اليد تحت
الحواس كلها والرفع من الرجل لان اليد تعرف الخشن من اللين والحار والبارد
ولم يكن للرجل هذا ولهذا جعل الله اليد فوق الرجل وجعل الفم فوق
اليد لزيادة علمه اذ يعرف به الحلو والحامض وخلق الانف فوق
الفم لزيادة علمه لان الفم لا يعرف شيئا حتى يدخل فيه والانف يجد الريح من
مكان بعيد ثم خلق الاذن فوق ذلك كله لزيادة علمه لانه يسمع الاصوات
من موضع البعيد ثم خلق العين فوق ذلك كله لزيادة علمه لانه ترى الاشياء
من موضع ابعد مما لا يسمع الاذن فهذا تنبيه عظيم على فضل العلم وشرفه
وروي عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم انه قال اطلب العلم
ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال النبي عليه السلام
خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وقال عم ان لكل
شيء طريقا وطريق الجنة العلم وروي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال
يا رسول الله اخبرني بعمل هو افضل الاعمال فقال عليكم بالعلم فان قليل

العمل

العمل بالعلم كثير وان كثير العمل مع الجهل قليل وقال الحواريون لعيسى بن
مريم علمنا العلم الاكبر قال لهم وما العلم الاكبر الا ثلاثة اشياء الخوف من الله تع
والحياء من الله تع والرضاء بقضاء الله تع وفي الخبر ان الله تع قال لادم عم
اجمع لك جميع العلوم في اربعة اشياء واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني
وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي هي لي ان توحدني وتعبدني
ولا تشرك بي شيئا واما التي هي لك فعملك فجزاؤك على اعمالك حين تكون احوج اليه
واما التي هي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي اجابته واما التي هي بينك
وبين الخلق ان ترضى للناس ما ترضى لنفسك وان تكره للناس ما تكره لنفسك
وروي عن ابن عباس رضه انه قال جاء اعرابي الى النبي عم فقال يا رسول الله علمني
غرائب العلم فقال عم ما فعلت في راس العلم فقال الاعرابي وما راس العلم
قال عم معرفة الله حق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبيه ولا نظير بلاسان
ولا ضد ولا ند وانه واحد خالق العالم واوله واخره وظاهره وباطنه فذلك
راس العلم وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال يقول العلم لصاحبه انا غريب
جئت من عليين فمهما جرتك الى داري واعزك على جميع الخلائق واختلفوا
في العلم والمال قال بعضهم العلم افضل وقال اخرون المال افضل فتنازعوا فيه حتى
بعثوا الى عبد الله بن عباس رسولا ليسأله عن ذلك فذهب فسأله فقال
ان للعلم شرفا على المال من سبعة اوجه احدها العلم ميراث الانبياء والرسل والمال

ميراث الفراعنة والاشقياء والثاني ان العلم يحرس صاحبه وصاحب
المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطيه الله تعالى لمن يحبه ومن لا يحبه
والعلم لا يعطيه الله الا لمن يحبه والرابع العلم لا ينقص بالبذل والانفاق
بل يزيد بهما والمال ينقص بالبذل والانفاق والخامس ان صاحب العلم يموت ولا
ينقطع عمله الى يوم القيامة ومعه عمله ابدا وصاحب المال يموت وينقطع
عمله اذا مات ويبقى ماله لغيره والسادس ان صاحب المال يعذب في قبره
ويبلى وصاحب العلم لا يعذب في القبر ولا يبلى والسابع ان صاحب المال
يسال يوم القيمة من كل درهم من اين اكتسبته وفيما انفقت ويحاسب عليه
فان صاحب العلم له بكل مسئلة درجات ولكل حرف حسنة ولكل حرف من
حروف القران عشرة حسنات ان قراه على غير طهور وان قراه على طهر
في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنات وان قراه في الصلوة فلكل حرف
الف حسنة قال الله تعالى في سورة التوبة وما كان
المومنون لينفروا كافة قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي لما انزل الله
عيوب المنافقين في غزوة تبوك كان النبي عم يبعث السرايا بكاف ينفرون
جميعا الى الغزو ويتركون النبي عم وحده بالمدينة فانزل الله تعالى هذه الاية
وهذا نفي بمعنى النهي فلولا نفر اي فهلا خرج من كل فرقة اي جماعة منهم اي
من المومنين طائفة اخرى منهم ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين

يتعلمون

يتعلمون القران والسنن والفرائض والاحكام عن النبي عم فاذا رجعت السرايا
اخبروهم بما انزل بعدهم ويمكث السرايا يتعلمون ما انزل الله بعدهم ويبعث
سرايا اخر فلذلك قوله تعالى ولينذروا اي وليعلموهم بالقران ويخوفهم به
اذا رجعوا اي رجع السرايا من الغزو والبعث اي الى الطايفة القاعدة الذين
تعلموا القران النازل على النبي عم بعدهم فيعلمونهم اياه ويقولون ان
الله انزل على نبينا بعدكم كذا وكذا لعلهم يحذرون اي يتعظون بما امر واته
وينهوا عنه ويخافون عذاب الله ويعملون به الا بخلافه وقيل نزلت الاية تحريضا
للمومنين ان ينفروا عن اوطانهم لطلب العلم النافع بصدق نيته وغرض صحيح
وهو انذار قومهم وارشادهم الى الصواب والنصيحة لهم لا قصد التصدر الرئيس
في البلاد وتحصيل الملابس والمراكب والعبيد والاماء ومناقشة بعضهم بعضا
بواسطة العلم فيحرمون بذلك من ثواب الاخرة ويعذبون بعذاب الاخرة قال عم
ما اغبرت قدم رجل في طلب العلم الا حرم الله جسده على النار وان مات مات
شهيدا وقبره روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره وينور على جيرانه
اربعين قبرا من يمينه واربعين عن يساره واربعين من خلفه واربعين عن
امامه وروي عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله عم من سلك طريقا يبتغي فيه
علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب رضاء بما لطالب العلم ص
يصنع رواه ابو داود والترمذي وروي عن صفوان بن عسال المرادي رفعه

قال اتيت النبي ع وهو في المسجد متكئ على بُرْدٍ له احمر فقلت له يا رسول
الله ص اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا لطالب العلم ان طالب العلم لتحفها
الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم
لما يطلب رواه احمد والطبراني باسناد جيد وروي عن ابن عباس رضه قال
قال ع ما جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين
الا درجة النبوة رواه الطبراني وقال ابو هريرة وابن عباس رضه خطبنا
رسول الله خطبة بليغة قبل وفاته وهي اخر خطبة في المدينة قال من تعلم
العلم وتواضع في العلم وعلمه عباد الله يريد به ما عند الله تعالى لم يكن
في الجنة افضل منه ثوابا ولا اعظم منه منزلة وروي عن ابي ذر الغفاري رضه
قال قال ع اذا تعلمت بابا من العلم كان خيرا لك من ان تصلي الف ركعة
تطوعا متقبلة رواه ابو نعيم وروي من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطي له ثواب سبعين صديقا رواه ابو منصور الديلمي رضه وروي عن
ابي امامة رضه قال قال ع ان الله عز وجل وملائكته واهل سمواته
وارضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير رواه
الطبراني وابو منصور الديلمي وروي عن جابر بن عبد الله رضه انه قال
قعد المتعلم بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا
يقوم من مجلسه الا كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب

ستين

ستين شهيدا وكتب الله له بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا
عشر مرات رواه صاحب الفردوس ابنا ابو منصور الديلمي وروي عن ابي هريرة رضه قال قال ع
من تعلم بابا من العلم كان له ثواب سبعين غزوة في سبيل الله تعالى وروي عن انس بن مالك رضه
قال قال ع من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من
متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم في الجنة
ويمشي على الارض والارض يستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا وشهدت له الملائكة انهم
عتقاء الله من النار وروي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ع قال افضل الاعمال
على وجه الارض ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب من الحلال لان طالب العلم حبيب الله والغازي
في سبيل الله ولي الله والكاسب من الحلال صديق الله وروي عن واثلة بن الاسقع رضه قال
قال ع من طلب علما فادركه كتب الله كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم ادركه كتب الله له كفلا
من الاجر رواه الطبراني في الكبير وحكي عن الحسن البصري انه قال ان فتى من بني اسرائيل
زوجه مولاه امراة وبنى له دارا فخرج الفتى باذن مولاه لطلب العلم الى عالم فعلمه ثلاث كلمات
اتق الله واصبر ولا تعجل فحفظهن الفتى ورجع مكتفيا بهن فلما وصل الى بلده ودخل داره
فاذا هو برجل نائم عند امراته في ناحية الدار فاخذ السيف وهم بقتله ثم تفكر الكلمات المحفوظات
فاحجم عنه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فايقظه فاذا هو مولاه فقال له ما اصبت في سفرك من العلم
قال اصبت ما بيني وبين قتلك وقص عليه القصة فعلم ان القليل من العلم ليس بقليل
وحكي عن بعض السلف انه قال عمارة دين الاسلام في خمسة اشياء اولها طلب العلم الذي
هو ميراث الانبياء

والثاني الجهاد في سبيل الله وهو حرفة الانبياء والثالث اداء الفرايض وهو شعار الموحدين
والرابع الورع عما حرم الله تعالى والخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروي عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قال عم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبيل اهل الجنة هو الانس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله
اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر و
سباع البر والعامة لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم
يبلغ العباد بالعلم منازل الاخيار ودرجات العلى في الدنيا والاخرة التفكر فيه يعدل
الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام العمل
والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه عبد البر النموى في كتاب العلم
وروي عن قيس بن كثير قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل
فقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة رسول الله عم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله عم
قال سمعت رسول الله عم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل ليلة القدر على ساير
الليل

والقمر

والقمر على ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه والبيهقي وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عم طلب العلم فريضة على
كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الجوهر واللؤلؤ والذهب في عنق الخنازير رواه
ابن ماجه وغيره الباب الخامس في ثواب الايمان والاسلام والاحسان
قال الله تعالى في سورة آل عمران قل يا محمد لاهل الكتاب امنا اي ان لم تؤمنوا انتم انا المؤمنون
بالله وما انزل علينا من القران وما انزل على ابراهيم من صحف العشرة واسماعيل واسحاق وهما
ابنا ابراهيم ويعقوب وهو ابن اسحاق والاسباط وهم اولاد يعقوب من الانبياء وما
اوتي موسى وامنت بما اعطى موسى من التورية وعيسى من الانجيل والنبيون اي امنا
بما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق في التصديق بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض
ويؤمنون ببعض ونحن له اي الله مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ
غير الاسلام نزلت في حق حارث بن سويد واصحابه من المرتدين وكانوا اثني عشر رجلا
رجعوا عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة اي ومن يطلب غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة اعلموا
ايها الاخوان ان الله تعالى شبه الايمان وكلمة التوحيد في القران بخمسة اشياء اولها شبه بالنار
فقال في سورة البقرة مثلهم اي شبههم في ايمانهم وهو قول ساير في عرف الناس يعرف به معنى الشيء
وهو احد اقسام القران السبعة كمثل الذي اي الذين من باب وضع واحد الموصول موضع

الجمع

اي كشبه من استوقد اى اوقد في مغارة في ليلة مظلمة نارا عظيمة خوفا من السباع وغيرها وهي
جوهر لطيف محرق والنور ضوءها فلما اضاءت اى انارت ما حوله اى حول المستوقد و
اضاء لازم ومتعد يقال اضاء الشيء بنفسه واضاءه غيره وهو ههنا متعد ذهب الله بنورهم
اى ازال النور مع بالظلمة وذكر النور ابلغ من ذكر الضوء لانه فيه دلالة على الزيادة ولا يلزم
من ذهابها النور وتركهم في ظلمات لا يبصرون اى طرحهم في ظلمة متراكمة يتكاثف بعضها
فوق بعض لا يبصرون ما حولهم والظلمة عدم النور ومعنى ذلك الاية ان المنافقين فتكلموا
بكلمة الشهادة مراءاة للمومنين فامنوا بها على انفسهم وعيالهم ومشوا في ضوءها حتى
اذا بلغوا الى اخر العمر كل لسانهم وبقوا في ظلمة كفرهم والنكتة في تشبيه الايمان بالنار لانه
النار اذا عرض عليها الذهب المغشوش احرقت كل ما فيه من الغش وبقي جوهر الذهب
خالصا سليما عن الاحتراق فكذا يوم القيمة اذا عرض المذنب على نار جهنم احرقت
ذنوبه ومعاصيه وبقي ايمانه سليما عن الاحراق نكتة اخرى فيه ان النار تحرق كل
شيء فكذا الايمان اذا اقوى نوره احرق ما سوى الله عن القلب والثاني شبه الايمان
بالتراب كما قال الله تعالى في سورة الاعراف والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه هذا مثل
ضربه الله تعالى عز وجل للمومن والكافر فمثل المومن مثل البلد الطيب يصيبه المطر فيخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يريد الارض السبخة التي لا يخرج نباتها الا نكدا
اى عسيرا قليلا بعناء ومشقة فالاول مثل المومن الذي اذا سمع القران يدخل في قلبه
فينتفع به والثاني الكافر الذي سمع القران ولا يدخل في قلبه لقساوته ولا ينتفع به بالتوبة

والايمان

والايمان كالبلد الخبيث الذي لا يستبين اثر المطر فيه وكذلك نصرف الايات اى نبينها لقوم
يشكرون اى يعرفون الله ويشكرون نعمته التي هي هذا البيان والنكتة فيه ان التراب
ذو امانة من اودع كفا من الحنطة سلم اليه اضعافه فكذلك المومن اذا عمل عملا سلم الله اضعاف
ذلك العمل اليه يوم القيمة والنكتة الاخرى من خاصية الارض انه يطرح عليها كل قبيح وتخرج
كل مليح فكذا الايمان يطرح عليها قبايح الذنوب ثم يخرج منها ثمرات المغفرة والرضوان
والثالث من الاشياء التي شبه الله تعالى الايمان بالماء كما قال الله تعالى في سورة الرعد انزل
يعني الله من السماء اى من السحاب ماء يعني ماء المطر فسالت من ذلك الماء اودية
جمع واد بقدرها صفة اودية اى سال الماء في الوادي الكبير بقدره وفي الوادي الصغير
بقدره او بمقداره التي عرف الله انه نافع للممطور عليهم غير ضار فقوله بقدرها بيان
ما ينتفع به من الماء فاحتمل السيل الذي حدث من ذلك الماء زبدا اى الخبث الذي يطفو على
وجه الماء وكذلك على وجه القدر رابيا اى عاليا مرتفعا فوق الماء الصافي والماء الباقي
هو الحق والذاهب الزايل الذي يتعلق بالاشجار وجوانب الاودية هو الباطل
وقيل قوله انزل من السماء ماء هذا مثل القران الذي هو الحق والاودية مثل
القلوب والسيل مثل كثرة علم القران الجاري في نهر القلب فيغسله ويزكيه من الغفلة
والزبد مثل الباطل الزايل الذي يتعلق بالاشجار وجوانب الاودية يريد ان القران
نزل من السماء لله على العباد فاحتملت منه قلوب اصحاب اليقين على قدر يقينهم بعد
ان رفع الشك والجهل والباطل التي كانت بهم في قلوبهم واضمحلت كما يذهب السيل

بزبد العالي على وجه الماء المختلط

والثالث في تشبيه الايمان بالماء لان الماء يزيل النجاسة عن الثوب كما قال الله تعالى في
سورة الفرقان وانزلنا من السماء ماء طهورا اي بليغا في طهارة لانه مطهر لغيره بعد
كونه طاهرا في نفسه وكذا الايمان يزيل نجاسة الكفر والمعاصي عن القلب والنكتة الاخرى
ان الماء حيوة النفوس كما قال الله تعالى في سورة الانبياء وجعلنا من الماء كل شيء اي الماء
النازل من السماء يعني جعلنا الماء سببا لحيوة كل شيء والايمان حيوة القلوب كما قال الله تعالى
في سورة الانعام اومن كان ميتا اي كافرا فاحييناه اي فهديناه فلاجل هذا شبه الايمان بالماء
لكونهما سببا للحيوة والنكتة الاخرى ان المطر واحد ثم يقع على الارض فيخرج منه الورد
والريحان ويقع على الارض الاخرى اي المطر فيخرج الشوك والسم فكذلك القران يقع على
القلب المطمئن فيخرج منه ورد العبودية وريحان الطاعة ويقع على القلب الكافر
ويخرج سم الكفر وشوك المعصية كما قال الله تعالى في سورة البقرة يضل اي يخذل به اي بالمثل
كثيرا من الكفار بتكذيبهم به لا يوفقهم الهدى ويهدي اي يوفق به اي بالمثل
كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به والرابع من الاشياء التي شبه الله تعالى الايمان بها شجرة
الزيتون كما قال الله تعالى في سورة المؤمنون وشجرة منصوب معطوف على جنات تخرج
من طور سيناء بكسر السين وفتحها هو جبل فلسطين او جبل بين مصر وايلة
وتنكير شجرة الزيتونة وخص الانواع الثلثة النخل والعنب والزيتون بالذكر
لانها اكثر الاشجار نفعا عندهم تنبت بالدهن بضم التاء وكسر الباء من الانبات
وبفتح التاء وضم الباء من النبات وذكروا في تقرير وجه التشبيه وجهين الاول

انما

انه انما شبه الايمان بهذه الشجرة لانها في اكثر الامر انما ينبت في الامكنة المطهرة فكذا المعرفة
لا يستقر في كل قلب بل في قلوب المطهرة والثاني ان شجرة الزيتون متولد من ثمرها الدهن
الذي في غاية الصفاء فكذلك قلب المؤمن يتولد منه الايمان والمعرفة وهما اصفى الانوار
واشرفها والخامسة شبه الله تعالى الايمان بالحبل كما قال الله تعالى في سورة آل عمران واعتصموا
بحبل الله اي تمسكوا بدينه او بالقران جميعا ولا تفرقوا اي لا تختلفوا في الدين بعد الاسلام
وجه المشابهة من وجوه الاول ان من اراد ان يصعد من السفل الى العلو خاف من
الانزلاق فاذا تمسك الحبل امن من ذلك الخوف فالعبد يريد ان يصعد من سفل البشرية
الى علو عالم الجلال وهو خائف من ان يزل قدم غفلة فان تمسك بالقران امن منه والثاني
ان الاعمى اذا اراد الى موضع فان كان بين مكانه وبين ذلك الموضع حبل ممدود تمسك
بذلك الحبل ذهب فارغا منه غير خوف فكذلك العقول البشرية كالاعمى في سلوك
التوحيد والمعرفة فاذا تمسكوا بالقران امنوا من الخوف والثالث ان من سقط
في البير فطريق تخليصه ان يرسل اليه حبل حتى يتعلق ويصعد وينجو من الهلاك
ومن لم يتعلق به بقي في بير الظلمات وكان من الهالكين قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في الايمان
قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ومن تابعهما
وقال بعضهم الايمان هو القول باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال
بعضهم الايمان اقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بشرايعه وهو قول الشافعي
وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وتابعه

واما من قال ان الايمان قول وعمل فلان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا كما قال الله تعالى
في سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس قبل التحويل
لان الصلوة (لا يكون [illegible]) الا بالايمان وبهذا استدل البعض على ان العمل من الايمان وقيل معناه ايما
نكم بالصلوة الى بيت المقدس وانما قال ايمانكم بالخطاب تغليبا للاحياء الحضور على
الاموات فالمراد ايمان الاحياء والاموات فاما من قال انه الايمان قول لان الله تعالى
قال في سورة المائدة فاثابهم الله اي فجزاهم بما قالوا من التوحيد بالاخلاص جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اي ثواب الموحدين المطيعين
ولان النبي عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا دماءهم واموالهم واما من قال الايمان معرفة بالقلب فلانه لو اعتقد الكفر
ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب ولم يتكلم به فانه يصير مؤمنا
واما من قال ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب فلان جبرائيل عم
دخل على رسول الله صلعم فسأل عن الايمان والاسلام والاحسان فقال عم ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي تقديم الملائكة على الكتب والرسل رعاية للترتيب
الواقع عادة حيث ارسل الملائكة بالكتب الى الرسل لا تفضيل الملائكة على الرسل
كما ذهب المعتزلة واليوم الآخر اي القيمة وصفه به لتأخره عن ايام الدنيا وتؤمن
بالقدر خيره وشره اي تعتقد بانه كل ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر
وغير ذلك بقضاء الله تعالى وقدره اعاد ذكر الايمان ههنا لزيادة الاهتمام به فقال

جبرائيل

جبرائيل صدقت كما قال الله تعالى في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب نزل حين قال
اليهود نحن على دين ابراهيم فانه كان يهوديا وقال النصارى نحن على دين ابراهيم
فانه كان نصرانيا فقال عم كلاهما بريء منه لانه كان حنيفا مسلما ونحن على دينه فامر
الله تعالى نبيه بقوله قل يا اهل من اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة اي كلام واحد معتد
عدل سواء اي يستوي بيننا وبينكم لا يختلف فيه الكتب السماوية وينقطع الا
هوال المختلفة باعتقاده على وجه الانصاف ثم بين الكلمة بقوله الا نعبد اي
لا نوحد الا الله ولا نشرك به شيئا من خلقه فثبت انه يصير مؤمنا بالقول ثم القول
لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين في سورة البقرة ومن
الناس نزل في شان المنافقين من اليهود كعبد الله بن ابي وابن سلول واصحابه
فانهم يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المؤمنين ومن للتبعيض
اي بعض اي ناس يقول باللسان امنا اي صدقنا بالله وباليوم الآخر اي بيوم القيمة
قال الله تعالى وما هم اي ليسوا بمؤمنين اي بمصدقين بالله فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن
منهم مع القول تصديق فاذا وجد القول مع التصديق صار مؤمنا وروي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عم ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون
قلبه مع لسانه سواء ويكون لسانه مع قلبه سواء ولا يخالف قوله عمله رواه الشيخ
ابو بكر عنه روى عن رسول الله صلعم قال قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فمن عبدني من
جاء منكم بلا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي يعاد

صاحب الفردوس

وروى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم يجيء الاخلاص والشرك يوم القيمة
يزدحمان بين يدي الله تع فيقول الله تع للاخلاص اذهب انت واهلك الى الجنة
ويقول للشرك اذهب انت واهلك الى النار رواه صاحب النزهة وحكى عن سهل
بن عبد الله رضه انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربعة خصال
اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر
على ذلك الى الموت وقال النبي عم لا يكمل العبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله تع والتفويض الى الله والتسليم لامر الله تع والرضاء بقضاء الله تعالى
والصبر على بلاء الله تع وقال ابن لجيح سال رجل الحسن فقال امومن انت قال ان
كنت تسالني عن الايمان بالله تع وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار و
البعث والحساب فانا مومن وان كنت تسالني عن قوله تع في سورة الانفال والطيعوا
الله ورسوله ان كنتم مومنين اي بالايمان الكامل واللام في قوله تع انما المومنون اشارة
اليهم انما الكامل الايمان الذين اذا ذكر الله عندهم وجلت قلوبهم اي خشيت من الله تع فلا
ادري امنهم انا ام لا وحكى عن ابي بكر الوراق رضه انه قال الايمان في قلوب المومن
كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادة وغصن ينتهي الى
لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى
يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى صلته وثمرته اكل الحلال وغصن ينتهي الى نفسه
وثمرته ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعة في اوقات الصلوة الخمس

فاعلم

ان الايمان على ثلاثة اقسام تحقيقي وهو ان ينطوي قلبك على وحدانية الله
وتصديق احديته بحيث لو خالفك اهل العالم فيما طويت عليه قلبك لا تجد في قلبك حركة
اي حركة واضطرابا وذلك انما يحصل عند ظهور انوار الربوبية على صفات واوصاف العبودية
وايمان تقليدي وهو ان تعتقد بوحدانية الله تع تقليدا لابائك واعترافا بقول علماء دينك
من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان لا يعتمد عليه كثيرا لتزلزله بتشكيك مشكك
وتغييره بادنى شبهة وعند هبوب عواصف وساوس الشيطان في وقت اضلال
العقل بسكرات الموت يخاف ان يسلب الايمان عن قلبه ولا يجري اثاره على لسانه لا سيما
اذا لم يحصن بحصن التقوى قال الفقيه رضه ان الناس في ايمانهم على ضربين فمنهم من
يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء
يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات
ايها الاخوان من سبق له في الازل السعادة ييسر له السعادة والطاعة فانه يعمل
بكلام الله تع وكلام رسوله وكلام العلماء ومن سبق في الازل الشقاوة ييسر له اسباب الشقاوة
فلا يعمل بكلام الله وكلام رسوله فانه لم يعمل ولم يخف واذا لم يخف لم يخلص ايمانه من
الشيطان لان الخوف زمام بين الله وبينه فاذا انقطع زمامه من الله انقطع ايمانه
فهلك مع الهالكين وايمان استدلالي وهو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن
الاثر الى المؤثر اذ الاثر بلا مؤثر ممتنع عقلا ونقلا لان البعرة يدل على البعير والاثر
على المسير اما تدل السموات والارض على الصانع القدير ومن التدابير وجل من نفسه
حجة قطعية

بالحجج النقلية الشرعية على وحدانية الله تعالى فلا يزول عنه هذا الاعتقاد في حياته
ومماته الا اذا فعل ما يقدح اعتقاده ويزيل ايمانه فيخاف عليه من الكفر ايضًا فالايمان
يشبه السراج وامتثال الاوامر والنواهي يشبه المحافظة عليه بجعله في فنار وسوسة
الشيطان في وقت النزع يشبه الرياح العواصف فاوقد سراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه
بانواع الاوامر والنواهي كما لخوف عن انطفاء سراجه اقل ممن اوقده ولم يحفظ عليه
فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصد الاقصى بانزال الكتب ان يوقد العباد تلك السراج
في مشكاة صدورهم ويميزوا الحق من الباطل بنور قلوبهم وبعد ان اسرجوا يحفظونه
من عواصف الكباير وعواصف الكفر الى وقت الموت وقال بعضهم من كمال ايمان المؤمن
ان يكون خايفا على الدوام لان حالة المؤمن اما ان يكون طاعة او معصية فالطاعة محتاجة
الى القبول والمعصية محتاجة الى المغفرة فعلم ان العبد خايف بهذين الامرين ثم اعلم
ان الايمان ثنائي عند ابي حنيفة رحمه الله تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن
الاعظم والاقرار كالدليل واما العمل فليس بجزء لا من مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل
فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلا عنده وحجته ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال جاء رجل وفد ثقيف الى رسول الله عم فقالوا يا نبي الله الايمان هل يزيد وينقص
قال عم الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر ويكون تارك العمل مومنا ولكن يكون
فاسقا اي خارجا عن الطاعة وثلاثي عند الشافعي رحمه الله تصديق بالجنان واقرار باللسان
وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب

الكبيرة

الكبيرة خارجا عن الايمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر
عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الايمان والكفر وعند الشافعي رحمه الله الاعمال
جزء من الايمان الكامل لا من حقيقة الايمان فتارك العمل لا يكون ايمانه ناقصًا لا كاملًا
فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه فان قيل
قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا واما نقلًا فقوله تعالى في سورة الانفال
واذا تليت اي قرئت عليهم اياته بالامر والنهي فاصلاح ما بينهم وغيرهم من
الوعد والوعيد والقصص والامثال والناسخ والمنسوخ زادتهم ايمانا اي تصديقًا
ويقينا يعني ازدادوا بها طمانينة نفس بحكم الله كيف يشاء من غير اضطراب
في التصديق وقال الله تعالى في سورة الفتح ليزدادوا ايمانا اي يقينا مع ايمانهم الذي
هم عليه وهو التوحيد وقال عم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الخلايق لرجح
بهم وروي عن النبي عم قال اشفع يوم القيمة فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار في قلبه مثقال خردلة من الايمان
ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقال عمر بن
حبيب ان في الايمان زيادة ونقصانا قيل فما زيادته قال اذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك
زيادة واذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي
ان للايمان فرايض وشرايع وحدودا وسننا فمن استكمل استكمل الايمان ومن لم يستكمل
لم يستكمل الايمان واما عقلا فللزوم التساوي بين ايمان محمد عم وبين ايمان واحد
من امته

وبداهة العقل يحكم بخلافه وقلنا الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه
والزيادة والنقصان انما هي ثمرات الايمان وشعبه لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق
القلبي قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في الايمان فقال بعضهم هو مخلوق وقال
بعضهم هو غير مخلوق فاما من قال انه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد الاقرار فعل اللسان
والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى قال في سورة الصافات
والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد لله تعالى واما
من قال انه غير مخلوق فقد احتج بالايمان وهو شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله
كلام الله وكلام الله غير مخلوق فمن زعم الايمان مخلوق فقد زعم ان القرآن مخلوق
فاعلموا ان للايمان طريقا فعل الله تعالى وهو الهداية والتوفيق وفعل العبد وهو الاقرار
والتصديق فان عني من الايمان فعل الله فهو غير مخلوق لانه صفته وهو قوله تعالى
جميع الصفات غير مخلوق وان عني به فعل العبد وافعاله فهو مخلوق الله تعالى فان قيل
الايمان جمع ام تفريق قيل الايمان جمع عند الله وتفريق بين المؤمن وجمع في القلب
وتفريق بين الاعضاء وروي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال
ثلاث خلال من جمعهن فقد جمع الايمان فقال بعض اصحابه يا ابا اليقظان ما هذه
الخلال التي نعت ان رسول الله عم قال من جمعهن فقد جمع الايمان فقال عمار
عند فكر سمعته يقول الانفاق من الاقتار اي من القليل والانصاف من نفسه وبذل

السلام للعالم وروي عن انس رضي الله عنه عن النبي عم قال ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله تعالى
ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وروي عن انس رضي الله عنه
قال قال عم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وروي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله عم في حجة الوداع الا اخبركم
من المؤمن قلنا بلى يا رسول الله قال المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم
ودمائهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في
طاعة الله والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم
قال الايمان بضع وسبعون شعبة البضع بفتح الباء وكسرها اسم لعدد مبهم من الثلاثة
الى تسعة اي شعب الايمان اكثر من سبعين واقل من ثمانين افضلها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان قال عمر النسفي رحمة الله عليه
لم يرد تفريق هذه الشعب باعيانها في حديث واحد واهل الحديث عدها وانا
اعدها عليك فاقول بدء فيه بالتهليل والذي يليه التكبير والتسبيح والتحميد والتمجيد
والتفريد والتوبة والانابة والنظافة والطهارة والصلوة والزكوة والصيام والقيام
والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعتق وتقوى الجنان و
حفظ اللسان والثناء والدعاء وقراءة القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة العصيان
وترك الطغيان وهجر العدوان والخوف والرجاء والحب والحياء والصفا والنصيحة

والوفاء والندم والبكاء والاخلاص والذكاء والحلم والسخاء والشكر في العطية
والصبر في البلية والرضاء بالقضاء والاستعداد للمنية اي للموت والتباع
السنة وموافقة الصحابة والاقتداء بعلماء الامة والشفقة على العامة واحترام
الخاصة وتعظيم على الشيبة والعطوف على الصغار والتوبة واداء الامانة واظهار الصيانة
والاطعام والانعام وبر الايتام وصلة الارحام وافشاء السلام وصدقة الاعتصام
والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة والموافقة للمولى ومخالفة الهوى والحذر من الملهى لعل
وطلب جنة الماوى وبث الكرم وحفظ الحرم والاحسان الى الخدم وطلب التوفيق وبر ساده
وحسن المكينة في الرفيق واماطة الاذى عن الطريق واما الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤديها الحقيقة في اوقاتها
مع المحافظة على شرايطها وتوتي الزكوة اي تعطيها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت
اي تقصد ان استطعت اليه سبيلا روي عن النبي صلعم انه قال مثل الذي كشجرة
ثابتة اصلها والزكوة فرعها والصوم عروقها والصلوة ماؤها وحسن الخلق الايمان
ورقها والكف من محارم الله ثمرتها وكما لا تكمل الشجرة الا بثمرها كذلك لا يكمل الدين
الا بترك المحارم واداء ما وجب قال رسول الله صلعم يجيء الاسلام يوم القيمة
في احسن صورة فيمر بالمؤمنين فيقولون اي مؤمن هذا ثم يمر بالصديقين
فيقولون اي صديق هذا ثم يمر بالنبيين فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالملائكة
فيقولون اي ملك هذا لم يكن من مثل هذا ولم نسمع حتى يقف بين يدي الله تع فيقول
اللهم

اللهم اعز من اعزني واذل من اذلني واكرم من اكرمني واهن من اهانني فيقول
الله تع مر الخلق فانظر من اكرمك فاكرمه ويتخطى رقاب الناس حتى ياتي عمر بن الخطاب
فيعانقه اولا ثم الاورع ثم اعلم ان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تع والاورع ه
في سورة آل عمران ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي ومن يطلب سوى دين الاسلام
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اي مغبونين وقال الله تع في سورة الذاريات
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا الكفر فيها غير بيت الذي ابيات من اي قرية لوط ع
المسلمين فان المراد من المؤمنين والمسلمين في هذه الاية لوط واتباعه وفيه دليل على ان
الايمان والاسلام واحد وعند الشافعي رحمه الله بينهما عموم وخصوص مطلق فكل
مومن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله تع في سورة الحجرات قالت الاعراب امنا نزل
في جماعة من الاعراب اظهروا الاسلام ليومنوا به على انفسهم واموالهم قل يا محمد لم تؤ
منوا حقيقة يعني كذبتم في ايمانكم ولكن قولوا اسلمنا اي دخلنا في الاسلام مخافة
والمراد منه الانقياد وبقوله عم في الحديث المذكور من المصابيح الايمان كذا والاسلام كذا
قلنا في الجواب عن الاية مرادنا من الاسلام في قولنا الايمان والاسلام واحد الاسلام
المعتبر في الشرع كالصلوة والزكوة والصوم وهو لا يوجد بدون الاسلام ايمان
والاسلام في الاية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظة
بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان وقلنا في الجواب من الحديث المراد
من الاسلام ثمرات الاسلام وعلاماته لا حقيقة الاسلام اما الاحسان ان تعبد
الله تع

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والله اعلم **الباب السادس في ثواب**
قول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الله تعالى في سورة محمد عم فاعلم انه الضمير للشان
لا اله الا الله جواب شرط محذوف اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين
فاثبت يا محمد على اظهار قول لا اله الا الله لدعوة الناس اليه فاعلموا ايها الاخوان
ان الله تعالى لا يفرض على عباده فريضة ولا امرهم امرا الا جعله حدا معلوما ينتهى اليه
الا ذكر هذه الكلمة فانه لم يجعل له حدا معلوما ينتهى اليه كما قال الله تعالى في سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله اى اثنوا عليه بما هو اهله من ضروب الثناء كالتكبير
والتهليل والتقديس والتمجيد ذكرا كثيرا دائما على كل حال الا ان تكونوا مغلوبي اى ذكراً
العقل روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عم من لم يكثر ذكر الله فقد برئ
من الايمان رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وهو حديث غريب وروى عن ابى موسى رضى الله عنه
قال قال رسول الله عم ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر ذكر الله تعالى كان
ذاكر الله افضل منه وفى رواية ما صدقة افضل من ذكر الله رواها الطبرانى
وروى ايضا ليس شيء من العبادة افضل من ذكر الله لانه لم يقدر له مقدارا
وامر بكثرته وروى عن ابى هريرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله عم سئل
اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قال
قلت يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار
والمشركين حتى ينكسر واختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه لانه قال الله

في سورة

فى سورة العنكبوت ولذكر الله اكبر اى ذكر الله اياكم بالرحمة اكبر من ذكركم اياه بالطاعة وقيل ذكر الله
اشد نهيا عن الفحشاء والمنكر اذا داوم عليه من نهى الصلوة والقران عنهما وروى عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى وانا معه اذا ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم وان تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة
رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ورواه احمد بنحوه باسناد صحيح
وروى عن معاذ بن جبل وانس رضى الله عنهما قال قال عم قال الله عز وجل لا يذكرنى
عبدى فى نفسه الا ذكرته فى ملاء من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملاء الا ذكرته فى الرفيق الاعلى
رواه الطبرانى باسناد حسن وروى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى عم قال قال الله تعالى
يا ابن ادم اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتنى فى ملاء ذكرتك فى ملاء
خير من الذين تذكرنى فيهم رواه البزار باسناد حسن وروى عن عبد الله بن
بسر رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت على فاخبرنى
بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى رواه الترمذى
واللفظ له وقال حديث حسن غريب وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد قوله اتشبث به اى اتعلق قال الفقيه رحمه الله
الواجب على كل مسلم ان يكثر قول لا اله الا الله ويسال الله فى اناء الليل والنهار
ان لا ينزع هذا القول عنه وحفظ نفسه عن المعاصى فان كثيرا من الناس يقولون

هذا القول ثم ينزع منهم فاخرجوا بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على
على الكفر واى مصيبة اعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين فى جميع عمره وبعث
يوم القيمة واسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة وليست الحسرة بالذى يخرج من الكنيسة
او من بيت النار فيدخل الجهنم ولكن الحسرة بالذى يخرج من المسجد ويطرح فى النار
وذلك كله بسبب الاعمال الخبيثة وارتكاب المحرمات فالسراير فرب رجل وقع فى يده
شيء من اموال الناس ويقول انفقها ثم اردها واشتغل منه فيموت قبل ان
يرضى خصمه ورب انسان وقع بينه وبين امراة حرمة فيقول كيف اردها وبيننا
اولاد فيصبر على ذلك فتاتيه الموت وهو على حرام وربما يستحل ذلك فيكفر باستحلاله
فانظر يا اخى واجتهد فى اصلاح امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدرى
متى ياتيك الموت فعليك ان تكثر قول لا اله الا الله بالاخلاص وفى الخبر لما اغرق
الله تعالى فرعون والبحر موسى عم فقال يا رب دلنى على عمل حتى اكون شاكرا لما انعمت على
قال الله تعالى يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عم يا رب عبادك كلهم يقولون
هكذا انى اريد منك شيئا تخصنى به فقال الله تعالى يا موسى لو وضعت سبع سموات
وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنان والعرش والكرسى والملائكة وسبع
ارضين وما فيهن والجبال والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوان
فى كف الميزان ووضع لا اله الا الله فى كف اخر لرجح لا اله الا الله وقال وهب بن
منبه ان لله تعالى اربعة الالف اسما الفا يعلمه اسرافيل والفا يعلمه ميكائيل

والفا يعلمه جبرئيل والفا من الكتب المنزلة ثلثماية فى التورية وثلثماية فى الانجيل
وثلثماية فى الزبور ومائة الا واحدة فى القران واذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله
مخلصا من قلبه فقد ذكر الله بجميع اسمائه والعلامة فيه ان يمنعه من الذنوب فلم يمنعه من
الذنوب فليس بمخلص يخاف ان يكون ذلك القول عنده عادة والعادة سترد منه كما قال
الفقيه الناسى فى ايمانهم على ضربين فمنهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه
عادية والعلامة فى ذلك ان الذى يكون ايمانه عطاء يمنعه من الذنوب ويرغبه فى
الطاعات والذى هو عادية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه فى الطاعات وروى عن انس
بن مالك رضه عن رسول الله صلعم قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفى خبر اخر لا اله الا الله مفتاح
الجنة ولكن المفتاح لا بد من اسنان حتى يفتح الباب بها ومن اسنانه لسان ذاكر
طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر
من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصى من نقص شيئا
من هذه المذكورات لا يكون لمفتاح الجنة اسنان تام فاذا يخاف ان لا يفتح له
ابواب الجنة قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحطاب الحسين النيسابورى المعروف
بالسمرقندى رحمه سمعت الاستاذ الامام ابا الحسن على بن احمد القوسى يقول وفات
النبى عم بمدة قريبة كان عثمان رضه جالسا على باب داره فمر عمر بن الخطاب رضه فسلم
فلم يرد الجواب فجاء عمر الى ابى بكر فاخبره بالقصة فقال اصبر يا عمر حتى استخبره فربما
كان بعذر فارسل رسولا الى عثمان رضه فحضره فقال له الصديق ما الذى

الله
فان مه

وقد عرفت منزلته وشرفه عند رسول الله فقال عثمان يا خليفة رسول الله
وانا اليوم لم اسمع سلام عمر

حلفت علي ان لا ترد جواب سلام عمر لغمي قال وما غمك فقال كان يختلج في
صدري وكنت اتفكر انا قد صحبنا النبي عم مدة مديدة وما سالناه اي كلمة
تغلق بها ابواب النار وتفتح ابواب الجنة فقال الصديق رضه يا عمر ان عثمان قد
اتى بعذر واضح فاجعله في حل وقال يا عثمان ابشر فاني سالت النبي عم من هذه
الكلمة فقال هي التي عرضتها على عمي ابي طالب فأبى وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم
بالاخلاص روي عن زيد بن ارقم رضه قال قال رسول الله عم من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال
ان يحجزه الله عن محارمه رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان يحجزه عما حرم
الله عليه وروي عن عبد الرحمن بن سمرة رضه قال قال رسول الله عم رايت
رجلا من امتي الى باب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله مخلصا فاخذت بيده فادخله الجنة رواه الطبراني
قال النبي عم اذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا اعطاه الله تعالى
بعدد كل كافر وكافرة ثوابا لانه لما قال هذه الكلمة قد رد على كل كافر وكافرة
لا جرم يستحق الثواب بعددهم وفي الخبر اذا قال العبد لا اله الا الله محمد
رسول الله مخلصا امتلاء ريح المسك في الهواء فان قيل قلنا هذه الكلمات
فنحن لا نرى ريح المسك فبينا الجواب الاتي ان قميص يوسف عم ما دام على
نفسه لم يجد يعقوب عليه الصلوة والسلام ريح يوسف فلما فصل القميص

من بدن

من بدن يوسف عم قال يعقوب عم اني لاجد ريح يوسف لانه كان ريح نفسه غالبا على
ريح القميص فلما فصل ظهر ريح القميص فكذلك ريح المسك لان العبد ولي الله وريحه
اغلب من ريح الايمان فادام فيه لا يظهر فاذا فصل من العبد لا اله الا الله محمد رسول
الله مخلصا يملا السموات والارض من ريح المسك فيفرح الملائكة من ريحه
وروي عن النبي عم انه قال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا من قلبه خرج من
فمه طير اخضر عليه جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع
له دوي اي صوت تحت العرش كدوي النحل له فيقال اسكت فيقول لا حتى تغفر
لصاحبي فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطاير سبعون لسانا يستغفر لصاحبها
الى يوم القيمة جاء ذلك الطاير فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قايده ودليله الى الجنة
وروي عن ابن عباس رضه انه قال لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوقا فاضطرب
اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله عليه اربعة وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله
محمد رسول الله فسكن في اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله تعالى اول خلقه وامره
بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله اضطرب العرش فقال اسكن فقال
لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن فاني آليت اي حلفت على نفسي قبل ان اخلقك بالفي
عام ان لا اجريها على لسان عبد من عبادي الا غفرت له وروي عن ابي هريرة
عن النبي عم قال ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال
العبد لا اله الا الله محمد رسول الله اهتز ذلك العمود فقال الله تعالى اسكن فيقول كيف
اسكن ولم تغفر لقائلها

الايمان وهو ريح

فاذا كان يوم القيمة

فيقول اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه البزار وهو غريب
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله اربعة وعشرين حرفا والليل والنهار اربعة وعشرين ساعة فاذا قال العبد ذكر
الكلمات بالاخلاص في ساعة من ذلك الساعات يقول الرب عز وجل عبدي قد غفرت
ذنوبك التي وقعت فيها من صغيرها وكبيرها وجهرها وخطائها وعمدها بحرمة
قولك لا اله الا الله محمد رسول الله فان قلت لم كانت لا اله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات ولم كانت حروفها اربعة وعشرون حرفا قلت انما كانت لا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات ليكون بعدد ابواب جهنم فمن قالها كفى شر ابواب
جهنم السبعة اعاذنا الله منها قال الامام الفخر الدين وانما كانت اربعة وعشرون
حرفا لتكون بعدد ساعات اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة
فمن قالها بالاخلاص كتب له في مقابلة كل حرف عبادة ساعة واحدة من هذه الساعات
المذكورة وكذا يغفر له في مقابلة كل حرف ذنوب ساعة واحدة في تلك الساعات المذكورة
وروى عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة
من ليل ونهار الا طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تكتب الى مثلها من الحسنات
رواه ابو يعلى وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من النار
في هذه الامة بعد سبعة الاف سنة فيصيح بعد اربعة الاف سنة يا الله ثم يصيح الف سنة
يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدي

فلان

فلان يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فقال لا فيقول الله تعالى انه في الوادي
الثالث من قعر جهنم وفي ذلك الوادي بئر وفي ذلك البئر صندوق وهو فيه فقومه
الي فيصيح مالك الى النار فتاكل بعضها بعضا من هيبته فاخرجه من النار وقد اشتعل
النار في اعضائه ويقول يا شقي ان الله تعالى يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول السعير والسقر فيقول العبد يا مالك اجعلني نصفيني فالق
نصفي في السعير ونصفي في السقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول مالك لا بد
من ذلك وهو يرتعد كالسمك في الشبك فيقدم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا فيعرق حياء من الله تعالى من قرنه الى قدميه
فيقول يا رب ما كان ظني بك بهذا فيقول الله تعالى فما ظنك فقال ظني ان تخرجني
من النار ولا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري
لماذا اخرجتك من النار قال لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا
لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك فيقول الله
ادخل الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمها انبيائك فلا اجد المكان فيقول الله
ان لك في الجنة مثل ما طلع عليها الشمس وغربت سبع مرات قال فيغسل في نهر
يقال له نهر الحيوان فيخرج ووجهه كالقمر ليلة البدر فتمنى اهل النار ان يقولوا
مرة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلامه لانه كان تحت

يده سبعماية من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية الاسلام
اوحى الله تعالى بعد صلوة الفجر يا محمد قد قذفت اي رميت نور الايمان على قلب دحية
فهو يدخل عليك الان فلما دخل المسجد رفع النبي عم ثوبه عن ظهره وبسطه
على الارض واشار على ردائه فلما راى كرم النبي عم بكى ورفع ردائه ووضعه
على راسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال النبي عم ما هذا
البكاء يا دحية قال يا رسول الله ارتكبت ذنوبا كبارا فقل لي ترك ما كفارتها
ان امرت ان اقتل نفسي قتلتها وان امرت ان اخرج عن مالي صدقة اخرجت
منها فقال النبي عم وما ذلك الذنوب قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت
ان تكون لي بنات لحقني ان ولج فقتلت مقدار سبعين من بناتي بيدي فتحير
النبي عم من ذلك فنزل جبرئيل فقال يا محمد قل لدحية يقول الله تعالى فوعزتي
وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة
فكيف لا اغفر بناتك قال الشيخ عمر بن الحسن النيسابوري المعروف بسمرقندي
سمعت ان موسى عم كان مارا في بعض الطريق فراى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر
وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار فقال موسى يا شيخ من متى تعبد
هذه النار فقال منذ اربعماية وتسعين سنة فقال موسى الم يات وقت
ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال يا موسى
اخبرني انه لو رجعت اليه اقبلني ام لا فقال موسى فكيف لا يقبل وهو اكرم الاكرمين

ردائه

فتحير ساعة

فقال

فقال يا موسى فان علمت انه يقبل الهاربين اليه فاعرض علي الاسلام فاعرض
عليه الاسلام فاسلم ثم اخذ في الصيحة والصراخ حتى غشي عليه من الاسلام فحرك له
موسى برجله فاذا فارق الدنيا فاخذ موسى في تجهيزه ثم وقف على قبره فقال
الهي اريد ان تعلمني ماذا عملت لهذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل
فقال الرب يقرئك السلام ويقول اما علمت انه من صالحنا بكلمة واحدة فنفرح
الى بابنا ونلبسه عليه خلعتنا فرجع موسى الى قومه واخبرهم بالقصة فقالوا هو في
لا اله الا الله موسى رسول الله وكان اربعة وعشرين حرفا قد غفر الله تعالى بكل حرف
ذنوب سبع وعشرين سنة قال الشيخ ابو حفص رحمه الله انه كان للنبي عم جار يهودي
وله ابن شاب كثير الدوران حول النبي عم واصحابه فغاب يوما فاستخبر النبي عم
من حاله فقيل انه قد مرض فقال النبي عم ان له علينا حق الجوار تعالوا واصحبي
نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا عليه مع النبي عم فاذا الشاب ملقى على فراشه
وهو قرب الموت فعرض النبي عم الشهادتين فكان الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان
شئت قل ما يلقنك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفارقت روحه من جسده فاخذ
النبي عم في تجهيزه وتكفينه وامر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان
يمشي النبي عم على اصابع رجليه فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض
في تشييع جنازة هذا الفتى حتى لا اجد ان اضع قدمي على الارض لكثرتهم فقيل لم ذلك

يا رسول الله

فقال عم لانه قال فى اخر عمره مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
مخلصا من قلبه قال الشيخ ابو حفص رضى الله عنه سمعت الاستاذ الامام ابا
الحسن على بن احمد الترسى قال كان النبى عم جالسا فى مسجده واصحابه حوله
فقال النبى عم يدخل الان علينا رجل طعامه كطعام الابل فاذا قد دخل رجل
صغير الجسم نحيف البدن فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرض عليه فاسلم
فخرج فلم يلبث ساعة حتى قال النبى عم توفى الان ذلك الرجل فقيل له ماذا
اصابه فقال النبى عم عثرت اى سقطت ناقته وقضى عليه فقام فى تجهيزه وتكفينه
وصلى عليه ودخل النبى عم قبره ليدفنه بيده الشريفة فلما خرج من قبره
فاذا هو اصفر وجهه وتخرق رداؤه فقيل له فى ذلك فقال دخلت القبر
رايت فيه بابا مفتوحا من الجنة والحوراء تستقبله مع كل واحد منهن من تحف
الجنة والهدايا وتقول كل واحدة لى ادع الله ان يجعلنى من خدامه فح اردت
الخروج اذا واحدة عدت واخذت بطرف ردائى فخرقته فقيل بم بلغ هذه
المنزلة من الله تع فقال النبى عم بقوله مرة لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا من قلبه
وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم وهو يتلو هذه
الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال النبى عم قلت يا جبريل كيف
يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكون على الارض بيضاء لم يعمل عليها
ذنب قط ثم ياتى بجهنم يوم القيمة من تحت الكرسى الارض السابعة وحولها

سبعون

سبعون الف صف من الملائكة كل صف منهم سبعون الف ملك ولها اربعة
قوايم كل قوايم منها مسيرة الف عام ولها ثلثون الف راس على كل راس سبعون الف
زمام وعلى كل زمام يتعلق سبعون الف ملك يجرون بازمها الى المحشر فتزفر
زفرة اى صاحت صيحة كنهق الحمار يسمع اهل المحشر من خمسماية عام يتعلق الملا
ئكة بالعرش كل ملك يقول يا رب لا اسالك الا نفسى وتكون الجبال كالعهن
المنفوش قال يا جبرئيل ما العهن المنفوش قال الصوف المندف اى
المحلوج وتذوب الجبال من مخافة جهنم وترى كل امة جاثية على ركبتهم يقو
لون نفسى نفسى حتى توقف بين يدى الله فيقول لها يا جهنم تكلمى فتقول لا اله الا الله
وعزتك لا انتقمت لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزنى الا من
عنده جواز قال يا جبريل ما الجواز يوم القيمة قال ابشر يا محمد فان امتك
على الجواز الامن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله جاز عن جسر جهنم فقال
النبى عم الحمد لله الذى الهم امتى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ويقال اذا كان
يوم القيمة يتعلق ابليس بعاص من العاصى فيقول انك شيعتى اى ممن اتبعنى
ويريد ان يجره الى النار قال الرب تع انى سمعت منه بالابتداء الاقرار بربوبيتى
حين قلت الست بربكم قالوا بلى والانبياء يسمعون التوحيد حين دعوته
فى الدنيا والملائكة يسمعون منه التوحيد حين قبض الروح ففى الابتداء منه
التوحيد وفى الوسط التوحيد وفى الانتهاء التوحيد فى معصية واحدة

على كل راس ف

لا تغلب على توحيده اذهب فلا سلطان لك كما قال الله تعالى في سورة الحجر ان عبادي
اى الذين اطاعوني ليس لك عليهم سلطان اى قوة وحجة على اغوائهم او ليس لك
تسلط عليهم لان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنهم وروى عن حذيفة بن
اليمان رض سمعت رسول الله يقول مات رجل من قوم موسى ع فاذا كان
يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي هذا من حسنة
يغفر بها اليوم فيقول الملائكة يا رب لا نجد ما يغفر به اليوم سوى نقش خاتم
شهادة ان لا اله الا الله فيقول الله تعالى جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة فاز قد غفرت
له وذكر ان رجلا آمن بموسى ع وكان تحته امراة كافرة والرجل يعظها كل يوم ويدعوها
الى دينه وهي لا تؤمن وكان زوجها رجلا ذاكرا وهي من قوم قارون فاذا كان
يوم خسف ثنا ثوب من اهداب عمامته هدية فرفعها المرأة وربطت على اصبعها وخسف
قارون في ذلك اليوم واراد الملائكة ان يخسفوا المرأة مع قارون فاوحى الله تعالى جبرائيل
خل المرأة على اصبعها خيطا من اهداب عمامة رجل ذاكر فببركته نجت المرأة من
الخسف فكيف لا تنجو من النار ببركة لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن
ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم حضر ملك الموت رجلا فنظر في
كل عضو من اعضائه فلم يجد له حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد شيئا ثم فك لحيته اى شق ذقنه
فوجد طرف لسانه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك رواه ابو منصور
الديلمي وروى عن ابي سعيد الخدري رض انه قال رجل من قضاعة رسول الله

فقال

فقال يا رسول الله قد شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله و
صليت الخمس وحججت البيت وصمت الشهر وأديت الزكوة فانا يا رسول الله
ان مت على هذا فقال النبي ع من مات على ذلك كان من الصديقين والشهداء
وقال النبي ع ان الشيطان يضع خرطومه على قلب آدم فاذا ذكر الله خرج اى
تأخر وقيل اذا غفل الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان صرع اى سقط
كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيجمع عليه الشياطين فيقولون ما
لهذا فيقال قد مسه الانس الشيطان قال النبي ع اذا قال العبد اشهد ان لا اله
الا الله قال الله تعالى يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب غيري اشهدكم اني قد
غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم بتمامها هدمت
عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل يا رسول الله ان لم يكن له اربعة الاف
ذنب قال يغفر من ذنب اهله وجيرانه قال السمرقندي رض من قال لا اله الا
الله محمد رسول الله هدمت عنه ذنب الاف سنة الباب السابع في ثواب
الصلوة على النبي ع ووعيد من لم يصلي قال الله تعالى ان الله وملائكته اى
الله وملائكته يصلون على النبي ع بحذف الخبر لدلالة يصلون عليه قيل
الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء يعني
يقول الله تعالى صليت على حبيبي محمد باستغنائي عن شفاعته وامرت الملائكة
بها عليه باستغنائهم عن شفاعته وانت يا مؤمن تحتاج الى شفاعته فالواجب

في سورة الاحزاب

وهو يصلي اى انه الله يصلي

عليك ان تصلي عليه في كل زمان واوان حتى تصل الى شفاعته يوم القيمة فثبت
بهذا ان الصلوة على النبي عم افضل العبادات لان ساير العبادات امر الله
عباده ولم يفعل بنفسه واما الصلوة على نبيه فقد فعل بنفسه اولا ثم امر ملائكته
والمومنين بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا عليه بالرحمة ليترحم الله
عليه وسلموا تسليما اي حيوه بتحية الاسلام يسلم الله بقولكم اي قولوا اللهم
صلي على محمد وعلى ال محمد وسلم يعني من صلى على النبي عم فليجمع بين الصلوة
والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقول صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام
روي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة الا اهدي لك هدية
سمعتها من النبي عم فقلت بلى فاهديها لي فقال سألنا رسول الله عم فقلنا
يا رسول الله كيف نصلي عليكم فان الله تع قد امرنا فعلمنا كيف نسلم عليكم قال
قولوا اللهم صلي على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم متفق عليه الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضعين وروي
عن حميد الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله
قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى
ازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه فمعنى قوله اللهم
صلي على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة

بتشفيعه

بتشفيعه في امته وبتضعيف اجره ومثوبته واما الصلوة على النبي عم عند ذكره
فيجب عند الطحاوي في كل مرة لقوله عم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي
دخل النار وقال بعض يكفي في المجلس مرة واحدة وان كرر ذكره كسجدة
التلاوة وتسمية العاطس وبه يفتى والافضل ان يصلي عليه كلما ذكر واما
الصلوة على غير نبي فجايزة على سبيل التبع وافرادها مكروه لانها شعار
لذكر رسول الله عم وروي عن انس بن مالك رضه انه قال قال عم ايها الناس
ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة في دار الدنيا
رواه ابو منصور الديلمي وروي عن عايشة رضها قالت قال رسول الله من سره
اي ارضاه ان يلقى الله غدا راضيا فليكثر الصلوة علي رواه ابو منصور الديلمي في كتاب
مسند الفردوس وروي عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم اذا
كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيقول الله جبرائيل
ائتهم فاسألهم من هم فياتيهم فيسألهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول
ادخلوا الجنة فقد طال ما كنتم تصلون على نبيي عم رواه صاحب الفردوس وابن
منصور وروي عن ابي كعب رضه قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك
فكم اجعل لك من صلوتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو
خير لك قلت النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلوتي كلها
قال اذا يكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه الترمذي قوله اني اكثر الصلوة عليك

الله لهم

زدت

اى اكثر الدعاء عليك يعنى ان لى زمان ادعوا فيه لنفسى فكم اصرف من
ذلك الزمان فى الدعاء عليك فقال رسول الله عم ما شئت قوله اذاً
يكفى همك يعنى اذا صرفت جميع زمان دعائك فى صلوتى اعطى الله مرادك
فى امر الدنيا والاخرة قوله ويكفر لك ذنبك اى يستر الله لك ذنبك وروى ابن
مسعود رض قال رسول الله عم ان اولى الناس اى اقربهم فى يوم القيمة اكثرهم
على صلوة رواه الترمذى قال الامام ابو محمد بن عبد الله بن فضل رحمه الله سمعت بعض
اهل العلم يروى من النبى عم انه كان جالساً فى المسجد فدخل عليه شاب فقام اليه
النبى عم فاجلسه الى جنبه اعلا من ابى بكر الصديق رض وحسب النبى عم ان
ابا بكر تاذى منه بذلك فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر انا اجلسته اعلا منك لانه ليس
فى الدنيا احد يصلى على اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشى اللهم صلى محمد بعدد من
صلى عليه اللهم صلى على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صلى على محمد كما امرتنا بالصلوة
عليه اللهم صلى على محمد كما ينبغى الصلوة عليه اللهم صلى على محمد كما تحب وترضى ان نصلى عليه
فلذلك اجلسته اعلا منك يا ابا بكر ويقال للامام الشافعى رحمه الله تعالى فى المنام
فقال ما فعل الله بك قال غفر لى ربى فقال لماذا فقال بخمس كلمات اصلى
على النبى عم قال وما هن قال اللهم صلى على محمد بعدد من صلى عليه وصلى
على محمد بعدد من لم يصل عليه وصلى على محمد كما ينبغى الصلوة عليه وصلى على محمد
كما امرتنا بالصلوة عليه وصلى على محمد كما تحب وترضى ان نصلى عليه وروى

عن ابراهيم

عن ابراهيم النبى عم انه راى الجنة فى منامه عرضها كعرض السماء والارض
فيها اشجار من نور واوراق من نور فى كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد
محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور فقال يا رب لمن هذا فقال لمحمد وامته
وقال يا رب اجعل منها نصيبا قال الله تعالى ان اردت ان يجعل لك نصيبا فاكثر
من الصلوة على محمد فانه لا نصيب فيها الا لمن يصلى عليه كثيرا قال الله لموسى
بن عمران فى مناجاته يا موسى اتحب قربى ورضائى عنك حتى اكون اقرب اليك
من كلامك الى لسانك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك ومن
سواد عينك الى بياض عينك ومن روحك الى بدنك قال نعم يا رب هذه
الذى اتمنى منك قال الله تعالى يا موسى فاكثر الصلوة على محمد فلما سمع ذكر محمد رمى
التورية من يده وكانت مكتوبة فى سبعة الواح من الدر الاحمر كان ذلك غيرةً
فقد طار ثلثة الواح الى السماء وبقيت عنده ستة فقال الله تعالى فى سورة الاعراف
فخذ ما اتيتك من شرف الرسالة والحكمة واعمل به وكن من الشاكرين نعمتى
عليك فرجع موسى واخذ ستة الواح ثم قال يا رب ومن محمد حتى لا اقرب
اليك الا بالصلوة عليه فقال الله تعالى يا موسى لولا محمد وامته لما خلقت الجنة
والنار ولا الشمس ولا القمر ولا الليل ولا النهار ولا ملكا مقربا ولا نبيا
ولا انت ولو لم تقر بنبوة محمد عم ولم تصل عليه لاحرقتك بالنار ولو كنت
ابراهيم خليلى فقال موسى قد اقررت وشهدت بنبوته وفضيلته واكثر
الصلوة عليه

فصل فيمن اكثر من الصلوة على فانها تطفئ غضب الجبار قال
الفقيه رحمه الله سمعت ابي يحكي عن سفيان قال كان سفيان الثوري
بينما هو يطوف البيت اذ هو راى رجلاً لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً الا
وهو يصلي على النبي عم قال فقلت له يا هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل
واقبلت بالصلوة على النبي عم فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله
فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك
عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله
الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا
ذات ليلة عند راسه اذا مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون
مات والدي واسود وجهه فسترت بالازار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت
فاذا انا برجل لم ار مثله احسن وجهاً ولا انظف منه ثوباً ولا اطيب منه
ريحاً يرفع قدماً ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه
فامر بيده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعاً فتعلقت بثوبه فقلت
يا عبد الله من انت الذي من الله بك على والدي في ارض الغربة فقال اما
تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن اما ان والدك كان مسرفاً على نفسه ولكن كان
يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل فاستغاث بي ملكه الذي يعرض علي صلوته فاجبته
بحاله حكاية عن عبد الله بن مبارك انه قال كان لنا خادماً يخدم السلطان

وهو موصوف بالفساد فرايته ليلة في منامي يده في يد النبي عم فقلت يا نبي الله
هذا العبد من الفاسقين فكيف وضعت يدك في يده فقال قد عرفت ولكن
ارجو ان اشفع له من الله تعالى فقلت يا نبي الله باي وسيلة بلغ تلك المنزلة قال بكثرة الصلوة
علي قال عبد الله بن مبارك فلما اصبحت اذا اتى ذلك الرجل بابي فلما دخل علي سلم
وجلس بين يدي وقال يا عبد الله بن المبارك مد يدك فقد ارسلني النبي اليك
لاتوب على يديك فلما تاب سالته عن رؤياه قال اتاني النبي عم هذه الليلة فاخذ
بيدي فقال قم لاشفع لك الى ربي لاجل كثرة صلوتك علي وقت فانطلقت مع
رسول الله عم الى حضرة رب العالمين وشفع لي من الحضرة فقال انطلق الى عبد الله
بن مبارك وخذ بيده وتب من ذنبك وفي الخبر ان السماء كانت تفتخر على الارض
قبل مولد النبي عم وكانت يقولون ان العرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة في
والتسبيح والركوع والسجود في والشمس والقمر والنجوم في وانت خالية من هذا
والارض منكسة راسها فلما ولد النبي عم رفعت الارض راسها بالتفخر على السماء
وقال يا سماء قد ولد على ظهري نبي مبارك نور العرش والكرسي واللوح والقلم ونور الشمس
والقمر والنجوم من نوره وعلى ظهري بعثته ودعوته ونشر بعثه وقبره في فسمع الله تعالى
افتخارها على السماء بحبيبه فقال الله حيث افتخرت به جعلت تراب تربتك
وغربك طهوراً له ولامته وجعلت شرقك وغربك مساجد لجميع امته فالنكتة
فيه ان الارض افتخرت به فصارت طهوراً ومسجداً وكذلك المؤمن وصلى عليه

طهره الله تعالى من الذنوب كلها ويدخل الجنة وروى عن انس بن مالك رضه انه قال قال صلعم
زينوا مجالسكم بالصلوة علي فان صلوتكم علي نور لكم يوم القيامة رواه صاحب الفردوس
وروى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم صلوا علي فان الصلوة علي زكوة
لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم وروى عن ابي كاهل من صلى علي كل يوم ثلث
مرات وكل ليلة ثلث مرات حبًا لي وشوقًا الي كان حقًا على الله ان يغفر له
ذنوب تلك الليلة وذنوب ذلك اليوم رواه ابن عاصم والطبراني في حديث طويل
الا انه قال كان حقًا على الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب حول وروى عن انس
بن مالك رضه انه قال قال صلعم اذا قال العبد اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد وسلم
خلق الله من تلك الكلمة ملكًا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه
في تخوم الارضين وراسه تحت العرش فيقول الله تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبيي محمد صلعم
فهو يصلي عليه الى يوم القيمة رواه صاحب الفردوس وابنه ابو منصور الديلمي في كتاب
مسند الفردوس وروى عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم قال ليلة اسري بي
الى السماء ودخلت في الجنة على رضوان فقام فاخذ بيدي فجلس عندي ورايت
في الجنة شجرة عظيمة وعلى راسها طير من تحتها عين فسالت الرضوان عن ذلك
الشجرة والطير والعين فقال يا محمد هذه شجرة اسمها التحيات وعلى راسها طير اسمها
الصلوات ومن تحتها عين اسمها طيبات فاذا قال العبد اللهم صلى على محمد وعلى
ال محمد وسلم مخلصا من قلبه اسمع تعالى لذلك الطير فينزل من ذلك الشجرة فيغمس في

العين

قال قال رسول الله يا ابا كاهل

٢٢

العين ثم يخرج فينقبض جناحيه فيقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى
من كل قطرة ملكا يسبحون له ويهللون له الى يوم القيمة فكان ذلك التسبيح والتهليل لاجل
ذلك الرجل وروى عن مقاتل رضه انه قال قال صلعم ان لله ملكا تحت العرش على راسه
ذوابة مكتوب على كل شعرة منها لا اله الا الله محمد رسول الله واذا صلى العبد علي لم يبق
شعرة من ذوابته الا استغفرت لذلك العبد المصلي الى يوم القيمة وفي الخبر من قال
اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد وسلم مخلصا خلق الله تعالى من نفس المصلي طيرا بيضاء وهي
تطير الى بحر الوحدة فتنزل عليها فتاخذ منها الماء ثم يطير الى السماء فيامر الله تعالى بها اليها
ان تمطر فتمطر فاي قطرة تقطر على المؤمن ملا الله في قلبه نورا واي قطرة تقطر على الكافر
يرزقه الله تعالى الايمان فاي قطرة تقطر على وجه الارض يخرج منه نباتا تاكل الدواب منه
فكان لحمه سمينا واي قطرة تقطر في الماء فاذا شرب المؤمن يجد حلاوة الايمان واذا
شرب الفاسق يرزقه الله تعالى التوبة والهداية ويغفر ذنوبه وان كان اكثر من رمل
عالج واي قطرة تقطر على التراب يرزقه الله تعالى قربانا اوليمة لوجه الله تعالى واي
قطرة تقطر على الجبال خلق الله منها معدن ذهبا واي قطرة تقطر في البحار
خلق الله منها الدر روى عن سليمان الفارسي بن داود عم جمع الانس والجن
والسباع والوحوش عن يمينه والطيور وجعل الانس بين يديه والجن والسباع
والوحوش عن يمينه والطيور عن يساره فقال لهم لو كان هذه المملكة لاحدكم
فانه يتصدق على الفقراء والمساكين كم يكون له اجر عند الله تعالى قالوا لا يعلم عدد اجره

احد الا الله تعالى

مطلب مقدار عمر الدنيا

فقال لهم سليمان عم ان الله تبارك وتعالى يخرج نبيا في اخر الزمان اسمه محمد ع
ومن له امة اذا صلى عليه مرة كان افضل من ان يتصدق كل يوم هذه المملكة روي
عن الحسن البصري رحمه الله جاءت اليه امراة وقالت يا استاذ قد توفيت لي ابنة
فاريد ان اريها في المنام فقال لها الحسن صلي اربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة الهيكم التكاثر مرة وذلك بعد صلوة العشاء الاخيرة ثم اضطجعي
وصلي على النبي عم حتى ترقدي ففعلت فرأتها في المنام وهي في العقوبة والعذاب
وعليها لباس من القطران ويدها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار
فلما انتبهت جئت الى الحسن البصري واخبرته بالقصة فقال الحسن تصدقي وتصلي
عنها لعل الله عز وجل يعفو عنها فلما نام الحسن البصري تلك الليلة راى في المنام كانه في
روضة من رياض الجنة فراى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى راسها تاج من
نور فقالت يا حسن اتعرفني قال لا قالت انا ابنة تلك المراة التي امرتها بالصلوة
وصفت حالي بغير هذه الحالة وقالت هي كما قالت والدتي فقال لها الحسن
بما بلغت هذه المنزلة فقالت كنا نحن سبعين الف نفس في العقوبة كما وصفت لك
والدتي فعبر واحد من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي عم مرة واحدة وجعل
ثوابها لنا فاعتقنا الله تع ببركة الصلوة عن العقوبة روي عن ابي سعيد الخدري رضه ان
رسول الله عم قال ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات

فانها

فانها زكوة لا يشبع مومن من خير حتى يكون منتهاها الجنة رواه ابن حبان في صحيحه روي
عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب
سبعين كاتبا الف صباح رواه الطبراني في الكبير والاوسط وروي عن انس بن مالك
عن رسول الله صلعم قال ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان
على النبي عم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر رواه ابو يعلى
وروي عن رسول الله صلعم من صلى من امتي مخلصا من قلبه مرة صلى الله عليه عشرا
ورفع له عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات رواه النسائي والبزار والطبراني
وروى ابو طلحة رضه ان رسول الله عم جاءت ذات يوم والبشر في وجهه
فقال انه ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت
عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وروي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم ما من احد يصلي مرة واحدة الا قيض الله تع ملكا يبلغ
تلك الصلوة الى قبري اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان
يصلي عليك مرة واحدة قال يقول النبي عم من الفرح يا ملك الله بلغه عني
عشر صلوة وقل له حلت لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش
ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على نبيك محمد عم مرة واحدة فيقول الله تع بلغه
عني عشر صلوات ثم يقول الله تع عظموا قول عبدي على محمد عم واجعلوها
في العليين ثم يخلق الله تع من صلوته بكل حرف ملكا لكل ملك ثلثمائة وستون راسا وفي

فقال انه جاءني جبرائيل

كل راس ثلثمائة وستون وجها وفي كل وجه ثلثمائة وستون فما وفي كل فم ثلثمائة وستون لسانا
يتكلم بكل لسان ويثني الله تعالى ثلثمائة وستون نوعا فيكتب ثواب ذلك للمصلي الى يوم القيمة
وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اذا صلى احدكم على النبي عم بعث الله ملكا
فيحمل ذكر الصلوة الى راس قبر النبي عم فيقول يا رسول الله ان فلان بن فلان من
بلد كذا من محلة كذا او من بيت كذا صلى عليك مرة واحدة فيقول النبي عم يا ملك الله
ارجع اليه وقل له لو كان صلوتك هذا عشر مرات كنت دخلت الجنة يوم القيمة
بلا حساب ولا عذاب ثم يصعد ذلك الملك الى اعلى العلى ويقول ان فلان بن فلان
صلى على نبيكم مرة واحدة فيقول الله تعالى ارجع الى عبدي وقل له لو كانت صلوتك
عشرا لما شهدت النار ابدا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي عظموا قول عبدي واذهبوا به
قوله عبدي واذهبوا به الى عليين وروى ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال عم
من صلى حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة رواه
الطبراني باسناد جيد وروي عن ابي وهب رضه عن النبي عم قال من صلى علي
وسلم عشرا فكانما اعتق رقبة وفي الخبر انه قال رايت ليلة المعراج ملكا ساقطا
على وجهه منزوع الاجنحة متغير الصورة فقلت يا اخي جبرائيل ما بال هذا الملك
فقال يا رسول الله عم هذا الملك كان من المقربين ولم يكن بعدي ملك اقرب منه الى الله تعالى
فقلت وما سبب بعده قال بعثه الله تعالى في هلاك قوم ليهلكهم فرأى صبيا رضيعا فرحمه فلم
يهلكهم فغضب الله تعالى عليه منذ اربعة الاف سنة كما ترى فقلت ما الذي من توبته فاوحى الله يا محمد ان توبته
ان يصلي عليك عشر مرات

ناداني جبرائيل من تلقاء العرش يا محمد يقول الله لك من ذكرت بين يديه ولم يصل عليك دخل النار

فصلى

تمام

فصلى على ذلك مرات فرده الله الى اجنحته وبمكانه ورتبته الى منزلته فان الله تعالى قد رحم الملك
ببركة الصلوة على نبيه صلى الله عليه وكذلك يرحم المؤمنين بالصلوة على نبيه عليه السلام
وفي الخبر ان جبرائيل عم جاء يوما الى النبي عم وقال يا رسول الله اني رايت عجبا قال قل يا جبرئيل
قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت اليه ورايت ملكا وكنت
رايته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكان
كل نفس يتنفس يخلق الله تعالى من نفسه ملكا فالان رايت ذلك الملك على جبل قاف
منكسر الجناح وهو يبكي فلما راني قال اشفع لي يا جبرائيل فقلت ما جرمك قال كنت
على سرير ليلة المعراج فمر لي محمد رسول الله عم فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة
وجعلني في هذا المكان كما ترى فتضرعت الى الله تعالى وشفعته قال الله تعالى يا جبرائيل قبلت
شفاعتك قل له حتى يصلي على حبيبي محمد عم عشر مرات فقلت له فصلى ذلك الملك عليك
[عشر مرات عفى الله تعالى عنه البلاء وانبت الله له اجنحته ببركة الصلوات عليك عم]
وكذلك اذا اشتغل المؤمن بالصلوة عليك في الليل والنهار عفى الله عنه جميع ذنوبه
ببركة الصلوة وفي الخبر ان يهوديا كان يدعي خلافا في زمن النبي عم على رجل مسلم بالكذب
فانكر المسلم فشهد عليه اربعة من منافقي اليهود فحكم النبي عم بقطع يد المسلم فتحير المسلم
ورفع راسه الى السماء فقال الهي انت تعلم باني مظلوم ثم قال يا رسول الله حكمك
حكم ولكن استخبر من هذا الجمل فانه يجيبك فقال النبي عم من انت يا جمل فقال بلسان
فصيح يا رسول الله انا ملك صلاح لهذا المسلم وهؤلاء اليهود منافقون فقال النبي عم
ايها الجمل اخبرني ماذا فعلت حتى انطق الله تعالى هذا الجمل لاجلك فقال يا رسول الله

لست اعرف شيئًا غير انى لا انام بالليل الا بعد ان اصلى عليك عشر مرات فقالت
نجوت من قطع اليد فى الدنيا والعذاب فى الاخرة ببركة الصلوة على وبعد ذلك تاب.
مهر حق الصلوة على النبى عم عشر مرات فمن لم يعط ثواب الصلوة على محمد صلعم
فكانه يقول لم يكن حوا اصلا لادم عم واقر على نفسه انه ولد من غير رشيد
وروى عن حسن بن على رضه انه ان رسول الله قال حيث ما كنتم صلوا على فان
صلوتكم تبلغنى رواه الطبرانى وفى الخبر ما من مؤمن الا معه خمسة املاك
ملك عن يمينه يكتب له الحسنات وملك عن يساره يكتب عليه السيئات
وملك بين يديه يدله الى سبيل الخيرات وملك من خلفه يدفع عنه العاهات
وملك فوق راسه موكل على صلواته فاذا صلى على رجل او امراة من امتى
اخذها منه وياتى بها الى قبرى ويقول هذا صلوات فلان بن فلان
قد صلى عليك هذا اذا لم يكن يوم الجمعة واما اذا كان يوم الجمعة يبلغ صلوات
عبادى وسلامهم الى روح نبيه بالذات كما روى عن ابى هريرة رضه ان رسول
قال ما من احد يصلى او يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه الصلوة والسلام
رواه احمد وابو داود وروى عن على ابن ابى طالب رضه قال رسول الله صلعم
قال لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى
ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون على الارض الا فى ليلة الجمعة ويومها
بايديهم اقلام من ذهب ودوات من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا
الصلوة على رواه الحديث وروى عن اوس بن اوس رضه انه قال قال

رسول الله

رسول الله صلعم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا على من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على قالوا يا رسول الله كيف تعرض
صلوتنا عليك وقد ارمت يعنى بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل
جسد الانبيا رواه احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم
فى صحيحه وروى عن ابى امامة رضه انه قال قال رسول الله صلعم اكثروا على من الصلوة
فى يوم الجمعة فان صلوتكم تعرض على فى كل يوم الجمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان
اقربهم منزلة رواه البيهقى وفى الخبر عن النبى عم صلوا على فى ليلة الغراء واليوم الازهر
قيل يا رسول الله ما ليلة الغراء واليوم الازهر قال ليلة الجمعة ويوم الازهر يومها
ومن صلى على كل يوم الجمعة اربعين مرة محا الله ذنوبه اربعين سنة وروى عن
ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم الصلوة على نور ومن صلى على فى
يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوبه ثمانين سنة رواه صاحب الفردوس وروى
عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم من صلى على صلوة يوم الجمعة
مائة مرة قضى الله تع مائة حاجة سبعين منها من الاخرة وثلثون فى الدنيا روى
عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم من صلى على صلوة صلى الله
عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين
عينيه براتان براة من النفاق وبراة من النار واسكنه الله تع يوم القيمة مع
الشهداء وروى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم يا ابا هريرة ان اردت

ان تصافحني غداً تحت ظل العرش فصل كل يوم مائة مرة ثم قال يا ابا هريرة
او لستفاعي يوم القيمة لمن اكثر الصلوة علي وحكي ان رجلاً كان غافلاً عن الصلوة
على محمد عم راى محمداً ليلة في المنام ولم يلتفت اليه فقال يا رسول الله انت علي غضبان
فقال لا فقال الرجل فلم لا تنظر الي فقال لاني لا اعرفك فقال كيف لا تعرفني فاني
رجل من امتك فقال انك لا تذكرني في الصلوة وان معرفتي بامتي بقدر صلوتهم
علي فانتبه الرجل اوجب على نفسه ان يصلي على محمد كل يوم مائة ففعل ذلك ثم راه بعد
ذلك في المنام فقال فاني اعرفك الان واشفعك يوم القيمة وروي عن ابي هريرة رضه
من صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابداً اي لا يصير فقيراً رواه صاحب النزهة
وروي عن انس رضه قال قال رسول الله عم من صلى علي في يوم الف
مرة لم يمت حتى يرى مقعده اي مكانه في الجنة رواه ابو حفص ابن شاهين وروي عن ابي هريرة رضه
قال قال رسول الله صلعم رغم انف رجل ذكرت عنده ولم يصل علي رواه الترمذي قوله
رغم رجل اي لحقه ذل وهوان وروي عن عبد الله بن جراد رضه قال قال رسول الله
صلعم اتاني جبرائيل من تلقاء العرش فقال يا محمد الرحمن عز وجل يقول لك من ذكرت
بين يديه اي عنده فلم يصل عليك دخل النار رواه صاحب الفردوس قوله من تلقاء
العرش اي نفس العرش وروي عن ابن مسعود رضه عن النبي عم قال يؤمر
باناس من امتي الى الجنة فيخطئون الطريق فيقفون متحيرين متذللين
الى ان يهديهم عز فضل الى الجنة فقيل من هم يا رسول الله فقال الذين اذا ذكرت

بين ايديهم

بين ايديهم فلم يصلوا علي من السهو والغفلة وروي عن ابي ذر رضه قال
خرجت ذات يوم فاتيت رسول الله عم قال الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى
يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك من ابخل الناس رواه
ابن عاصم في كتاب الصلوة وروي عن حسين بن علي رضه قال قال عم ان البخيل
كل البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي والنسائي وروي عن
ابي جعفر رضه ان رسول الله عم قال من نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق
الجنة وروي عن ابي هريرة رضه عن ابيه عن رسول الله عم قال لا تجفوني
بعد موتي قيل يا رسول الله وما الجفاء بك بعد موتك قال اذا ذكرت عنده
فلم يصل علي فقد جفاني وروي عن انس بن مالك رضه ان رسول الله عم صعد
المنبر فقال امين ثم صعد الثانية فقال امين ثم صعد الثالثة فقال امين
ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل رضه صعدت فامنت ثلث مرات
فقال لما صعدت الدرجة الاولى اتاني جبرائيل فقال اللهم لا ترحم من ادرك شهر
رمضان فلم يجتهد الغفران حتى يغفر الله له فقلت امين وصعدت الثانية
فقال اللهم لا ترحم من ادرك والديه ولم يجتهد في رضائهما فقلت امين
فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي
فقلت امين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وفي الخبر ان الله تعالى وكل لي
ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم وصلى علي الا قالا ذلك الملكان اللهم صل عليه كما

قال كعب اذا كان يوم القيمة يرى ادم واحدا من ذريته من امة محمد عم يساق الى النار فينادي
ادم يا محمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول ان واحدا من امتك يساق الى النار
فيقول ادم [illegible] خلفه ويقول [illegible]
فيقول الملائكة اما [illegible] قال فيسمع صوتا [illegible]
الله [illegible] يطيعوا [illegible] فيقول [illegible]
[illegible] فيخرج [illegible] رقعة فيها صلواته [illegible]
فينادي [illegible] بن فلان [illegible]
بعدها [illegible] باني [illegible] فيقول انا محمد رسول الله [illegible]
ظاهر [illegible] الرقعة فيقول [illegible]
صليت علي [illegible] بما علمت [illegible]
فيقول العبد [illegible] ما فرطت فيها [illegible]

سمع اسم نبيه وصلى عليه واذا سمع ولم يصلي على قال ذلك الملكان اللهم اتركه
كما ترك الصلوة على نبيك وروي عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلعم ثلثة لا يرون في يوم
القيمة العاق لوالديه والتارك لسنتي ومن ذكرت عنده ولم يصلي علي وحكي
عن عايشة رضها قالت فقدت ابرتي ليلة كنت اخيط بها ثوب النبي صلعم
وطفئ السراج وهو في المسجد فلما اتى من المسجد ودخل البيت وجدت ابرتي
في ضوء نوره فقلت يا رسول الله ما اضوء نور وجهك قال ويل لمن لا يراني
بهذا النور يوم القيمة فقلت يا رسول الله هل احد لم يرك يوم القيمة
بهذا النور فقال من سمع اسمي فلم يصل علي لم يرني يوم القيمة بهذا النور

كتاب البيان في التسبيح وثوابه قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل
تسبح بالثناء له السموات السبع والارض بلسان الحال الدال على وجود
الخالق وقدرته وحكمته وتسبح له من فيهن من الملائكة والانس والجن بلسان
القال وان من شيء اي ليس موجود من الحيوانات والنباتات الا يسبح
بلسان الحال ملابسا بحمده فينزهه عما لا يجوز عليه من الشرك والعلل لان كل
شيء يدل على الصانع وقدرته وحكمته فكانه ينطق بذلك قال عكرمة لم الشجرة
يسبح والاسطوانة لا تسبح والشجرة والنبات اذا قطع تسبح ما دام رطبا
وقيل كل الاشياء تسبح لله حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده
وهذا ممكن عقلا وقدرة قيل ان الورق يسبح ما دامت على الشجرة فاذا سقطت

ترك التسبيح

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

ترك التسبيح والثوب يسبح ما دام جديدا فاذا توسخ ترك التسبيح والتراب
يسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الماء يسبح ما دام جاريا فاذا
ركد ترك التسبيح وكذا كل حيوان يسبح ما دام يصوت فاذا سكت ترك التسبيح
قال ابراهيم النخعي رضه ان من شيء من جماد وحي الا يسبح بحمده حتى
صرير الباب ونقيض السقف ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون لانه
ليس بلغتكم وروي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده رواه البخاري وروي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم
قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده في يوم مائة مرة غفر له
ذنوبه وان كان مثل زبد البحر رواه مسلم وروي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم من قال حين يصبح وحين يمسي مائة سبحان الله وبحمده لم يات
احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه يقول
سبحان الله العظيم وبحمده وروي عن اسحاق بن عبد الله ابي طلحة عن ابيه
وعن جده وهو يزيد بن سهل الانصاري قال قال رسول الله صلعم من قال
سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله تعالى له مائة الف واربعا وعشرين الف
حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد قال بلى ان احدكم ليجيء
يوم القيمة بالحسنات كامثال الجبال ثم يجيء المظالم فيأخذون تلك

الحسنات

ثم يتطاول انعام الرب بعد ذلك برحمته رواه الحاكم روى عن ابن عباس رضي
ان رسول الله ع قال من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله تع وروى ان من قال سبحان الله فانه
يعطى بذلك التسبيح يوم القيمة ويوضع في ميزانه ويوضع سبع سموات وسبع
ارضين في كفة اخرى فيترجح التسبيح على السموات والارضين واخر يقول هذه
الكلمات فيوضع في ميزانه ويوضع طبق واحد من اطباق السموات فيستوي
واخر يقول هذه الكلمات فيوضع في الميزان فلا يترجح قدر جناح بعوضة وحرف
حرف واحد والتفاوت فيما بينهم كثير لتفاوت زينة الاعمال بالنية فاما الاول
الذي يترجح على السموات والارضين فهو ان يعتبر في خلق الله تع وخلق السموات
والارضين فينظر الى وجوه الناس فلا يرى وجها يشبه وجها اخر من وقت
ادم الى يوم القيمة فاذا قدم اليه الطعام يرى فيه صنع الله تع ولطيف قدرته
وينظر في منن الله تع ظاهرا وباطنا يقول سبحان الله فهذا يترجح واما الذي
يستوي مع طبق واحد فهو لا ينظر في خلق الاشياء ولكن يعلم بان الله تع هو
القادر عليه ويرى منة الله ظاهرا وباطنا فيقول سبحان الله فيستوي مع طبق
واحد واما الثالث فهو ان يقول من غير ان يتفكر في شيء من هذه الاشياء فلا يترجح
وزن جناح بعوضة وكذلك روي في الخبر ثلثة اشياء لا يوزن عند الله جناح
بعوضة احدها الصلوة بالعادة والثاني الذكر في الغفلة والثالث الصلوة على محمد

من غير

من غير حرمة فعلم ان زينة الاعمال بنيته ولهذا قال النبي ع نية المؤمن خير
من عمله لان العمل له نهاية والنية لا نهاية فالمسلم وان قل عمره اذا مات على الاسلام
فانه يخلد في الجنة ولا يقع في النار خالدا والكافر وان قل عمره يخلد في النار فلو كان
يستحق هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما نهاية ولكن التخليد فيهما يكون بالنية
لان نية المسلم هو الاسلام على الابدية ونية الكافر الكفر على الابد فيبقى لكل واحد
منهما ببقاء نيته وروي عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله صلعم
اذا قال العبد سبحان الله من غير تعجب خلق الله تع من ذلك التسبيح طيرا اخضر ترعى في الجنة
ويأكل من ثمرها ويشرب من انهارها فاذا اراد الله ان يقبض روحه قال ذلك الطير
اللهم خلقتني من تسبيحه فصير روحه معي فلا يزال روحه الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة الحقه الله تع روحه بروحه الى الجنة فاذا قال سبحان الله تعجبا خلق الله
من ذلك التسبيح شجرة عليها ورق بعدد ايام الدنيا فلا يزال ان يسبح له الى يوم القيمة
وروي عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله تع بحرا حوله ملائكة من
نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر سبحان ذي الملك والملكوت سبحان
ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح
من قالها في يوم مرة او في شهر مرة او في سنة او في عمره مرة غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر ولو كانت مثل زبد البحر ومثل رمل عالج رواه ابو منصور الديلمي في كتاب
مسند الفردوس قال النبي ع افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر

وقد روايه احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وروى عن انس بن مالك رضه انه بينما جلوس مع رسول الله اذ اقبل نفر من اليهود
فقالوا يا محمد انت الذى تزعم انك رسول الله قال النبى عم انا سيد ولد ادم ولا فخر لى
وانا امام المتقين ولا فخر لى قالوا يا محمد ام الى العرب ارسلت ام الى العجم ام الينا
قال النبى عم انى رسول الله اليكم جميعا قالوا يا محمد انا نسألك عن كلمات لا يعلمها
الا نبى مرسل وملك مقرب وجدنا فى زمن موسى الخبط هارون عليه السلام فقال
لهم النبى عم سوف تنفقها ولا تسألون تعنتنا فقالوا اخبرنا عن الكلمات التى اختار
هن الله تعالى ابراهيم عم حين امره بناء الكعبة وهى راس كل ثناء وتحميد وتكبير قال
رسول الله عم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قالوا صدقت يا رسول الله
ولكن لم جعل الله الكعبة مربعا وتربيعها مكتوب عندنا فى التورية فقال رسول الله عم
امر لابراهيم بناء الكعبة بحذاء بيت المعمور فجاء جبرائيل فقال ابن الركن الاول
على قولك سبحان الله والركن الثانى على قولك والحمد لله والركن الثالث ولا اله الا الله
والركن الرابع على قولك والله اكبر فلذلك صارت الكعبة مربعا قالوا صدقت يا محمد
فاسلموا جميعا قال عم ومن ذكر الله بهؤلاء الكلمات كان ثوابه كثواب من بنى الكعبة
وروى عن ابن عباس رضه لما خلق الله تعالى العرش امر بحملة العرش فثقل عليهم حمله
فقال الله قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون
طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله ادم عليه الصلوة والسلام فلما عطس الهمه الله تعالى ان يقول

الخطّ سال
الفعل ستم

الحمد لله

الحمد لله فقال الله يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا ادم فقال الملائكة هذه كلمة جليلة لا ينبغى
لنا ان نتغافل عنها ونضمها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث
الله نوحا عم فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تعالى الى نوح انا يامر قومه ان
ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة نضمها الى هاتين
الكلمتين فجعلوا يقولونها على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله
ابراهيم عم وامره بالقربان فدله كبش فلما راى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك
فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة نضمها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عم رسول الله صم هذا الحديث
فقال النبى عم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال جبرائيل ضم هذه الكلمات
الى هؤلاء الكلمات وقيل انه اول من قال سبحان الله جبرئيل عم لما راى ادم مصورا
فتعجب من صورته فقال سبحان الله منزها عن العيوب والآفات من ذاته وصفاته و
افعاله واقواله فمن قال فى الدنيا مرة سبحان الله كان شفيعه جبرئيل يوم القيمة واما الحمد
لله فاول من قال ادم فلما بلغ روحه الى خيشومه عطس فقال الحمد لله فمن قال الحمد لله
فى الدنيا كان شفيعه ادم فى العقبى واما لا اله الا الله فاول من قال نوح عم حين راى
الدنيا بحرا واحدا وراى نفسه على السفينة جارية على الماء من المشرق الى المغرب
فقال لا اله الا الله الواحد القهار فمن قال فى الدنيا كان شفيعه نوح فى القيمة واما
الله اكبر فاول من قال ابراهيم حين القى من المنجنيق فراى نفسه فى الهواء فقال الله
اكبر مما اخاف واحذر

فهو حسبي نعم المولى ونعم النصير فمن قال في الدنيا مرة الله اكبر كان شفيعه
ابراهيم عم واما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاول من قال نبينا محمد صلعم
لما ولدته امه قام على قوايم الاربع فرفع بصره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فاضاء من المشرق الى المغرب فاجتمعت الشياطين والجن
والانس فاز صحوا ابواب السماء والملائكة ملئت حرسا شديدا بالشهب فرفعا
لهم الله ته حتى قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصارت الشياطين
معزولة من ولاية السماء فمن قال في الدنيا مرة كان شفيعه محمد رسول الله صلعم
وروى عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال رايت ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره
الا الله على شاطئ البحر ملكا على صورة طير كلما قال العبد سبحان الله تحرك من مكانه
واذا قال العبد الحمد لله بسط جناحيه وله سبعون الف جناح واذا قال العبد
ولا اله الا الله طار واذا قال العبد والله اكبر اوقع نفسه في ذلك البحر واذا
قال العبد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خرج من ذلك البحر ينفض
جناحيه يقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يسبحون
له ويصلون له الى ان ينفخ في الصور فثواب ذلك التسبيح لقائلها وفي رواية
يستغفرون لقائلها وروى عن ابن اوفى رضه قال اعرابي يا رسول الله صلعم
اني قد عالجت القران فلم استطع شيئا حتى يكون لي من الثواب اذا قلته مثل
ما يكون من قراءة القران قال النبي عم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

ولا حول

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال لها الاعرابي وعدها
باصابعه وقال يا رسول الله هذا لربي تعالى قال النبي عم قل اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني واهدني وارزقني واهدني ومضى الاعرابي فقال
رسول الله عم ذهب الاعرابي فقد ملا يديه خيرا رواه ابن الانباري وروى
عن ام هاني رضه قالت مر لي رسول الله ذات يوم فقلت يا رسول الله صلعم
قد كبرت وضعفت من بعض العمل وانا جالسة قال سبحي الله ماية تسبيحة
فانها تعدل لك ماية رقبة تعتقها من ولد اسماعيل واحمدي ماية تحميدة
فانها تعدل لك ماية فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله
وهللي الله ماية تهليلة قال ابو خلف احسب انه قال تملا ما بين السماء
والارض وكبري الله ماية تكبيرة فانها تعدل لك ماية بدنة متقبلة وقولي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يرفع لاحد عمل افضل مما يرفع لك
الا ان ياتي مثل ذلك رواه احمد باسناد صح والنسائي وابن ماجه وروى
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله عم من سبح الله ماية بالغداة
وماية بالعشي كان كمن حج ماية حجة وحمد الله ماية بالغداة وماية بالعشي
كان كمن حمل على ماية فرس في سبيل الله او قال ماية غزوة ومن هلل الله
ماية بالغداة وماية بالعشي كان كمن اعتق ماية رقبة من ولد اسماعيل ومن كبر الله
ماية بالغداة وماية بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال

مثل ذكر او زاد عليه ما قال ومن قال مائة بالغداة ومائة بالعشي لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم كان كمن وجد كنزا من الجنة رواه البخاري ومسلم وروى عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلعم اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل احد عملا قالوا يا رسول
الله ومن يستطيع ان يعمل كل يوم مثل احد عملا قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول
الله ماذا قال سبحان الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله
اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعظم من احد رواه النسائي والبزار واسناده صحيح وروى خالد بن عمران رضه
ان النبي صلعم خرج يوما على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله من عدو ناخذ
قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيمة
مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات معنى قوله مقدمات
يعني تقدم من صاحبهن الى الجنة ومنجيات يعني ينجي صاحبهن من النار
ومعقبات يعني حافظات من العاهات الدنياوية والاخروية وروي عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ما على الارض احد يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت
عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وروى عن انس رضه ان شجرة اخذ غصنا فنفضه
فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض قال رسول الله صلعم ان سبحان الله والحمد لله ولا

اله

اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تنفض الخطايا كما تنفض
الشجر اليابس رواه احمد قوله تنفض اي تسقط وروى عن ابن عباس رضه انه قال جاء جبرئيل
الى النبي صلعم فقال يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بعدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها
مرة واحدة كتب الله له ستة خصال اوله كتب الله له من الذاكرين الله كثيرا والثاني
كان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار والثالث كان له غرسا في الجنة والرابع
تحات عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر اليابس والخامس نظر الله تعالى اليه بنظر
العناية والسادس من نظر الله اليه لم يعذبه ابدا وروى عن ابن مسعود قال
رسول الله صلعم لقيت ابراهيم عم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان اي مستوية وليكثروا من
غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم رواه الترمذي وروى عن ابي هريرة رضه ان النبي صلعم مر به وهو يغرس غرسا
خير من هذا سبحان الله العلي العظيم تغرس لك بكل حرف واحد شجرة في الجنة
رواه ابن ماجه وروى عن ابي بكر الصديق رضه عن النبي صلعم قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة ومن قالها نظر الله تعالى اليه ومن نظر الله
اليه اعطاه الله تعالى خير الدنيا والاخرة وروى ان ابا بكر الصديق خرج يوما من عند
رسول الله صلعم اتاه قال له ان الله تعالى يقول قل لامتك قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

عشرة عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يرفع الله عنهم عند
النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيد الشيطان وعند الصباح غضبه وروى
عن ابي هريرة يرفعه عن النبي عم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم رواه الطبراني في الاوسط
وروي عن ابي هريرة رفعه عن النبي عم قال من قال كل يوم مائة مرة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفتقر ابدا وروي عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله عم اكثروا قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من
كنوز الجنة ومن قالها دفع عنه سبعون بابا من الضر ادناها الفقر وروي عن
زيد بن ارقم رفعه قال قال رسول الله من قال في دبر كل صلوة سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فقد
اكتال القيمة بالمكيل الاوفى من الاجر رواه الطبراني وابو نعيم وابو منصور
الديلمي في كتاب مسند الفردوس مسندا الى زيد بن ارقم روي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله عم من قال في دبر كل صلوة الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا كان له من الاجر مثل السموات السبع
والارضين وما فيهن وما تحتهن رواه الطبراني في كتاب الدعاء

الباب التاسع في ثواب قرات القران العظيم

قال الله تعالى في سورة البقرة الذين اتيناهم الكتاب نزل في مؤمني اهل الكتاب

وهم

وهم اثنان وثلثون رجلا قدموا مع جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة وكانوا
يقرؤن كتابهم ولا يحرفونه او يقرؤن القران اي الكتاب ويتبعون حق اتباعه
وقيل نزل في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل عام في اهل الاسلام اي الذين
اعطيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي يقرؤن حق قراته كما انزل الله على
نبيه ولا يغيرون ما فيه والجملة على الحال من الضمير المفعول اولئك يؤمنون اي
يصدقون اي بالقران ومحمد عم ومن يكفر به اي بالقران ومحمد عم ولم يتبعه فاولئك
هم الخاسرون لاشترائهم الضلالة بالهدى وروي عن عثمان بن عفان عن النبي عم
قال خيركم من تعلم القران وعلمه رواه البخاري ومسلم وغيرهما وروي عن عبد الله
بن مسعود رض قال قال رسول الله عم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة عشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
رواه الترمذي وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال حرف القران ثلثمائة
الف وعشرون الفا وستمائة وسبعون حرفا فللتالي بكل حرف عشر حسنات
كما قال الله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة اي من بعد الايمان عملا حسنا
فله عشر امثالها من الثواب اي يعطى في الاخرة ثواب عشرة بواحدة وروي
عن عقبة بن عامر رض قال خرج علينا رسول الله عم ونحن في الصفة فقال
ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق فياتي بناقتين كوماوين
في غير اثم ولا قطع رحم قالوا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال فلان يغدو احدكم

يغدوا

الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين وثلاث
خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل قوله بطحان
بضم الباء وسكون الطاء وبالحاء المهملة موضع بالمدينة وقوله او العقيق
وهو اسم واد وقوله كوماوين بفتح الكاف وسكون الواو وبالمد هي الناقة العظيمة
السنامين من الابل وقوله في غير اثم اي في غير سرقة قوله ولا قطع رحم اي لا ياخذ
من القرابة بخصومة وروي عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم ايحب
احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال
فثلاث ايات يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان
قوله ان يجد فيه اي في طريقه وقوله خلفات جمع خلفة وهي ناقة الحامل روي الخلوية
عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلعم من قرا القران في الصلوة
وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة
ومن قراها وهو في الصلوة قاعد فله بكل حرف خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون
سيئة ورفعت له خمسون درجة ومن قراها في غير حالة الصلوة وهو يريد
الاخرة كتب الله بكل حرف عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له
عشر درجات ومن قرا القران حتى ختم كانت له عند الله دعوة مستجابة
اما معجلة واما مؤجلة في الاخرة وروي عن انس بن مالك رضه وجابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلعم اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم فان البيت الذي لا يقرؤ فيه
القران

يقل

بقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله رواه ابو الحسن الدارقطني وابو منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس وروي عن عبد الله بن عمرو رضه انه قال قال رسول الله صلعم من
قرا القران اية كان له درجة في الجنة ومصباحا من نور رواه البيهقي في الشعب
وروي عن سعيد بن ابي وقاص رضه انه قال من ختم القران نهارا صلت عليه الملائكة
حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموا
نهارا وروي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال يجي صاحب القران
يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب
زده فيلبس حلة الكرامة ثم ارض عنه فرضي الله عنه فيقال له اقرأ وارق
وتزداد بكل اية درجة ويلبس والداه المسلمان حلتين من نور لا يقوم
لهما الدنيا فيقولان من اين لنا هذا ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما باخذ
ولدكما القران رواه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الصحيح الاسناد
قوله وارق اي اصعد قال الخطابي جاء في الاثر ان عدد اي القران على قدر درج
الجنة فيقال للقاري ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من اي القران فمن
استوفى قراءة جميع القران استوفى على اقصى درج الجنة في الاخرة ومن
قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرجة على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند
منتهى القران وروي عن سهل بن معاذ عن ابيه رضه ان رسول الله صلعم قال
من قرأ القران وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء
الشمس

فى بيوت الدنيا فاطلبكم بالذى عمل بهذا رواه داود والحاكم وروى عن عبد
الله بن مسعود رضه عن النبى صلعم قال القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن
جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار رواه ابن حبان وصححه
قال الفقيه رضه معنى قوله شافع يعنى يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له
الشفاعة والماحل الساعى يعنى يسعى لصاحبه يعنى لمن يقراه ولمن يعمل به ومصدق
قوله فمن جعله امامه يعنى يقراه ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعنى
جفاه ولم يقراه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيمة وروى عن على بن ابى طالب
قال صلعم من قرا القرآن فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه
فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار وروى عن ابى هريرة وابن عباس
قال قال رسول الله صلعم من تعلم القرآن ابتغاء وجه الله وتفقها فى دين الله
كان له من الثواب مثل جميع ما اعطا الله الملائكة والانبياء والرسل ومن
تعلم القرآن رياء وسمعة ليمارى به السفهاء ويباهى به العلماء ويطلب به الدنيا
كان من اشد اهل النار عذابا ولا يبقى منها نوع من العذاب الا عذب به لشدة
غضب الله وسخطه عليه رواه الحرث بن ابى اسامة وروى عن ابى امامة قال
قال رسول الله صلعم من تعلم رجلا اية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغى له ان يخذله
ولا يستاثر عليه فان هو فعل قطع عروة من عروة الاسلام رواه الطبرانى البيهقى
فى شعب الايمان قوله عروة اى الحلقة المحكمة من حلقة الاسلام او الحبل الموصل

الى الله

الى الله تع وروى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله صلعم من استمع القرآن كتب له
حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة رواه احمد وروى
عن ابى ذر رضه قال قلت يا رسول الله اوصينى قال عليك بتقوى الله فانه راس
الامر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك تلاوة القرآن فانه نور لك فى الارض
وذخر لك فى السماء رواه ابن حبان فى صحيحه وروى عن ابى ذر قال قال
يا ابا ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله تع خير لك من ان تصلى الف ركعة ولان
تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من ان تصلى الف ركعة رواه
ابن ماجه باسناد حسن واما ثواب قراة الفاتحة روى عن ابى سعيد بن المعلى
قال كنت اصلى فى المسجد فدعانى النبى صلعم فلم اجب وصليت ثم اتيته فقال
ما منعك ان تاتينى فقلت يا رسول الله انى كنت اصلى فقال الم يقل الله تع فى
سورة الانفال يا ايها الذين امنوا استجيبوا اى اجيبوا الله وللرسول اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم اى الى ما يحييكم من الايمان والقرآن والشهادة ثم قال الا اعلمكم
سورة هى اعظم سورة فى القرآن قبل ان يخرج من المسجد فاخذ بيدى فلما اردنا
ان نخرج قبل التعلم قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمكم اعظم سورة فى القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هى سبع المثانى والقرآن العظيم اوتيته رواه البخارى
واحمد وابو داود والنسائى وابن حبان وروى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله صلعم
خرج الى ابى بن كعب فقال يا ابى وهو يصلى فالتفت ابى فلم يجبه وصلى

ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله عم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
رسول الله وعليك السلام ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول
الله اني كنت في الصلوة قال افلم تجد فيما اوحى الله تعالى الي ان استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان شاء الله تعالى قال عم اتحب ان اعلمك
سورة لم ينزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها قال نعم يا رسول الله
قال كيف تقرا في الصلوة قال اقرا ام القران فقال عم والذي نفسي بيده ما انزل
في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها وانها سبع المثاني والقران
العظيم اعطيته رواه الترمذي وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عم ليلة
اسري بي وقفت تحت العرش فنظرت فوقي فرايت لوحين معلقين من در وياقوت
في احدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفي الاخرى جميع القران فقلت يا رب اكرم امتي
بهذين اللوحين فقال الرب تعالى قد اكرمك وامتك بهما وهو قوله تعالى في سورة الحجر
ولقد اتيناك سبعا من المثاني نزلت هذه الاية لنهي النبي عم عن الرغبة في الدنيا بعد الامر
بالاعراض عن اهلها لان الله تعالى اغناه والسبع المثاني لقد اعطيناك مكان نعم الدنيا
سبع ايات من المثاني وهي الفاتحة فانها سبع ايات بالاجماع وسميت مثاني لانها
تثنى في الصلوة اي تقرا في كل ركعة وقيل لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة تثنى
معها سبعون الف ملك وقيل للبيان اولا شتمالها على الثناء على الله تعالى والقران العظيم
عطف على سبعا وليس فيه عطف الشيء على نفسه لانه لا يعني بالسبع الفاتحة فقط وانما يطلق عليه اسم
القران لانه اسم يقع على البعض

كما يقع

كما يقع على الكل فكان القران غيرها فحسن العطف فقلت يا رب وما ثواب من
يقرا فاتحة الكتاب قال الله تعالى يا محمد هو سبع ايات من قراها مرة حرمت
عليه سبع ابواب جهنم كما قال الله تعالى في سورة الحجر وان جهنم لموعدهم الضمير
يرجع الى الغاوين اي المصير ابليس ومن تبعه اجمعين حال من الضمير لموعدهم
والعامل فيه معنى الاضافة لها اي لجهنم سبعة ابواب اي اطباق بعضها فوق بعض
اي ما بين الطبق الى الطبق مسيرة سبعماية عام لكل باب اي لكل طبق منهم اي من ابليس
واتباعه جزء مقسوم اي قوم مخصوص يسكنها وهي جهنم ولظى والحطمة
والسعير وسقر والجحيم والهاوية فعلى هذا الترتيب فاعلاها للموحدين العاصين
يعني الكباير يعذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون والثانية النصارى والثالث
اليهود والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس لاهل الشرك والسابع
للمنافقين فقلت يا رب فما لمن قرا القران مرة قال اعطيته بكل حرف شجرا
في الجنة من نعمة الاعليها وفي حديث اخر قال جبرائيل عم للنبي عم يا محمد كنت
اخشى العذاب على امتك فلما نزلت فاتحة الكتاب امنت ان لا يعذبهم الله تعالى
قال لم يا جبرائيل قال لان الله تعالى وعد للمؤمنين المذنبين وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب واياتها سبع فمن قراها صارت كل اية طبقا وحجابا
على باب جهنم فتمر امتك عليها سالمين وروي في الخبر ان قيصر ملك الروم كتب
الى عمر بن الخطاب رض كتابا وكتب فيه انا نجد في الانجيل ان من قرا سورة خالية

الى الطبق م

ثمارها في الجنة

عن سبعة احرف دخل الجنة وهو الثاء والجيم والخاء والزاء والشين و
الظاء والفاء فقد طلبناها في الانجيل فلم نجدها فانظر واهل تجدونها في
كتابكم فلما قراء عمر فاتحة الكتاب اخبر بذكر اصحاب رسول الله صلعم فقالوا يا امير المؤمنين
ان فاتحة الكتاب خالية من هذه الحروف فكتب عمر بذلك الى قيصر فلما بلغ اليه الكتاب
اسلم ومات على الاسلام قال بعض العلماء فيها من طريق الاشارة خلوها من الثاء
دليل على ان لا يكون لقارئها ثبور اى هلاك في القيمة كما قال الله تعالى في سورة الفرقان
لا تدعوا اليوم ثبورًا واحدًا لان عذابكم الوان كثيرة وادعوا ثبورًا كثيرًا لانكم في عذابكم
لا يكفي فيه ثبورًا واحدًا وخلوها من الجيم دليل على ان قارئها ناج من الجحيم كما قال الله
في سورة النازعات فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا اى اختار الدنيا على الاخرة يعني
اختار عمل الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي المأوى اى مستقر له وخلوها عن الخاء دليل
على ان لا يكون لقارئها خسران الدنيا والاخرة كما قال الله تعالى في سورة الحج وان اصابته
فتنة اى محنة وضيق في المعيشة انقلب على وجهه اى يرجع الى الكفر فقال
بئس الدين دين محمد فقال الله تعالى خسر اى غبن الدنيا والاخرة في الدنيا بذهاب ماله
وفي الاخرة بذهاب ثواب ذكر اى رجوعه عن الاسلام هو الخسران المبين
وهو ذهاب دينه وخلوها من الزاء دليل على ان لا يكون لقارئها زفير
كما قال الله تعالى في سورة هود واما الذين شقوا في الشرك واساءته لهم فيها
زفير اى الصوت الشديد وشهيق اى الصوت الضعيف وهما صفتان

صوت الحمار وخلوها من الشين دليل على ان لا يشقى قارئها كما قال الله تعالى
في سورة طه فمن اتبع هداي اي من اطاع كتابي ورسلي فلا يضل باتباعه اياهما في
الدنيا ولا يشقى في الاخرة وخلوها من الظاء دليل على ان لا يكون لقارئها لظى
كما قال الله تعالى في سورة المعارج كلا ردع وتنبيه اى لا يكون كما تمنى انها اى النار لظى
يعني ان النار والعقوبة هي لظى وهي اسم من اسماء النار ومعناه اللهب لتلهبها
عليهم نزاعة بالنصب على الحال المؤكدة وبالرفع اي هي نزاعة للشوى جمع شواة
وهي جلدة الراس والاطراف اي يقلع النار الاعضاء من اجسادهم ثم تعاد كما كانت
هكذا ابدًا وخلوها عن الفاء على ان لا يكون لقارئها فراق كما قال الله تعالى في سورة
الشورى فريق في الجنة وهم المؤمنون وفريق في السعير وهم الكافرون
ومن قراء فاتحة الكتاب بالاخلاص فقد نجى من هذه الاشياء السبعة
وفي الخبر ان لله ملكًا تحت العرش راسه مثل راس الادمي بين عينيه سبعون
الف جناح ومن يساره كذلك على كل جناح اثنا عشر الف من الريش العظام
على كل ريش صف من الملائكة على جبهته سورة فاتحة الكتاب مكتوب وعلى
خده الايمن سورة الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله انه لا اله الا الله وبين
يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك فيقرؤن الحمد لله
فاذا قالوا اياك نعبد نعبد واياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى لهم ارفعوا
رؤسكم فاني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون الهنا وسيدنا غار [illegible]

قراء فاتحة الكتاب من امة محمد فيقول الله تع اشهدوا انى غفرت عنهم
واما ثواب قراءة البقرة روي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقراء فيها سورة
البقرة رواه مسلم والترمذي والنسائي وروي عن معقل بن يسار رضه
ان رسول الله عم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها
ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فو
صلت بها او فوصلت سورة البقرة ويس قلب القران لا يقراء رجل
يريد الله والدار الاخرة الا غفر له رواه احمد وروي عن سهل بن سعد رضه
قال رسول الله صلعم ان لكل شيء سناما وسنام القران سورة البقرة
من قراء سورة البقرة في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلث ليال ومن
قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلث ايام رواه ابن حبان في صحيحه
وروي عن ابي امامة الباهلي رضه قال سمعت رسول الله عم يقول اقرؤا
سورة البقرة فان اخذها اي قراتها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة رواه مسلم **واما ثواب قراءة
اية الكرسي** روي عن ابي بن كعب رضه قال قال رسول الله يا ابا المنذر
اتدري اي اية من كتاب الله تع معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال
يا ابا المنذر الله لا اله الا هو الحي القيوم قال وضرب بيده في صدري وقال
راوي

بلهنك

روى [illegible]

ليهنك العلم يا ابا المنذر رواه مسلم وابو داود واحمد وابن ابي شيبة في كتابه
باسناد مسلم وزاد والذي نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس
الملك عند ساق العرش ومن قراها حين ياوي الى فراشه وكل الله تع به حافظا
ولا يقرب شيطان حتى يصبح روي عن النبي عم انه قال من قراء اية الكرسي اذا اخذ
مضجعه امنه الله تع على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وروي
عن النبي عم انه قال ما قرأت هذه الاية في دار الا هجرتها الشياطين ثلثين
يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة قال يا علي علمها اهلك
وولدك وجيرانك فانزلت اية اعظم منها يقال هجر اذا كان الفاعل مفردا في
يقال هجرات اذا كان الفاعل جمعا وروي عن علي بن ابي طالب رضه انه قال
سمعت رسول الله عم على اعواد المنبر وهو يقول من قراء اية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها
الا الصديق والعابد وروي من قراء اية الكرسي في دبر كل صلوة خرقت سبع
سموات فلم يلتئم حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له ثم يبعث ملكا فيكتب له حسنات
ويمحو عنه سيئاته الى ان تمد تلك الساعة **واما ثواب قراءة خواتيم ال عمران** وروي
عن ابن عباس قال بينما جبرائيل قاعد عند النبي عم سمع نقيضا اي صوتا من فوقه فرفع راسه
فقال هذا باب من السماء لم يفتح الا اليوم فنزل منه اي من الباب ملك الى الارض لم ينزل
قط الا اليوم فسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب

قوطه

وخواتم سورة البقرة ثم تقرأ بحرف منها الا اعطيته جميع حاجتك من الدنيا
والاخرة رواه مسلم والنسائي وقال رسول الله عم الآيتان من اخر سورة البقرة
من قرأ بهما في ليلة كفتاه من قيام الليل ومن شر الجن والانس وروى عن النعمان
بن بشير رضه عن النبي عم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي
عام فانزل منه اي من جملة ذلك الكتاب ايتين من اخر سورة البقرة وهما امن
الرسول الى اخره ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار ثلث ليال فيقربها
الشيطان رواه الترمذي واللفظ له وقال حديث غريب والنسائي وابن حبان
في صحيحه والحاكم الا انه عنده ولا تقرآن في بيت فيقربه شيطانه ثلث ثلث
ليال قال صحيح على شرط مسلم وروى عن ابي ذر رضه ان رسول الله صلعم
قال ان الله ختم سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش
فتعلموهن نسائكم وابنائكم فانهما صلوة وقراءة ودعاء وقال صحيح على — وعلموهن م
شرط مسلم وروى عن ابي امامة الباهلي رضه قال سمعت رسول الله
فيقول اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين — الزهراوين بيان
البقرة وسورة ال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان
او كانهما فرقتان من طير صواف عن اصحابهما رواه مسلم قوله الغيابتان
بغين معجمة وبائين مثناتين تحت وهو كل شيء اظل الانسان فوق راسه — مثنى غيابة م
كالسحابة والغاشية ونحوها قوله فرقتان اي قطيعتان واما ثواب

قراة الكهف

قراة الكهف او عشرة من اولها او عشرة من اخرها او ثلث ايات من اول
الكهف وروى عن ابي الدرداء ان النبي عم قال من حفظ عشر ايات من اول
سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم واللفظ له وابو داود والنسائي من
فتنة الدجال وهو كذا من بعض نسخ مسلم وفي رواية له ولابي داود ومن اخر
سورة الكهف وفي رواية النسائي من قرأ العشر الاول واخر من سورة
الكهف ورواه الترمذي ولفظه من قرأ ثلث ايات من اول الكهف عصم من
فتنة الدجال عليه اللعنة قال رسول الله صلعم من قرأ ثلث ايات من
اول الكهف عصم من فتنة الدجال وروى عن عائشة رضها قالت قال عم
الا اخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السماء والارض ولقارئها من
الاجر مثل ذلك ومن قرأها في يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة
الاخرى وزيادة ثلثة ايام قالوا بلى يا رسول الله قال سورة الكهف رواه
ابو احمد ابن حبان وابو نعيم وابو منصور الديلمي في مسند الفردوس وروى
عن معاذ بن جبل وعن انس رضه قال قال رسول الله عم من قرأ
اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدميه الى راسه ومن قرأها
كلها كانت له نورا من قدميه الى راسه ومن الارض الى السماء رواه الطبراني وابو
منصور الديلمي واما ثواب سورة يس روى عن معقل بن يسار رضه
ان رسول الله صلعم قال قلب القران يس لا يقرؤها رجل يريد وجه الله تعالى والدار

الاخرة

الا غفر الله له اقرؤها على موتاكم رواه احمد وابو داود والنسائي واللفظ له وابن
ماجه والحاكم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من قرأ
سورة يس في ليلة فكانما قرأ القران سبع مرات رواه ابو منصور الديلمي وروى
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له رواه ابو منصور
الديلمي وروى عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم اقرأوا يس
فان فيه عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع وما قرأها عار الا اكتسى وما
قرأها مسافر الا اعين على سفره وما قرأها رجل اضل شيئا الا وجده وما قرأها
عزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها مسجون الا فرج عنه وما قرأها
عند ميت الا خفف عنه عذابه وما قرأها عطشان الا روي وما قرأها مريض
الا برئ من مرضه رواه ابو منصور الديلمي وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي بكر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من قرأ يس فكانما قرأ القران عشر مرات رواه
البيهقي في شعب الايمان وروى عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم
من قرأ سورة يس يريد بها وجه الله غفر له ومن قرأ يس فكانما قرأ القران
اثنا عشر مرة ومن قرأ يس وهو في سكرات الموت جاء رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة صح
حتى يسقيه وهو على فراشه حتى يموت ريانا رواه احمد بن منيع منيع
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلعم قال ليلة اسري بي وقفت تحت
العرش فنظرت في اللوح فرأيت ثلثة انوار في ثلثة امكنة فقلت يا رب ما هذه

الانوار

الانوار الثلثة قال هي موضع اية الكرسي ويس وقل هو الله احد قلت
يا رب ما ثواب اية الكرسي فقال هي صفتي ومن قرأها مرة ينظر الى وجهي يوم
يوم القيمة وجوه يومئذ اي يوم القيمة ناضرة اي مبسرة الى ربها ناظرة يعني بلا حجاب كما قال الله تعالى في سورة القيمة صح
ناظرين يومئذ الى الله تعالى وقال مجاهد الى ربها ناظرة تنتظر الثواب من ربها
واما يس فهو قلب القران اي خالصه وهي ثمانون اية من قرأها في كل يوم مرة فله
في كل يوم ثمانون رحمة عشرون في حيوته وعشرون عند موته وعشرون
في قبره وعشرون عند بعثه فاذا بعث من قبره طوق بطوق من نور وتوج بتاج الوقار بتاج صح
ويمر على الصراط كالبرق اللامع في اقل زمن ويكون في الجنة رفقاء محمد صلعم واما قل هو الله كالخاطف صح
احد فهو نسبتي وهو اربع ايات من قرأها مرة اعطيته الانهار الاربعة التي تجري
في الجنة كما قال الله تعالى في سورة محمد صلعم مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون
اي الذين يتقون الشرك والمعاصي وهم امة محمد صلعم فيها انهار من ماء غير اسن
بالمد وغيره متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي الحموضة اي غيره صح
كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة للشاربين من غير صداع الراس ولا تنزيف
العقل بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة الطعم وتصدع وتنزف وتبعد من
الوعي وانهار من عسل مصفى لا شمع ولا كدر وروى عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس رواه الترمذي وانما
قال قلبه لان احوال البعث والقيمة مذكورة فيها بحيث لم يذكر في سورة

ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات زاد في رواية دون يس صح

سواها مثل ما ذكر فيها والاعتقاد بالبعث واحوال القيمة هو الاصل المقصود
واما ثواب قرائة سورة الملك روى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول
الله صلعم لان الجد في كتاب الله تعالى سورة هي ثلثون اية من قرأها عند نومه
كتب له ثلثون حسنة ومحيت عنه ثلثون ذنبا ورفع له بها ثلثون درجة
وبعث الله تعالى اليه ملكا من الملائكة يبسط جناحه ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ
وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر وهي تبارك الذي بيده الملك رواه ابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروى عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال
يوتى الرجل في قبره فتوتا رجلاه ملائكة السوال فيقول ليس لكم على ما قبلي
سبيل كان يقرأ في سورة الملك ثم يوتى من قبل راسه فيقول له ليس لكم على ما
قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهي في التورية
سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطيبا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وروى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لقد رايت عجبا رجلا
مات كان كثير الذنوب مسرفا على نفسه فكلما توجه اليه العذاب في قبره من
قبل رجليه او قبل راسه اقبلت السورة تجادل عنه العذاب وهي تبارك الذي
بيده الملك رواه البيهقي وقال رسول الله صلعم ان سورة في القران
ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وروى عن ابن
عباس رضه ضرب بعض اصحاب النبي عم خباءه على قبر وهو لا يحسب

انه

(هامش: تجادل عنه)
(هامش: اي على سورة الملك)

انه قبر انسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي عم
فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا [illegible] انه قبر فاذا انسان
يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال عم هي المانعة اي هذه السورة تمنع العذاب
عن قارئها وهي المنجية من عذاب القبر رواه الترمذي وروى عن جابر رضه
ان النبي عم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك
واما ثواب اذا زلزلت والهيكم التكاثر والاخلاص روى عن ابن
عباس رضه انه قال قال رسول الله عم اذا زلزلت الارض زلزالها
تعدل نصف القران وقل هو الله تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون
ربع القران رواه الترمذي والحاكم وروى عن ابن عمر رضهما قال قال
رسول الله صلعم الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية كل يوم قالوا ومن يستطيع
ذلك قال الا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر رواه الحاكم وروى عن
انس رضه عن النبي عم قال من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه
ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين من المال او من حقوق الناس
وروى عن ابي هريرة رضه ان النبي عم سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت
قلت وما وجب قال الجنة رواه مالك وروى عن علي بن ابي طالب رضه قال
من مر على مقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات اعطي له
من الاجر بعدد الاموات وروى عن الحاكم جحل الاذرعي عن رجل من قومه

(هامش: احسب انه قبر)
(هامش: وقل يا ايها الكافرون)
(هامش: تعدل)

قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول من قرأ في دبر كل صلاة الفجر قل هو الله احد حتى
ختمها عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب وان جهد الشيطان رواه سعيد بن منصور
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم من قرأ قل هو الله احد
اثنتي عشرة مرة بعد صلاة الفجر فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل الارض
يومئذ اذا اتقى رواه الحاكم والبيهقي وروي عن انس بن مالك عن النبي صلعم من
اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ مائة مرة قل هو الله احد اذا كان
يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل الجنة على يمينك وروي عن ابي الدرداء
عن رسول الله صلعم انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف
نقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل اي يساوي ثلث القرآن لان القرآن
مشتمل على ثلثة اشياء احدها التوحيد وصفاته والثاني تكليف العباد بالامر
والنهي وغيرها من الاحكام والثالث المواعظ والقصص وقل هو الله احد مشتمل
على احد هذه الاشياء وهو التوحيد والصفات فيكون ثلث القرآن وروي
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلعم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلوتهم فيختم
بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلعم فسألوه لاي شيء يصنع ذلك
فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال صلعم اخبروه ان الله
يحبه رواه البخاري ومسلم وروي مسيب ان رسول الله صلعم قال من قرأ
قل هو الله احد عشر مرات بنى له قصراً في الجنة ومن قرأها عشرين بنى له قصران
في الجنة

في الجنة ومن قرأ ثلثين مرة بنى له ثلث قصور في الجنة فقالوا يا رسول الله
لنكثرن قصورنا فقال صلعم رحمة الله تعالى اوسع من ذلك وروي عن انس رضي الله عنه
كنا مع رسول الله صلعم بغزوة تبوك فطلعت الشمس يوما مغيرة على غير هيئتها
لم ار مثل ذلك فنزل جبرائيل مع سبعين الف ملك يرقون مسرعين قال صلعم
الى اين يرون مع سبعين الفا من الملائكة فقال الى جنازة معاوية الليثي فبعثنا
الله تعالى حتى نصلي عليه قال صلعم فبما ذلك قال جبرائيل لكثرة قرائة قل هو الله
احد بالليل والنهار فقال ان شئت ان تصلي عليه اقبض ذلك الارض حتى
تصلي عليه قال نعم فضرب جبرائيل جناحه على الارض فلم يبق شجرة ولا امكنة الا
تحركت ورفع له سريره حتى نظر اليه فصلى مع الملائكة وكان بينه وبين المدينة
مسيرة شهر وروي عن ابي عباس رضي الله عنه انه قال قال صلعم لما اسري بي الى السماء فرأيت
العرش على ثلثمائة وستين الف ركن ما من ركن الى ركن مسيرة ثلثمائة الف سنة
وتحت كل ركن اثني عشر الف صحراء كل صحراء من المشرق الى المغرب وفي كل صحراء ثمانون
من الملائكة يقرؤن قل هو الله احد فاذا فرغوا من القراءة يقولون الهنا وسيدنا
قد وهبنا ثواب هذه القراءة لمن قرأ سورة الاخلاص من الرجال والنساء من امة
محمد صلعم فتعجب الاصحاب من ذلك قال اتعجبون يا اصحابي قالوا نعم يا رسول الله
قال والذي نفسي بيده ان قل هو الله احد مكتوب على جناح جبرائيل الله الصمد مكتوب
على جناح ميكائيل لم يلد ولم يولد مكتوب على جناح عزرائيل ولم يكن له كفوا احد مكتوب

على جناح اسرافيل

على جناح ... ٥

ومن قرأ من امتي سورة الاخلاص اعطاه الله تع ثواب جبرائيل وميكائيل وعزرائيل
واسرافيل فقال النبي عم اتعجبون يا اصحابي قالوا نعم يا رسول الله والذي نفسي
بيده ان قل هو الله احد ايضا مكتوب في التورية الله الصمد مكتوب في الزبور لم يلد
ولم يولد مكتوب في الانجيل ولم يكن له كفوا احد في الفرقان فمن قرأ من امتي سورة
الاخلاص اعطاه الله تع ثواب من قراء التورية والزبور والانجيل والفرقان وقال
اتعجبون يا اصحابي قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ان قل هو الله احد مكتوب
على جبهة ابي بكر الصديق الله الصمد مكتوب على جبهة عمر رضه لم يلد ولم يولد
مكتوب على جبهة عثمان ولم يكن له كفوا احد مكتوب على جبهة علي رضوان الله عليهم اجمعين
فمن قرأ سورة الاخلاص من امتي اعطاه الله تع ثواب ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
واما ثواب المعوذتين روي عن عقبة بن عامر رضه قال قال
رسول الله عم آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس رواه مسلم والترمذي وروي عن عايشة رضه ان النبي صلعم
اذا اوى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات اي يقرا ثلث
مرات وينفخ ثلث مرات وقال عقبة بن عامر بينا انا اسير مع رسول الله بين
الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل اي شرع رسول الله عم يتعوذ

باعوذ

باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس يقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ
متعوذ بمثلهما يعني ليس تعويذ مثلهما اي مثل هاتين السورتين بل هاتان
السورتان افضل التعاوذ **الباب العاشر في ثواب العلم والتعليم
والجلوس في مجالس العلم** قال الله تع في سورة المجادلة يرفع الله الذين
امنوا بطاعتهم الله ورسوله منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له
ايمان وعلم كان له فضل على الذين هو مؤمن وليس بعالم وقال الضحاك
يرفع الله الذين امنوا منكم وقد تم الكلام ثم قال والذين اوتوا العلم درجات
يعني لاهل العلم درجات مثل درجات الشهداء وقال ابن عباس رضه
للعلماء درجات فوق سائر المؤمنين سبعة مائة درجة ما بين الدرجتين
مسيرة خمسمائة عام الامام فواحقوقهم وابذلوا لهم المجالس والمواقف
وقدموهم على انفسهم فانهم مقدمون عند الله فانهم ليسوا كمثلكم كما قال الله
في سورة الزمر قل هل يستوي الذين يعلمون وهم المؤمنون والذين
لا يعلمون وهم الكفار في الثواب والطاعة ويقال بل يستوي الذين يعلمون
يعني يصدقون ما وعد الله في الارض من الثواب والذين لا يعلمون يعني لا يجد قوله
ويقال معناه هل يستوي العالم والجاهل فكما لا يستوي العالم والجاهل
كذلك لا يستوي المطيع والعاصي كيف يستوي العالم والجاهل فان من عمل منهم حسنة
فهو غير عالم فالواحد بعشرة وان كان عالما ضعف بخمسين الى خمساية الف

وقال النبي عم كل مؤمن يرى ربه يوم القيمة بقدر علمه ومعرفته فكيف
فكيف يستوي العالم والجاهل وقال النبي عم هل ادلكم على شرف اهل الجنة قالوا
بلى يا رسول الله عم علماء امتي كالكواكب زينة السماء والعلماء زينة امتي
وساعة من عالم يتكاء على فراشه وينظر في علمه خير من عبادة العابدين سبعين
سنة وقال النبي عم العالم ويكل الله يعطي بكل حديث نورا يوم القيمة و
كتب الله له عبادة الف سنة والمتعلم من الرجال والنساء هم خدم الله تعالى
فاجرهم الا الجنة قال النبي عم عظموا العلماء فانكم تحتاجون اليهم في
الدنيا والاخرة وروي عن ابن شهاب الزهري رضه انه قال قال عم
يؤتى يوم القيمة بالعالم والعابد فيقول الرب جل جلاله للعابد ادخل
جنتي بفضلي فتنعم حيث شئت فيقول للعالم قف ههنا فاشفع لمن
مر بك من اهل بيتك ولمن تصدقك ولمن خدمك واكرمك واحبك
ولمن سلم عليك وروي عن انس بن مالك رضه انه قال ان عالما من
اهل الجنة يمر برجل من اهل النار فيقول يا فلان قال فيقول ما تريد
فيقول اما تذكر رجلا سقاك شربة في يوم كذا وكذا قال فيقول
وانك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه ثم يمر برجل من اهل
النار فيقول يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب
لك وضوءا في يوم كذا وكذا فيقول وانك لانت هو قال فيقول نعم فيشفع فيه

فيشفع له

ثم يمر

ثم يمر برجل من اهل النار فيقول يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول اما تذ
كر رجلا خدمك واكرمك في يوم كذا وكذا فيقول وانك لانت هو فيقول نعم
فيشفع له فيشفع فيه ثم يمر على رجل من اهل النار فيقول يا فلان قال
فيقول ما تريد فيقول اما تذكر اني احبك في الدنيا ومررت بك في مكان
كذا وكذا وسلمت عليك في يوم كذا وكذا فاني حق عليك فاشفع لي فيشفع له
فيشفع فيه وقال النبي عم لولا العلماء لهلك اكثر امتي اللهم احفظ العلماء واعف
عن الجهال وارحم التائبين **واما ثواب التعليم** روي عن ابي امامة قال
ذكر لرسول الله عم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله عم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله عم ان الله عز وجل
وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى
الحوت في البحر ليصلون على الذين يعلمون الناس الخير رواه الطبراني وابو
منصور الديلمي وروي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عم
قال احب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء المعلمون وما في الارض بقعة
احب الى الله تعالى بعد المسجد من البقعة التي فيها الكتاب اي المعلم وروي
عن انس رضه قال قال رسول الله عم ما من رجل ينعش بلسانه حقا
يعمل به بعده الا جرى له اجرها الى يوم القيمة ثم وفاه الله تعالى ثوابه يوم القيمة
رواه احمد قوله ينعش اي يقول ويذكر وقال عم من تعلم بابا من العلم ليعلم

الناس

اعطى له ثواب اربعين صديقًا وقال ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليوم
واحد من العالم الذي يعلم الناس افضل عند الله تعالى اي اعظم من عبادة سنة
ولعالم واحد اشد على الشيطان من عبادة الف عابد وان العالم الذي يعلم
الناس يستغفر له الملائكة في السماء والطيور في الهواء والدواب في الارض
والحيتان في البحر قال الفقيه رحمه الله التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم
للحسبة ولا ياخذ به عوضًا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير
شرط فاذا اهدى اليه قبل واذا علم حسبة فهو ماجور وعمل عمل الانبياء واما
اذا علم بالاجرة فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ
الاجرة لان النبي عم بلغوا عني ولو اية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله تعالى
عليه التبليغ فكما لا يجوز للنبي عم اجرة وكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة
من العلماء المتاخرون انه يجوز مثل عصام بن يوسف بن يحيى وابي نصر بن
محمد بن سلام وغيرهم فالافضل للمعلم ان لا يشارط الاجرة للحفظ وتعليم
الكتاب والهجاء فلو شارط لتعليم القران ارجوا ان لا باس به لان المسلمين
قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه ولانه لو لم يجوزوه ذلك في زماننا لادى
ذلك الى رفع الكتاب عن بلاد المسلمين والوجه الثالث انه ان علم بغير شرط
ولو اهدى اليه يقبل الهدية فانه يجوز بالاتفاق لان النبي عم كان معلمًا و
كان يقبل الهدية واما ثواب الجلوس في مجلس العلم وروي عن ابن

عباس

عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم رواه
الطبراني في الكبير وروي عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من استقبل
العلماء فقد استقبلني ومن زار العلماء فقد زارني ومن صافح العلماء فقد صافحني ومن
جالس العلماء فقد جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله معي يوم القيمة
في الجنة رواه صاحب الفردوس وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم
جلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من ان يتصدق على المساكين
عشرة الاف درهم دينار رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن ابن
عباس قال قال رسول الله عم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله من خلفاؤك قال
الذين ياتون من بعدي يعلمون الناس حديثي فعليكم بمجالس العلم فان المجلس
الواحد يكفر عن المسلم الف مجلس من مجالس السوء رواه الطبراني في الاوسط
وفي الخبر كان في بني اسرائيل امراة مجذومة مبتلية ونقية يومًا من الايام من مجلس موسى عم واستمعت
منه العلم اثر في قلبها وتابت عن معصيتها وقالت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان موسى رسول الله عم فزال عنها الجذام في تلك الساعة باذن الله تعالى فانت
امراة مشركة بدلها الى مجلس العلم مرة واحدة وجدت المغفرة والايمان وزالت
عنها علة الجذام فلو وجد اهل هذا المجلس المعرفة والمغفرة مع زوال المعصية
وهم اهل الايمان والشهادة لا يكون عجبًا من لطفه وكرمه كما قال الله تعالى في سورة الذا

وذكّر يعني عظ لاصحابك بالقران فان الذكرى تنفع المومنين يعني تنفع
العظة وبقالك وعظ اهل مكة فان الذكرى تنفع المؤمنين يعني من قدر لحصم
من الايمان وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه قال قال عم جلوس ساعة عند العالم
احب الى الله تع من عبادة الف سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين والنظر الى وجه العالم
احب الى الله تع من سبعين طوافا حول الكعبة وروي عن رجلا من الانصار جاء الى
رسول الله عم فقال يا رسول الله اذا حضر الجنازة ومجلس علم فايهما احب اليك
ان تشهد قال النبي عم ان كان للجنازة من يدفنها فحضور مجلس العلم خير من
حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن احياء الف ليلة ومن صيام
الف يوم ومن صدقة الف درهم ومن الف حجة والف غزوة وروي عن ابن
عباس رضه عن النبي عم انه في خطبته اصحابي تعلموا فان لم تتعلموا فاسمعوا ولا
علموا ان كلمة من العلم تستمعون خير من جميع الدنيا وقال عم كن عالما او متعلما
او مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتهلك وفي الخبر ان الله تع يحاسب
عبدا يوم القيمة فيرجح سياته على حسناته فيومر به الى النار فاذا ذهبوا به
الى النار يقول الله تع لجبرائيل عم ادرك عبدي واسئله هل جلس
مع العلماء في بيت واحد في الدار الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسئل فيقول لا
فيقول الله تع سل هل له صديق يحب العلماء فاغفر له بشفاعته فيسئل
فيقول بلى فلان كان لي صديقا وهو يحب العلماء ويجلس معهم فيقول الله تع

غفرت له لذلك

غفرت له لذلك قال عم ان في القيمة اهوالا وافزاعا وحسرة وندامة
حتى ان الرجل يغرق في عرقه الى اذنيه لو شرب منها سبعون بعيرا ما نقص منها
قيل يا رسول الله كيف ننجوا منها قال اجثوا على ركبتكم بين يدي العلماء
فتبلوا منهم قول الله ومن اعرض عن مجلس العلم فقد اعرض عن رحمة الله
وروى ابو واقد الليثي رضه ان رسول الله عم يعلم الناس خيرا فاقبل ثلثة
نفر فرأى احدهم فرجة في الحلقة فجلس اليها والثاني جلس خلفهم والثالث
ادبر ذاهبا فقال عم الا اخبركم عن الرجال الثلثة اما الاول فاوى الى الله
فاواه الله تع والثاني فاستحى من الله تع فاستحى الله منه يعني وقع من الثواب
اكثر مما دفع الله الى الاول والثالث فاعرض عن الله فاعرض الله عنه قال
الفقيه رحمه الله فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله لم يخلق شيئا وجه
الارض اكرم من مجالس العلماء وقال يحيى بن الوارق المصايب اربعة
فوت تكبيرة الافتتاح وفوت الوقوف بعرفة وفوت الموافقة بالهدى وفوت
مجلس العلم والذكر وروي عن ابي هريرة رضه قال رسول الله عم ما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله تع يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا حفتهم الملائكة
ونزلت عليهم السكينة والوقار وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده من
الملائكة المقربين ومن ابطاء عمله لم يسرع نسبه رواه مسلم ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وروي عن ابي هريرة رضه عن رسول الله عم

الله قال ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تع تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم
الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا اي الذاكرون والمستمعون عرجوا الى السماء قال
فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك
في الارض قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك قال فيقول الله تع هل رأوني
قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقولون لو رأوك لكانوا اشد لك عبادة
[illegible] تمجيدا قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال يقول
وهل رأوها قال فيقولون لا لو انهم رأوها لكانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
قال الله تع فمم يتعوذون قالوا يتعوذون من النار يقول الله وهل رأوها
يقولون لا قال فكيف لو رأوها لو انهم رأوها لكانوا اشد منها فرارا واشد
لها مخافة قال فيقول الله تع فاشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم قال
يقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان الخاطئ ليس منهم انما جاء لحاجة
قال الله تع هم القوم لا يشقى جليسهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المؤمن
ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة فاذا سمع العلم وخاف
واسترجع ثم انصرف فليس عليه من الذنوب شيء وروي عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه انه قال دخل النبي ص المسجد وقوم يذكرون الله تع وقوم يذكرون

الفقه

الفقه فقال النبي ص كلا المجلسين على خير اما الذين يذكرون الله تع ويسألون
ربهم فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يعلمون الناس ويتعلمون
وانما بعثت معلما وهذا افضل فقعد معهم وقال لقمان لابنه يا بني
اذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فان تك عالما ينفعك وان تك
جاهلا علموك ولعل الله تع ان يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم فاذا رأيت
قوما جلوسا لا سفهاء لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما
لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزادك جهلا ولعل الله تع يطلع عليهم
بسخط فيصيبك معهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مثل المجلس الصالح كمثل
حامل المسك ان لم يعطك اصابك من ريحه ومثل مجلس السوء كمثل
الكير ان لم يحرق ثيابك اصابك من ريحه ودخانه وروي عن رسول الله صلعم
انه قال ما جلس قوم يذكرون الله تع الا ناداهم مناد من السماء قوموا
قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة اي جماعة من اهل
الارض يذكرون الله تع الا قعد معهم عددهم من الملائكة قال الفقيه رحمه الله
يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من
جلس مع الاغنياء زاده الله تع حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء
زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تع ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقساوة
القلب ومن جلس مع النساء زاده الجهل والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده

اللعب والمزاح

ومن جلس مع الفساق زاده الجرءة على الذنب وتسويف التوبة ومن جلس
مع الصالحين زاد الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده العلم
والورع قال شقيق الزاهد رحمه الله الناس يقومون من مجلسي على ثلثة
اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض قال لاني اقرا لهم القران
واقول عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يصدقني فهو كافر محض ومن كان
يضيق قلبه فهو منافق محض ومن ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب
بعد هذا فهو مؤمن محض ويقال ثلثة من النوم يبغضه الله تعالى وثلثة
من الضحك يبغضه الله تعالى اما النوم فنوم في مجلس الذكر والنوم بعد صلوة
الفجر وقبل عشاء الاخيرة والنوم عن الصلوة الفريضة والثلثة من الضحك
الضحك خلف الجنازة والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر والمصائب.
قال الفقيه رحمه الله يقال من انتهى الى عالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم
فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام عنده جالسا يكون
محبوسا من الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الملائكة
والرابع اذا جلس عنده نزلت الرحمة عليهم الرحمة يكون هو منهم والخامس ما دام
مستمعا تكتب له الحسنات والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها وهو
فيهم والسابع كل قدم يرفعها ويضعها يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات
وزيادة في الحسنات ثم اكرمه الله بست كرامات اخرى اولها ان يكرمه

يحب

يحب صحبة العلماء والثاني كل من يقتدي بهم فله مثل اجورهم ولا ينقص
من اجورهم شيئا والثالث لو غفر لواحد منهم يشفع لهم والرابع يبرء قلبه من — يوم القيمة
مجلس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس
يقيم امر الله تعالى كما قال الله تعالى في سورة ال عمران كونوا ربانيين اي علماء بالله او
متصدقين له او متعلمين الخير ويقال كونوا علماء فقهاء بما كنتم تعلمون الكتاب — متعبدين
يعني كونوا عاملين بما كنتم تعلمون لان العالم انما يقال له عالم اذا عمل بعلمه
واذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم لان من ليس له من علمه منفعة فهو والجاهل سواء
قيل من علم ودرسه اي قراءه ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما ينسب
العالم الى الله بطاعته لا بعلمه وبما كنتم تدرسون اي تقرؤونه وتعملون به يعني
كونوا علماء بذكر عاملين به فهو لمن لا يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف — مضاعفة
الباب الحادي عشر في ذم علماء السوء الذين يكتمون العلم ولا يعملون به
والعلماء الذين يخالطون السلطان قال الله تعالى في سورة ال عمران
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب يعني اخذ عليهم الميثاق حين
اخذ ذرية ادم من ظهورهم ويقال اخذ عليهم الميثاق بالوحي في كتاب
الانبياء لتبيننه اي لتظهرن الكتاب للناس يعني لتبينن نعت محمد عليه السلام
ولا تكتمونه عنهم قراءة ابن كثير وابو عمرو وفي رواية ابي بكر ليبيننه للناس
ولا يكتمونه كلاهما بالياء وقراءة الباقون بالتاء فمن قراءة بالياء فمعناه

اخذ عليهم الميثاق قال لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه ثم اخبر عن
سوء معاملتهم ونقضهم الميثاق فنبذوه اي طرحوا الميثاق وراء ظهورهم
اى خلف ظهورهم يعنى تركوا الميثاق ولم يعملوا به واشتروا به بكتمان نعت
محمد عم وبعض احكام الله ثمنا قليلا اى عرضا يسيرا من متاع الدنيا وذلك ان احبار
اليهود اذا خافوا ذهاب ماكلتهم وارتشاءهم نهدوا الى الصفة في
التورية وكان صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة
اى وسط القامة فغيروه وكتبوا مكانها طويلا ازرق بسط الشعر فاذا سالهم
سفلتهم عن صفته قرؤوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه فبئس
ما يشترون اى بئس ما يختارون لانفسهم الدنيا على الاخرة قال قتادة
هذا اخذه الله على اهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم
فانه هلكة وروى عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم من
سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار رواه ابو داود والترمذى
والحاكم ابو عبد الله وروى عن ابى سعيد الخدرى رضه قال قال رسول الله صلعم
من كتم علما مما ينفع الله تعالى في امر الناس فى الدين الجمه الله تعالى يوم القيمة من نار
رواه ابن ماجه وروى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلعم من سئل
عن علم فكتمه جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار ومن قال فى القران بغير
ما يعلم جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار رواه ابو يعلى ويقال اذا كان

لكى يبينوه ولا يكتموه واما من قرا بالتاء اخذ عليهم

وزوال رياستهم حين قدم النبى عم المدينة فاحتالوا فى تعويق اليهود عن الايمان به

يوم القيمة

يوم القيمة تعلق الجهال بالعلماء ويقولون انتم قد علمتم فلم تدلون
ولم تنهونا حتى وقعنا فيها وقعنا وقال ابى كعب لا تحل لاحد من العلماء
ان يسكت على علمه ولا تحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال ويتعلم العلم
ليعمل به وروى عن ابن عباس رضه ان النبى عم قال تناصحوا فى العلم فان
خيانة احدكم فى علمه اشد من خيانته فى ماله وان الله تعالى مسائلكم رواه الطبرانى
وروى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله عم قال مثل الذى يتعلم العلم ثم لا يحدث به
كمثل الذى يكنز الكنز ثم لا ينفق منه رواه الطبرانى فى الاوسط وروى عن ابن
عمر رضه ان رسول الله عم قال من تعلم العلم لغير الله اراد به غير الله
فليتبوا مقعده من النار رواه الترمذى وابن ماجه وروى عن ابى هريرة
قال رسول الله عم من تعلم العلم مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به
عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعنى ريحها رواه ابو داود
وابن ماجه وروى عن ابى هريرة رضه انه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول رجل تعلم وعلمه وقراه قال الله تعالى للقارى يوم القيمة الم اعلمك ما انزلت
على رسول الله عم قال بلى يا رب قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به
اناء الليل واناء النهار فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول
الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قارى وقد قيل لك ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القى فى النار رواه مسلم والنسائى قوله فسحب اى اجر وروى عن جابر رضه

عن رسول الله عم من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او يماري
به السفهاء او ليقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ به الاموال من الامراء رواه
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه قوله ليباهي يعني لا يطلب العلم لله بل يطلب
ليقول للعلماء انا عالم وقوله يماري يعني يجادل الجاهلين ويقول لهم انا
عالم وانتم لستم بعالمين انا خير منكم قوله تقبل يعني يطلب العلم لمجرد الشهرة
بين الناس ليقولون انه عالم قال الحسن البصري عقوبة العلماء موت
القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة وروى الضحاك عن ابن عباس رضه
عن رسول الله عم قال علماء هذه الامة رجلان اتاه الله علما فبذله على عباد
الله ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتري به ثمنا فذلك يصلي عليه ملائكة
السماء وطير الهواء ودواب الارض وحيتان الماء ورجل اتاه الله
العلم في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا فشرى به ثمنا فذلك
ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي منادي على رؤوس الخلايق هذا
فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا
واشترى به ثمنا فذلك يعذب حتى يفرغ من حساب الناس وروي
ان رجلا يخدم موسى عم ويقول حدثني موسى كليم الله حدثني موسى نجي الله حتى
اجمع المال بعلمه وكثر ماله ففقده موسى فيسئل عنه ولا يحس له اثر حتى جاء
رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى عم اتعرف

فلانا

فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى اسئلك يا رب
ان ترده الى حاله حتى اسئله فيما اصابه هذا فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني
بالذي دعاني ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لما صنعت به هذا
لانه كان يطلب الدنيا بالدين وروي عن جندب بن عبد الله الازدي
صاحب النبي عم انه قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه رواه الطبراني في الكبير وروي عن
زيد بن ارقم رضه ان رسول الله صلعم يقول اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها
رواه مسلم والترمذي والنسائي وروي عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني في الصغير
وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اذا لم يعمل العالم
بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع
العلم اياه ولا غيره وان جمع العلم بالاوراق لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل
جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لهذا الحكيم
لو جمعت مثلها سبعة لم ينفع به الا ان تعمل بهذه الاشياء الثلثة اولها ان
لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب الشيطان
فانه ليس برفيق المؤمنين والثالث ان لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين

قوله بالا وداق اى الاحمال جمع لحمل وروى عن اسامة بن زيد رضه

انه سمع رسول الله صلعم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق

اقتابه من بطنه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه

فيقولون يا فلان ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر

فيقول آمركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه البخارى

ومسلم قوله فتندلق اقتابه اى تخرج امعاؤه من بطنه وروى عن

انس بن مالك رضه عن النبى صلعم انه يقول انى سمعت رسول الله صلعم يقول

مررت ليلة اسرى بى باقوام تقرض شفاههم من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل

قال خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون رواه البخارى ومسلم يعنى يامرون

الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وروى عن

وليد بن عقبة رضه قال قال رسول الله صلعم ان اناسا من اهل الجنة ينطلقون

الى ناس من اهل النار فيقولون بما دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما

تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل رواه الطبرانى فى الكبير (نقول)

وقال ابو الدرداء رضه اشد الحسرة يوم القيمة ثلثة رجل مملوك صالح يدخل

الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع مالا فمنع حقوق الله ثم يموت فينفقه

فى طاعة الله فينجوا والذى جمعه فى النار ورجل عالم سوء يحدث الناس

فينجوا الناس بعلمه وهو يصير الى النار وروى عن انس بن مالك رضه ان النبى

انه قال

فسقة

انه قال ان الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ

بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم رواه الطبرانى

وابو نعيم وروى عن عائشة رضها قالت سمعت النبى صلعم يقول ان فى جهنم كل (واديا يتعوذ منه جهنم)

يوم مائة مرة وفيه جب يتعوذ ذلك الوادى منه كل يوم مائة مرة وان

فى الجب حية يتعوذ ذلك الجب منها كل يوم الف مرة قيل يا رسول الله من

يدخلها قال فسقة حملة القران وروى عن انس بن مالك رضه قال قال صلعم

سيكون فى امتى قوم يحسنون ويسيئون الفعل ويقرؤن القران ويعلمون (القول)

ولا يجاوز عن تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اولئك هم

القراء السوء العلماء الفسقة فويل لهم ثم ويل لهم وروى عن النبى عم

انه سئل اى الناس اشر قال العلماء اذا فسد ويقال اذا فسد العالم

يفسد بفساده العالم وروى عن النبى صلعم انه قال لا تجلسوا عند كل

عالم الا الذى يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى

التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة

الى الزهد وقال فضيل بن عياض اذا كان العالم راغبا الى الدنيا حريصا

عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتكسر قلب المؤمن

واما ذم علماء الذين يخالطون السلطان وروى عن انس بن مالك (رضه)

قال قال رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان

وهو يريد خلوا في الدنيا فاذا خالطوهم السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا
الرسل فاعتزلوهم واحذروهم **وروي** عن ابن مسعود رضه انه قال ان
الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه
قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله تعالى **وروي** عن ابي هريرة رضه
قال ليس شيء اضر بهذه الامة من ثلثة حب الدنيا والدرهم وحب الرياسة (او قال والولاية)
واتيان باب السلطان **وروي** عن ابي مسلم عن عبد الله بن عمر رضه انه ان
رسول الله صلعم انه قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا
ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه **وروي**
عن ابن عمر رضه عن النبي صلعم انه قال من لزم باب السلطان باعد عن الله عز وجل
كما تباعد المغرب والمشرق والارض من السماء **قوله** تباعد من الله تعالى اي من
رحمة الله تعالى **وقال** مكحول الشامي رضه من تعلم وتفقه في الدين ثم اتى باب
الامراء تملقا وطمعا في ايديهم خاض في نار جهنم بعدد خطواتهم **وروي**
عن نعمان بن بشير رضه قال خرج علينا رسول الله صلعم ونحن في المسجد بعد صلوة
العشاء فرفع بصره الى السماء ثم خفض حتى ظننا انه قد حدث في السماء امر فقال
الا انها سيكون بعدي امراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم بظلمهم
فليس مني ولا انا منهم ومن لم يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا معه رواه احمد باسناد جيد
وروي عن فضيل بن عياض رضه انه قال لو ان رجلا لا يخالطوا السلطان

ولا يزيد

ولا يزيد على الفرائض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار
ويقوم الليل ويحج ويجاهد **وروي** عن الحسن رضه عن رسول الله صلعم قال
لا يزال حفظ الله ونصرته على هذه الامة ما لم يطع ابرارهم فجارهم وما
لم يوافق خيارهم بشرارهم وما لم يميل قراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك
رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب
وانزل بهم الفاقة يعني الفقر **وروي** عن شقيق ابن سلمة ان عمر رضه فقال (ابن الخطاب ح)
استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقيه عمر رضه فقال له (فلقيه م)
ما الذي خلفك اما ترى لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلعم
يقول من ولي احدا من الناس اوتي به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم فان
كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى اي سقط فيها سبعين
خريفا فخرج عمر باكيا حزينا فلقيه ابو ذر رضه فقال ما لي اراك كئيبا اي باكيا حزينا
قال وما يمنعني الا قد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر اما
سمعت ذلك قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله صلعم من والى احدا من الناس
اوتي به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا
انخرق به الجسر فهوى سبعين خريفا وهو سواد مظلمة

الباب الثاني عشر
في ثواب القضاء على العدل وشر بغير العدل

قال الله تعالى في سورة النساء
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالحق او بالبينة على المدعي

واليمين على من انكر قال الواسطي العدل ان لا تحرك جميع الاعضاء الا باذنه تعه
وروى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم يا ابا هريرة عدل ساعة في حكم
اشد واعظم عند الله من عبادة ستين سنة وفي رعاية عدل يوم واحد افضل
من عبادة ستين سنة رواه الاصبهاني وروى عن عبد الله بن عمرو ابن عاص رضهما
قال قال رسول الله صلعم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا رواه مسلم
والنسائي وروى عن النبي صلعم قال عدل من حاكم ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وجور من حاكم ساعة يحبط عبادة ستين سنة وروى عن عبد الله بن عمر قال قال صلعم سبعين صح
ان في الجنة قصرا حوله البروج لها خمسة آلاف باب لا يدخله ولا يسكنه الا نبي
او صديق او شهيد او امام عادل وروى عن ابي سعيد الخدري رضه
قال قال رسول الله صلعم ان احب الناس الى الله تعه يوم القيمة واقربهم منه
مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله تعه يوم القيمة وابعدهم منه مجلسا منزلا و
واشدهم عذابا امام جائر وروى يرفع للملك المتواضع في كل يوم وليلة
عمل سبعين صديقا كلهم عابد مجتهد في نفسه وروى عن سعيد بن
المسيب ان مسلما ويهوديا اختصما الى عمر رضه فرأى الحق لليهودي فقضى له
عمر فقال له اليهودي والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة وقال
وما يدريك فقال اليهودي والله انا نجد في التورية ليس قاض يقضي بالحق

الاكان

الا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام
مع الحق فاذا ترك الحق عرجا وتركاه وروى عن ابن ابي اوفى رضه انه قال
قال رسول الله صلعم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه
ولزمه الشيطان رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وروى
عن النبي صلعم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان
اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسئلة اعنت
عليها وروى عن ابي موسى الاشعري رضه ان رجلين دخلا على رسول الله صلعم
وسألاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فانا عندنا خبرة وامانة فقال صلعم
انا لا نستعمل على من اراده وطلبه واما ظلم بغير عدل روى عن ابن مطلب
عمر رضهما سمعت رسول الله صلعم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في اهل بيته ومسئول عن
رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع على
مال سيده ومسئول عن رعيته رواه البخاري وروى عن انس
بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله سائل كل راع عما استرعاه عاه
حفظ ام ضيع رواه ابن حبان في صحيحه وروى عن عوف بن مالك ان
رسول الله صلعم قال ان شئتم انبأتكم عن الامارة فناديت باعلى
صوتي وما هي يا رسول الله صلعم قال اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها

عذاب يوم القيمة

الامن عدل وكيف يعدل مع اقربيه رواه الطبراني في الكبير والبزار
وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من ولي القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه ابو داود والترمذي
قوله ذبح بغير سكين ان الذبح بالسكين يحصل به راحة الذبيحة بتعجيل ازهاق روحها فاذا ذبح بغير سكين كان فيه تعذيب لها
وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف وغالب العادة بالسكاكين عدل النبي عم عن ظاهر العرف والعادة الى غير ذلك ليعلم ان مراده عم
بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه وروى عن ابي
هريرة رض عن النبي عم انه قال القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان
في النار واما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف
الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار
رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وروى عن ابي هريرة رض ان
رسول الله عم قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله
جوره دخل الجنة وان غلب جوره عدله فله النار رواه ابو داود
وروى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال قال رسول الله صلعم ما من
حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيمة وملك اخذ بقفاه ثم يرفع
راسه الى السماء فان قال الله تعالى القه القاه في مهواة اربعين خريفا رواه
الطبراني

وروى

وروى عن ابي هريرة رض ان بشر بن عاصم الجشمي رض حدث عمر انه سمع رسول الله صلعم
يقول لا يلي احد من الناس شيئا الا وقفه الله تعالى على جسر جهنم فزلزل به الجسر
الزلزلة فناج او غير ناج لا يبقى منه عظم الا فارق صاحبه فان لم ينج
ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا وان عمر سال
سلمان واباذر هل سمعتما ذلك من رسول الله عم قالا نعم رواه ابو الدنيا
وروى شريك عن الحارث البصري رض انه قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب
حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمان فلقيته بعد ذلك
فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى يغرق
وروى عن سفيان الثوري رض انه دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى
فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يقدروا عليه فمات وهو متوار مختفي
وروى عن ابي حنيفة رض انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل القضاء فمات
في الحبس اختلف الناس في القضاء قال بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضاء وقال
بعضهم اذا اوتي بغير طلب منه فلا باس بان يقبل اذا صلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا امامي كره ذلك فاحتج بما روت عائشة رضي
قالت سمعت رسول الله عم يقول ليأتين على القاضي العدل يوم القيمة ساعة
يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط رواه احمد وابن حبان في صحيحه واما
حجة من قال انه لا باس به فيما روي عن انس بن مالك رض عن رسول الله عم

انه قال من ابتغى القضاء وسأل الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه
نزل عليه ملك يسدده وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كان يقال
لاجر حاكم عدل يوما واحدا افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة

الباب الثالث عشر في ثواب بناء المسجد وتنظيفها وتجميرها

وسراجها قال الله تعالى في سورة البراءة انما يعمر مساجد الله من امن بالله اي
بتوحيده ولم يذكر الايمان برسوله اكتفاء بذكر الايمان بالله باشتهار ان هذين
قرين لا ينفك احدهما عن صاحبه وكانا شيء واحد لاشتمال كلمة الشهادة
على الايمان بهما واليوم الاخر يعني من امن بالبعث يوم القيامة واقام الصلوة
يعني يداوم على الصلوة الخمس ويقيمها بركوعها وسجودها في مواقيتها واتى
الزكوة وهي الصدقة المفروضة عن طيب نفس ولم يخش الا الله اي ولم
يترك امر الله خشية منه لا من غيره والكافر بالله يمتنع من ذلك كله قيل اذا
او من يعتاد المسجد لا يتمثل فعسى اولئك اي فاعل هذه الصفات
ان يكونوا من المهتدين يعني اولئك هم المهتدون لدين الله ولهم ثواب
اعمالهم عند ربهم وروي عن عمر بن الخطاب رضه قال سمعت رسول الله صلعم
من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه وابن حبان
في صحيحه وروي عن ابي ذر رضه قال قال رسول الله صلعم من بنى لله مسجدا
كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابو داود والطيالسي قوله مفحص

قطاة

قطاة هو بفتح الميم والحاء المهملة هو مجثمها لبيضها وروي عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلعم من حفر بئرا لم يشرب منه كبد حرى من جن ولا انس ولا طائر
الا اجره الله تعالى يوم القيمة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا
في الجنة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وروي عن انس بن مالك ان رسول الله
قال من بنى مسجدا صغيرا كان او كبيرا بنى الله بيتا في الجنة رواه الترمذي نحوه
وروي ابو هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال
حلال بنى الله بيتا في الجنة من در وياقوت رواه الطبراني وروي عن عائشة رضه
عن النبي صلعم من بنى مسجدا لا يريد رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني
في الاوسط وروي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم مما يلحق المؤمن
من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه
او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من
ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته رواه ابن ماجه وروي عن عبد الله بن
عباس رضه قال قال رسول الله صلعم تذهب الارضون كلها الا المساجد فانها
تنضم بعضها الى بعض رواه الحاكم وروي عن ابي هريرة رضه وابن عباس رضه
قال قال رسول الله صلعم من بنى لله مسجدا اعطاه الله تعالى بكل شبر او قال
بكل ذراع اربعين الف مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت ولؤلؤ
في كل مدينة اربعون الف قصر في كل قصر سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت

في كل بيت الف سرير على كل سرير زوجة من حور عين وفي كل حور عين
اربعون الف وصيفة رواه الحمدي وروي عن عبد الله بن مسعود رضه قال
جارية
قال رسول الله عم بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان
يكرم من زاره فيها رواه الطبراني وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس
واما ثواب تطهيرها عن ابي هريرة رضه ان امراة سوداء كانت تقم المسجد
ففقدها رسول الله عم فسأل عنها بعد ايام فقيل له انها ماتت قال فهلا
اذنتموني فاتى قبرها فصلى عليها رواه البخاري ومسلم ورواه الطبراني في الكبير
وروي عن ابن عباس رضه ان امراة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت
فلم يؤذن النبي عم بدفنها فقال النبي عم اذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى
عليها فقال اني رايتها في الجنة تلقط القذى من المسجد قوله تقم المسجد
بالقاف وتشديد الميم هو كنسه وروى ابو الشيخ الاصبهاني عن عبيد
بن مرزوق قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها
النبي عم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا ام محجن التي كانت تقم
المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت
افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها فذكروا انها اجابته
قم المسجد وهذا مرسل وروي عن ابن عباس رضه قال رسول الله من حمل
من المسجد كفا من التراب كان ثوابها في ميزانه كجبل احد رواه ابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس

وروي

وروي عن انس رضه انه قال قال رسول الله صلعم عرضت علي اجور امتي
حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه وروي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
من اخرج اذى من المسجد بنى الله بيتا في الجنة رواه ابن ماجه وفي الخبر
مر مجوسي في المسجد الحرام فراى مخاطا عليها فاخذه بكمه فخرج فهبت
الريح فالقت القلنسوة من راسه فلما ذهب معها هتف هاتف ما رضيت
بالبزاق على بيتنا فكيف ترضى بعلامة الكفر على راسك طهرت بيتنا فطهر
وروي عن سمرة بن جندب رضه قال امرنا رسول الله عم ان نتخذ المساجد في
ديارنا وامرنا ان ننظفها رواه احمد والترمذي وروي عن ابي قرصافة
انه سمع النبي عم يقول ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقال رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي
تبنى التي تبنى في الطريق قال نعم واخرج القمامة منها مهور الحور العين
رواه الطبراني في الكبير القمامة بالضم الكناسة وروي عن واثلة
بن الاسقع رضه ان النبي عم قال جنبوا اي بعدوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم
وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر كالابريق وغيرها وجمروها
في الجمع رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير

لا ينبغي

وروى عن ابن عمر رضه عن النبي عم قال خصال لا ينبغي في المساجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس ولا ينشر فيه نبل ولا يمر بلحم نيء ولا يضرب فيه حد ولا يقتص من احد ولا يتخذ سوق رواه ابن ماجه يقال انبض القوس بالضاد المعجمة اذا تركه وترها وروى عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم سيكون في اخر الزمان قوم حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة رواه ابن حبان في صحيحه واما ثواب تجمير المساجد وثواب سراجها روى عن سمرة بن جندب رضه انه قال قال رسول الله صلعم تحفة الملائكة تجمير المساجد رواه ابو محمد بن حيان وابو منصور الديلمي وروى عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم من اسرج في مسجد من مساجد الله تع سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في المسجد ضوء ذلك السراج رواه الحارث وروى عن النبي عم من علق قنديلا في المسجد كتب الله تع له بكل قطرة الدهن عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيئات واعطاه الله تع لكل من يصلي في ذلك المسجد بضوءه نورا في مائة نور وفي قبره ونورا اذا ذهب مع قبره حتى يدخله الله الجنة

الباب الرابع عشر في ثواب الوضوء والسواك وتخليل الاصابع وغسل اليدين قبل الطعام وبعد الطعام

قال ...

وروى عن رسول الله صلعم انه قال استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه ... عذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين عذاب القبر وقال ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة

قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة خطاب خاص للمحدثين بالوجوب اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون ويجوز ان يكون الامر للندب لغير المحدث كما قال النبي عم من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ولا يجوز ان يشتمل الامر الايجاب والندب معا قيل كان الوضوء لكل الصلوة واجبا اول ما فرض ثم نسخ لما روي عن النبي عم انه كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان يوم فتح المكة مسح على خفيه فصلى صلوة الخمس بوضوء واحد فقال عمر صنعت شيئا لم تكن تصنعه يا رسول فقال عمدا صنعته يا عمر يعني بيانا للجواز قال زيد بن اسلم معنى الاية اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وحد الوجه من منابت شعر الراس الى منتهى الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب ايصال الماء الى تحت الحاجبين واهداب العينين والشارب والعذار والعنفقة وان كانت كثيفة فاما العارض واللحية فان كانت كثيفة لا ترى البشرة من تحتها لا يجب غسل باطنها في الوضوء بل يجب غسل ظاهرها وهل يجب الامرار على ظاهر ما استرسل من اللحية عن الذقن فيه قولان احدهما وبه قال ابو حنيفة رضه لا يجب لان الشعر النازل عن حد الراس لا يكون حكمه حكم الراس في جواز المسح عليه كذلك النازل عن حد الوجه لا يكون حكمه حكم الوجه في وجوب غسله والقول الثاني يجب امرار الماء على ظاهرها لان الله تع

بيان الافساد بين العباد ... في تنبيه الغافلين نقل من اشراط الساعة

رب

اي شعره

امر بغسل الوجه والوجه ما يقع في المواجهة من هذا العضو ويقال
في اللغة تقول وجه فلان وخرج وجهه اذا انبت لحيته وايديكم الى المرافق اى مع
المرافق كما قال الله تعالى في سورة البقرة ولا تأكلوا اموالكم الى اموالكم اى مع اموالكم
وقال عيسى عم في سورة آل عمران من انصاري الى الله اي مع الله وذهب اكثر العلماء
على انه يجب غسل المرفقين وفي الرجل يجب غسل الكعبين وقال الشافعي ومحمد بن
جرير لا يجب غسل المرفقين والكعبين في غسل اليدين والرجلين لان حرف الى
للغاية والحد فلا يدخل في المحدود قلنا ليس بحد ولكنه بمعنى مع كما ذكرنا وقيل
الشيء اذا امتد بجنسه يدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا يدخل كما قال الله تعالى
في سورة البقرة واتموا الصيام الى الليل لم يدخل فيه لانه ليس من جنس النهار
وامسحوا برؤسكم والباء فيه زائدة وقيل للتبعيض اختلف العلماء في قدر
من مسح الراس فقال مالك يجب مسح جميع الراس كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال
وقال ابو حنيفة رح يجب مسح ربع الراس وعند الشافعي قدر ما يطلق عليه اسم المسح
من الراس كشعرة واحدة بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجوز عنده اقل من ثلث
لان الامر ههنا مطلق الراس المسح والامر هناك حلق شعور الراس في الحج واقل الجمع ثلثة
عندهم واحتج من اجاز مسح بعض الراس بما روي عن المغيرة بن شعبة رض ان النبي عم توضأ
فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه فاجاز بعض اهل العلم المسح على العمامة بهذا
الحديث وبه قال الاوزاعي واحمد واسحق ولم يجوز اكثر العلماء المسح على العمامة بدلا عن

مسح الراس

مسح الراس وقال في حديث المغيرة ان المسح سقط عنه بمسح الناصية وفيه
دليل على ان المسح جميع الراس غير واجب وارجلكم الى الكعبين قرأ نافع وابن
عامر والكسائي ويعقوب وحفص وارجلكم بنصب اللام وقرأ الاخرون
وارجلكم بالخفض فمن قرأ وارجلكم بالنصب فيكون عطفا على ما غسلوا
وجوهكم وايديكم اى فاغسلوا ارجلكم ومن قرأ بالخفض فقد ذهب قليل
من اهل العلم الى ان يمسح على الرجلين وروي عن ابن عباس رض انه قال
الوضوء غسلتان ومسحتان ويروى ذلك عن عكرمة وقتادة وقال
الشعبي نزل جبرئيل بالمسح وقال الا ترى المتيمم يمسح ما كان غسلا ويلغو ما كان
مسحا وقال محمد بن جرير الطبري يتخير المتوضئ بين المسح على الخفين وبين
غسل الرجلين وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم
الى وجوب غسل الرجلين وقالوا الخفض اللام في الارجل على مجاورة اللفظ
لا على موافقة الحكم كما قال الله تعالى في سورة هود عذاب يوم اليم فالاليم صفة
العذاب ولكنه اخذ اعراب اليوم للمجاورة فالدليل على وجوب غسل الرجلين
ما روي عبد الله بن عمر رض انه قال تخلف عنا رسول الله عم في سفر سافرناه
فادركنا وقد ارهقنا صلوة العصر اى دنا الوقت الاخر ونحن نتوضأ فجعلنا
نمسح على ارجلنا فنادينا باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وقال بعضهم
اراد بقوله وارجلكم المسح على الخفين كما روي ان النبي عم كان اذا ركع وضع يديه
على ركبتيه

ساه
ويديه كذ

وليس المراد ان لم يكن بينهما حايل ويقال قبّل فلان راس الامير
ويده وكانت العمامة على راسه وكمّه على يده وروى عن عروة بن المغيرة
عن ابيه قال كنت مع النبي عم ذات ليلة في سفر فقال امعك ماء قلت نعم
فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه
الاداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج
ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح براسه ثم هويت
لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما قوله الى
الكعبين فالكعبان هما العظمان الناتيان من جانب القدمين كما ذكرنا
في المرفقين وهما يجتمع مفصل الساق والقدم فيجب غسلهما مع القدمين
وفرايض الوضوء غسل الاعضاء الثلثة كما ذكر الله تعالى ومسح الراس والحكمة
في تخصيص الفرض في هذه الاربعة لان ادم عم لما عصى به عصى بهذه الاعضاء الاربعة
لان الله تع لما خلق ادم وادخله الجنة برحمته وفضله ومنعه ونهاه عن الشجرة
الحنطة كما قال الله تع في سورة البقرة ولا تقربا هذه الشجرة يعني للاكل وليس النهي
عن الدنو بل عن الاكل اي لا ياكل منها فوسوس لهما الشيطان حتى قربا وتناولا
من الشجرة فصارت هذه الاعضاء الاربعة مذنبة لانه من الرجلين المشي الى الشجرة
ومن اليدين البطش منها ومن الوجه التوجه اليها ومن الراس وضع يده المذنبة
على وسطه بعدما اصابه من التنعم فسقط عنه الحلي والحلل فامره بغسل الاعضاء
لعم

الاربعة

الاربعة وقال الله تع لادم اغسل يديك لازيل عنهما ذنب البطش واغسل
وجهك لازيل عنه ذنب التوجه والنظر واغسل رجليك لازيل عنهما ذنب
المشي وامسح براسك لازيل عنه نقل ما اصابه من اليد المذنبة قيل لم يفترض
غسل الفم مع انه حصل منه الذنب بالمضغ والابتلاع قال الامام ابا الفضل
انما لم يفترض لان فعل الفم انما حصل بعد تمام الذنب وبعد حصول الذلة
فلذلك لم يكن الفم مذنبا وجواب اخر انما لم يفترض عليه المضمضة لان
ادم عم لم يكن ممنوعا عن الاكل بل كان ممنوعا عن القربان اليها بقوله ولا
تقربا هذه الشجرة فلذلك لم يكن للفم ذنب فلا يفترض وروي عن ابي
هريرة عن النبي عم انه قال اذا توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء
فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشها يداه مع الماء او مع
اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم ومالك والترمذي وليس
عند مالك والترمذي غسل الرجلين وروي عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله عم
قال اذا توضا العبد فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنشق واستنثر
خرجت الخطايا من انفه واذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج من
تحت اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من تحت
اظفار يديه واذا مسح راسه خرجت الخطايا من راسه حتى يخرج من اذنيه فاذا غسل

رجليه خرجت الخطايا من رجليه

اي ثواب محضه

حتى تخرج من تحت اظفاره ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة رواه مالك
والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولا علة والضابحي صحابي مشهور
قوله استنشق اي ادخل الماء الى انفه قوله استنثر اي دفع الماء للخروج من
الانف وروى عن حمران بن ابان قال رايت عثمان بن عفان فافرغ الماء
على يديه ثلاثا فغسلهما ومضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا
ثم غسل يده اليمنى ثلاثا الى المرافق ثم اليسرى مثل ذلك ثم يمسح براسه واذنيه و
ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله صلعم توضا
مثل وضوئي هذا ثم قال رسول الله صلعم من توضا مثل وضوئي هذا ثم صلى ركعتين
لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولفظه البخاري
قوله لا يحدث نفسه فيهما بشيء لا يجري من قلبه وسوسة الشيطان و اشتغال
عن امور الدنيوية يعني يكون قلبه حاضرا ولا غافلا وقيل معناه اخلص لله
لا يكون فيهما رياء وطلب الجاه وروى عن ابي امامة رضه قال ايما رجل قام الى
وضوء يريد ثم غسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه مع اول قطرة فاذا مضمض — وجه الله تعالى
واستنشق واستنثر نزلت خطيئته من لسانه وشفتيه مع اول قطرة
فاذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع اول قطرة فاذا غسل
يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب كهيئة يوم ولدته امه
قال فاذا قام الى الصلوة يرفع الله درجته وان قعد قعد سالما رواه احمد وغيره

ويروى

وروى عن عمرو بن عبسة السلمي رضه قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق ويستنثر
الا خرجت خطاياه من فيه وخياشيمه اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرجت
خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم غسل يديه الى المرفقين الا خرجت خطايا
يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرجت خطايا راسه من اطراف
شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرجت خطايا رجليه من انامله مع الماء
فان هو قام وصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله
الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه رواه مسلم وروى عن بشر بن حوشب رضه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول من توضا فاسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه
ومسح على راسه واذنيه ثم قام الى الصلوة مفروضة غفر له في ذلك اليوم ما
مشت رجلاه وقبضت عليه يداه وسمعت به اذناه ونظرت اليه عيناه وحدثت به
نفسه من سوء رواه الترمذي وفي رواية اخرى قال قال رسول الله صلعم اذا
توضا المومن [illegible] فغسل يديه كفر عنه ما عملت يداه فاذا غسل وجهه كفر
عنه ما نظرت اليه عيناه واذا مسح براسه كفر عنه ما سمعت اذناه فاذا غسل
رجليه كفر عنه ما مشت اليه قدماه ثم يقوم الى الصلوة فهي فضيلة واسناد
هذا حسن وفي رواية اخرى قال رسول الله صلعم اذا توضا الرجل المسلم
خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له واسناد هذا حسن

وروي عن زيد بن ارقم رضه انه قال ان رجلا اتى الى النبي عم فقال
يا رسول الله اني لقيت امراة اجنبية فخلوت بها وفعلت كل ما يفعل
الرجال النساء ما خلا الفرج وانا نادم يا رسول الله عم فاتوبني وكفارتي
فقال جدد الوضوء وصلي ركعتين يغفر الله لك ذنبك فقال يا رسول الله
هذا لي خاصة ام لامتك عامة فقال بل لامتي عامة ثم قال ما من عبد يذنب
ذنبا ثم يندم فتوضا فيصلي ركعتين الا غفر الله له ثم تلا هذه الاية من سورة
الكهف لهود وأقم الصلوة عطف واستقم كما امرت يعني واستقم كما امر
واقم الصلوة اي اتموا الصلوة طرفي النهار يعني صلوة الفجر والظهر والعصر
وزلفا من الليل يعني دخولا من الليل ساعة بعد ساعة واحدها زلفة
وهي صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات يعني صلوة
الخمس توبة للتائبين المتعظين واصبر يا محمد على الشدايد وما على ما تلقى
من اذى قومك والصلوة الخمس لا تترك منها شيئا فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يعني ثواب اعمال الموحدين المخلصين من الصلوة وغيرها وروي عن انس رضه
عن النبي عم قال ثلث كفارة وثلاث درجات وثلث منجيات وثلاث مهلكات
فاما الكفارة فاسباغ الوضوء على السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة
ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام
والصلوة بالليل والناس نيام واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضاء

في الفقر

في الفقر والغناء وخشية الله تع في السر والعلانية واما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه رواه البزار واللفظ والبيهقي وغيرهما السبرات
جمع سبرة وهي شدة البرد وروي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم انه
قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله
قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطوات الى المساجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة فذلكم الرباط رواه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وابن ماجه
وروي عن عثمان بن عفان رضه انه قال سمعت رسول الله عم يقول رباط
في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة وروي
عن خالد بن حميد رضه قال بلغنا ان امراة كانت تخبز على عهد رسول الله عم
فسمعت الاذان فتركت الخبز في التنور واشتغلت بالصلوة فجاء الشيطان
على صورة امراة ودخل عليها وقال تحرق خبزك فلم تلتفت الى كلامها
اخذ اللعين صبيا لها رضيعا والقاه في التنور وقال لها قد وقع صبيك
في التنور فلم يلتفت الى كلامها وقالت في نفسها اني اصلي له لحفظ صبي
ايما انما كان فلما اتى ابليس خرج من عندها وترك الصبي في التنور فدخل
زوجها ونظر في التنور وراى الصبي تلعب الجمرات واذا شجرة الرمان قد اخرجت
الثمار ويأكل منه الصبي يمص رمانة واذا الجمرات صارت عقيقا ولؤلؤا
يلعب بها الصبي قال علي يا امراة فاتى بها الى عيسى عم وقال ما شانك اكرمك

بهذه الكرامة قالت يا روح الله منذ عقلت ما ذهبت وضوئي الا وقد
هيات الماء لوضوئي اخرى وروي عن حسين ابن علي رضه انه قال بينما
انا وابي يطوف بالبيت اذ خرج اي اظهر لنا رجل فوضع يده على كتف ابي
فقال جئت اسالك مسئلة لا يعلمها الا رجل او رجلان من اهل بيتك
فمضى رجل ومضى ابي حتى طاف بالبيت اسبوعا ثم دخل الحجر الاسود فصلى
ركعتين ثم قال ابي السائل فاقبلت الى الرجل فقال من اين انت فقال
فقال من اهل الشام جئت اسئلك عن بدء الوضوء كيف كان فقال ابي
قال الله تع للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة يا رب اتجعل فيها
خليفة من غيرنا يتفاسدون فيها ويسفكون الدماء فاجعل خليفة منا
فانا نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نتباغض ولا نتحاسد فرد الله على الملائكة
وقال اني اعلم ما لا تعلمون فخافوا غضب ربهم يطوفون حول العرش كل يوم ثلث
ساعات من النهار يتضرعون الى ربهم اشفاقا اي خوفا من غضبه فنظر الله الى
تضرعهم فرحمهم ثم قال لهم اتريدون غفراني ورضواني قالوا بلى يا رب قال الله تعالى
نهر يقال له الحيوان تحت العرش فاذهبوا فاغسلوا ايديكم الى المفصل
الكف ثلث مرات فغسلوا ايديهم ثم قال تمضمضوا ثلثا ثم استنشقوا ثلثا
ثم قال اغسلوا وجوهكم ثلثا ثم قال اغسلوا ايديكم الى المرافق ثلثا اليمنى ثم اليسرى
ثم امسحوا برؤسكم مرة واحدة ثم اغسلوا ارجلكم اليمنى واليسرى الى الكعبين ففعلوا

فاوحى الله

وبحمدك

فاوحى الله تعه اليهم ان قولوا سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقالوا ذلك ثم قالوا يا ربنا فسرلنا ما امرتنا فقال الله تع ما من مؤمن
فعل مثل ما فعلتم الا انا اعطيته مغفرتي ورضواني فاذا غسل يديه تحاتت خطاياه
فاذا غسل فمه وانفه كان كذلك واذا غسل وجهه فكذلك فاذا غسل يده اليمنى
نزلت عليه المغفرة والرضوان ولو غسل يده اليسرى خرجت له ذنوبه وان كانت من
الارض الى عنان السماء واذا مسح براسه تغشاه الملائكة من كل مكان وتجيئه
من صبب الجحيم فوق راسه ومن مقامع الزبانية ويوضع تاج على راسه مكتوب
عليه بمثل هذا فليعمل العاملون وكذلك في غسل الرجلين ويثبت قدميه على الصراط
ويجوز على الصراط كالبرق اللامع ويحشر يوم القيامة ركبانا ثم قالوا يا ربنا هذا
خاصة لنا قال الله تع هذا لكم خاصة وكذلك للخليفة واولاده عامة هذا
بدء الوضوء قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي يقول بلغني ان عمر بن الخطاب
وجه رجلا اي ارسل رجلا من اصحاب رسول الله الى مصر لكسوة الكعبة
فنزل الرجل ببعض الشام اي ببعض اهل ارض الشام الى جانب حبر من الاحبار ولم
يكن حبر اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه فيسمع منه علمه فاتاه فاستفتح
باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل على الحبر فسال وسمع منه فاعجبه علمه فشكا
اليه حبسه على بابه فقال له الحبر انا كنا رايناك حين عدلت اي جئت الينا
فرايناك على هيئة السلطان فخوفناك وانا حبسناك على الباب لان الله تع قال
لموسى

يا موسى اذا تخوفت سلطانا فتوضاء وامر اهلك بالوضوء فان من توضا كان
في اماني مما يتخوف فاغلقنا دونك اي عليك الباب متى توضات وتوضا جميع
من في الدار وصلينا وامناك بفلك ثم فتحنا لك الباب **وقال بعض اهل المعرفة**
من داوم على الوضوء اكرمه الله تعالى بسبع خصال اولها ترغب الملائكة في صحبته والثاني
لا يزال القلم رطبا من كتابة ثوابه والثالث يسبح اعضاؤه وجوارحه والرابع لا يفوته
التكبيرة الاولى والخامس اذا نام بعث الله ملائكة يحفظونه من شر الثقلين
والسادس يهون الله تعالى عليه سكرات الموت والسابع يكون في ذمة الله تعالى وامانه ما
دام على الوضوء **وروى** ابو هريرة رضه عن النبي عم من بات طاهرا في شعاره
اي فراشه بات معه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك
اللهم اغفر لعبدك فلانا فانه بات طاهرا **وروى** عن عثمان رضه عن النبي عم انه قال
اخبرني جبرائيل عم من توضاء فاسبغ الوضوء غفر الله له كل ذنب ما بين الوضوء
وان كان زبد البحر **وروى** عن انس بن مالك رضه قال جاء اعرابي الى النبي عم
فقال سمي الوضوء وضوءا يا رسول الله قال لانه ضياء بين العبد والرب من
ظلمة المعاصي **وقال عم** يؤتى برجل يوم القيمة توزن اعماله فترجح سيئاته
على حسناته فيؤتى بالخرقة التي كان يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع
في كفه فيرجح بها حسناته ولهذا لم يكن ابو حنيفة رح الا يمسح بعد الوضوء والغسل
بالخرقة **واما الكلمات يقولهن بعد الوضوء روي** عن عمر بن الخطاب رضه

عن النبي عم

عن النبي عم قال ما منكم من احد يتوضاء فيبلغ فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من اي بابها شاء رواه ابو داود **وروي** عن عثمان بن عفان رضي
الله قال سمعت رسول الله عم يقول من توضاء فغسل يديه ثم تمضمض ثلاثا واستنشق
ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ومسح راسه ثم غسل رجليه ثم لم يتكلم
حتى يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك وان محمدا عبده ورسوله غفر له
ما بين الوضوئين رواه ابو يعلى والدارقطني **وروى** عن ابي بكر رضه عن النبي عم
قال من يذنب ذنبا ثم يتوضاء فيسبغ الوضوء ثم يقول بعد الفراغ عن الوضوء
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
استغفرك واتوب اليك ثم صلى ركعتين الا غفر له ذنبه **وروى** عن رسول الله عم
قال من قراء بعد وضوءه انا انزلناه مرة واحدة اعطاه الله تعالى ثواب عبادة خمسين سنة
قيام لياليها وصيام نهارها ومن قراء مرتين اعطاه الله تعالى ما اعطى ابراهيم وموسى
وعيسى عم ومن قراء ثلث مرات يفتح الله تعالى ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
بلا حساب ولا عذاب وفي رواية اخرى من قراء هذه السورة واحدة كتبه الله تعالى
من الصديقين ومن قراءها مرتين كتبه الله تعالى من الشهداء ومن قرءها ثلث مرات
يحشره الله في زمرة الانبياء عم **واما ثواب السواك** عن ابي امامة رضه ان رسول
الله عم قال تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ما جاءني جبرائيل عم

الا اوصاني بالسواك

حتى

حتى لقد خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اخاف ان اشق على امتي لفرضته عليهم
وانى لاستاك حتى خشيت ان احفى اي اذهب مقدم فمي رواه ابن ماجه والنسائي
وروى عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك مع كل صلوة رواه البخاري واللفظ له ومسلم الا انه قال عند كل صلوة والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الا انه قال مع الوضوء عند كل صلوة رواه احمد وابن
خزيمة في صحيحه وعندهما لامرتهم بالسواك مع كل وضوء **وروى** عن علي بن ابي
طالب رض قال قال رسول الله صلعم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه
فيستمع لقرائته فيدنو منه وكلمة ونحوها حتى يضع فاه على فاه فما يخرج من فيه
شيء من القران الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقران رواه البزار باسناد جيد
وروى عن جابر رض قال قال رسول الله صلعم ركعتان بالسواك افضل
من سبعين ركعة بغير سواك رواه ابو نعيم باسناد حسن **وروى** عن ابن عباس رضي
ان رسول الله صلعم قال لان اصلي ركعتين بسواك احب الي من ان اصلي سبعين ركعة
بغير سواك رواه باسناد جيد **وروى** عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلعم قال
فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين ضعفا رواه البزار
وابو يعلى وابن ماجه في صحيحه **قال الفقيه** بعد السواك على ثلثة اوجه اما ان اريد به
ابتغاء وجه الله تعالى واقامة السنة فهو ماجور مثاب فكل صلوة يعدل
سبعين صلوة كما جاء في الخبر وان اريد به منفعة نفسه فلا اجر له ولا يعاقب به

وان

وان اريد به الرياء فلا اجر وهو يعاقب واثم **وروى** الضحاك عن ابن عباس
قال قال عم عليكم بالسواك فانه فيه عشر خصال اوله مطهرة للفم والثاني مرضات
للرب والثالث مفرحة للملائكة والرابع مجلاه للبصر والخامس يبيض الاسنان والسادس
يشد اللثة اي اللحم بين الاسنان والسابع يذهب الحفر اي القيح من اصول الاسنان والثامن
يهضم الطعام والتاسع يحضر الملائكة ويقطع البلغم والعاشر يضاعف
في الصلوة **وروى** عن المقدام بن شريح عن ابيه قال سالت عائشة رضي الله عنها
باي شيء كان يبدأ النبي صلعم ان ادخل في بيته قالت السواك رواه مسلم وغيره
وقالت عائشة رض كان النبي صلعم لا يرقد اي لا ينام من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك
قيل ان يتوضأ يعني يستعمل السواك لازالة الرائحة التي حصل في النوم **وروى**
عن ابن عباس رض رواه ابو يعلى واحمد **واما ثواب تخليل الاصابع وروى**
عن ابي ايوب الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلعم قال حبذا المتخللون
من امتي قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون بالماء في الوضوء والمتخللون
من الطعام اما تخليل الوضوء الاستنشاق والمضمضة وبين الاصابع واما
تخليل الطعام في الطعام انه ليس شيء على الملكين من ان يريا بين اسنانه ما
حبها طعاما وهو قائم يصلي رواه الطبراني في الكبير **وروى** عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
فالايمان مع صاحبه في الجنة رواه الطبراني في الاوسط **وروى** عن واثلة رضي الله عنه

والتاسع

عن النبي عم من لم يخلل اصابعه بالماء خللهما الله بالنار يوم القيمة رواه الطبراني
في الكبير ويروى عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله عم لتنهكن
الاصابع بالطهور او لتنهكنها النار رواه الطبراني في الاوسط قوله لتنهكن اي
لتبالغن النار في احراقها والنهكة المبالغة في كل شيء واما ثواب غسل
اليدين قبل الطعام وبعده ويروى عن انس بن مالك رض قال سمعت رسول الله
عم يقول من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع رواه ابن ماجه
والبيهقي والمراد بالوضوء غسل اليدين ويروى عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام
قال اغسلوا ايديكم قبل الطعام وبعده فانه كفارة للذنوب وكتب الله تع بكل
قطرة منها عتق رقبة وقضى الله له حوائجه في الدنيا والاخرة رواه الطبراني ويروى
عن سلمان رض قال قلت قرأت في التورية ان بركة الطعام الوضوء قبله وبعده فذكرته
للنبي عم واخبرته بما قرأت في التورية فقال رسول الله عم بركة الطعام الوضوء
قبله وبعده رواه ابو داود والترمذي ويروى عن ابي هريرة رض من نام في يده غمر
ولم يغسله فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه رواه ابو داود والترمذي قوله غمر
بفتح الغين المعجمة والميم بعدها وهو دسم اللحم ويروى عن ابي هريرة رواه ان
الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه
شيء فلا يلومن الا نفسه رواه الترمذي والحاكم ويروى عن ابي سعيد رض عن النبي عم
قال من بات وفي يده ريح غمر فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه رواه الطبراني باسناد حسن

قوله وضح بفتح الواو والضاد المعجمة بعدها حاء مهملة والمراد به البرص

الباب الخامس والعشرون في ثواب الاذان والاقامة والمؤذن واجابته

بماذا يقول وماذا يقال بعد الاذان قال الله تعالى في سورة المائدة فاذا ناديتم
اي اذا نادى المؤذن منكم الى الصلوة بيان لاتخاذ الكفار دين الاسلام بالملاء
واظهار لعداوتهم للمسلمين ولهذا اضاف النداء الى جميع المسلمين لان المؤذن
يؤذن لهم وينادبهم فاضاف اليهم فقال واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوا المناداة
الى الصلوة هزوا ولعبا لانهم كانوا اذا سمعوا الاذان اوراوا المسلمين في الركوع
والسجود ضحكوا واستهزؤا قيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام
وقال بعض العلماء بالمنام كما ذكر في الكفاية ان رسول الله صلعم شاور اصحابه في
امر الاذان في ابتداء فرضية الصلوة فاشير الى الضرب بالناقوس فقيل هو للنصارى
واشير الى النفخ في القرن فقيل هو لليهود فاشير الى ايقاد النار فقيل هو للمجوس
فلم يتفقوا على شيء وكان عبد الله الانصاري رض بينهم فلم يتناول الطعام تلك
الليلة ليشتغل بالطاعات قال كنت بين النوم واليقظة اذ رايت نازلا من السماء
عليه بردان اخضران فقام على حائط فاستقبل القبلة وجعل اذنيه باصبعيه فقال
الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان ثم سكت ساعة ثم قام فقال مثالته الاولى وزاد
فيه قد قامت الصلوة مرتين قال فاتيت رسول الله عم واخبرته فقال
رايت رؤيا صادقا القنها الى بلال فانه امد اي اشد صوتا منك فعلمتها بلالا

فامر النبي عم لبلال ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة اى
صوتاً عظيماً بالمدينة فقال عم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان ربكم امر بافتتاح ابواب السماء الى العرش لاذان البلال فقال ابو بكر
الصديق رض هذا لبلال خاصة وللموذنين عامة قال بل للموذنين عامة فان
ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذنون
فيقومون على كثبان المسك والكافور وروى عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلعم قال لو يعلم الناس ما في الاذان لتضاربوا عليه بالسيوف وينبغى
ان يعرف تفسير الاذان ومعناه فان لكل كلمة منها ظاهراً وباطناً فاذا قال المؤذن
الله اكبر فتفسيره في الظاهر الله اعظم واجل ومعناه الله اعظم وعمله اوجب
فاشتغلوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتفسيره
اشهد ان واحد لا شريك له ومعناه ان الله قد امركم بامر فاتبعوه فانه لا ينفعكم
احد الا الله ولا ينجيكم من عذابه احد ان لم توحدوا واذا قال اشهد ان محمداً
رسول الله فتفسيره اشهد ان محمداً رسول الله ارسله اليكم لتؤمنوا به
وتصدقوه ومعناه انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا ما امركم به واذا قال
حي على الصلوة فتفسيره اسرعوا الى الصلوة ومعناه حان وقت الصلوة
فاتموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بجماعة واذا قال حي على الفلاح
فتفسيره اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله جعل الصلوة سبباً

لنجاتكم

٨٥

لنجاتكم وسماتكم فاقيموها لتنجوا من عذابه فاذا قال الله اكبر الله اكبر فتفسيره
ان الله اعظم واجل ومعناه ان عمله واجب فلا تؤخروا عمله واذا قال لا اله الا الله فتفسيره
اعلموا انه واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا صلوتكم لعبادة الله وقال الفقهاء
سئل النبي عم جبرائيل عم وقال من اتخذ مؤذناً وقال يا محمد بكر بالعبد الا سواه فانه
مشهور في الملائكة وهو جهير الصوت واحب المؤذنين الى الله قد دعا رسول الله عم
بلالاً وعلمه الاذان وامره يصعد سطح المسجد ويؤذن فلما اذن سخر منه المنافقون
واهل الشرك وكذلك يوم فتح مكة امره رسول الله ان يؤذن على ظهر الكعبة
فسخر منه كفار الاعراب وجهالهم فنزل واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزواً ولعباً يعني المنافقين واليهود ومشركي العرب وقال نزلت في رجل
من الانصار بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمداً رسول الله قال
حرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو واهله نيام فتطايرت
منه شرارة فاحترقت البيت واحترق هو واهله ذلك للاستهزاء منهم بانهم
اى بسبب انهم قوم لا يعقلون يعني لا يعلمون ثواب الاذان وروى ابو هريرة
قال قال رسول الله صلعم اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى
لا يسمع التاذين فاذا قضى الاذان اقبل فاذا ثوب ادبر فاذا قضى التثويب
اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا ذكر كذا لما لم يذكر من
قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى رواه ملك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي

قال الخطابي التثويب هاهنا الاقامة والعامة لا يعرف التثويب الا قول
المؤذن في صلوة الفجر الصلوة خير من النوم ومعنى التثويب الاعلام بالشيء والا
نذار به عند قوم وانما سميت الاقامة التثويب لانه اعلام باقامة الصلوة والاذان فويمة
اعلام بوقت الصلوة روى عن جابر رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوي
والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا رواه مسلم وابن حبان في صحيحه وروى
عن جابر رضه ان النبي صلعم قال اذا ثوب بالصلوة فتحت ابواب السماء
واستجيب الدعاء واما ثواب المؤذن قال الله تعالى في سورة فصلت السجدة ومن
احسن قولا الاستفهام بمعنى النفي اي لم يكن احد احسن قولا ممن دعا الى الله
اي الى طاعة الله وهو رسول الله صلعم دعا المكلفين الى شهادة ان لا اله الا الله وقيل انه كل
من دعا الى الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاول
دعوة الانبياء ودعوتهم واضحة على دعوة غيرهم واما العلماء فانهم يبينون دعوتهم
على دعوة الانبياء واما دعوة الملوك فهم يدعون ايضا الى دين الله بالسيف فالعلماء
خلفاء الانبياء في عالم الارواح والملوك خلفاء الانبياء في عالم الاجساد واما
المؤذنون فهم يدخلون في هذا الباب دخولا ضعيفا اما دخولهم فيه فلان
كلمات الاذان دعوة الى الصلوة فكان ذلك داخلا تحت الدعاء الى الله تعالى
واما كون هذه المرتبة ضعيفة فلانهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث

لا يحيطون

لا يحيطون معناها ولا يقصدون الدعوة وسبب نزول هذه الاية ان الكفار لما
سمعوا الذكر يعني الاذان حسدوا المسلمين فدخلوا على رسول الله صلعم و
قالوا يا محمد لقد ابدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الامم فان كنت تدعي
النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لصنع الانبياء
قبلك فمن اين لك صياح كصياح العير فما اقبح من صوت وما اسمج من
امر فنزل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا بينه وبين الله
بالعمل وقال انني من المسلمين اي المصدقين الاسلام لانه لا يقبل الله تعالى طاعة
بغير دين الاسلام وليس الغرض ان يتكلم بهذا الكلام جعل دين الاسلام
مذهبه وقالت عائشة رضها انزلت هذه الاية في المؤذنين وقال عكرمة
هو المؤذن وقال امامة الباهلي وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان
والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو الصلوة ما بين الاذان والاقامة وروى
عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم يغفر للمؤذن منتهى اذانه
ويستغفر له كل رطب ويابس سمعه رواه احمد باسناد صحيح وروى عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم من تولى اذان مسجد من مساجد الله تعالى يريد بذلك
وجه الله تعالى اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف نبي واربعين الف صديق
واربعين الف شهيد ويدخل في شفاعته اربعين الف امة في كل امة
اربعون الف رجل وله اربعون الف مدينة في الجنة في كل مدينة اربعون الف

قصر

في كل قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون
الف سرير وعلى كل سرير زوجة من حور عين وبين يدي كل زوجة اربعون
الف وصيفة رواه الحرث بن ابي اسامة عن داود المحبر وروي عن سعيد
بن ابي وقاص عن خولة بنت الحكم السلمية قالت قال رسول الله عم المريض
ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له بكل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه
من مرضه فهو كيوم كيوم ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب
والموذن هو حاجب الله يعطي بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله
يعطي لكل صلوة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله يعطي بكل حديث
نورا يوم القيمة وكتب الله له عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم
خادم الله وما جزاؤهم الا الجنة قوله حاجب على وجه المثل يعني يعلم الناس
وقت الدخول الى باب ربهم كحاجب للملك يأذن للناس في الدخول وقت الاذان
قوله الامام وزير الله يعني ان الناس يقتدون به في صلوته وصلوتهم تتم بصلوته
وروي عن معوية رض قال سمعت رسول الله عم يقول الموذن اطول الناس
اعناقا يوم القيمة رواه مسلم ورواه ابن حبان في صحيحه قوله اطول الناس اعناقا
يعني اذا كان يوم القيمة يأتي الخلق وقد نكسوا رؤسهم خجلا من الله ويأتي
الموذنون تشهد لهم كل حجر وشجر ومدر بانهم دعوا الخلق الى الله ورسوله
فلا يطرقوا رؤسهم فيكونون اطول الناس اعناقا وروي عن ابن عباس رض

قال قال رسول الله عم من اذن محتسبا سبع سنين كتب الله له براءة من
النار رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث غريب وروي عن النبي عم
قال من اذن سبع سنين اعتقه الله من سبع دركات من النار بعد ان يحسن
نيته قال النسفي اذا قال الموذن الله اكبر الله اكبر اغلقت عليه ابواب
النيران واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت له ابواب الجنان واذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله اشرفت الحور العين ولو قال حي على الصلوة نزلت
ثمار الجنة فاذا قال حي على الفلاح قال الملائكة قد افلحت وافلح من اجابك
واذا قال الله اكبر قال الملائكة كبرت وعظمت فاذا قال لا اله الا الله
قالت الملائكة بها حرمت بدنك وبدن من اجابك على النار قال الفقيه نصر رح
يحتاج الموذن الى عشر خصال حتى ينال فضل الموذنين احدها يعرف ميقات
الصلات ويحفظها والثاني ان يحفظ حلقه من الحرام ولا يوذن الاذان لاجل
حلقه اي لاجل الله والثالث اذا كان لم يسخط على من اذن في مسجد والرابع
ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من الله تعالى ولا يمن على الناس والسادس
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الغني والفقير سواء والسابع لا يطول
الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد اي يحفظ مسجدا ويطهره من
القذر ويجنب الصبيان عنه اي المسجد وروي عن انس بن مالك رض قال قال
رسول الله عم اذا اذن الموذن في قرية امن الله عز وجل من عذابه ذلك اليوم رواه
الطبراني في الكبير

عظمت ه

وروي عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم اذا اذن
في قرية امنها الله عز وجل من عذابه ذلك اليوم رواه الطبراني في الكبير وحكي
عن ابي منصور العابد الزاهد انه قال زاد الماء ببغداد في ايام ابي
عمر رضه رايت في منامي في احد الليالي كاني واقف على الجسر والماء يرتفع
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد ذهب البغداد
وغرق اهلها اذ جاء انسان حسن الصورة وقع في قلبي انه ملك
من ناحية الربيع ثم استقبل انسان من ناحية الكرخ فقال الذي من
ناحية الكرخ للذي جاء من ناحية الربيع بالذي بماذا امرت بتغريق قال لا امرت
اهل بغداد كلها حتى لم يبق فيها احد ثم نهيت عن ذلك فقال الاخر
بالامان هكذا قال رفعت ملائكة الليل الى الله تعالى فقالوا قد زالت
البكارة في هذه البارحة ببغداد من سبعمائة فرج حرام وهو اعلم بذلك
من جميع خلقه فغضب الله تعالى عليهم فامرني بتغريقها ثم رفعت ملائكة النهار
فقالوا قد اذن المؤذن في صبح هذا اليوم سبعمائة اذان ببغداد وهو اعلم
منهم فان الله تعالى قد عفى من هؤلاء بهؤلاء ووهب مسيئهم لمحسنهم قال
ابو منصور صاحب الرؤيا فانتبهت من نومي مخوفا فاتيت البقعة فاذا
الماء قد نقص من الموضع الذي بلغ اليه في تلك الايام فلم يزل ينقص حتى
انتهى الى حده واما ثواب اجابة المؤذن بماذا يقول روي عن ابي

سعيد

سعيد الخدري رضه قال قال صلعم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وروي عن
ميمونة رضها ان رسول الله صلعم قام بين صف الرجال والنساء فقال
يا معشر النساء اذا سمعتم اذان هذا الحبشي واقامته فقلن كما يقول
فان لكن بكل حرف الف الف درجة قال عمر رضه هذا للنساء فما للرجال
فقال ضعفان يا عمر رواه الطبراني في الكبير وروي عن ابي هريرة رضه قال
كنا مع رسول الله صلعم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله
من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابو يعلى عن زيد بن الرقاشي عن انس بن مالك
ولفظه ان رسول الله صلعم عرس ذات ليلة فاذن بلال فقال رسول الله
من قال مثل ما قاله وشهد مثل شهادته فله الجنة عرس المسافر بتشديد
الراء اذا نزل اخر الليل ليستريح وروي عمر بن الخطاب رضه قال قال
رسول الله صلعم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم مثله ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله قال مثله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال مثله
ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال مثله ثم قال لا اله الا الله
قال مثله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم وابو داود والنسائي وحكي

امير اسماعيل بن احمد رحمه الله رآه واحد من الصالحين في المنام بعد موته فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي وقيل له بما ذا قال ركبت يوما كما يركب
الامير فسمعت الاذان على المنارة فامسكت مركبي ووقفت ووقف جميع
من معي وكنت اجيبت بالمؤذن ما يقول حتى فرغ من الاذان فغفر الله لي بذلك
حكي عن عثمان بن الزبير انه قال لما مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند
ابي عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له في ذلك فقال والله لا احزن على فراقه
ولكنه على حالة السنة قال فلما وضع في قبره واتى عليه ايام جاء رجل الى
ابيه وقال رايت ابنك في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما
ذا قال سمعت مؤذنا فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت مثله فقال اشهد
ان محمدا رسول الله فقلت مثله ومكثت حتى يفرغ من اذانه فاثنيت الله
وحمدته ثم رجعت فلما وضعت في قبري دخل علي ملكان غليظان وقصدا
يعذبانني فاذا ينادي منادي امسكا عن عذاب عندي لا يحل من كرمي وانا
الرب العزيز ان يعذب عبدي في بطن الارض شهد على ظهرها اذان المؤذن
وشهد بوحدانيتي ورسالة حبيبي **واما ثواب ما ذا يقال بعد الاذان**
روي عن عمر ابن العاص رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سا
لوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو

ان الكون

ان اكون انا هو رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي **وروي**
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **وروي** عن سعيد بن
ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع نداء المؤذن اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام رسولا نبيا غفر الله له ذنوبه وقال مسلم غفر له
ذنوبه رواه مسلم والترمذي **الباب السادس عشر في ثواب صلوة الركوع**
قال الله تعالى في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا لله
بالركوع والسجود في الصلوة المفروضة والتطوع وانما امرهم بذلك لانهم في اول
الاسلام كانوا يسجدون بغير ركوع فامر الله تعالى بان يركعوا واحدا ويسجدوا
اثنين **فان قيل** لم وضع الركوع واحدا والسجود اثنين **قلنا** ان الركوع
لم يكن في عبادة الكفار فبالواحد حصلت المخالفة واما السجود كان في
عادتهم واحدا فضم اليه آخر لتحصيل المخالفة ثم قال واعبدوا ربكم اي وحدوه
واطيعوه بالصوم والزكوة والحج والجهاد وافعلوا الخير اي افعلوا سائر
الخيرات ما استطعتم وبادروا اليها ويقال التسبيحات لعلكم تفلحون

قال الرازي الصلوة في الدين ... وضع البصري ... الحسن ... الدين وكوم ... طهارة ... الخوف ... الحياء

مسئلة ... العلماء ... بعد ...

مسئلة ... الجماعة ... الا ... ولو ... اشمول ... من شعائر الاسلام

فتاوى قاضيخان

أي تنجون من عذاب الله وروى عبد الله بن عمرو فضلت سورة الحج بسجدتين
وهو حجة للشافعي رح في إثبات السجدتين وعند أبي حنيفة رضي الله عنه هي سجدة
صلاة بدليل اقترانها بالركوع يعني لها اركعوا واسجدوا في الصلاة المفروضة
وفي التطوع وأما السجدة التي تقع عقيب الصلاة كما اعتاده بعض الناس
فيكره لأن الجهال إذا رأوها اعتقدوا أنها سنة أو واجبة وكل مباح يؤدي
إلى هذا فمكروه كتعيين السورة للصلاة وتعيين القراءة لوقت وروى
عن الحرث مولى عثمان قال جلس عثمان رضي الله عنه يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن
فدعا بماء في إناء فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا ثم قال
من توضأ هكذا ثم قام يصلي صلاة الظهر غفر له ما بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى
العصر غفر له ما كان بينها وبين الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينها وبين
العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين المغرب ثم لعله يبيت ينام ليلة ثم إن
قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين العشاء ثم قرأ من
سورة هود إن الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلاة الخمس في أوقاتها
يكفر السيئات فيما دون الكبائر قالوا هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان
قال هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم رواه أحمد بإسناد حسن وأبو يعلى والبزار وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل

فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال
فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
ورواه ابن ماجه من حديث عثمان قوله الدرن بفتح الدال المهملة والراء جميعا هو الوسخ
وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر رواه مسلم والترمذي وغيرهما قوله ما لم تغش
أي لم يباشر الكبائر وروى عن أبي مسلم التغلبي قال دخلت على أبي أمامة
وهو في المسجد فقلت يا أبا أمامة إن رجلا حدثني عنك أنك سمعت رسول الله ﷺ
يقول من توضأ فأسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه
ثم قام إلى الصلاة المفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت إليه رجلاه وقبضت عليه
يداه وسمعت إليه أذناه صح ونظرت إليه عيناه وحدثت به نفسه من سوء فقال والله لقد سمعته
من النبي ﷺ مرارا رواه أحمد وروى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال ﷺ يصلي
وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد
تحاتت عنه خطاياه رواه الطبراني في الكبير والصغير قوله تحاتت أي سقطت عنه
خطاياه وروى عن أبي عثمان قال كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فأخذ
غصنا منها يابسا فهزه أي حركه حتى تحاتت ورقه ثم قال يا أبا عثمان ألا تسألني لم أفعل
هذا قلت ولم تفعله قال هكذا فعل بي رسول الله ﷺ وأنا معه تحت شجرة وأخذ
منها غصنا يابسا فهزه حتى تحاتت ورقه فقال يا عثمان ألا تسألني لم أفعل

هذا

قلت ولم تفعل قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة الخمس
تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق وقال اقم الصلوة اى اتم الصلوة
طرفي النهار يعني صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل وهي صلوة المغرب
والعشاء والزلف [illegible] جمع زلفة وهي قطعة من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات يعني الصلوة الخمس اوقاتها يكفرن السيئات فيما دون الكبائر يعني
الصلوة الخمس في اوقاتها ذكرى اي موعظة للذاكرين اى للمتعظين واصبر
يا محمد على الشدايد والصلوة الخمس ذكرى منها شيئا فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يعني ثواب اعمال الموحدين من الصلوة الخمس وغيرها وروى انس رض قال
جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا اى فعلت شيئا يوجب الحد
فاقمه على قال ولم يسأل عنه وحضرت الصلوة فصلى مع رسول الله عم فلما قضى
النبي عم قام الرجل فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقم في كتاب الله تعالى
قال النبي قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او حدك
وروى عن حنظلة الكاتب رض قال سمعت رسول الله عم يقول من حافظ على
الصلوة الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله تعالى
دخل الجنة او قال وجبت له الجنة او قال حرم على النار رواه باسناد جيد
وروى عن النبي عم انه قال لما خلق الله تعالى جبرائيل عم على احسن صورة جعل ستمائة
جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر في نفسه فقال الهي هل خلقت احدا

لانه ذكره

اجتنب صح

احسن

احسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرائيل وصلى ركعتين شكر الله تعالى فقام في كل
ركعة عشرين الف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله تعالى يا جبرائيل ما عبدتني حق عبادتي
ولا يعبدني مثل عبادتك احد ولكن يجيء في اخر الزمان نبي كريم على حبيب يقال له
محمد عم وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونسيان في ساعة
خفيفة وافكار كثيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب الي من صلوتك
هذه لان صلوتهم بامري وانت صليت بغير امري فقال جبرائيل يا رب
ما الذي في مقابلة عبادتهم قال الله تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا اى منزلا فاستاذن جبرائيل من الله تعالى ان يرى ما يعطي
لعباده من المنزل فاذن الله فاتى جنة المأوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار
فكلما فتح جناحه يقطع مسيرة ثلثة الاف سنة وكلما ضم جناحه فكذلك
الى ثلثمائة الف عام فعجز فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدى الله تعالى فقال في
سجوده الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تعالى يا جبرائيل لو
طرت ثلثمائة الف عام ولو اعطيتك قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك
فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل الى عشر من تسعة اعشار ما اعطيته
امة محمد منزلا من اجل ركعتيهم وما الحكمة في هيئات الصلوة فهي قيام
وركوع وسجود وقعود لان جميع ما خلق الله تعالى على وجه الارض لا يخلوا
من هذه الاربعة اما القيام كالاشجار والجبال والجدار واما الركوع كالبهايم

كالبهايم

قال [illegible] اذا كان يوم القيامة يخرج حية من جهنم اسمه حريش راسه في السماء السابعة وذنبه تحت الارض السابعة وفمه من المشرق الى المغرب وهو متوكل على جنة [illegible] فينادي سبعين مرة اين الذين بالظهور زرق الله ولم يأخذ امره واين الذين يشربون الخمر واين الذين ضيعوا الصلوة مشغولين بالدنيا حتى خرج وقتها واين الذين منعوا الزكوة واين الذين يأكلون الربا ولم يسمعوا قوله ولا تأكلوا فتجتمع هذه الطائفة الخمسة من بين اهل المحشر فيذهب بهم الى النار

واما السجود مثل حشرات الارض وهي الحيات والعقارب والديدان
واما القعود مثل الحجر والمدر كلهم يسجدون الله تعالى كما قال الله تعالى في سورة
الاسرى تسبح له السموات السبع والارض بلسان الحال ومن فيهن من
الملائكة والانس والجن بلسان القال وان من شئ اي ليس موجود من
الحيوانات والناميات الا يسبح بلسان الحال بحمده وامرك ان تعبده
الهيئات الاربعة ليعطيك اجر مثل اجورهم كلهم والحكمة الاخرى
ان الله تعالى خلق سبع سموات وخلق في كل سماء ملائكة لهم عبادة الى
قيام الساعة فعبادة ملائكة السماء الاول قيام منذ خلقوا الى قيام الساعة
وعبادة ملائكة السماء الثانية الركوع وعبادة ملائكة السماء الثالثة
السجود وعبادة ملائكة السماء الرابعة القعود وعبادة ملائكة السماء الخامسة
التسبيح وعبادة ملائكة السماء السادسة التحميد وعبادة ملائكة السابعة
التكبير فان الله تعالى جمع ذلك كله في صلوة واحدة وامرك عبادة بذكر الاشياء
ليعطيك ثواب اهل السموات السبع قال النبي عم فرضت على الصلوة الخمس
في ليلة المعراج خمسين صلوة كل يوم قيل كله منها ركعتين قد رجعت فمررت
على موسى بن عمران عم وهو يصلي بالملائكة فقال بما امرت قلت امرت
بخمسين صلوة كل يوم وليلة فقال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع

الى ربك فاسئل التخفيف فان امتك ضعفاء لا تطيق على ذلك فاجربت الناس
قبلك فاوجدت اكثرهم مطيعا فرجعت فقلت يا رب امتي ضعفاء لا يقدرون
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فقلت يا رب ان امتي ضعفاء لا يقدرون فوضع عني خمسا فامرت
بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات
كل يوم فقال ارجع الى ربك فسأل التخفيف فان امتك اضعف اجساما
وقلوبا قلت والله سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى بما قضى لي واسلم
امري وامرهم اليه فلما جاوزت قال ربي ابشر يا محمد فقلت لك الحمد
يا رب قال الله تعالى يا محمد جعلت ثواب الخمسين في خمس صلوة كرامة لك ومن
يعمل من امتك حسنة واحدة كتبتها عشر حسنات كما قال الله تعالى في سورة
الانعام من جاء بالحسنة اي من عمل بعد الايمان عملا حسنا فله عشر امثالها
اي في الاخرة ثواب عشرة لواحدة وروي عن ادريس الخولاني رضي الله عنه
قال كنت في مجلس اصحاب النبي عم فيه عبادة بن الصامت رضه قال اني
سمعت رسول الله عم يقول اتاني جبرائيل من عند الله فقال يا محمد ان
الله تعالى يقول اني قد فرضت على امتك خمس صلوات من وفاهن على و
ضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن وقرائتهن كان له بهن
عندي عهد ان ادخله بهن الجنة ومن لقيني قد انقص من ذلك شيئا فليس له
عندي

فقلت يا رب امتي ضعفاء لا يقدرون به
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فقلت يا رب امتي ضعفاء فوضع عني عشرا فرجعت فقلت يا رب امتي ضعفاء فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فقلت امتي ضعفاء لا يقدرون فوضع عني خمسا

عبده ان شئت عذبته وان شئت رحمته رواه ابو داود الطيالسي
وابن حبان في صحيحه وروى عن انس ابن مالك رض قال قال عم ان اول
ما افترض الله على الناس من دينهم الصلوة واخر ما يبقى الصلوة واول
ما يحاسب به الصلوة يقول الله تع انظروا في صلوة عبده فاذا كانت تامة
كتبت تامة وان كانت ناقصة يقول الله انظروا هل لعبدي من تطوع وان وجد
تطوع تمت الفريضة من التطوع له قال انظروا هل زكوته تامة فان وجدته
تامة كتبت تامة وان كان ناقصة قال انظروا هل له صدقة فان كانت صدقة
تمت له زكوته رواه ابو يعلى

الباب السابع عشر في ذم تارك الصلوة

قال الله تع في سورة مريم فخلف من بعدهم اي بقي من بعد الانبياء خلف
وهم قوم سوء فالخلف بالفتح الصالح وبالجزم الطالح قال السدي اراد
بهم اليهود والنصارى ومن لحق بهم وقال مجاهد وقتادة هم
من هذه الامة اضاعوا الصلوة اي تركوا الصلوة المفروضة وقال
ابن مسعود وابراهيم اخروها عن وقتها وقال سعد ابن المسيب
هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا
الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر يعني اثروا شهوات انفسهم على طاعة
الله فسوف يلقون غيا يعني يرمون انفسهم على وجوههم غيا بغير
ملائكة العذاب ويقال اذا كان يوم القيامة فيساق اهل النار الى النار

فاذا دنوا

فاذا دنوا فتحت ابوابها واستقبلهم الملائكة وفي يد كل واحد منهم مقمعة من حديد
ان اجتمع اهل الدنيا بان ينقلوها من جانب الى جانب لا يقدرون فيضرب الواحد
منهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين الفا من الناس في النار واختلف المفسرون
في معنى غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه حتى لو قطرت
منها في الدنيا لهلك اهل الدنيا كلهم وقال ابن عباس الغي واد في
جهنم وان واديه جهنم يستعيذ كل يوم الف مرة الى الله تع من شدة حره
اعد ذلك الوادي لتارك الصلوة والجماعة وقال عطا الغي واد في
جهنم يسيل منه دم وقيح وقال كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها
حرا فيه بئر تسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تع ذلك البئر فتتسعر بها جهنم
وروي عن ابي امامة الباهلي رض يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين
خريفا من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات عظام سمان
فقال له مولى لعبد الرحمن ابن خالد بن الوليد تحت ذلك شيء يا ابا امامة
قال نعم غي واثام وقال الضحاك غيا اي خسرانا وقيل هلاكا وقيل عذابا
لتارك الصلوة وروي عن عبد الله ابن عمر عن النبي عم انه ذكر الصلوة يوما
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ
عليها لم يكن له نورا وبرهانا ولا نجاتا وكان يوم القيمة مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف رواه احمد باسناد جيد والطبراني في الكبير والاوسط

من ترك الجماعة بغير عذر وجب التعزير واثم الجيران بالسكوت عنه قنية

حفظ

المغرب لم يكن في طعامه ... ومن لم يصلي صلوة العشاء لم يكن ... قال ... عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت

ومن لم يصح صلوة الصبح لم يكن له قوة في اعضائه

وابن حبان في صحيحه وروي عن صهيب رضه ان فاطمة رضها سهرت ليلة
فلما اسفر الصبح صلت صلوة الصبح وكان حسين رضه ضيفا فبكى فوضعت
رأسها على وسادة ليسكت عن بكائه فدخل النبي عم على فاطمة فوجدها
على وسادة فظن ما صلت الصبح وقال يا فاطمة لا تقولي انا ابنة محمد عم
والله الذي ارسلني نبيا انك لن تدخل الجنة حتى تؤدي فرايض الله تعالى
في مواقيتها وروي عن ابي هريرة رضه انه قال مات رجل في زمن
رسول الله فقام النبي عم خلف جنازته ليصلي عليه فتحرك الكفن فنظر اليه
ووجد فيه حية تمص دمه وتاكل لحمه فقصد ابو بكر رضه ان يضربها فنطقت
الحية باذن الله تعالى فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم
تضربني يا ابا بكر وليس لي ذنب فان الله تعالى امرني ان اعذبه الى يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة يدفع الى النار فيعذب فقال ابو بكر ما خطاياه قالت له ثلث
خطايا الاول انه تارك الصلوة والثاني انه مانع الزكوة والثالث انه لم يستمع قول العلماء
وروي عن سمرة بن جندب رضه انه قال كان رسول الله عم اذا صلى الغداة
اقبل الينا بوجهه فقال لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا فيقص عليه ما شاء
الله تعالى فقلنا لا فقال عم لكني انا رايت الليلة اتاني آتيان فانهما اخذا
بيدي وقالا انطلق واني انطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية
فاتينا على رجل مضطجع وآخر قايم عليه تدهده اي يضرب به بالصخرة

فاذا

فاذا هو يهوي اي يضرب بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده فياخذها
فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله
ما هذا قالا فانه رجل ياخذ القرآن ثم يرفضه اي يتركه وينام اي يغفل عن الصلوة
المكتوبة فيصنع به ما ترى الى يوم القيمة واما كان القيمة يلقى الى النار وانا
جبرائيل وهذا ميكائيل وروي عن رسول الله عم انه قال ان تارك الصلوة
اذا دفن في قبره يخرج من لحده حيات وعقارب فاذا لدغته واحدة منها
فلا يذهب وجعها الف عام فينادي مناد من زاوية القبر باسمه هذا عذابك
الى يوم القيمة بتأخير الصلوة عن وقتها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة يكون
عذابك بالنار وفي الخبر اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلايق في عرصات القيمة
اقبل من النار عنق وهو شبيه العقرب يقال له حريش وهو اعظم من المشرق
الى المغرب باربعين مرة وينادي باعلى صوته وهو يقول اين من عصى الرحمن
يقول له جبرائيل ما تريد يا حريش فيقول اريد تارك الصلوة ومانع الزكوة
واكل الربوا وشارب الخمر وعاق الوالدين فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط
الطير حب السمسم فيحبسهم في النار قوله عنق بضم العين والنون
طايفة من النار وروي عن النبي عم انه قال من ترك الصلوة حتى مضى وقتها
عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم من
مقدار الف سنة مما يعده اهل الدنيا والمراد منه التابيد يعني من ترك الصلوة

الى وقت القضاء ثم لو عاقبه الله تعالى بالنار يكون جزائى هكذا لان من ترك
صلوة واحدة فقد ارتكب سبعماية كبيرة كما ذكر فى فتاوى البزازى من ذهب
الى الغزو وفاتته صلوة فقد ارتكب سبعة مائة كبيرة فاظنك بمن فاتته
بمثل هذا الحظ وفى الخبر اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يناجى
جبرائيل ربه بعد خمسين الف سنة فيقول جبرائيل الهى اشتقت جمال محمد
فاذن لى حتى اذهب لزيارته فيقول الله تعالى قد اذنت لك فيقول جبرائيل الهى اذهب
صفر اليد وليس معى هدية يكون احب الاشياء اليه فيقول الله تعالى امة المذنبة
فى النار هدية له اذهب الى النار واطلب من امته فاذا رايتهم فى النار فاذهب
الى محمد عم فان قال لك كيف جئت الى بلا تحفة ولا هدية فقل يا محمد جئت اليك
مخبرا ومبشرا بهدية ان شئتم اتيته اليك والا فلا فيقول لك وما هو فقل
رجل من امتك وهو الآن فى النار فاطلبه منك بالرغبة فاذهب اليه
واخرجه من النار والا فلا فذهب جبرائيل الى النار فيرى جماعة يعذبون فى النار
واحترقوا كالفحم مقيدون بالسلاسل والاغلال فيرى فيهم واحدا بيض الوجه
واليدين والرجلين فيخرج من بينهم ويسال عن حاله ويقول من اى امة
قد نسى اسم محمد عم فيقول له جبرائيل انت لم تعرف اسم نبيك فقال كيف
تعبد الله فى الدنيا فيقول كنا نصوم فى كل سنة ثلثون يوما وكنا نصلى فى كل
يوم خمس مرات فيقول جبرائيل انت من امة محمد عم فاذا سمع الرجل اسم محمد نادى

وامحمداه

وامحمداه واجداه واحسرتاه وافرقتاه واغربتاه فيقول جبرائيل له لا تنسى اسم نبيك
حتى اذهب اليه واخبره حتى يشفع لك فيذهب جبرائيل الى الجنة ويرى محمدا مع
اهله واصحابه وامته مشغولين فى الاكل والشرب فيقبل جبرائيل يد محمد عم فيقول
يا جبرائيل كيف جئت الى صفر اليد فيقول جبرائيل جئت اليك مخبرا بهدية حتى
اشاور اليك فى تلك الهدية ان شئت اتيته اليك والا فلا فيقول النبى عم وما هو
فيقول رجل من امتك فى النار الآن فاذا سمع ذلك رسول الله عم يرمى اللقمة
من يده والتاج من راسه ويخرج من الجنة مع اصحابه ويقول لا ادخل الجنة حتى يدخل
الرجل فيقول جبرائيل تمر انت يا محمد انا اتيته اليك فاتى جبرائيل الى النار فيخرجه
منها ثم يذهب به الى الجنة فيستقبلهما النبى عم فيقع العبد بين يدى محمد عم باكيا وهو
ينادى واسيداه وانبياه وارسولاه نسيتنى فى النار وتركتنى فيها فيقول
النبى عم ما ذنبك حتى بقيت فى العذاب الى هذا الوقت فيقول تركت وقتا
من الصلوة متعمدا اى بغير عذر فهذا كان ذنبى فى الدنيا فيا خجلتا لتارك الصلوة
ويا مصيبتا للهوان عليها هذا حال تارك وقت واحد من الصلوة فكيف يكون حال
من يترك فى السنة صلوة اثنى عشر شهرا يكون طعامه الضريع وشرابه الزقوم
اعاذنا الله منه ثم ان العبد يغتسل فى عين الحيوان ويدخل مع النبى عم الجنة
وروى عن عبد الله بن قرط رض قال قال رسول الله صلعم اول ما يحاسب العبد
يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله لان

الصلوة

من الدين كموضع الراس من الجسد لان الدين بلا صلوة لا ينفع كما ان الجسد بلا راس
لا ينفع رواه الطبراني في الاوسط وروي عن عبد الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم من ترك الصلوة متعمدا بغير عذر احبط عمله وبرئت منه ذمة الله
اي عهده وهو ان يدخل الجنة رواه الاصبهاني وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم من ترك الصلوة لقي الله وهو عليه غضبان رواه البزار
والطبراني وحكي ان ابليس كان يرى في الزمن الاول فقال رجل يا ابا مرة كيف
اصنع حتى ان اكون مثلك فقال ابليس ويحك لم يطلب مني هذا احد فكيف
تطلب انت فقال الرجل انا احب ذلك فقال له ابليس اذا اردت ان تكون مثلي
فتهاون بالصلوة ولا تبالي بالحلف كاذبا او صادقا فقال الرجل لقد عاهدت
الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس وانا عاهدت الله
ان لا انصح لادمي قط اغررتني واخذت مني النصيحة ايها الاخوان خذوا
العبرة والنصيحة من حال الشيطان فانه قد جعل مردودا ابديا بعد عبادته
قريبة في السماء والارض اكثر من سبعمائة الف سنة بترك امره بالسجدة مرة
واحدة لواحد من مخلوقات الله تعالى وهو ادم فكيف يكون حال من ترك
امر ربه بالسجود لله عز وجل في كل يوم وليلة اربعا وثلثين سجدة
في صلوة الخمس فان صاحبها على الكفر بشؤم تركها كما قال الله تعالى في سورة
الروم واقيموا الصلوة يعني واتموا الصلوة في مواقيتها ولا تكونوا من
المشركين

اي علي

اي علي دينهم من الذين فرقوا دينهم يعني ولا تكونوا من الذين فرقوا
دينهم الاسلام الذي امروا به وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم
اليهود والنصارى وقيل اهل البدع من هذه الامة قرأ حمزة والكسائي فارقوا
بالالف وقرأ الباقون بغير الف في قراءة فارقوا يعني تركوا ومن قرأ فرقوا
يعني افترقت اليهود احدى وسبعين فرقة والنصارى اثنين وسبعين
فرقة والمسلمون ثلثة وسبعين فرقة كل حزب بما لديهم فرحون يعني كل
اهل دين بما عندهم من الدين راضون قال عمر الشعبي بلغني ان النبي عليه السلام
قال اذا روي لكم عني حديث فاعرضوا على كتاب الله فان وافق كتاب
الله فاقبلوه وان خالفه فردوه فطلبت صحة حديث من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر في القران ثلثين سنة حتى وجدته في هذه الاية وروي عن بريدة رضي الله عنه
قال كنت سمعت رسول الله صلعم يقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها
فقد كفر رواه احمد وابو داود قوله فقد كفر محمول على المستحل او المبالغة
على مذهبنا لان العمل ليس بجزء من الايمان لا من مطلق الايمان ولا من الايمان
الكامل فحينئذ يكون تارك العمل مؤمنا عندنا ولا يكون كافرا خلافا
للشافعي فان العمل عنده جزء من الايمان الكامل فحينئذ يكون تاركه
المتعمد كافرا عنده وروي عن عبد الله ابن شقيق العقيلي قال كان
اصحاب محمد صلعم لا يرون شيئا من الاعمال يكون تركه كفرا غير الصلوة

وروى عن جابر رضه انه قال قال رسول الله عم بين الرجل وبين الكفر
ترك الصلوة رواه احمد ومسلم وقال بين الرجل وبين الشرك ترك الصلوة
وابو داود والنسائي ولفظه ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلوة
والترمذي ولفظه قال بين الكفر والايمان ترك الصلوة وابن ماجه ولفظه قال
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة لان من تركها لا يبالي بترك ساير الاركان ومن
ترك ساير الاركان يقرب ان يقع على الكفر وروى عن ثوبان رضه انه قال سمعت رسول
الله عم يقول بين العبد وبين الكفر والايمان الصلوة فان تركها فقد اشرك
رواه الطبراني باسناد صحيح قال النبي عم ان لكل محلة يكون فيها تارك الصلوة
تنزل عليها كل يوم سبعون لعنة والحكمة في نزول اللعنة على اهل المحلة عامة
ولم تنزل عليه خاصة لانهم رواه بترك الصلوة ولم يمنعوه من تلك المعصية
مع انهم قادرون عنه وحفظوا عرضهم ولم يغضبوا عليه الله بل كانوا معه
حبا له فلذلك يعمهم الله بعذاب من عنده كما قال الله تع في سورة الانفال واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اى ذنبا او عذابا اذا اصابكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
يعني لا تصيبهم بالاختصاص بل يعمكم اتق هاملة تعملوا المنكرات قال ابن عمر
بن عبد العزيز ان الله تع لا يعذب العام بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعصية
وهم قادرون على ان ينكروها فلا ينكرونها فقد استحق القوم جميعا العقوبة
واعلموا ان الله شديد العقاب اى لمن وقع في الفتنة وذكر ان الله تع اوحى

الى يوشع

الى يوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال الله تع انهم
لم يامروا عليهم بالمعروف وان لم يعملوا به ولم ينهوا عن المنكر وان لم ينتهوا
عن المنكر ثم امر الله تع لجبرئيل عم في ليلة من الليالى ان اهبط الى القرية الفلانية
واجعل عاليها سافلها فلما اهبط جبرئيل وقد بقى من الليلة ثلث
وجد فيها اربعة الاف رجل يصلون صلوة الليل فرجع جبرئيل الى ربه فقال
يا رب كيف اخسف قوما رايت بعضهم قياما في الصلوة قال الله تع اخسف
يا جبرئيل انى لا اقبل من صلوتهم صرفا اى فرضا ولا عدلا اى نفلا واضرب اعمالهم
على وجوههم فاخسف بهم كلهم اجمعين فخسف جبرئيل كلهم وحكى عن
عقيل بن ابى طالب انه قال كنت امشى مع رسول الله عم فاذا الجمل يعدو ويأتى
حتى انتهى الى النبي عم ثم تبعه اعرابيا بحربة فقال له النبي عم ما تريد يا اعرابى
من هذا الجمل المسكين فقال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعنى
فقال عم الجمل لم لا تطيعه فقال يا رسول الله وهو عبد غير مطيع فكيف
اطيعه وهو لا يصلى الصلوة واخاف ان يرسل الله العذاب عليه وما احنا
خاصة واستحى الاعرابى فتاب على يدى رسول الله عم وسلم الرسول الجمل فطاوعه
قال النبي عم اول ما فرض الله تع على امتى الصلوة واول ما يحاسب به العبد
يوم القيمة الصلوة وفرق بيننا وبين غيرنا الصلوة وروى عن ابى هريرة رضه

فدونى
وفى الحكاية ان عبد الله بن المبارك رحمه الله راى فرسا يباع فى السوق باربعين درهما فقال يا ارخصه فقيل فيه عيوب قال ما ذلك قال لا يعدو ويقف ويهمل ويصبح فى موضع يحتاج فيه الى السكوت قال بهذا هو غاز فاشتراه تلميذ عبد الله بن المبارك فلما كان يوم الحرب بارز بهذا الفرس وعدا الوحش علا اخذنا فقال عبد الله لتلميذه اخبر عنه من عيوبه فقال نعم هو كما كان فيما ذكروا ... [illegible] ... العيوب فرحا بما تركت الذنب ... صاحب الفرس ... نزل من ظهره به

[illegible]

قال قال رسول الله عم من تهاون الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى
بخمسة عشر عقوبة ستة منها في الدنيا وثلثة عند موته وثلثة في قبره وثلثة يوم
القيمة واما الستة التي تصيبه في الدنيا يرفع الله عنه البركة من رزقه وعمره والنور من
وجهه وكل عمل يعمله لا يقبل الله تعالى ولا يرفع دعاؤه الى السماء وليس له حظ في دعاء
الصالحين واما الثلاثة التي تصيبه عند موته فيقبض روحه عطشان وجايعا
وان شرب ماء الانهار وطعام الارض ويشدد عليه نزع روحه ويخاف عليه من زوال الايمان
واما الثلاثة تصيبه في قبره فيصعب عليه الجواب لسوال منكر ونكير ويشدد عليه ظلمة
القبر ويضيق قبره واما الثلاثة التي تصيبه يوم القيمة يوكل الله تعالى به ملكا يسحبه على وجهه
بين اهل العرصات ويحاسبه حسابا شديدا ولا ينظر اليه نظر الرحمة وله عذاب اليم
وذكر في فتاوى التمرتاشي يقتل تارك الصلوة عمدا لا ساهيا عند الشافعي رحمه الله
ومالك واحمد حدا لا ارتدادا لان الكبيرة لا يكفر المؤمن عند اهل السنة ويوضع في
مقابر المسلمين كالزاني المحصن وانما خص به الصلوة دون الصوم والحج والزكوة لانها
تالية الايمان وفي آيات كثيرة كما قال الله تعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب يعني
يصدقون بالغيب والغيب هو ما غاب عن العين وهو محض في القلب وانا اراد به ههنا
محمدا ومن تابعهم الى يوم القيمة انهم يصدقون بغيب القرآن انه من الله تعالى فيحللون
حلاله ويحرمون حرامه ويقال يؤمنون بالغيب يعني بالله سبحانه بانه الواحد لا شريك له
والايمان التصديق بالقلب لغة وفي الشرع هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان

على ما هو الحق والتصديق والاقرار والعمل وهو المنقول عن السلف والاسلام هو
الخضوع والانقياد بما اخبر الرسول فكل ايمان اسلام دون العكس قيل من شهد وعمل
ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن اخل
بالشهادة فهو كافر ويقيمون الصلوة يعني يحافظون على الصلوة الخمس بمواقيتها
وركوعها وسجودها والخشوع بعدها وقد قيل معناه يقيمون الصلوة اي
يديمون الصلوة وقد قيل ان العبد اذا صلى صلوة تقبل منه يخلق الله تعالى منها ملكا
ويقوم لله تعالى الى يوم القيمة وثوابه لصاحب الصلوة فهذا معنى قوله تعالى ويقيمون
الصلوة والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفي الشرع افعال مخصوصة واركان معلومة كقيام
وقراءة وركوع وسجود وغير ذلك مع النية والمراد من اقامتها تعديل اركانها وحفظها
من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها وادابها ولنا قول النبي عم لا يحل دم امرء
مسلم الا باحدى معان ثلثة كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس
بغير حق وترك صلوة ليس من جملتها ولكن ارتكب كبيرة عظيمة تحبس في بيت
ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت او يتوب وحكي ان عيسى عم مر في
بعض الاوقات على جبل فراى قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار والمياه
والنعم واهل القرية كلهم مشغولين بالطاعات والعبادات وكلهم متنعمون
بالاموال والمواشي فعظموا كلهم واحترموه ثم عرضوا اموالهم اليه ولم يقبل منهم شيئا
ثم بعد ذلك ثلثين سنين اتى الى القرية المذكورة فراى كلها خراب فيها من البساتين

افعالهم

قد خربت والانهار والازهار والعيون قد جفت والاشجار والمواشي قد عزمت
ومساجدهم عن الطاعة قد خليت فتحير من المساجد الاجدار هاولم يرمن اهل
القرية فتعجب عيسى عم من ذلك وناجى ربه وقال الهي وسيدي ومولاي ان كان لعيسى
منزلة وجاه فبين لي ما اصاب لاهل القرية والاشجار والعمارات والعيون امن
السحر او عين او عدو او ترك طاعة فنزل جبرئيل وقال يا عيسى الله يقرؤك السلام
فيقول فوعزتي وجلالي وجبروتي ما خربت القرية بسبب سحر ولا عين ولا ترك
طاعة ولكن بشوم تارك الصلوة وذلك انه يوما من الايام مر تارك الصلوة من هذه
القرية وغسل وجهه من عين القرية فلم يامروه بالمعروف ولم ينهوه عن المنكر فبسب
فكذا خربت هذه القرية **الباب الثامن عشر في ثواب مع الجماعة وجلوس**
المؤمن مصلاه بعد صلوة الفجر وتكبير الافتتاح والصف الاول
قال الله تعالى في سورة البقرة واقيموا الصلوة يعني الصلوة الخمس بمواقيتها
وحدودها واتوا الزكوة اي ادوا زكوة اموالكم المفروضة ماخوذة من
زكوة الزرع اذا نما وكثر وقيل من تزكى اي تطهر وكلا المعنيين موجود غاسان
في الزكوة لانه تطهر وتنمية للمال واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين
محمد عم واصحابه وذكر بلفظ الركوع لانه ركن من اركان الصلوة ولان صلوة
اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه صلوا صلاة ذات ركوع قبل اعادته
قوله اقيموا الصلوة لهذا اي مع الذين في صلوتهم ركوع فالاول مطلق

فرض

في حق الكل وهذا في اقوام مخصوصين وقيل حث على اقامة الصلوة مع
الجماعة **وروي** عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم صلوة الرجل
في جماعة تضعف على صلوته في بيته خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضا
فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد ولا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت
له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام
في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ولا يزال في مصلاه ما انتظر الصلوة
رواه البخاري واللفظ له ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة **قوله** خطوة بفتح الخاء
هي الفعل وبضم الخاء ما بين قدمي الماشي وفي هذا الموضع هي مفتوحة الخاء لان
المراد فعل الماشي **وروي** عن ابن مسعود رضه انه قال من سره ان يلقى الله غدا
مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم
سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا
المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من
رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى المسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة
يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رايتنا ما يتخلف عنها
الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في
الصف الاول رواه مسلم وابو داود والنسائي **قوله** يهادى بين الرجلين يعني يرفد
من جانبيه ويوخذ بعضده يمشى به الى المسجد **وروي** عن عمر بن الخطاب رضه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اني لاتعجب من الصلوة في الجمع رواه
احمد باسناد حسن وروى عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم مشى الى صلوة مكتوبة فصلاها مع الامام
غفر له ذنبه رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى عن ابي امامة ان النبي عم
لو يعلم المتخلف عن الصلوة في الجماعة ما لهذا الماشي اليها لاتوها ولو حبوا
على يديه ورجليه رواه الطبراني وروى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته اربعين سنة لا تعدل صلوة يصليها
مع الجماعة قيل يا رسول الله صلوة يوم قال صلوة واحدة رواه الترمذي
والطبراني وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى
لله تعالى اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الافتتاح كتب له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق رواه الترمذي وروى عن عمر بن الخطاب
عن النبي عم انه كان يقول من صلى في مسجد جماعة اربعين ليلة لا يفوته الركعة
الاولى من صلوة العشاء كتب الله تعالى له بها عتقا من النار رواه ابن ماجه
وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عم من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح
فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله تعالى مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئا رواه ابو داود والنسائي والحاكم وروى عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب الاحبار يقول

قرأت

١٠٠

قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا عصى الله ثم اتى الى باب المسجد ليدخلها فيقول
الملائكة ما اقل حياءك يا فلان عصيت ربك ثم تجيء الى بابه قال فاوحى الله تعالى
اليهم يا ملائكتي خذوا عنه ذنبه حتى يدخل بيتي طاهرا من الذنوب فاذا صلى
الصلوة في الجماعة يقول الله تعالى للملائكة قد اخذتم ذنبه عند دخوله في المسجد فلا
يحل من كرمي ان اعيده عنده خرج وجد اذهب عبدي قد غفرت لك وفي الخبر
اذا خرج العبد من بيته يريد المسجد يجعل الله تعالى مواضع قدماه من الارض
الى تخوم السفلى في كفة حسناته يوم القيمة وفي الخبر يقول الله تعالى يوم القيمة
اين جيراني فيقول الملائكة ومن ينبغي ان يكون لك جارا فيقول اين عمار
المساجد فينشاهم النور ويجلسون على منابر من نور وروى عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله عم اتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك
وقت صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام واهدى اليك
بهديتين لم يهديهما احدا من قبلك قال يا جبرئيل وما الهديتين قال الاولى الوتر
ثلث ركعات قال النبي عم وما لي ولامتي في الوتر قال يا محمد من صلى الوتر يكرمه
الله تعالى بثلاث خصال الاول يتم له في الركعة الاولى تقصير صلوة يومه كلها
وبالثانية يحفظ على الاسلام ويخرج من الدنيا مسلما وبالثالثة يثقل الله
ميزانه من الخير ويرزقه بشفاعتك والهدية الثانية الصلوة بالجماعة واوقاتها
قلت يا جبرئيل ما لي ولامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كانا اثنين يصليان في الجماعة

كتب الله له لكل ركعة ثلثمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تعالى لكل ركعة ستمائة
صلوة وان كانت خمسة كتب الله لكل ركعة الف ومائتي صلوة واذا كانوا ستة كتب
الله لكل ركعة الف اربع مائة الاف وثماني مائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله
لكل ركعة الف الف صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله له لكل ركعة ثلثين الف وثمانية
مائة الف صلوة واذا ادركوا على العشرة لو صارت بحار السماء والارض مدادا
والاشجار اقلاما والملائكة والانس والجن كتابا والسموات والارضون كلها بياضا
لم يقدرون على ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة بالجماعة وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال تعاهدوا اي تحافظوا صلوة الخمس بالجماعة ولا تعجزوا فانه لو وضع الله تعالى السموات
السبع والارضين السبع والجبال والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والبلع
والبهايم والسحاب والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان و
يضع ثواب صلوة واحدة يصليها العبد المؤمن في الجماعة في كفة اخرى يترجح ثواب تلك
الصلوة الواحدة ولو تعلقت الملائكة والانس والجن وياجوج وماجوج في كفة
اخرى كان ثواب تلك الصلوة الواحدة اثقل من هذه كله وروي عن النبي عم انه قال
ان المؤمن اذا ادرك الصلوة الخمس بالجماعة فكانما ادرك مائة الف واربعة وعشرين
الف نبي وعبد الله تعالى مع كل واحد منهم سنة وروي عن كعب الاحبار انه قال قد رايت
فيما انزل الله تعالى على موسى عم قال الله عز وجل يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته في الجماعة
وهي صلوة الغداة يغفر الله تعالى لهم ما اصابوا من الذنوب في ليلتهم ويكونون في ذمتي

ياموسى

يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته مع الجماعة وهي صلوة الظهر اعطيهم باول
ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل ميزانهم والثالثة وكل لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون
لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء وتشرف عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات
يصليها احمد وامته مع الجماعة وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السموات والارض
الا ويستغفرون لهم ومن استغفر لهم الملائكة لا يعذبه ابدا يا موسى ثلث ركعات
يصلي احمد وامته وهي صلوة المغرب خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنو
بهم كيوم ولدته امه يا موسى اربع ركعات يصلي احمد وامته مع الجماعة وهي صلوة
العشاء ادخلهم الجنة عرضها كعرض السموات والارض وروي عن وهب بن
منبه اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ملكا
يقال له شمائل وهو من ملائكة الحجاب وكل الله له ياخذ البراءة للمصلين
عند كل وقت صلوة من عند ربهم رب العالمين واذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضؤوا
وصلوا صلوة الفجر في الجماعة اخذ شمائل عم من الله تعالى براءة لهم فيها مكتوب انا الحي
الباقي لا اموت ابدا اي عبيدي واماي جعلتكم في جواري وذمتي وتحت كنفي
فوعزتي وجلالي قد غفرت لكم ذنوبكم ارجعوا مغفورا الى صلوة الظهر فاذا كان وقت
صلوة الظهر قاموا وتوضؤوا وصلوا صلوة الظهر بالجماعة اخذ شمائل من الله تعالى براءة
الثانية لهم مكتوب فيها عبيدي واماي قد بدلت سيئاتكم حسنات واحللتكم
برضائي في دار الكرامة ارجعوا مغفورا الى صلوة العصر قاموا وتوضؤوا وصلوا صلوة

العصر فاذا كان

العصر بالجماعة اخذ شمائل من الله البراءة الثالثة لهم فيها مكتوب اى عبيدى واما
يُحرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الصديقين ارجعوا مغفورًا لكم الى صلوة
المغرب فاذا كان وقت المغرب قاموا وتوضؤا وصلّوا صلوة المغرب بالجماعة اخذ
شمائل من الله البراءة الرابعة لهم مكتوب فيها اى عبيدى واماتى صعدت الىّ اعمالكم
من عندكم وقد وجب علىّ رضاكم يوم القيمة ارجعوا مغفورًا لكم الى صلوة العشاء
فاذا كان وقت العشاء وقاموا وتوضؤا وصلّوا صلوة العشاء بالجماعة اخذ
شمائل من الله تع البراءة الخامسة لهم مكتوب فيها اى عبيدى واماتى فى
بيوتكم طهرتم والى بيوتى مشيتم وفرايض اديتم اشهدوا يا ملائكتى انّى رضيت عنهم
وروى عن كعب الاحبار ان النبي عم انه قال يا كعب حدثنا عن الانبياء والامم
السالفين فقال كان عيسى عم مرّ على ساحل البحر فنظر الى السماء فاذا طائر يطير
بين السماء والارض منهبطا متحدرًا لحذاء عيسى عم بنور عجيب فتعجب ذلك
فاراد ان ياخذه فلم يقدر حتى وقع فى سلالة اى فى طين لين من حماء اى من سواد
فانغمس فيها فاراد ان ياخذه متغمسا فارتفع وانغمس فى البحر فخرج منه وارتفع
الى السماء انور من الاول فتعجب عيسى عم من ذلك ففعل الطير ذلك خمس مرات
ثم امسك فتحير عيسى فبقى فى غمرة تحيرة فامر الله تع جبرئيل على عيسى عم فيعلمه ان ينزل
ذلك فهبط جبرئيل اليه فقال يا عيسى ان هذا مثل اراه الله تع ان يريك وقت
اوقات الصلوة الخمس نعطيه لمحمد عم وامته وكل من صلى صلوة الخمس فى اوقاتها

جماعة

فى جماعة رجلا كان اوامراةً لم يبق عليه ذنوب كما لا يبقى على هذه الطاير ماء
ولا سلالة طوبى لمحمد عم وامته وفى الخبر اذا كان يوم القيمة بعث الله تع الخلايق
من قبورهم فياتى الملائكة الى راس قبورهم للمؤمنين المصلين الصلوة الخمس
مع الجماعة يمسحون رؤسهم من التراب فينثر التراب منهم الا على جباههم ومواضع
سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادى المنادى يا ملائكة
الرب ليس تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوا عليهم حتى يعبروا الصراط معه
ويدخلون الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم فيعلم انهم خدامى وعبادى وفى الخبر
اذا كان يوم القيمة يأتى قوم فيقفون على الصراط فيقولون نخاف من النار ولا
يتجاوزون فى المرور عليه فيبكون فياتى جبرائيل ويقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول ان استقبلكم فى الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه فيقولون
فى السفن فيأتى المساجد التى صلوا فيها ويجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون
الصراط فيقال لهم هذا مساجدكم التى صليتم فيها بالجماعة وروى عن انس
بن مالك رضه انه قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيامة يحشر المساجد
على صورة النوق رؤسها من العنبر واعناقها من المسك الاذفر وظهرها من الكافور
واذنابها من الزبرجد الاخضر فيقول المؤذنون الله اكبر الله اكبر اخذوا بزمامها
والائمة يقعدون على عنقها والجماعة على ظهرها فيقول اهل القيامة هؤلاء ملائكة
المقربون والانبياء المرسلون فينادى المنادى من تحت العرش يا اهل القيمة

هؤلاء ليس بملائكة المقربون ولا بانبياء المرسلين هؤلاء من امة محمد عم الذين
يصلّون المكتوبة بالجماعة فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فيجوزون الى باب الجنة
واستقبلهم الرضوان مع الملائكة ثم يسلمون عليهم كما قال الله تع في سورة الزمر وقال لهم
خزنتها اي ثم يسلم عليهم الخزنة ويقولون سلام عليكم اي طهرتم من الذنوب وطابت
لكم الجنة فادخلوها خالدين اي دايمين فيها لا يخرجون منها ابدها وروى عن
النبي عم انه قال ان الله تع خلق في الجنة سبعين الف مدينة من ياقوتة حمراء في كل
مدينة سبعون الف بيت من زمردة بيضاء وفي كل بيت سبعون الف سرير من
زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس وحرير وعلى كل فراش
جارية من حور العين من قدميها الى ساقها من مسك اذفر ومن ساقها الى سرتها
من عنبر ابيض ومن سرتها الى عنقها من الكافور الابيض وراسها من نور فقيل لمن هي
يا رسول الله قال لمن صلى صلوة الضحى مع الجماعة وروى عن النبي عم انه قال ان الله تع
خلق في الجنة مدينة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة
وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه اربعة الاف حوراء من حور العين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقيل لمن هي يا رسول الله قال
لمن صلى صلوة الضحى بالجماعة واما ثواب الجلوس الى الضحى بعد صلوة الصبح وروى
عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد
يذكر الله تع حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة رواه الترمذي

ذكر

ذكر في شرح المصابيح ان في قوله عم ثم قعد يذكر الله تع دلالة على ان المستحب في
هذا الوقت انما هو ذكر الله لا القراءة لان هذا وقت شريف وان المواظبة للذكر فيه
اثرا عظيما في النفوس وقد صرح به عوارف المعارف ويؤكده ما ذكر في التنبيه
من ان الصلوة على النبي عم والدعاء والتسبيح افضل من القراءة في الاوقات التي
نهي عن الصلوة وروى عن الحسين بن علي رضه قال سمعت رسول الله عم من صلى
صلوة الغداة ثم ذكر الله تع حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين او اربع ركعات لم تمس جلده النار
وروى عن سهل بن معاذ عن ابيه رض ان رسول الله صلعم قال من قعد في مصلاه
حين ينصرف من صلوة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه
وان كانت اكثر من زبد البحر رواه احمد وابو داود وروى عن عثمان بن مظعون
ان رسول الله عم قال من صلى صلوة الصبح بجماعة ثم جلس يذكر الله تع حتى تطلع
الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين درجتين كحضر فرس
الجواد المضمر سبعين سنة رواه صاحب الفردوس وروى عن رسول الله عم انه
قال لما عرجت الى السماء رأيت السموات وعجايبها وعقابها وثوابها ورأيت
نهرا في الجنة يقال له فيض في جوانبه ولدان مخلدون خلقهم الله تع من اقدامهم الى
ركبتهم من ياقوتة حمراء ومن ركبتهم الى سرتهم من عنبر ومن سرتهم الى حلقهم من
مسك اذفر ومن حلقهم الى رؤسهم من نور العرش فقلت يا جبرئيل لمن هذا قال لمن
صلى الفجر بالجماعة وجلس ساعة يذكر الله تع حتى تطلع الشمس وروى عن عايشة رضه

قالت سمعت رسول الله صلعم يقول من صلى صلوة الفجر او قال الغداة في
الجماعة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من امر الدنيا ويذكر الله حتى يصلي
الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له رواه ابو يعلى
باسناد حسن وروي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلعم من قال بعد
الفجر ثلث مرات وبعد العصر ثلث مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر الله له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر رواه ابو منصور
وروي عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعد صلوة
الغداة كان كعدل اربع رقاب من ولد اسماعيل رواه الجهني وروي عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلعم من قال بعد الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد
كتب الله له اربعين الف حسنة رواه احمد بن جندب وابو نعيم ومنصور الديلمي
ولما ثواب تكبيرة الافتتاح وروي عن النبي عم انه قال لما اسري بي الى
السماء فرايت روضة في الجنة ارضها زبرجد اخضر واشجارها من ذهب
احمر وتحتها انهار يقال اقبح ماؤها من زلال الكوثر وعلى وسط النهر خيام
من اللؤلؤ الاخضر وفي الخيام حوراء خلقهن الله تعالى من المسك والعنبر يلعبن
بايديهن بحصاة النهر بالدر والجوهر وسالن بعضهن عن بعض فقلت

لمن

لمن انت يا حوراء ولمن انت يا عيناء ويقلن لمن ادركه بالتكبيرة الافتتاح
يدركها في صلوة الفجر ويقول الله اكبر مع الامام وروي عن النبي عم انه قال
ان تكبيرة الافتتاح يدركها المومن مع الامام خير له من مائة الف حجة وعمرة
وخير له من مائة الف ناقة نحرها للمساكين وخير له من مائة الف جهاد مع
النبي عم وخير له من ان يتصدق بوزن جبل الاحد ذهبا على المساكين وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال دخل ابو امامة الباهلي رضي الله عنه على رسول الله عم باكيا حزينا
فقال النبي عم ما يبكيك يا ابا امامة قال لم لا ابكي وجهت الى مصر الف جمل
واربعين غلاما وحملها الحنطة حتى بلغوا مكة فخرج عليهم المشركون فاغنا
جمالي وذهب مالي فلم يبق لي شيء واحد فقال له رسول الله عم يا ابا امامة ظللت
علي باكيا حتى ظننت ان تكبيرة الافتتاح فاتتك قال ابو امامة يا رسول الله
ان تكبيرة الافتتاح خير من الف جمل حملها الحنطة واربعين غلاما قال عم
يا ابا امامة لو وصلت لجمال من المشرق الى المغرب وحملها الذهب والفضة
وقت على بجليكم عشرين الف سنة وتصدقت بمثل الذهب وبمثل الفضة
ما ادركت فضل تكبيرة الافتتاح وروي عن النبي عم انه قال ان العبد اذا كبر
للصلوة مع الامام اجتمعت ذنوبه على ظهره فاذا ركع اجتمعت على كتفه الايسر
فاذا سجد انحطت ذنوبه على الارض وروي عن انس بن مالك عن النبي عم
قال قال رسول الله صلعم من صلى اربعين يوما مع الجماعة لم يفته تكبيرة

الافتتاح

كتب له براتان براءة من النار وبراءة من النفاق رواه الترمذي وما جاء في

الصف الاول قال الله تعالى في سورة الصافات والصافات صفا

هو قسم اقسم الله تعالى به والمراد طوايف الملائكة يصفون انفسهم في العبادة

او يصفون اجنحتهم في الهواء منتظرة لامر الله تعالى او المراد صفوف جماعات

المسلمين الصافين في الصلاة او في الجهاد وروى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف

تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في

الصف رواه مسلم وابو داود وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم

خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها

وشرها اولها رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون

عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى في النار رواه ابو داود وابن خزيمة في صحيحه

وابن حبان الا انهما قالا حتى يخلفهم الله في النار وروى عن عائشة رضي الله عنها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الاول رواه احمد

وروى عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الاول وما من خطوة

احب الى الله من خطوة يمشي بها العبد يصل بها صفا رواه ابو داود وابن

خزيمة

خزيمة وروى عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته

يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم وسدوا الخلل

فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني اولاد الضان الصغار رواه

احمد باسناد لا باس به والطبراني وروى عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ياتي ناحية الصف ويسوي بين صدور القوم ومناكبهم فيقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم

ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الاول رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى

عن ابن عمر رضي الله عنه اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي

اخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله تعالى ومن قطع

صفا قطعه الله تعالى رواه احمد وابو داود وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال

قال صلى الله عليه وسلم خياركم الينكم مناكب في الصلاة وما من خطوة اعظم اجرا من خطوة

مشاها رجل الى فرجة في الصف فسدها رواه البزار باسناد حسن وروى

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سد فرجة رفعه الله بها درجة

وبنى له بيتا في الجنة رواه الطبراني في الاوسط وروى عن معاذ رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال خطوتان احداهما احب الخطا الى الله تعالى والاخرى ابغض الخطا

الى الله تعالى واما التي يحبها الله فرجل نظر الى خلل في الصف فسده واما التي

يبغضها الله فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها

واثبت اليسرى ثم اقام رواه الحاكم

الباب التاسع عشر في ذم تارك الجماعة

قال الله تعالى في سورة النون يوم اي اذكروا اليوم يكشف عن ساق اي عن شدة الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء ويدعون اي الكفار عقوبة وتوبيخا لا تكليفا وامتحانا لايمانهم الى السجود لربهم فلا يستطيعون اي الكفار والمنافقون السجود ظهورهم يصير يومئذ كالحديد لا يميل وروي عن ابي بردة بن ابي موسى يقول الملك يوم القيمة مثل لكل قوم ما يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون فقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا نعبده ولم نره قال اتعرفون اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه قالوا لا شبيه له ولا نظير له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله فيخرون له ساجدين ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الاية فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في النار خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم وذلك ان المؤمنين يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج فتسود وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة اي تغشاهم ذلة اي الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون اي الى السجود اي الى الصلوة المكتوبة في دار الدنيا بالاذان والاقامة قال سعد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون اي

وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم اصحاء فلا يأتون فلذلك منعوا عن السجود يومئذ قال كعب الاحبار ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا يا رسول الله وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التي تصلي في بيته رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وروي ان رجلا جاء الى رسول الله عم فقال اني رأيت في المنام كان في يدي عشرون دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي وبقيت الاربعة قال النبي عم اصليت العشاء مع الجماعة قال لا قال النبي عم الساقط من يدك فضل الجماعة وقد فاتك واما الاربعة التي في بيتك لم تقبل منك وروي عن عبد الله بن عمر رضه كان اصحاب النبي عم اذا لم يروا الرجل في الجماعة ثلثة ايام طلعوا الجنان الى بابه فقرعوا بابه فاذا خرج قالوا ظننا انك ميت وقالوا لا ينبغي لرجل ان يترك الجماعة قال الله تعالى لا تقبل من تارك الجماعة صرفا اي فرضا ولا عدلا اي نفلا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم رواه مسلم وابو داود وفي رواية وفي رواية ابي داود ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم وروي عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اتاني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومعهم ثمانون الف ملك فقال يا رسول الله عم

ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول بلغ امتك ان فارق الجماعة لا تجد رايحة الجنة
ابداً وان كان اكثر اهل الارض عملاً وتارك الجماعة عندي وعند الملائكة وعند النبيين
ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يصبح ويمسي في غضبي
وسخطي وقعود امتك فان مرضوا فلا تعودهم فان ماتوا فلا تشهدوا جنازتهم
وروي عن معاذ بن انس رضه عن رسول الله صلعم انه قال الجفاء كل الجفاء والكفر
والنفاق من سمع نداء المنادي الى الصلوة فلا يجيبه رواه احمد والطبراني
وروي عن ابن مسعود رضه انه قال ان رسول الله صلعم كان جالسا في المسجد
فهبط جبرائيل عم فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام فيقول من سمع الاذان
ولم يحضر الجماعة فهو اشر من الزاني واللوطي الزاني واللوطي وشارب الخمر
وليس له نصيب من رحمتي الا من تاب من ذلك المعصية وروي عن ابي امامة
اقبل ابن ام مكتوم وهو اعمى وهو الذي انزل الله تعالى فيه عبس وتولى ان جاءه
الاعمى وكان رجلا من قريش اتى الى رسول الله فقال يا رسول الله بابي
وامي انت كما تراني قد كبرت سني ورق عظمي وذهب بصري وليس
لي قايد يلايمني قيادة اياي فهل تجد لي رخصة اصلي في بيتي صلوة الخمس
فقال رسول الله هل تسمع المؤذن في البيت الذي فيه قال نعم يا رسول الله
قال رسول الله صلعم ما اجد لك رخصة ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلوة
ما لهذا الماشي اليها لاتاها ولو حبوا على يديه ورجليه رواه الطبراني

في الكبير

في الكبير وروي عن ابي هريرة رضه قال اتى النبي صلعم رجل اعمى فقال يا رسول
الله ليس لي قايد يقودني الى المسجد فسال رسول الله صلعم ان يرخص له
يصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال رسول الله صلعم هل تسمع النداء
بالصلوة قال نعم قال اجب رواه مسلم والنسائي وروي عن محمد بن عبد
الرحمن عن النبي صلعم قال من سمع النداء للجماعة ثم لم يات ثم سمع لم يات ثلثا
طبع الله على قلبه فجعل قلبه قلب منافق رواه ابو بكر بن ابي شيبة وروي
عن ابي هريرة رضه ان رسول الله اتى المسجد فراى في القوم رقة اي قلة فقال
والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا
فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق
عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين
حسنتين لشهد العشاء رواه البخاري ومسلم وروي قوله عرقا بفتح العين وسكون
الراء السمين بضم السين وفتح الميم وسكون الياء وهو معناه العظم الذي لا لحم
عليه قوله مرماتين حسنتين ظلف الشاة وروي عن ابن عباس رضه
انه قال جاء رجل الى رسول الله فسال وهو يقول يا رسول الله ما تقول فيمن
يصلي بالليل ويصوم بالنهار ويزكي ويحج ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة قال
هذا في النار رواه الترمذي وحكي عن شقيق البلخي ان صلوة واحدة فاتته في
جاعة فلم يعز احد منهم على فوتها فهم ان يخرج من البلد فاجتمع اليه

الناس فسأله عن سببه فقال انكم قوم جفاة ما اصبر عن جفوتكم
فقالوا بماذا اجفوناك قال لي ثلث من البنين لو مات احدهم لعزتني
جميع اهل بلخ وقد فاتتني صلاة واحدة في الجماعة ولم يعزني احد
عليها فوالله لو مات البنون كلهم دفعة واحدة لم يصبني مثل هذا
المصيبة وقد بلغني من اهل العلم ان من اعتاد ترك الجماعة من غير
غير عذر فقد فسق ولا يقبل شهادته وعلى السلطان يأدبه ويعزره
واعلموا ان الجماعة سنة مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها اهل
ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها واحد
منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام
والموذن بالسكوت عنه قيل تكرار الفقه ومطالعة الكتب عذر اذا
لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب على تركها بل يتفق
احيانا لاشتغاله بالفقه لنفعه وللمسلمين والمطر والبرد الشديد
والظلمة والخوف والحبس فذلك كله عذر يمنع لنفع الجماعة وكذا الوحل
اي طين والسؤال بعذر قال ابو حنيفة رحمه الله من شغل عن الجماعة
او سهى او نام او جمع باهله في منزله لو صلى وحده يجوز ولو صلى باهله في
منزله احيانا من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره

الباب العشرون
في ذم رفع المأموم راسه قبل الامام وعدم اتمام الركوع والسجود

والالتفات في الصلوة والمرور بين يدي المصلي روي عن علي بن شهاب
عن ابيه قال صليت خلف النبي عم فرفع رجل راسه قبل النبي عم فلما
انصرف قال من رفع راسه قبل الامام او وضع فلا صلوة له رواه مسدد
عن محمد بن جابر روي عن ابي هريرة رضه ان النبي عم قال اما يخشى احدكم
اذا رفع راسه من ركوعه او سجوده قبل الامام ان يجعل الله راسه راس
حمار او يجعل صورته صورة الحمار رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه ورواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد ولفظه قال
رسول الله عم ما يؤمن احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله
راسه راس كلب رواه ابن ماجه في صحيحه من حديث ابي هريرة ايضا عن النبي عم
ولفظه اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول راسه راس
الكلب قال الخطابي رح اختلف فيمن فعل ذلك فروي عن ابن عمر رضه قال
لا صلوة لمن فعل ذلك واما عامة اهل العلم فانهم قالوا قد اساء وصلوته
مجزية غير ان اكثرهم يأمرونه بان يعود الى السجود ويمكث في سجوده بعد
ان يرفع الامام راسه بقدر ما كان ترك وانهى وعنه ايضا عن النبي عم
قال الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان
رواه البزار والطبراني باسناد حسن واما ذم عدم الركوع والسجود مطلب
عن ابي مسعود البدري رضه قال قال رسول الله عم لا يجزي صلوة

يكون حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود رواه احمد وابو داود وروى
عن علي بن شيبان رضه قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله عم فبايعنا
وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينه رجلاً لا يقيم صلوته يعني صلبه
في الركوع والسجود فلما قضى النبي عم صلوته قال يا معشر المسلمين لا صلوة
لمن لا يقيم صلبه اي ظهره وروى عن ابي سعيد الخدري رضه قال
قال رسول الله صلعم ان اسوء الناس سرقة الذي يسرق من صلوته
قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها وسجودها
رواه ابو داود الطيالسي وروى عن طلق بن علي الحنفي رضه قال قال رسول
الله عم لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها رواه الطبراني
في الكبير وروى عن عبادة بن الصامت رضه انه قال ان النبي عم قال من
توضأ فاسبغ الوضوء اي اتمه ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت الصلوة حفظك الله تعالى كما حفظتني ثم يصعد بها ولها ضوء ونور فتفتح له
ابواب السماء حتى تنتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء فتشفع الصلوة
لصاحبها وان ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله
كما ضيعتني ثم صعد بها ولها ظلمة حتى تنتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء
دونها ثم تلف كما تلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها رواه الطيالسي
وابو منصور الديلمي قوله خلقاً اي بالي وروى عن عمر بن الخطاب رضه قال قال رسول الله

ما من

ما من مصلٍ الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم
يتمها ضرب بها على وجه صاحبها رواه الاصبهاني وروى عن ابي هريرة
قال قال رسول الله عم الصلوة ثلاثة اثلاث الطهور ثلث الركوع ثلث
والسجود ثلث فمن اداها بحقها قبلت منه صلوته وقبل سائر عمله ومن
ومن ردت عليه صلوته رد عليه سائر عمله رواه البزار وروى عن ابي هريرة
عن النبي عم قال ان الرجل ليصلي ستين سنة وما تقبل له صلوة لعله يتم
الركوع ولا يتم السجود ويتم السجود ولا يتم الركوع رواه ابو القاسم الاصبهاني
وروى عن ابي عبد الله الاشعري ان رسول الله عم رأى رجلاً لا يتم ركوعه
وينقر في سجوده وهو يصلي فقال عم لو مات هذا على حاله هذه مات على
غير ملة محمد عم ثم قال مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع
يأكل التمرة والتمرتان لا تغنيان عنه قال ابو صالح قلت لابي عبد الله من
حدث بهذا عن رسول الله عم فقال امراء الاجناد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
سمعوه من رسول الله رواه الطبراني في الكبير وروى عن عائشة رضه عن
رسول الله عم قال ان للصلوة المكتوبة عند الله وزناً من انتقص منها شيئاً
حوسب به فيها على ما انتقص رواه الاصبهاني وروى عن عائشة رضها
ان رجلا دخل المسجد ورسول الله عم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم
جاء فسلم عليه فقال رسول الله عم وعليك السلام ارجع فصل فانك

لم تصل

فصلى ثم جاء فسلم فقال عليك السلام فارجع فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم
فقال عليك السلام فارجع فانك لم تصل فقال في الثانية او في الثالثة علمني
يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء اى اتم ثم استقبل القبلة
فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوى
قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها وفي رواية
اخرى ثم ارفع حتى تستوى قائما اى في السجدة الثانية رواه البخاري واما ذم
الالتفات في الصلوة روى عن الحرث الاشعري رض قال قال عم
ان الله عز وجل يامركم بالصلوة فاذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا فان الله
نصب وجهه لوجه عبده يصلى فلا ينصرف عنه وجهه رواه صاحب الفردوس
وروى عن حذيفة قال قال عم ان العبد اذا قام في الصلوة فالتفت قال له
ربه اى عبدى انا خير مما تلتفت اليه فان التفت الثانية والثالثة فالله
يقول له مثل ذلك فان التفت الرابعة اعرض الله عنه رواه ابو منصور
الديلمي في كتابه الفردوس وروى عن جابر بن عبد الله رض قال قال
رسول الله عم اذا قام الرجل في الصلوة اقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت
قال يا ابن ادم اتلتفت الى من هو خير لك مني اقبل الي فاذا التفت
الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه

اى وجهه

اى وجهه رحمته عنه رواه البزار وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلعم يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات
في الصلوة هلكة رواه الترمذي عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا به الا كانت دعوة
مستجابة معجلة او مؤخرة اياك والالتفات في الصلوة فانه لا صلوة للملتفت فان
غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة رواه الطبراني في الكبير وفي رواية له
ايضا قال سمعت رسول الله عم يقول من قام في الصلوة فالتفت رد الله
عليه صلوته واما ذم المرور بين يدي المصلي وروى عن ابي جهيم
بن عبد الله بن الحارث قال قال عم لو يعلم المار بين يدي المصلي
ماذا عليه ان يقف اربعين سنة خير له من ان يمر بين يديه قال ابو منصور
لا ادري قال اربعين يوما او شهرا او سنة رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبزار ولفظه سمعت رسول الله عم
يقول لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقوم اربعين
خريفا خير له من ان يمر بين يدي اخيه وهو يصلي وروى عن ابي هريرة
قال قال عم لو يعلم احدكم ما له في ان يمشي بين يدي المصلي ورجاله
رجال صحيح وقد روى عن انس رضى الله عنه انه قال لان يقف احدكم
مائة عام خير من يمر بين يدي اخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان ان

ربه يقف

في ذلك المقام مائة عام احب من الخطوة التي خطا رواه ابن ماجه باسناد
صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له وروى عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عم يقول اذا صلى احدكم الى شيء
يستره من الناس فاراد ان يجتاز بين يديه فليدفع في نحره اي صدره
فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان وفي لفظ اخر اذا كان احدكم يصلي فلا يدع
اي فلا يترك احدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليقاتله فانما
هو شيطان رواه البخاري ومسلم واللفظ له قوله وليدرأه بالدال المهملة
اي فليدفعه وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لان يكون الرجل
رمادا يذرى به خير له ان يمر بين يدي رجل متعمدا وهو يصلي
رواه ابن عبد البر في التمهيد

الباب الحادي والعشرون في ثواب صلاة الجمعة وغسلها

قال الله تعالى في سورة الجمعة يا ايها
الذين امنوا اذا نودي اذا اذن للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة
كقوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض اي في الارض واراد بهذا النداء
الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة قراءة الاعمش من يوم الجمعة
بجزم الميم وقراءة العامة بضمها واختلفوا في تسميته هذا اليوم جمعة منهم
من قال لان الله تعالى جمع فيه خلق ادم وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق
الاشياء فاجتمع فيه المخلوقات وقيل لان الله تعالى جمع ادم مع حوا فيه وقيل
لاجتماع

لاجتماع رحمة الله مع توبته وقيل لاجتماع المؤمنين يقول الله تعالى عبدي
انا جعلت المحدم من السبت الى الجمعة لاجلتها يوم الجمعة فزرني في بيتي يوم الجمعة
لتنال رحمتي البكر وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيه
للصلاة وقيل اول من سمى يوم الجمعة جمعة كعب بن لؤي لاجتماع القوم فيه للصلاة
وكان اسمها العروبة واول جمعة جمعها النبي عم في سالم بن عوف في بطن واد
لهم قريب المدينة لما روي عن النبي عم لما هاجر مكة نزل قباء على بني عمرو بن
عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس
مسجدهم فادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب فصلى
الجمعة ثم خرج ذلك اليوم عامد المدينة وجواب اذا فاسعوا اي امضوا واذ
هبوا بالسكون والوقار واعلموا انه ليس المراد من السعي الاسراع لقوله عم
اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوا تسعون ولكن ايتوها تمشون وعليكم السكينة
والوقار والنيته الى ذكر الله اي الصلاة التي فيها ذكر الله او الى الخطبة وذروا
البيع اي اتركوا البيع والشراء فهو من قبيل الاكتفاء وفيه ايماء الى
ترك كل ما يذهل عن ذكر الله تعالى من شواغل الدنيا وخص ذكر البيع من
بينها لان يوم الجمعة يوم يجتمع الناس فيه من كل اوب من قراهم وبواديهم
واذا انتفخ النهار تحرك التجار وتكاثر البيع والشراء وانما يحرم البيع
والشراء عند اذان الثاني قال الضحاك اذا زالت الشمس عن الزوال

وروى عن النبي عم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة امنه الله تعالى من فتنة القبر لحرمة الجمعة كذا في حديث الاذكار نقل من الشراط

يوم الجمعة حرم البيع والشراء وقال الزهري عند خروج الامام الى المنبر
وقيل عند النداء يوم الجمعة بالصلوة حتى تقضى ذلكم اى ترك البيع والشراء
والسعى الى الصلوة واستماع الخطبة خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون
مصالح انفسكم لان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فتجب على كل من جمع العقل
والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة ان لم يكن له عذر ومن تركها بغير عذر
استحق الوعيد كما قال عم من ترك الجمعة ثلث مرات تهاونا طبع الله على قلبه
اما الصبى والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما من اهل تكليف العبادات لنقصان الابدان
لنقصان ابدانه ولا جمعة على النساء بالاتفاق كما قال عم تجب الجمعة على كل مسلم
الا امراة وصبيا ومملوكا وذهب الكثرهم الى انه لا جمعة للعبد وقال الحسن
وقتادة والاوزاعي تجب على العبد المخارج ولا تجب على المسافر عند الاكثرين
وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له عذر
من مرض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذلك له تركها بعذر المطر والوحل اي
الطين الرقيق كما قال ابن عباس رض لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان
محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا
فقال من هو خير مني ان الجمعة عزيمة اى فريضة لازمة واني كرهت ان
اخرجكم فتمشوا في الطين والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة
فاذا حضر وصلى مع الامام سقط عنه فرض الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجمعة

لبابه

[illegible]

الا

الا لصلب العدد ثم بين وقت الاباحة فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فرغتم
من الصلوة فانتشروا في الارض لحوائجكم وابتغوا من فضل الله اي اطلبوا
ان شئتم من رزقه وهو طلب الحلال وطلب العلم فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
بالدخول الى الجنة وروى عن ابي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه قال عم ان
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم
الفطر فيه خمس خصال خلق الله تعالى ادم وهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه
توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله تعالى فيها العبد شيئا الا اعطاه ما لم
يسال حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض
ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن مشفق من يوم الجمعة رواه احمد وابن
ماجة وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله عم اليوم الموعود
يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت
الشمس ولا غربت على يوم افضل منه وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن
يدعو الله بخير استجاب الله له ولا يستعيذ من شئ الا اعاذه منه اي حفظه
الله من ذلك الشئ رواه احمد والترمذي وروى عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله عم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس
فيها ساعة الا ولله ستماية عتيق من النار وقال انس فخرجنا من عنده الى رسول الله
فدخلنا على الحسن فذكرنا له حديث ثابت فقال سمعته وزاد فيه كلهم قد
استوجب النار

رواه ابو يعلى والبيهقي باختصار ولفظه لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق من
النار وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال
فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله شيئا
الا اعطاه واشار بيده يقللها رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
واما تعيين الساعة فقد ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة واختلف
العلماء فيها اختلافا كثيرا واذكر هنا من الاحاديث الدالة لبعض
الاقوال وروى عن بردة بن ابي موسى الاشعري قال قال لي عبد الله بن
عمر رضي الله عنه سمعت اباك يحدث عن رسول الله في شان ساعة الجمعة قال
قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ما بين ان يجلس الامام
الى ان يقضي الصلوة رواه مسلم وابو داود وروى عن عمرو بن عوف
المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسال العبد فيها شيئا
الا اتاها الله اياه قالوا يا رسول الله اي ساعة هي قال هي حين يقام الصلوة
الى الانصراف منها رواه الترمذي وابن ماجه وروى عن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد
عبد مسلم يسال الله شيئا الا اتاه فالتمسوا اخر ساعة بعد العصر
رواه داود والنسائي واللفظ له والحاكم وروى عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد

العصر

العصر الى غيبوبة الشمس رواه الترمذي وفي الخبر ان موسى عليه السلام كان
يقرا التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل
من امتي قال نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال لما ذهب الى بيت المقدس فذهب
فراى قوما يعبدون الله تعالى فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله
ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد فقد لبسنا لباس الصبر
على انفسنا ووضعنا رداء التواضع على عنقنا وعمامة الشكر
على رؤسنا واخذنا عصى التوكل على ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا
وطعامنا طعام نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر
الشجر ولا نرفع رؤسنا الى السماء حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة
ففرح موسى بذلك فقال الله تعالى يا موسى اني اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم يوما
ركعتان فيه خير من هذا كله فقال يا رب اي هذا قال ركعتي يوم الجمعة
السبت لك يا موسى والاحد لعيسى عليه السلام والاثنين للخليل والثلاثاء
لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لادم عليه السلام والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته فتعجب
موسى من فضل هذه الامة وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الصبح واستند ظهره الى المحراب فقال يا معاشر
المسلمين اذا كان يوم الجمعة يامر الله تعالى للملائكة فياتون بيت المعمور
وهو بيت في السماء الرابعة لها اربعة اركان ركن من ياقوت وركن من
زمردة

خضراء وركن من فضة بيضاء وركن من ذهب حمراء فيصعد جبرائيل على منارة
فضة بيضاء طولها خمس مائة عام وينادي بالاذان ويصعد ميكائيل على منبر
من ياقوتة حمراء فيخطب ثم ينزل ويصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبرائيل ويقول
ياملائكة ربي اشهدوا اني قد وهبت ثواب هذه الاذان للمؤذنين
من امة محمد ثم يقوم ميكائيل ويقول ياملائكة ربي اشهدوا اني قد وهبت
ثواب هذه الامامة لمن يؤم من امة محمد ثم يقول الملائكة ياجبرائيل ويا ميكائيل
اشهدكم انا قد وهبنا ثواب صلوتنا لمصلي الجمعة من امة محمد فيقول
الله تعالى أتتسخون علي ياملائكتي وانا معدن السخاء والكرم اشهدكم
(اي السخاء)
اني قد غفرت لمن صلى الجمعة من امة محمد واما ثواب غسلها وفي
وضوئها وروى عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال من توضأ
فاحسن الوضوء ثم اتى الصلوة الجمعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها
بيمينه حسنة وكفر عنه بالاخرى سيئاته حتى انتهى الى المسجد كانت صلاته
نافلة رواه مع المروزي وروى عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال من
توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فدنا الامام واستمع
الخطبة وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام
ومن مس الحصى فقد لغى رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن
ماجه قوله لغى قيل معناه خاب من الاجر وقيل اخطاء وقيل صارت

أتسخون نسخ

جمعته

جمعته ظهراً وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت
الشياطين يربثون الناس في اسواقهم ويقعدون الملائكة
على ابواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الامام
فمن دنا من الامام فانصت فاستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن
بعد من الامام فاستمع وانصت ولم يلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من
الامام فلغا ولم يستمع كان كفلا من الوزر ومن قال لصاحبه صه اي اسكت
فقد تكلم فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت من نبيكم
صلى الله عليه وسلم رواه احمد قوله الكفل بكسر الكاف النصيب من الاجر
والوزر وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم على كل باب من ابواب المسجد ملكان
يكتبان الناس فالاول كرجل قدم بدنة اي راح الى الجمعة في الساعة الاولى
فكانما قرب بقرة وكرجل قدم شاة اي من راح الى الجمعة في الساعة الثالثة فكانما قرب
شاة وكرجل تصدق دجاجة وكرجل قدم بيضة اي من راح الى الجمعة في الساعة
الخامسة فكانما تصدق بيضة فاذا اذن المؤذن وجلس الامام على المنبر
طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون
الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل قال الامام
في احياء الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة
الى انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى

قدم طيرا اي من راح الى الجمعة في الساعة الرابعة فكانما

الاعلى الى آن وال وفضلها قليل ووقت آن الزوال لحق الصلوة ولا فضل فيه

وروى عن علقمة رضه قال خرجت مع عبد الله بن مسعود رضه يوم

الجمعة فوجد ثلاثا قد سبقوه فقال رابع من الله ببعيد انى سمعت

رسول الله عم يقول ان الناس يجلسون يوم الجمعة من الله عز وجل

على قدر قسمهم الى الجمعات الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع وما رابع اربعة

ببعيد رواه ابن ماجه وابن ابى عاصم واسنادهما حسن وروى

عن سمرة رضه قال رسول الله عم احضروا الجمعة وادنوا الامام فان

الرجل ليكون من اهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة رواه

الطبرانى والاصبهانى واما ثواب الغسل روى عن ابن عباس رضه

وابى هريرة رضه قالا قال رسول الله عم من اغتسل يوم الجمعة بنية

حسنة لتنظيف الجسد بغير جنابة كتب له بكل شعرة ينقلع من

راسه ولحيته حسنة رواه الحاكم وابو المنصور الديلمى وروى

عن ادريس بن اوس قال قال رسول الله عم من غسل واغتسل

وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر عبادة

سنة صيامها وقيامها وقال محمد بن الفضل سالت بريد بن

هارون عن قوله غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضوء

واغتسل يعنى جسده وسالته من بكر وابتكر فقال بكر اي عجل

على غسله

على غسله وابتكر اى عجل الى الجمعة وروى عن ابى بكر الصديق وعن عمران بن

حصين رضهما قالا قال رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه

وخطاياه واذا اخذ فى المشى كتب له بكل خطوة عمل عشرين حسنة فاذا انصرف

من الصلوة اجير بعمل مائتى سنة رواه صاحب الفردوس والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط

عن ابى بكر وحده وقال فيه كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة وروى عن ادريس

بن اوس الثقفى رضه قال سمعت رسول الله عم يقول من اغتسل يوم الجمعة وبكر

وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام فاستمع ولم يلغ كان له اجر بكل خطوة

عمل سنة واجر صيامها وقيامها رواه احمد وابو داود والترمذى وروى

عن ابى امامة عن النبى عم ان الغسل يوم الجمعة يسل الخطايا من اصول الشعر

استلالا رواه الطبرانى فى الكبير وروى عن عبد الله بن ابى قتادة قال دخل

علي وانا اغتسل يوم الجمعة فقال غسلك هذا من الجنابة او الجمعة قلت من

جنابة قال اعد غسلا اخر انى سمعت رسول الله عم يقول من اغتسل يوم الجمعة

كان فى طهارة الى الجمعة الاخرى رواه الطبرانى فى الاوسط وروى عن عبد الله بن عمرو

بن مالك رضه قال قال رسول الله عم ان فى تحت العرش مدينة مثل الدنيا

سبعين مرة علوه من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة واتى

الى الجمعة رواه صاحب الفردوس وحكى عن عيسى عم انه مر على صياد الشبكة وتعلق

بها ظبية فانطقها الله فقالت يا روح الله ان لى اولادا صغارا وقعت فى هذه

نطقها الله

الشبكة

منذ ثلثة ايام فاستاذن لي من الصياد حتى ارضع اولادي وارجع فقال
صياد فهي لا تعود فقالت ان لم اعد وانا اشر من الذي وجد الماء يوم
الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليها فذهبت ورجعت فذهب عيسى ع
فراى لبنة من ذهب امر الله ان يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية
فقبل فذ بحها فدعا عليه فقال ارفع الله البركة عن عملك **وروى**
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم من صلى يوم الجمعة عشر
ركعات قبل خروج يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب يقول في اخرهن
وقل هو الله احد عشر مرات يقوله في كل ركعة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقول على اثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يسئل الله تع شيئا على اثر ذلك الا اعطاه
رواه الطبراني في الدعاء **وروى** عن جابر بن عبد الله رض قال قلموا
اظفاركم يوم الجمعة فانه يدفع عنكم سبعين بابا من البلاء ويكتب
لكم بكل اصبع مائة حسنة ويرفع لكم مائة درجة رواه ابو منصور الديلمي

الباب الثالث والعشرون في ثواب صلوة الليل

قال الله تع في سورة السجدة تتجافى جنوبهم اي ترفع وتبعد عن المضاجع
اي عن الفرش والوسايط لترك النوم وقال مقاتل نزلت هذه الاية
في حق الانصار كانت منازلهم بعيدة من المسجد وصلوا المغرب

كرهوا

قال الله تعالى في سورة السجدة
تتجافى جنوبهم اي ترفع وتبعد
عن المضاجع اي عن الفراش
والوسايط لترك النوم
وقال مقاتل نزلت
هذه الاية في حق الانصار
كانت منازلهم بعيدة
من المسجد وصلوا المغرب
كرهوا ان ينصرفوا

كرهوا ان ينصرفوا مخافة ان تفوتهم صلوة العشاء في الجماعة وكانوا
يصلون في المسجد ما بين المغرب والعشاء ويقال هو صلوة الليل بعد
العتمة اي ولقين ربهم يعني عابدين لهم خوفا من سخط وطمعا من رحمة الله
او خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل وقال ابن عباس رض خوفا من النار
وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون اي يتصدقون من اموالهم طوعا
ويقال الزكوة المفروضة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اعدلهم من قرة اعين
اي من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون يعني جزاء لاعمالهم **وروى**
عن عبيدة رض عن النبي ع قال لقد اعد الله الذين تتجافى جنوبهم ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين رواه الحاكم في صحيحه
وروى عن اسماء بنت يزيد رض عن رسول الله صلعم يحشر الناس في
صعيد واحد يوم القيمة فينادي مناد فيقول اين الذين كانوا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم يؤمر ساير الناس الى الحساب رواه البيهقي **وروى** عن ابي هريرة رض قال
قال رسول الله صلعم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل رواه مسلم وابو داود وترمذي وابن خزيمة
في صحيحه **وروى** عن ابي هريرة رض عن النبي ع يعقد الشيطان على قافية رأس
احدكم

فعقده

اذا هو نام ثلث عقد يضرب اي يضع على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد اى نم
فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقدة كلها فاصبح الشيطان نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلا
رواه البخاري ومسلم ومالك وابو داود وابن ماجه قوله نشيطا طيب النفس اى صار
قلبه فرحا لانه تخلص من قيد الشيطان قوله خبيث النفس كسلان اى صار محزون
القلب كثير الغم لانه مقيد بقيد الشيطان ومبعد من نيل الرضى وقال
عبد الله بن مسعود رضه ذكر عند النبي عم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح
ما قام الى الصلوة قال النبي عم بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه اي
ثقل سمعه حتى لا يسمع النداء كمن يدخل في اذنه الماء وحكى البول ابلغ في
الزجر والتبليغ وروى عن عمر بن الخطاب رضه قال قال رسول الله صلعم
اذا استيقظ المؤمن في فراشه وتقلب من جانب الى جانب فذكر يقول له ملكان
قم بارك الله قم بحمد الله فاذا قام يدعو الفراش يقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة
فاذا لبس يدعو له اللباس فيقول اللهم اعطه الحلة الجنة واذا احتذى
نعليه يقول له نعلاه اللهم ثبت قدميه على الصراط فاذا تناول الاناء يقول له
ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة فاذا توضأ يدعو له الماء ويقول اللهم
طهره من الذنوب والخطايا واذا قام بين يدي الله يدعو له البيت ويقول
اللهم وسع عليه قبره ونور حفرته ويقول الله تعالى عبدي الدعاء منكم والاجابة

من

الى العباد

مني ومنكم السؤال ومني النوال ومنكم الاستغفار ومني الغفران قال النبي عم
ينزل ربنا تبارك وتعالى اي رحمته كل ليلة الى السماء حين يبقى ثلث الليل
الاخر يقول من يدعني فاستجب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
وروى عن جابر رضه قال سمعت رسول الله عم يقول ان في الليل ساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة رواه مسلم وروى عن ابي عمر رضه قال قال عم ركعتان
يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على
امتي لفرضتها عليهم رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروى
عن مالك الاشعري رضه قال قال رسول الله صلعم ما من رجل استيقظ من الليل فيوقظ
امراته فان غلبها النوم نضح وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران الله
ساعة من الليل الا غفر الله لهما وروى عن ابي هريرة وابي سعيد رضه قال قال عم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين
والذاكرات رواه ابو داود وابن حبان وروى عن ابي امامة الباهلي رضه عن رسول الله
قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات
ومنهاة عن الاثم رواه الترمذي في كتاب الدعاء وابن ابي الدنيا في كتاب التهجد قوله مكفرة
بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وفتح الراء اى ساترة للذنوب قوله منهاة بفتح
الميم وسكون النون اى ناهية عن الذنوب وروى عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال

فانه قيل يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص
لا ينقص ... والنعمة ...
ويزاد ...
الا ... القسوة والشمس ... لا يزيد
... ومن كان ... لا ينقص
ويزاد ومن كان لدين
لا ينقص الدين ...
نقل من الدقايق

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال اللهم اهله علينا باليمن
والايمان والسلامة
والاسلام ربي وربك الله
مصابيح

صلوة في مسجد يعدل عشرة الاف صلوة وصلوة في المسجد الحرام تعدل بمائة الف
صلوة والصلوة بارض الرباط تعدل بالفي الف صلوة واكثر من ذلك كله ركعتان
يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله تعالى رواه الشيخ ابن حبان في
كتاب الثواب قوله العدل بالكسر والفتح هو المثل وقيل بالكسر ما عادل الشيء من
جنسه وبالفتح ما عادل من غير جنسه وروي عن ابن مسعود رضه عن النبي
قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار اي قام عن وطائه عن فراشه ولحافه من
بين اهله وحبه الى صلوته في ما عندي وشفقة مما عندي فاني قد اعطيته ما رجا
من عندي وامنته مما يخاف ورجل غزا في سبيل الله وانهزم اصحابه وعلم
ما عليه في الانهزام فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة ما حمل عبدي
هذا على ما صنع فيقولون ربنا رجاء ما عندك وشفقة مما عندك فيقول
الله تعالى فاني اعطيته ما رجاه وامنته مما يخاف قوله شفقة اي يخاف خوفا
وروي عن جابر رضه قال قال رسول الله صلعم عليكم بصلوة الليل فانه قربة
لكم الى ربكم عز وجل وان الله يباهي ملائكته ويحببكم الى خلقه ويدفع
عنكم البلاء وميتة السوء ويطفي عنكم النار رواه صاحب الفردوس
وروي عن معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله صلعم من صلى منكم الليل
فليجهر بقراته فان الملائكة تصلي بصلاته وتستمع لقراءته ومؤمنو
الجن الذي يكونون في الهواء وجيرانه في مسكنه يصلون بصلوته ويستمعون

قراته

قراته وانه يطرد بقراته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة
الشياطين وان الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدي بها اهل السماء
كما يهتدي بالكواكب الدرية في لجج البحار وفي الارض القفر فاذا مات صاحب
القرآن رفعت تلك الخيمة تنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك فتلقى الملائكة
من السماء الى سماء فيصلون على روحه في الارواح ثم يستقبل الملائكة الحافظين
الذين كانوا معه ثم وروي عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم قال اذا كان
يوم القيمة تخرج الناس من قبورهم انبت الله تعالى على قوم اجنحة من ادميين فيطيرون
الى الجنة في اسرع من طرفة العين فاذا راهم الرضوان خازن الجنة يقول
من ادخلكم الجنة ومن فتح ابواب الجنة ومفتاح الجنة بيدي قالوا ادخلنا
الله تعالى قال هل سمعتم نفخة اسرافيل قالوا لا قال هل رأيتم محمدا وقد دخلتم
بشفاعته قالوا وما رأينا محمدا قال هل جزتم جسر الصراط قالوا لا قال هل
رأيتم النار قالوا لا قال باي عمل نلتم هذه الكرامة قالوا نعبد في الدنيا فيدخلنا الله
في الجنة سرا وروي عن علي رضه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان في الجنة
شجرة تخرج من اعلاها حلل من ذهب ومن اسفلها خيل بلق من ذهب
مسروجة وملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوتها
مد البصر فيركبها اولياء الله اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين
اسفل منهم درجة يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال

يستغفرون له الى يوم القيمة

في جنتهم

لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وانتم تاكلون
وكانوا تنفقون وانتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون رواه ابن
ابي الدنيا وروى عن ابي مالك الاشعري رض عن النبي صلعم قال ان في الجنة غرفا
اي قصورا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تع لمن
اطعم الطعام وافشى السلام وبات قايما والناس نيام رواه ابن حبان في
صحيحه وروى عن ازهر بن معتب انه قال رايت في المنام امراة لا تشبه
نساء اهل الدنيا فقلت من انتِ فقالت انا حور العين فقلت زوجني
نفسك فقالت اعطني مهري واخطبني الى سيدي فقلت وما مهرك فقالت
صلوة الليل وروى عن مغيرة بن شعبة قال قام النبي صلعم تورمت قدماه
فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا رواه البخاري ومسلم والنسائي وذكر ان جبرئيل جاء الى
النبي صلعم فقال ان صليت ثلث الليل فلك الشفاعة ثلث امتك وان صليت
نصف الليل فلك الشفاعة نصف امتك وان صليت ثلثي الليل ولك
الشفاعة ثلثي امتك وان صليت جميع الليل فلك الشفاعة جميع امتك
فبذل نفسه لعصاة امته فصلى جميع الليل على قدم واحد مقدار سنة
حتى تورمت قدماه فانزل الله تع اي محمد طه اي طأ الارض بقدميك ما انزلنا
عليك القران لتشقى اي لتتعب الا تذكرة مفعول له اي ما انزلنا عليك
لتتعب

الاغطة

الا تذكرة لمن يخشى اي لمن يسلم

الباب الثالث والعشرون في ثواب صلوة الضحى وثواب صلوة التسبيح

قال الله تع في سورة
الضحى والضحى اقسم الله تع بوقت الضحى وانما خص به لانه وقت تكلم الله موسى
اي بحق اول النهار او كل النهار والليل اذا سجى اي اظلم او اسكن ظلامه وقيل
اقسم الله تع عباده الذين يعبدونه في وقت الضحى وبالمصلين صلوة الليل
قال الحنفي نفعنا ما اجل مرتبة صلوة الضحى وصلوة الليل حيث اقسم الله
بها فينبغي لجميع المؤمنين ان لا يتركها وروى عن عبد الله بن سبح قال
قال رسول الله صلعم ما من رجل يصلي صلوة الضحى ثم ترك الا عرج بها الى الله تعالى
فقالت يا رب ان فلانا حفظني فاحفظه وان فلانا ضيعني فضيعه رواه ابو منصور
الديلمي وقيل ان الضحى ههنا صلوة الضحى اربع ركعات في صليها ركعتين
او اربعا كتب الله له بكل شعرة على جسده حسنة ومحى عنه سيئة وروى عن ابي
هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من حافظ شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وابن ماجه وابو منصور الديلمي في كتابه مسند
الفردوس قوله شفعة الضحى ركعتا الضحى وروى عن ابي ذر قال رسول الله صلعم
يصبح على سلامي احدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة ونهي منكر صدقة ويجزي ذلك ركعتان
يركعها صدقة من الضحى رواه مسلم يعني اذا صلى ركعتي الضحى فقد ادى شكر

ذكر المذكور

قوله سلامي بضم السين وهو عظام مفصل وروى عن نعيم بن همار رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار
اكفيك آخره اي آخر النهار بقضاء حوائجك ودفع المضار عنك رواه احمد
ابن اسامة وابن حبان في صحيحه وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
ركعتان من الضحى تعدلان عند الله تعالى بحجة متقبلة رواه صاحب الغزو وسى [مقبولة نسخ]
وابو محمد بن حبان وروى صاحب الغرر موسى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
صلاة الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له
اجر شهيد رواه ابو نعيم في الحلية وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال ابي ذر يا عماه
اوصني قال كما سألتني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صليت الضحى ركعتين [كما]
لم تكتب من الغافلين وان صليت اربعا كنت من العابدين وان صليتها
ستا كفيت ذلك اليوم وان صليتها اثني عشرة بنى الله تعالى لك بيتا في الجنة رواه ابو يعلى
والبزار والبيهقي في سننه وروى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة رواه الترمذي وابن
حبان في صحيحه وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ان في الجنة بابا يقال له الضحى
فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يدومون صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوه برحمة الله تعالى رواه الطبراني في الاوسط واما ثواب صلوة التسبيح
روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك

عشر

عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره وقديمه وحديثه عمده
وخطأه صغيره وكبيره وسره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة فقل وانت قائم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول وانت راكع عشرا بعد ان
تقول سبحان ربي العظيم ثلاثا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا بعد ان تقول سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تهوي ساجدا فتقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا فتقولها عشرا وانت
ساجد بعد ان تقول السبحان ثم ترفع رأسك من السجدة فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا [ربي الاعلى]
ثم ترفع رأسك من السجدة الثانية فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع
ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع [ما فعل]
ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة رواه ابو داود وابن ماجة
خزيمة في صحيحه وفي رواية اخرى ان يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم الى آخره ثم يسبح خمس عشرة [مرة]
قبل القراءة وعشرا بعد القراءة والباقي كما سبق عشرا عشرا ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة
قاعدا هذا هو الاصح وهو اختيار ابن مبارك وصاحب الغنية والمجموع في الجوامع ثلث مائة
تسبيحة فان صليتها نهارا فبتسليمة واحدة وهو حسن وان صليتها ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد
على التسبيح قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن **الباب الرابع والعشرون**
في ثواب الدعاء والتضرع والتأمين قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب في
نزول الآية قولان الاول هو ان بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين سألوا رسول الله فقالوا اقريب [في سورة البقرة]

ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه الآية القول الثاني قول ابن عباس
قال ان يهود المدينة قالوا يا محمد كيف يسمع ربك دعاءنا وانت تقول ان بيننا
وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ السماء مثل ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب اذا سألك يا محمد عبادي عني اقريب ام بعيد
فقل لهم اني قريب منهم بالعلم والاجابة لا يخفى علي شيء كما قال الله تعالى في سورة ق
ونحن اقرب اليه اي الى الانسان في القدرة والعلم من حبل الوريد والحبل هو العرق والوريد
هو العرق الذي يخالط القلب ويقال هو العرق الذي داخل العنق وهو عرق الموع
فعلمه تعالى اقرب اليهم من ذكر الوريد لان ابعاضه واجزاءه تحجب بعضها ولا تحجب عن علم الله شيء
واضاف الحبل الى الوريد اضافة البيان وانما اضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين
وقريب منهم بالاحسان والانعام وقريب منهم بالاكرام والاعانة قربه تعالى قرب الاجسام
قربه قرب النوال لا قرب الاتصال قربه قرب الانبساط لا قرب البساط قال الله تعالى
في هذه الآية فاذا سألك عبادي عني فاني قريب ولم يقل فعبدي قريب وفيه يدل على
تعظيم حال الدعاء من وجوه الاول كانه سبحانه يقول عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير وقت
الدعاء اما في مقام الدعاء فلا واسطة بيني وبينك كانه يقول الله تعالى عبدي منك الدعاء ومني الاجابة
ومنك السؤال ومني النوال والثاني ان قوله واذا سألك عبادي عني يدل على ان العبد
فاني قريب يدل على ان الرب للعبد وتعالى لم يقل فالعبد مني قريب بل قال انا منه قريب وفيه
تنبيه على ان العبد الممكن الوجود فهو من حيث هو هو في مركز العدم وحضيض الفناء

قرب الاكرام لا

فلا

فلا يمكنه القرب من الرب تعالى اما الحق سبحانه فهو القادر من ان يقرب بفضله وجوده
من العبد والقرب من الحق لا من العبد الى الحق فلهذا قال فاني قريب ولم يقل فالعبد مني قريب
والرابع ان الداعي مادام في الدعاء مشغولا بغير الله تعالى فانه لا يكون داعيا فاذا فني عن الحظ صار مستغرقا
في معرفة امر الحق وحكي ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو الله تعالى ويتضرع فقال الهي لو كانت حاجته
الي قضيتها بعد لو انه ارحم الراحمين كيف لا تقضيها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا به ارحم منكم ولكنه
يدعوني وقلبه متعلق بغنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه الى غيري فاخبر موسى فقال الى الله فاستجاب له
لهذا اجيب اي اسرع بالاجابة دعوة الداعي اذا دعان في اي وقت يدعوني وحكي
عن جابر بن عبد الله رضي ان النبي عم قال ان جبرئيل هو موكل لحاجات العباد فاذا دعى الله العبد المؤمن
قال الله يا جبرئيل اصبر حاجة عبدي هذا فاني احب صوته واذا دعاه عبد الكافر قال
يا جبرئيل اقض حاجته فاني ابغضه وابغض صوته رواه الحرث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء
من وجه اخر وحكي عن عمر رضي الله عنه انه قال رأى النبي عم اعرابيا في الموقف ورفع رأسه الى السماء
والنبي عم ينظر اليه فقال يا رب الانبياء ثم خضع رأسه ثم رفع رأسه فقال ثانيا يا رب
الاولياء وخضع رأسه ثم رفع رأسه فقال يا رب المطيعين فخضع رأسه ثم رفع رأسه
فقال يا رب العاصين فتبسم النبي عم فقيل له في ذلك فقال لما قال الاعرابي يا رب الانبياء فما
عبدي مرة واحدة فلما قال يا رب الاولياء فقال لبيك فلما قال يا رب المطيعين فقال لبيك
فلما قال يا رب العاصين فقال الله تعالى لبيك لبيك لبيك ثلاث مرات كانه يقول الله عبدي منك الدعاء
ومني الاجابة ومنك السؤال ومني النوال كما قال الله تعالى في سورة المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم

عن النبي عليه السلام ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه رواه ... الازهار

ارحم

لاجل ذلك

احبس

الله لبيك

اى دعائكم وقال بعض المتاخرين معناه ادعونى بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة
وقيل ايضا ادعونى بلا جفاء استجب لكم بالوفاء وقيل ادعونى بلا اخفاء استجب لكم
مع العطاء وروى عن جابر بن عبد الله رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله حيى كريم
يستحيى من عبده ان يرفع يديه فيردهما ليس فيهما شيء رواه ابو يعلى وروى عن ابى
هريرة رضه ان رسول الله عم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذى وروى
عن انس رضه ان رسول الله عم قال الدعاء مخ العبادة اخرجه الترمذى وقال عم
من فتح باب الدعاء فتح له ابواب الرحمة وروى عن جابر رضه ان رسول الله عم انه قال
ما من عبد مسلم يدعوا بدعاء الا اتاه الله مسئلته او ذخر له فى الاخرة خيرا منه او كف من
السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اخرجه الترمذى وروى عن سعيد بن
مالك رضه قال عم الا ادلكم على الاسم الاعظم اذا دعى به اجيب واذا سئل به اعطى
الدعوة التى دعا بها يونس حين ناداه فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها فى مرضه اربعين مرة فمات فى مرضه اعطى له اجر شهيد
وان برئ وقد غفر له ذنوبه رواه ابو منصور الديلمى فى كتابه مسند الفردوس وروى عن بريدة
الاسلمى رضه ان رسول الله عم سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت
الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال والذى نفسى بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سال به اعطى هذه رواية الترمذى وروى عن ابى الدرداء قال رسول الله

يدعوا بدعاء

دعوة
الرجل لاخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله تعالى بها ملكا
فيقول آمين ولك مثل دعوتك رواه صاحب الفردوس وروى عن ام ابى الدرداء قالت
حدثنى سيدى انه سمع رسول الله عم يقول اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة
ولك بمثل رواه ابو داود وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم دعوتان ليس بينهما
وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب رواه الطبرانى وروى
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله عم قال ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب
رواه ابو داود وروى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله عم قال ثلاث دعوات مستجابة
لا شك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المظلوم ودعوة المسافر رواه ابو داود والترمذى
وذكر فى حصن الحصين ان للدعاء اوقاتا للاجابة فالاول الاوقات الشريفة كيوم عرفة
من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من جميع
الليالى والثانى الاحوال الشريفة مثل حال الزحف فى القتال وعند نزول الغيث
وعند اوقات الصلوة المكتوبة وبين الاذان والاقامة وعند الافطار وعند ختم
القران وعقيب تلاوة القران والثالث استقبال القبلة ورفع اليدين موضع
الوضوء والرابع التكلف فى الدعاء وترك السجع فانه اقرب للاجابة والخامس
حفظ الصوت بين الجهر والاخفاء والسادس الجزم على الدعاء والايقان بالاجابة
كما قال النبى عم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة والسابع الالحاح فى الدعاء
كما قال النبى عم ان الله يحب الملحين فى الدعاء وفى خبر ان العبد ليدعوا الله وهو
لمحبه

لت

ومن سنن دين الاسلام الدعاء فانه مخ العبادة اى خالصها وسلاح المؤمن ونور السماء والارض وعماد الدين وللدعاء سنن وآداب منها طيب اللقمة والاثر عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة عن ابن عباس رضه عن النبى عم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه اى معرض عما سئل من فضله ان يوثق الداعى بالاجابة من جهة ... ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام ولا يعجل طلب المسؤول والاستبطاء

وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعو فيعرض عنه ثم يدعو فيقول الله تعالى
للملائكة عبدي لا يدعو غيري وقد استجبت دعائه والثامن الاستفتاح بذكر
الله والاعتصام به والتاسع الصلوة على النبي عم قبله وبعده كما قال النبي عم
الدعاء محجوب ما لم يصلي علي والعاشر شرب ماء زمزم والحضور عند الميت
وصياح الديك والحادي عشر عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر وعند قول
الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت والثاني عشر وهو الاصل في الاجابة الا قبال
الى الله تعالى ظاهرا وباطنا ورد المظالم وحكي ان سفيان الثوري رح قال بلغني ان
في بني اسرائيل وقع قحط سبع سنين اكل بعضهم بعضا ولا تبقى الاطفال ولا الكلاب
ولا الجيفة الا اكلوا وكانوا يخرجون الى الجبال ويتضرعون الى الله تعالى ويبكون فاوحى الله
الى انبيائهم قل لهم لو مشيتم على اقدامكم الى حتى تنتهي الى السنتكم ويكل
عند الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم بكم باكيا حتى تردوا المظالم
الى اهلها ففعلوا فانزل الله تعالى عليهم المطر وروي عن سعيد بن ابي وقاص
انه قال يا رسول الله ادعو فلا يستجيب الله تعالى في دعائي فقال عم يا سعد
اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا يستجاب دعاء صاحبه
اربعين يوما وحكي ان موسى عم كان يمضي الى المناجات فرأى في طريقه رجلا
رافعا يديه يقول يا رب فرجع عن المناجات فرآه على حالته فقال الهي ان هذا العبد
قد اكثر في الدعاء فاجبه فقال الله تعالى لو دعاني حتى يبلغ يده الى عنان السماء ما اجبته

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
روضة الازهار

لانه معه

لان معه مال حرام فذهب الى بيت الرجل فوجد سبعة دراهم في ماله فاخرج
ذلك من ماله فاجاب الله تعالى دعائه وحكي ان في اهل المدينة من بني اسرائيل ظالما لا يظلم احد
الا دعوا الله عليه فاهلكه الله تعالى فكلما ظالم فدعا اهلها والح عليهم حتى اكلوا من مال
الحرام ثم اخذ عليهم بظلمهم وهم يدعون عليه فلا يجيبهم الله تعالى فنظروا الى حالهم
فعرفوا ان ذلك من اكلهم الحرام فلم ياكلوا اربعين يوما الا يخشى بعد التوبة ثم دعوا
عليه فاهلكه الله تعالى ويقال للدعاء جناحان اكل الحلال وصدق المقال وروي عن
شقيق البلخي رح قال مر ابراهيم بن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس اليه
فقالوا يا ابا اسحاق ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعو منذ دهر
فلا يجيب لنا فقال يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشياء اولها عرفتم الله فلم تؤدوا
حقه والثاني قرأتم كتاب الله تعالى ولم تعملوا به والثالث ادعيتم حب رسول الله
وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس قلتم نحب
الجنة ولم تعملوا لها والسادس قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم فيها والسابع
قلتم ان الموت حق فلم تستعدوا له والثامن اشتغلتم عيوب غيركم وغفلتم عن عيوبكم
والتاسع اكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها والعاشر دفنتم موتكم ولم تعتبروا بها
وأما ثواب التأمين روي عن ابي مصبح المقرائي رح انه قال كنا نجلس الى
ابي الزهير وكان من الصحابة فحدث احسن الحديث فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال
اختمه بآمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا

اما الالف

مع رسول الله ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسئلة فوقف رسول الله فقال
رسول الله عم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء يختم يا رسول الله
فقال امين فانه ان ختم بامين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سال النبي عم
فاتى الرجل فقال يا فلان اختم بامين ابشر اخرجه ابو داود وروى عن ابن
عباس رض انه لما سال رسول الله عم قال رسول الله عم امين اسم من اسماء
الله تعالى يختم به دعاء عبده المومن اما الالف فماخوذ من اسم ابراهيم عم والميم من
اسم موسى عم والياء من اسم عيسى عم والنون ماخوذ من نوح وان قال
العبد امين يشفع به روح الخليل ويستغفر له ما اذنب ستين ويشفع به روح
واستغفر له ما اذنب جهرا وقيل ان ملكا خلقه من نور الالف وملكا
من نور الميم وملكا من نور الياء وملكا من نور النون يستجيبون الله تعالى الى يوم القيمة
ثوابهم لقائلها ويجوز ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم استجب دعائي وعبادتي
وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده ويدفع به الافات عنهم كخاتم الكتاب
يمنعه من الفساد وروى عن ابي هريرة رضه عن رسول الله عم قال اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه رواه مالك والبخاري وفي رواية للبخاري اذا قال احدكم امين وقالت
الملائكة فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية النسائي
واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق كلامه كلام الملائكة

غفر له

غفر لمن في المسجد قيل ان الله تعالى كتب فضل امين على العرش امه وكتب فضل
الصلوات على حبيبه محمد عم على الكرسي وكتب فضل صلوة الجمعة على البيت
المعمور وكتب صلوة الخمس بالجماعة على الكعبة واذا صلى العبد بالجماعة يدعو له
الكعبة بالرحمة ويؤمن ارواح الانبياء والمرسلين واذا صلى العبد الجمعة
يدعو له البيت المعمور ويؤمن من حوله من الملائكة واذا صلى العبد على النبي عم
يدعو له الكرسي ويؤمن من حوله من الملائكة واذا قال العبد امين بالحرمة
والتعظيم يدعو له العرش ويؤمن حملة العرش ومن حوله من الملائكة واذا
وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وروى في بعض
الاخبار اوحى الله الى موسى بن عمران عم فقال يا موسى اني اعطيت امة محمد اربعة
اشياء ما اعطيت للامم قبلهما قال موسى يا رب ما هي قال حروف امين فالحرف
الاول في التورية والحرف الثاني في الانجيل والحرف الثالث في الزبور والحرف الرابع
في الفرقان قال موسى يا رب ما ثواب من قال امين قال يا موسى لاجل
الالف اعطيتهم ثواب كمن قرا التورية ولاجل الميم اعطيتهم ثواب كمن قرا
الانجيل ولاجل الياء اعطيتهم ثواب كمن قرا زبور ولاجل النون اعطيتهم ثواب
لمن قرا القران وقيل حروف امين على اربعة اوجه الالف مكتوب على عنق المومن والميم
مكتوب على وجه المومن والياء مكتوب على قلب المومن والنون مكتوب على سر
المومن واذا قال الامام المومن الالف اعتق الله جسده من النار واذا قال

المومن ايلم ابعد الله تعالى وجهه من النار واذا قال المومن اليا اذا دخله الله جنته
واذا قال المومن النون نظر الله تعالى في كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة وروى
عن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم اذا قال العبد امين خلق الله تعالى بكل حرف ملكا
سبحت له الملائكة الاربعة الى يوم القيمة وروى عن النبي صلعم قال امين اربعة
حرف ثم قال بعد الفاتحة امين امنه الله تعالى من اربعة انواع من البلاء
اولها نوال الاعانة نعوذ بالله وثانيها خوف يوم العرصات وثالثها هول
الصراط ورابعها خلود في الدركات وفي حديث اخر اذا قال المومن بعد
قراءة الفاتحة امين فتحت له ابواب العرش بالرضاء والوصلة وروى
عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقو
لوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية البخاري
ومسلم فقولوا ربنا لك الحمد **الباب الخامس والعشرون في ثواب**
الزكوة ودم المانع قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اي اقروا بوحدانية الله
وصدقوا وعملوا الصالحات اي الطاعات فيما بينهم وبين ربهم واقاموا الصلوة
اي الصلوة الخمس لحفظها بمواقيتها واركانها وسننها وادابها قيل ان العبد
اذا صلى صلوة تقبل منه خلق الله ملكا يقوم ويصلي لله الى يوم القيمة وثوابه
لصاحب الصلوة واتوا الزكوة اي الصدقة المفروضة لهم اجرهم عند

تحت

في سورة البقرة

فيما

العبد . . .

ربهم

اي ثواب اعمالهم من غير نقص ولا خوف عليهم اي فيما يستقبلهم من البعث يوم القيمة
ولا هم يحزنون اي على ما خلفوا في الدنيا من الذنوب وروى عن ابي عمر رضه ان رسول
قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
وروى عن انس بن مالك رضه عن النبي صلعم من ترك شيئا من هذه الخمس بعد وجوبها
فقد لعن دين الاسلام ومن اهان دين الاسلام فقد كان في غضب الله تعالى وسخطه
وروى عن رسول الله صلعم يجيء الاسلام يوم القيمة في احسن صورة فيمر بالمو
منين فيقولون اي مومن هذا ثم يمر بالصديقين فيقولون اي صديق هذا ثم
يمر بالنبيين فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالملائكة فيقولون اي ملك هذا
لم نر مثل هذا فيقف بين يدي الله تعالى اللهم اكرم من اكرمني واهن من اهانني
فيقول الله تعالى مر من الخلايق فانظر من اكرمك فاكرمه ومن اهانك فاهنه
فقد اكرمت له فيتخطو رقاب الناس حتى ياتي عمر بن الخطاب رضه فيعانقه اولا
ثم ياتي الورع ومن اهانه لم يعانقه وروى عن ابي الدرداء رضه انه قال قال
رسول الله صلعم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوة
الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا واعطى الزكوة طيبة بها نفسه رواه الطبراني في الكبير
باسناد جيد وروى عن ابي هريرة رضه ان اعرابيا اتى النبي صلعم فقال يا رسول

الله

دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت
قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى قال عم من
سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا رواه البخاري ومسلم
وروي عن عمرو بن مرة الجهني ره قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله عم فقال
اني شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله عم وصليت صلوة الخمس واديت
الزكوة وصمت رمضان وقمته فقال رسول الله عم من مات على هذا كان
من الصديقين والشهداء رواه البزار باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه
وابن حبان وروي عن الحسن ره قال قال رسول الله عم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء والتضرع رواه
ابو داود والطبراني وروي عن علقمة ره قال قال رسول الله عم ان تمام
اسلامكم ان تؤدوا الزكوة من اموالكم وروي عن عمر ره سمعت رسول الله عم
من كان يؤمن بالله ورسوله فليؤد الزكوة من ماله رواه الطبراني وروي
عن النبي عم ان من ادى زكوة ماله تامة سمي في السماء سخيا وفي السماء
الثاني جوهرا وفي الثالث مطيعا وفي الرابعة بارا وفي الخامسة مطيعا
وفي السادسة مبكا له محفوظا عليه وفي السابعة مغفورا واتاهم المانع
قال الله تعالى في سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة اي يجمعون

ويدخرونه

ويدخرونه وخص بالذكر لفضلهما على ساير الاموال من حيث انهما اصل
التمول ولا ينفقونها اي لا يؤدون زكاتها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
اي وجيع دايم في الاخرة روي عن ابن عباس رضه ان رسول الله عم قال كل مال
تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته
فهو كنز وان كان على وجه الارض رواه الطبراني واصل الكنز الجمع وجعل بعضه
فوق بعض يوم يحمى نصب بفعل مقدر اي اذكر يوم يوقد النار عليها
اي على الاموال يشير به الى ان الاسناد للنار وافيمت كلمة عليها مقامها للفا
علية المعنى ان النار تحمى على الاموال في نار جهنم فتكوى اي فتحرق كيا بها اي
بالاموال جباههم وجنوبهم وظهورهم اي ظهورهم كانوا بها وخصت
الجباه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب المال قبض وجهه اذا راى
الفقير والمساكين وولاه ظهره واعرض عنه كلحي جنبه ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم
اي جمعتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي تمنعون حقوق الله من اموا
وقال والذي لا اله غيره يوضع كل درهم على حدة وكل دينار على حدة وروي
عن ابي امامة الباهلي ره قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار
فقال رسول الله كية ثم توفي اخر فوجد في مئزره ديناران فقال رسول الله عم
كيتان رواه احمد والطبراني في القول الاول اصح لان الاية في منع الزكوة لا في جمع
المال الحلال وانما قال رسول الله عم كية وكيتان لانه ادخرهم بالفقر فيما
قبله

اي الذي هم
لكم
ثيابهم من الصدقة

وروى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم ما من صاحب ذهب
وفضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من النار
فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جبينه وجنبيه وظهره كلما بردت (جبهته)
اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار قوله من نار اي جعلت الصفائح كانها من نار من غاية
حرارته او لا يجوز ان يقال يكون الصفائح من نار لانه لو كانت تلك الصفائح
من النار فتكون قوله فاحمي عليها بلا معنى قوله كلما بردت وصل الكي من
اولها الى اخرها من الاعضاء اعيدت الكي الى اولها حتى الى اخرها وروى عن
ابي هريرة رضه قال قال صلعم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة
شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم ياخذ بلهزميه يعني شدقيه ثم يقول
انا مالك انا كنزك ثم قرأ مصداقه من كتاب الله تعالى في سورة آل عمران ولا يحسبن
الذين بالتاء خطاب للنبي صلعم وبالياء فالفاعل الموصول مع صلته ومفعول
الاول كلمة هو كناية عن البخل والمفعول الثاني خيرا اي ولا يظن الباخلون
الذين يبخلون اي يمنعون الزكوة بما اتيهم الله من فضله اي بما اعطيهم
الله من المال هو اي البخل بوضع المرفوع موضع المنصوب خيرا لهم في الاخرة (اي البخل)
بل هو شر لهم فيها فيما نقل الفضل شر لهم سيطوقون اي سوف يطوقون
ما بخلوا به من الزكوة يوم القيمة يعني يجعل ما منعوا من الزكوة يطوق به

في عنقه

في عنقه يوم القيمة فتنهشه من قرنه الى قدميه رواه البخاري والترمذي
والنسائي وابن ماجه قوله شجاعا بضم الشين المعجمة وكسرها الحية
وقيل الذكر وقيل نوع من الحيات قوله اقرع الذي ذهب شعر راسه من
غاية سمه او من طول عمره قوله زبيبتان اي نقطتان اسودان فوق عينيه
وهو اشد من الحيات واخبثه قوله يطوق اي يجعل كالطوق في عنقه
اي عنق البخيل الذي لم يؤد زكاته قوله بلهزميه اللهزمية الموضع التي
يتحرك عند المضغ من الوجه وروى عن جابر رضه قال سمعت رسول الله صلعم (المضغ)
يقول ما من صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا
يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته اي
سترته فانا عنه غني فاذا راى ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم
الفحل ثم يقضم ساير جسده رواه مسلم والبزار قوله قضم اي اكل باطراف الاسنان
الفحل معروف وروى عن انس رضه قال رسول الله صلعم ويل للاغنياء من
الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم
فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لادنينكم ولاباعدنهم ثم تلى رسول الله صلعم في سورة
المعارج والذين في اموالهم حق معلوم اي نصيب معروف للفقراء زكوة او
صدقة او معلوم بالشرع وهو الزكوة للسائل والمحروم الذي يسأل الناس
والمحروم اي الذي لا يسألهم شيئا فيحرم لذلك رواه الطبراني في الصغير والاوسط

وعنه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مر النبي عم برجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اسألك بحرمة هذا البيت ان تغفر لي وقال له رسول الله صلعم
يا عبد صف لي ذنبك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله تعالى من حرمة هذا فقال يا رسول الله
ان ذنبي عظيم قال ويحك فما ذنبك قال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وان ماشيتي كثيرة
وان خيلي كثيرة ولكن الرجل اذا يسألني شيئا مالي لكان شعلة من نار تخرج من خيلي
وجهي فقال رسول الله صلعم تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك فوالذي نفسي بيده تنح
لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيما اي بخيلا لاكبك اي لاسقطك الله
في النار اما علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة
وعنه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها
متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مدته الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار
واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن مدته الى النار وعنه عن ابي هريرة رضي مدته
عن النبي عم قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من
عابد بخيل رواه الترمذي وعنه عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلعم اُتي بفرس يضع
كل خطوة منه اقصى بصره فسار معه جبرائيل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم بصره
كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤوسهم

بالصخر

بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبرئيل من هؤلاء ذكره
قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة ثم اتى على قوم على ادبارهم رقاع وعلى
اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام الى الضريع والزقوم ورضف جهنم
قال ما هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقاتهم من اموالهم وما ظلمهم
الله وما ربك بظلام للعبيد رواه البزار عن الربيع بن انس عن ابي العالية قوله
رقاع اي خرقة قوله يسرحون اي ترسلون الى الضريع والزقوم ورضف جهنم كما
ترسل الابل والبقر والغنم الى المرعى قوله الضريع يبيس الشرف وهو نبت قوله
الزقوم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها اي ثمرها كانه رؤوس الشياطين
قوله اي رضف الحجارة المحماة وعنه عن النبي عم انه قال اذا كان يوم القيمة
واجتمع الخلايق في عرصات القيمة اخرج عنق من النار اي طائفة من النار فاتحا
فاه يقال له حريش وهو اعظم من المشرق الى المغرب باربعين مرة وينادي
باعلى صوته ويقول اين من بارز الرحمن ويقول [illegible] من بارز
الرحمن قال اكل الربوا وشارب الخمر وتارك الصلوة ومانع الزكوة فيأخذهم
بلقمة واحدة في جهنم نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وعنه
عن ابي هريرة رضي قال رسول الله صلعم عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة
يدخلون النار واما اول الثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن
عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار

شعفف

فامير مسلط اى ظالم على الرعايا وفقير فخور وخونوة من مال لا يؤدى حق
الله تعالى فى ماله رواه ابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان وروى عن انس بن مالك رضي
قال قال رسول الله صلعم مانع الزكوة يوم القيمة فى النار رواه الطبرانى فى الصغير
وروى عن النبى صلعم انه قال من لم يؤد زكوة ماله يسمى فى السماء الاولى بخيلا
وفى الثانية عاصيا وفى الثالثة شقيا وفى الرابعة لعينا وفى الخامسة مهينا
اى ضورا حقيرا وفى السادسة لئيما وفى السابعة جهنميا وروى عن عبد الله
بن مسعود رضي امرنا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ومن لم يزك فلا صلوة له رواه
الطبرانى فى الكبير والاصفهانى وفى رواية الاصفهانى قال من اقام الصلوة ولم
يؤد الزكوة فليس بمسلم ينفعه عمله وروى عن ابى هريرة رضي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي
حدثنا عن رسول الله صلعم ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكوة رواه الطبرانى
فى الاوسط ويقال من منع الصدقة خمسا منع الله عنه خمسا من منع الزكوة منع الله تعالى
عنه حفظ الايمان ومن منع الصدقة منع الله عنه العافية ومن منع العشر منع الله
عنه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله الاجابة ومن تهاون الصلوة منع الله عنه
عند الموت قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم

الباب السادس والعشرون

قال الله تعالى فى سورة البقرة وما تنفقوا من خير فان الله به عليم اى ما انفقتم فيجازيكم به
وفيه تحريض على الصدقة للفقراء ثم زاد التحريض عليه بقوله الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية اى خفية وظاهرة فلهم اجرهم اى ثوابهم

حاضر

حاضر عند ربهم ولا خوف عليهم مما يستقبل ولا هم يحزنون
على ما مضى من الذنوب فيه حث على الصدقة لجميع الناس فى كل اوقات مع كل
الاحوال سبب نزولها فى شان على رضي حين نزل تحريض بالصدقة وكان له
اربعة دراهم تصدق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما فى سر
ودرهما بعلانية وقيل نزل فى شان ابى بكر الصديق رضي حين تصدق
اربعين الف دينار فى السر واربعين الف دينار فى العلانية حتى لم يبق له شئ
ولم يخرج من داره ثلاثة ايام لعدم ثوبه فجاء النبى صلعم الى بيت فاطمة رضي فسلم عليها
فقامت فاطمة وردت السلام فقال يا فاطمة يا قرة عينى وثمرة فؤادى اما ترى
ان ابا بكر الصديق رضي انفق علينا ماله حتى لم يبق له شئ فى بيته ولا ثياب على
كتفه ولا يمكن الخروج الى الصلوة اعندك شئ قالت ليس عندنا شئ ايضا نعطيه
فخرج رسول الله صلعم من بيت فاطمة رضي حزينا فقعدت فاطمة الى وسادة كانت
تلك الوسادة من جهازها فبعثت اليه بجارية فقالت ان قبل الصديق من هذه
الوسادة فانت حرة لوجه الله ثم قالت لها قولى له ان فاطمة تقرؤك السلام و
تقول قد علمنا ما فعلت فى حق ابى تقبل الله منك وبعثت اليك هدية وليس عندها
شئ الا هذا ان قبلت هذا الشئ منها فهذه الجارية حرة لوجه الله فلما خرجت
الجارية من عندها مع هدية فسمعت من كل جانب صوتا يقول يا امة الله فقد اعتقتك
فاطمة لاجل ذهابك الى ابى بكر الصديق رضي وانا اعتقتك من حساب الاخرة

ثواب الصدقة تدفع البلاء وتزيد العمر

وعذابها فذهبت الجارية مع هديتها الى ابي بكر الصديق فقامت على
الباب وقالت السلام عليك ايها الصديق وسيدتي فاطمة بنت رسول الله
تقرئك السلام وبعثت اليك هدية ان قبلت هذه الهدية منها فخذه
الجارية حرة لوجه الله فقبل الصديق عنه ثم لبس ذلك الصوف استحياء من
غير خياطة فخرج الى قصد النبي عم فجاء جبرائيل الى النبي عم فقد لبس الصوف
فقال له النبي عم ما جئتني قط بهذا الثوب فقال يا رسول الله ما بقي ملك في
السموات الا لبسوا مثل ما لبست موافقة لابي بكر الصديق رض وقال ان الله
تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول قل لابي بكر الصديق رض هل هو راض عني
وانا راض عنه واخبره النبي عم بهذا الخبر فبكى الصديق وقال انا عنه راض حتى
قال ثلاث مرات وروي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله تعالى يقبلها بيمينه ثم
يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل رواه البخاري
ومسلم والترمذي وابن حبان وابن ماجه في صحيحه قوله بعدل اي بمثل وقوله
بيمينه اي بمعنى قبوله ورضائه وقوله فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد
الواو وهو ولد الفرس وروي عن ابي هريرة وابن عباس رض قال قال
رسول الله عم من تصدق بصدقة اعطاه الله تعالى بوزن كل درهم منها مثقال
جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بها الى مسكين كان له مثل ذلك ولو تداولها

اربعون

اربعون الف انسان حتى تصل الى مسكين كان له بكل خطوة واحد مثل ذلك الاجر
كاملا وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا واحسنوا رواه الحرث عن واقد
الخبر قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن النيسابوري المعروف بسمرقندي
سمعت ابا نصر السمرقندي رحمه الله قال كان رجل وله امراة وابنان له
فتوفي رجل وخلف مائة دينار وعشرون درهما ولم يكن في تلك المدينة
تجارة ولا بيع ولا ربح فقصدوا بلدا اخر وقالوا ربنا نربح هناك اكثر
مما نربح هاهنا فخرجوا الى الطريق وكان مع المراة ثلثة ارغفة فتصدقت
لاجل الله ومضوا في الطريق فجاء ذئب واخذ ولدها الصغير ثم مضيا
حتى ركبا سفينة فغرقت السفينة وغرق اهلها وبقيت المراة
على لوح حتى خرجت من البحر وسارت حتى بلغت مدينة وقد وقع ما كان
عندها من الذهب والفضة في البحر وغلب عليها الجوع فتقدمت الى الخباز
لتشتري الخبز فرأت رجلا كان يد ابنها في يده وتعلقت بابنها ومضيا الى
القاضي فادعت المراة ان هذا ابني وادعى الرجل ان هذا غلامي فقال القاضي
اين ضيعت ولدك قالت في بحر فلان غرقت سفينتنا فضاع ابني عني فقال
للرجل من اين لك هذا الغلام قال انا رجل ملاح وجدت هذا الصبي على لوح
فاخذته فامر القاضي برد ابنها اليها فرجعت المراة الى الخباز لتاخذ
الخبز فالتفتت فاذا رأت براد [illegible] ابنها الصغير عدت وتعلقت به وادعت

برجل

انه ابنى فمضيا الى القاضى فادعى الرجل انه عبده فادعت المرأة انه ابنى فقال
القاضى للمرأة اين ضيعته ولدك فقالت خرجت من البلد الفلانى فجاء ذيب
واخذه وقال للرجل من اين لك هذا الغلام فقال انا صياد فرأيت ذئبا
معه هذا الصبى فارسلت عليه الكلاب فغلبوا فاخذته منه فامر القاضى برد
الولد اليها فرجعت المرأة مع الصبيان واخذت الخبز واشترت سمكتين فشقت
جوف احدهما فخرج منها جوهر احمر وشقت جوف الاخر فخرجت منها
مائة دينار التى ضاعت فى البحر وباعت الجوهر ثلاثين الف دينار فنامت
ليلتها فرأت كأن قائلا يقول يا حرة هذا خلف ثلثة ارغفة فى الدنيا وما
عند الله خير وابقى قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن النسابورى رحمه الله
المعروف بسمرقندى ان فى وقت داود النبى عم خرجت عجوزة الى الرحى ومعها
منوين من البر وثلثة ارغفة لتاكلها فاستقبلها سائل فقالت اتصدق
عليه بهذه الارغفة وانا اصوم اليوم لوجه الله تعالى فدفعت الارغفة اليه
وصلت وطحنت البر وجمعت فهبت الريح وسلب الدقيق من رأسها
فاغتمت بذلك فذهبت الى داود واخبرته بالقصة فقال لها داود فما تريدين
قالت ان تحكم بينى وبين الريح فقال داود الحكم مع الريح شديد فخذى الف
درهم واذهبى فاخذت الف درهم وخرجت فرآها سليمان عم فقال لها
ارجعى فاطلبى الحكم مع الريح فزادها الف درهم اخرى فردها سليمان ليزداد

الفا ويردها حتى اخذت عشرة الف درهم فردتها وقالت اطلبى الحكم فقال
داود من يعلمك فقالت ابنك سليمان فاستدعاه فعاتبه فقال يا ابى الحكم
واجب والصدقة فضيلة والواجب اولى من الصدقة فاستدعى داود الريح
وخاطبها فاحالت الى الخازن واحال الخازن الى جبرائيل واحال جبرائيل الى ميكائيل
وميكائيل الى الله تعالى فانزل الله جبرائيل على داود عم فقال ان الله تعالى يقول انا
لم افعل فعلا الا لغرض صالح اعلم يا داود ان القافلة ثقبت سفينة فى البحر الفلانى
فكادت تغرق اهلها فامرت الريح حتى سلبت ذلك الدقيق وحملت اليهم حتى
سدوا تلك السفينة حتى تقدم من ذلك المال وتخرج الثلث من اموالهم
وادفع الى العجوزة فلما اخرجوا الثلث فبلغ ثلثمائة الف دينار فقال
داود للعجوز هل عملت شيئا لله فاخبرته بالقصة فاقبل داود على القوم
فقال اتجروا مع الله تعالى فان من يتجر مع الله تعالى لا يخسر ابدا كما قال الله تعالى
فى سورة البقرة مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله اى مثل نفقات
المنفقين فى طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل اى فرضا او تقديرا والمنبت هو الله
فى كل سنبلة مائة حبة فيكون جملتها سبعمائة حبة وشبه المتصدق بالزارع
وشبه البذر بالصدقة فيعطيه الله تعالى بكل صدقة سبعمائة حسنة او اكثر والله
يضاعف اى يزيد الثواب لمن يشاء من المنفقين لا لكل منفق لتفاوت الاحوال
بينهم فيكون مثل المتصدق كمثل الزارع ان كان الزارع حاذقا فى عمله ويكون

البذر جيدا

وتكون الارض عامرةً يكون الزريع اكثر فكذلك المتصدق اذا كان
صالحاً والمال طيباً ويضع في موضعه فيصير الثواب اكثر والله واسع فضله
لتلك الاضعاف عليم بانفاقهم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي
يتصدقون في مواضعها ثم لا يتبعون ما انفقوا فيها منّاً اي لا يمنّون عليهم
ما تصدقوا بان يقول المتصدق الآن فعلتك كذا خيرا او احسنت اليك
كثيرا ولا اذى ولا يعذبهم بان يقول المتصدق للوخى اني اعطيتك وقت كذا
وكذا وقال بعضهم المنّ يشبه بالنفاق والاذى يشبه بالرياء ثم تكلم الناس في ذلك
فقال بعضهم اذا فعل ذلك لا اجر له في صدقته وعليه وزره فيما منّ على الفقير
وقال ذهب اجره فلا اجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم له اجر الصدقة ولكن ذهب
مضاعفة وعليه الوزر بالمنّ لهم اجرهم اي ثوابهم مهيا عند ربهم ولا خوف
عليهم في الاخرة من العذاب ولا يحزنون على ما خلفوا من امور الدنيا وروي
عن معاذ قال قال رسول الله صلعم الصدقة تطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار
رواه الترمذي وروي عن عبد الله بن مبارك انه قال حججت سنة من السنين
فكنت في حطيم اسماعيل عم فنمت فرايت في منامي رسول الله صلعم قال اذا رجعت
الى بغداد فادخل محلة كذا وكذا فاطلب بهرام المجوسي واقرأه مني السلام وقل له
ان الله راض عنه فانتبهت من نومي وقلت في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
هذا الرويا من الشيطان فتوضأت وصليت وطوفت الكعبة ما شاء الله تعالى
فغلبني

فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج ورجعت الى بغداد فطلبت محلة
بهرام المجوسي وداره فوجدت شيخاً فقلت له انت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله
خير وعمل فقال اعز مطابق الشرع فقلت هل لك غيره قال قد تزوجت بنت ابني ففي
ذلك الليلة جاءت امراة مسلمة من اهل دينكم تسرج سراجها من سراجي فرجعت
فاطفأت ودخلت كذلك ثلث مرات فقلت في نفسي هذا جاسوس اللصوص فخرجت
خلفها فلما دنت منزلها دخلت على بنات لها فقلن يا امنا هل جئت لنا
بشيء فانه لم يبق لنا طاقة وصبر من الجوع فدمعت عيناها فقالت استحييت
من ربي اذا اسأل احداً دونه خصوصاً فلما سمعت كلامها رجعت الى داري
واخذت طبقاً وجعلت ملاء من كل شيء من عم والله صم فذهبت بنفسي الى دارها قال ابن المبارك
هذا خير وكل المغفرة من الله بصدقتك اليها وقص عليه رؤية رسول الله صلعم وقوله
ان الله تع راض عنه والسلام من رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمداً عبده ورسوله فخر مغشياً من ساعته فمات مؤمناً وكان عبد الله بن المبارك
يقول اشتغلوا بالصدقة فانها تنقل الاعداء الى درجة الاحباء حكي كان
بالري قاض فجاء فقير فقال انا رجل ذو عيال وقد جئتك لتعطيني عشرة امناء
من خبز وعشرة امناء من لحم وصرحتني برضاء الله تع فوعده الى الظهر فجاء
اليه فلم يعطه شيئاً فذهب الفقير فجاء الى نصراني جالس على باب داره فقال له
اني رجل فقير وعيال وقد جئتك لتعطيني عشرة امناء من خبز وعشرة امناء
من لحم

ودرهمين فقام واعطى اليه ما يسأل فقال هذا لك ولعيالك ما دمت حيًّا
لكل سنة فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل وقام القاضي ورأى شيئًا يقول له
ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى قصرًا بيضاء بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرًا
من ياقوتة حمراء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال الهي ما هذان
القصران قيل له هما لك لو قضيت حاجة الفقير فلما قضى فلان النصراني فهما
له فقال ماذا فعلت من الخير فذكر له الرؤيا قال فعلت كذا وكذا رجلًا فقيرًا
ثم قال الذي فعلت اعطيته بايته الف درهم فقال النصراني لا ابيع ذلك بملء الارض
ذهبًا فقال انك كافر لا تستحق بها فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدًا عبده ورسوله يا اخواني تصدقوا لله تعالى فانه يعطي الايمان للكافر بالصدقة
ويثبت الايمان للمؤمن ويثقل ميزانه بالصدقة وروي عن ابي ذر قال تعبد
عابد من بني اسرائيل في صومعة ستين سنة فامطر الارض واخضرت فاشرف
الراهب اي نظر من صومعته فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها ونظرت اليها
وذكرت الله تعالى وحده فازددت خيرًا كثيرًا فنزل اليها ومعه رغيف او رغيفان
فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل ان يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه
فنزل الغدير يستحم اي يغتسل فجاء سائل فأوى اي اشار اليه ان يأخذ رغيفًا
او رغيفان ثم مات في ذلك الغدير فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت
الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او رغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له

رواه

رواه ابن حبان في صحيحه وروي عن سعيد بن مسعود الكندي قال قال رسول الله صلى
ما من رجل يتصدق في يوم او ليلة الا حفظه الله تعالى من ان يموت من لدغة لدغة او هدمة
وروي عن ابي المعزوح الاسدي عن عيسى بن مريم مر على قرية وفي تلك القرية قصارًا
فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يخرق ثيابنا ويحبسها فادعوا الله تعالى
ان لا يرد بصحته فقال عيسى اللهم لا ترده بصحته فذهب القصار ليقصر اي يبيض الثياب
ومعه ثلث ارغفة فجاء عابد يتعبد في الجبل فسلم على القصار وقال هل عندك
خبز تطعمني او تريني حتى انظر اليه او اشم ريحه فاني لم آكل الخبز كذا وكذا قال
فاطعمه رغيفًا فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال
يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاطعمه الثالث فقال يا قصار
بنى الله لك قصرًا في الجنة قال الراوي فرجع القصار من غسل الثوب فقال اهل القرية
يا عيسى هذا القصار قد رجع صحيحًا سالمًا فقال ادعوه فلما اتاه قال يا قصار
اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني سياح من تلك الجبل فاستطعمني فاطعمته بثلاثة
ارغفة فكل رغيف اعطيته دعاني فقال عيسى هو هات ذر منك يعني ثيابك مطويات
حتى انظر اليها فاعطيها قال ففتحها فاذا فيه حية ملجمة بلجام من حديد
فقال عيسى يا اسود فقال لبيك قال الست بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت
سياح من تلك الجبل فاستطعم طعامًا فاطعمه بثلاث ارغفة فكل رغيف
اعطيته دعا وملك قائم يقول آمين فبعث الله الى ملكًا فالجمني بلجام من حديد

فقال عيسى عم لقصار استأنف العمل فقد غفر الله لك وترد البلاء عنك
ببركة صدقتك قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن النسابوري
المعروف بسمرقندي رحمة الله عليه سمعت كان في وقت سليمان عم شجرة في دار
رجل فعشش عليها قمري فلما افرخ اخذ صاحب الدار فاشتكى القمري
الى سليمان من ذلك الرجل فقال يا رسول الله اني قد شخت وعجزت واني
واريد ان يكون لي فرخ يذكر الله بعدي وصاحب الدار التي عششت على شجرة
اخذ فرخي كل سنة فاستدعى سليمان الرجل فقال له انته عن اخذ فرخ
هذا القمري فلم ينته فبعث سليمان شيطانين فقال لهما اذا قصد الرجل
اخذ فرخ هذا القمري ارمياه من تلك الشجرة فلما دنى فرخه من السنة
القابلة قصد الرجل ان يأخذ فجاء سائل على بابه فاعطاه رغيفا ثم صعد
الى الشجرة فقصداه ليرمياه فجاء ملكان رمى احدهما الى المشرق والآخر الى المغرب
فاخذ الرجل الفرخ ورجع القمري الى سليمان فاخبره فطلب سليمان
الشيطانين فلم يجدهما الا بعد مدة بجماعة فسألهما فاخبراه بالقصة فعلم
سليمان ان الصدقة ترد البلاء وتزيد بالعمر قال الفقيه عليك بالصدقة
قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة
في الآخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال كما قال عم
ان البيع يحضره اللغو والكذب والحلف فشوبوه اي خلطوا بالصدقة والثاني

فشوبوه — ان فيها

والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى في سورة التوبة خذ من
اموالهم صدقة يعني من الذين قبلت توبتهم جاؤا باموالهم الى رسول الله عم
فقالوا هذه اموالنا فخذها وتصدق بها عنا فكره ان يأخذها فنزل
من اموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم ويقال هذا ابتداء يعني خذ من
اموالهم المسلمين صدقة يعني الصدقة المفروضة تطهرهم يعني تطهر اموالهم
وتزكيهم بها يعني تصلح بها اعمالهم والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض
كما قال النبي عم داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور
على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن والخامس ان
فيها ظهور بركة المال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى في سورة السبأ وما
انفقتم من شيء فهو اي ما تصدقتم من صدقة في طاعة الله تعالى فهو اي فالله
يخلفه اي يعطيه خلفه في الدنيا وثوابه في الآخرة وهو خير الرازقين اي
اقوى المعطيين وروى ابو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله عم انه قال ما طلعت
الشمس وما غربت الا بجنبتيها ملكان يناديان اللهم عجل لمنفق ماله خلفا
وعجل لممسك ماله تلفا واما الخمسة التي في الآخرة فاولها ان تكون الصدقة
ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث
انها تثقل الموازين والرابع نور على الصراط والخامس زيادة في الدرجات
في الجنة ولو لم تكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين لكان الواجب

على العاقل ان يعبد فيها كيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان لانه روى
في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ماله حتى يفك لحيي سبعين شيطانا
كما قال الله تعالى في سورة البقرة الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر بقوله لا تنفقوا
من مالكم لا تحتاجكم اليه فان تصدقتم افتقرتم ويامركم بالفحشاء بالبخل
والمعاصي والله يعدكم اي يامركم بالصدقة والطاعات مغفرة لذنوبكم منه وفضلا
اي خلفا عما تصدقتم في الدنيا وثوابا في الاخرة والله واسع فضله عليم بما تنفقون
فيجازيكم به وروى ان رجلا من اصحاب النبي عم اهدى اليه براس شاة
مشوي فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث اليه فقال الذي بعث اليه
ان اخي فلانا احوج مني فلم يزل يبعث به واحد الى واحد حتى تناولته سبعة
ابيات ثم رجع الى الاول فنزل هذه الاية في سورة الحشر ويؤثرون على انفسهم
يعني يختارون ما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم ولو كان بهم خصاصة
يعني حاجة ومن يوق شح نفسه يعني ومن منع بخل نفسه فاولئك هم المفلحون
يعني الناجين في الاخرة من النار ويصلون الجنة ويقال ان نزول هذه الاية
كان في شان رجل من الانصار وذكر محمد بن الحسن ان رجلا اصبح على عهد
رسول الله عم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح
صائما فلما كان الغد اجتهده اي اضعفه الجوع ففطن اي علم له رجل من
الانصار فلما امسى اتاه الى منزله فقال لاهله قد نزل بنا الليلة ضيف

فهل

فهل عندنا طعام فقالت من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين
ولهما صبي فقال لها انا نطعم ذلك ضيفنا ونصبر الليلة فنومي الصبي
قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفي السراج حتى يرى الضيف
انا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بثريدة فوضعتها بين يديه ثم دنت
من السراج كانها تصلح فاطفاته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة
ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى عليها في القصعة فلما اصبح الانصاري
صلى مع رسول الله عم الفجر فلما سلم النبي عم اقبل على الانصاري وقال
لقد عجب الله من ضيفكما يعني رضي الله به فتلى الاية ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون ما عندهم لغيرهم ويمنعون
انفسهم وان كان بهم خصاصة يعني محتاجة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك الناجون
من عذاب الله تعالى كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لن تنالوا البر حتى تنفقوا
اي لم تبلغوا حقيقة البر وهو الجنة حتى تنفقوا مما تحبون اي حتى
تصدقوا من اموالكم التي تحبونه وما تنفقوا من شيء اي اي شيء
من طيب تحبونه او من خبيث تكرهونه فان الله به عليم اي لا يخفى
عليه شيء فيجازيكم وحكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال
اشترى جارية صبية وهو يحبها فمكث عنده اياما فاعتقها

فن وجها من رجل تولدها ولد يأخذ ولدها ويضمه الى نفسه فيقول
انى اشم منه ريح المسك فقيل له قد رزقك الله حلالا وانت تحبها فلم تركتها
قال الم تسمع هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وروى عن
ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل
اى لا اله الا الله
يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
تخطوها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قوله سلامى هى
المفاصل كمفاصل الاصابع وغيره قوله يعدل اى يصلح بين اثنين ويدفع
ظلم الظالم من المظلوم وقال النبى صلعم خلق كل انسان من بنى ادم على ستين
وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله
وعزل حجرا من طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر
عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه من النار
قوله عزل اى فرق قوله زحزح اى بعد

الباب السابع والعشرون فى ثواب الضيف واطعام الطعام وفى الماء

قال الله تعالى فى سورة الكهف فانطلقا اى ذهب موسى مع الخضر
حتى اتيا اهل قرية قال ابن عباس انطاكية وقال ابن سيرين
هى الايلة استطعما اهلها اى طلبا منهم الطعام ضيافة قيل لم يسألا
هم ولكن نزولهما عندهم كالسؤال منهما فابوا اى امتنعوا ان يضيفوهما

قال ابى كعب

قال ابى كعب عن النبى صلعم حتى اتيا اهل قرية لئاما فطافا فى المجالس فاستطعموهم
فابوا ان يضيفوهما وروى انهما طافا القرية فاستطعماهم فلم
فلم يضيفوهما قال قتادة شر القرى لا تضيفوا الضيف وروى
عن ابى هريرة رضه قال اطعمتهما امراة من اهل البربر بعد ان طلبا من
الرجال فلم يطعموهما فدعا لنسائهم ولعنا الرجال وروى عن ابى
شريح الكعبى ان رسول الله صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه جائزته اى اقدامه بطعام حسن يوم او ليلة والضيافة ثلثة
ايام فكان بعد ذلك صدقة ولا يحل له ان يقيم عنده اى عند صاحب
البيت حتى يخرجه رواه الطبرانى والبخارى وقال الخطابى لا يحل للضيف
ان يقيم بعد الثلاثة من غير استدعاء حتى يضيق صدره فيبطل اجره
وروى عن معاوية بن جندب قال قال رسول الله صلعم ما من مؤمن ياتيه
الضيف فلينظر فى وجهه فيفرح به الا حرمت عيناه على النار رواه صاحب
الفردوس وروى عن عائشة رضها قالت قال رسول الله صلعم لو يعلم العبد ماله
عند الله من الكرامة اذا اطعم الضيف ما اكل وحده قال النبى صلعم اذا لم تجد
ضيفا فمع جاره وان لم يكن له جار فمع عياله وفى الخبر قيل لابراهيم عليه السلام
لم اتخذك الله خليلا قال بما تغديت وما تعشيت الا مع الضيف فلذلك
اتخذنى الله خليلا وروى عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلعم اذا اكل احدكم

ما تعشيت

مع الضيف فبل لتقعد بيده فان فعل ذلك كتب له بكل لقمة عمل ستين سنة
صيام نهارها وقيام ليلها رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
بغير اسناد وروى عن جابر رضه قال قال رسول الله صلعم من ذبح لضيف
ذبيحة كانت فداءه من النار وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم
اخبرني جبرائيل عم ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المسلم دخلت معه الف
بركة والف رحمة وغفر له ذنوبه وذنوب اهل بيته وان كان ذنوبهم
اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاهم ثواب الف شهيد وكتب الله
لهم بكل لقمة يأكل الضيف حجة وعمرة متقبلة وبنى لهم مدينة في الجنة وحكي
عن بعض اهل العلم ان رجلا من اصحاب النبي عم شكا الى رسول الله عم من
امرأته من بخلها وبغضها للضيف فقال النبي عم اتخذ طعاما حتى احضر انا
واصحابي ومر عليها ان تجلس بحيث ترانا عند دخولنا وخروجنا
ففعل ذلك فحضر النبي عم مع جميع اصحابه والمرأة تنظر اليهم حتى اكلوا
وخرجوا وهي تراهم فصاحت فقالت ايها الرجل ما هؤلاء قال ماذا
فقالت رأيتهم عند دخولهم مع كل واحد منهم رغيفين وعند
خروجهم مع كل واحد رأيت خنزيرا فذهب الى النبي عم فاخبر عن ذلك فقال
رسول الله عم اذا نزل الضيف بيت اخيه المؤمن برزقه فاذا ارتحل ارتحل
ذنوب اهل المنزل فاخبرها الرجل فتابت المرأة من بخلها وروى عن معاذ

بن جبل رضه عن النبي عم قال من اطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب
اي من جوع ادخله الله تعالى بابا من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله
قوله سغب بفتح السين المهملة والغين المعجمة الجوع وروى عن جابر رضه
عن النبي عم قال من موجبات الرحمة اطعام المسكين رواه الحاكم وروى
عن انس رضه قال قال رسول الله صلعم افضل الصدقة ان تشبع كبدا جائعا
رواه ابو الشيخ البيهقي واما ثواب اطعام الطعام روى عن عبد الله بن عمرو رضه
قال قال رسول الله صلعم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده
الله تعالى من النار سبعين خنادق ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام رواه
صاحب الفردوس والطبراني في الكبير وروى عن ابي سعيد رضه قال قال رسول الله
عليه السلام ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله تعالى يوم القيمة من ثمار الجنة
وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظماء سقاه الله تعالى يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما
مؤمن كسى على عري كساه الله تعالى يوم القيمة من حلل الجنة رواه الترمذي عن ابي الدرداء
عن النبي عم قال من دعا اخاه المسلم وهو صائم اجاب وافطر كتب الله له بكل يوم
فان قضى ذلك اليوم كتب الله له صوم الفي يوم قيل يا رسول الله وكيف قال لانه من
اكرم اخاه فكانما اكرم الله تعالى ومن اكرم الله تعالى فحق على الله ان يكرمه وروى
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم من اصبح منكم اليوم صائما قال
ابو بكر انا ومن صلى الجنازة قال انا ومن عاد مريضا قال انا ومن اطعم الطعام قال انا

وقال رسول الله ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل الا دخل الجنة رواه ابن
خزيمة في صحيحه وعنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلعم قال ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري
لمن هي يا رسول الله قال لمن اطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس
نيام رواه ابن حبان في صحيحه وعنه عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم
قال ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين
ثلاثة الجنة الآمر به والزوجة المصلحة والخادم الذي يناول المسكين وقال
رسول الله صلعم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا رواه الطبراني في الاوسط وعنه
عن عائشة رضها قالت قال رسول الله صلعم ان الله ليربي لاحدكم التمرة واللقمة
كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل جبل احد فيوضع في ميزانه يوم القيمة
وعنه عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل يقول
يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال العبد يا رب كيف اعودك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك
لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال
يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان
فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي رواه مسلم
وفي ثواب سقي الماء وعنه عن عائشة رضها قالت قال رسول الله صلعم

من سقا

من سقا اخاه المسلم من ماء وهو عطشان كان كعتق ثلثين رقبة
رواه صاحب الفردوس وعنه عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم
من سقى ولده شربة من ماء في صغره سقاه الله تعالى يوم القيمة سبعين شربة من ماء
الكوثر رواه ابو نعيم وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وعنه عن انس رضه
ان رجلا من اهل الجنة ينظر يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار فيقول
يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت
بي في الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع
لي عند ربك فيقول يا رب اني اشرفت على النار فناداني رجل من اهل النار فقال
هل تعرفني قلت لا والله ما اعرفك من انت قال انا الذي مررت بي في الدنيا
واستسقيتني شربة من ماء فسقيتك فاشفع لي عند ربك فشفعني فيه فيشفعه الله
فيؤمر به فيخرج من النار رواه ابن ماجه وعن الرجل فيقول اما تذكر
يوما بعثني لحاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له رواه الاصبهاني وعنه
عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم قال رجلان سلكا مفازة احدهما
عابد والاخر رهق فعطش العابد حتى سقط فجعل صاحبه ينظر اليه
وهو صريع فقال والله ان مات هذا العبد الصالح عطشا ومعي ماء لا اصيب
خيرا ابدا وان سقيته مائي لاموتن فتوكل على الله وعزم فرش عليه
من ماء وسقاه فضله فقام فقطعا المفازة فوقف الذي به رهق للحساب

فيؤمر به الى النار فتسوقه الملائكة فيرى العابد فيقول يا فلان
اما تعرفني فيقول ومن انت فيقول انا فلان الذي اثرتك على نفسي
يوم المفازة فيقول بلى اعرفك فيقول فاشفع لي فيجيء حتى يقف بين يدي الله
فيدعو اربه عز وجل فيقول يا رب قد عرفت يده عندي وكيف اثرني
على نفسه يا رب هبه لي فيقول الله تعالى هو لك فيجيء فياخذ بيد اخيه فيدخل
الجنة رواه الطبراني في الاوسط قوله المفازة اي المهلكة فوزاي هلكه
قوله رعق بكسر الهاء اي يخشى الحاكم من شرب ونحوه وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد
عليه الحر فوجد بئرا فنزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرى
من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان
بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى اخرجه فسقى الكلب
فشكر الله تعالى فغفر الله له قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا في البهائم اجرا فقال
في كل كبد رطبة اجر رواه مالك والبخاري ومسلم وروى عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء والملح
والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال يا
عائشة من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى
ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب تلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء
حيث

حيث لا يوجد الماء فكانما احيى نفسا رواه ابن ماجه والطبراني وابو
منصور الديلمي وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
صدقة اعظم اجرا من ماء رواه البيهقي

الباب الثامن والعشرون في ثواب صوم رجب

قال الله تعالى في سورة
التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهو محرم وصفر
وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخرى
ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة
في كتاب الله تعالى اي في لوح المحفوظ او في حكمه تعالى قرأ ابو جعفر اثنى عشر
وتسعة عشر واحد عشر بسكون الثاني وقرأ العامة بفتحها قوله يوم
خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله تعالى يعني كتبها عليكم
يوم خلقها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض والمراد منه الشهور
الهلالية وهي الشهور التي يعتد بها المسلمون في صيامهم واعيادهم
وسائر امورهم وبالشهور الشمسية يكون السنة ثلثمائة [illegible]
وستين يوما وربع يوم والهلالية عن ثلثمائة وستين لنقصان
الاهلة والغالب انها يكون بثلثمائة واربعة وخمسون يوما منها
اربعة حرم اي من الشهور اربعة حرم وسميت به بالحرم لتحريم القتال

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين — الآية

فيها وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة
سرد اي متصل ذلك اي تحريم الاشهر الحرم الدين القيم اي بالحساب
المستقيم اي الصحيح وهو دين الاسلام دين ابرهيم وكان العرب على ذلك
التي قال تعظيما لامر الاشهر الحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل قوله
فيهن ينصرف الى جميع الشهور السنة اي فلا تظلموا انفسكم بفعل المعصية
وترك الطاعة وقيل اي في الاشهر الحرام قال قتادة ان العمل الصالح اعظم
اجرا في الاشهر الحرام والظلم فيهن اعظم فيما سواهن وان كان الظلم
على كل حال عظيما وروي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجب شهر الله الاصم فمن صام يوما من رجب ايمانا
واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وانما سمي ذلك الشهر رجب للتعظيم
لان الرجب في اللغة التعظيم لان الله تعالى شرفه وعظمه والملائكة ويقال
سمي الاصب لان الله تعالى يصب فيه الرحمة على عباده وانما قال رجب
شهر الله بالاضافة الى نفسه مع ان الشهور كلها لله تعالى تعظيما لهذا الشهر
او لانه قد اتصف بصفة الله واظهار الخلق انه محترم عند الله تعالى لان الله ساتر ذنوب عباده ورجب
ايضا ساتر ذنوب العباد ولا يكشف يوم القيمة انما قال الاصم
لانه لا يشهد يوم القيمة على معاصي العباد عند الرب كما يشهد ساير
الشهور بما يصنع العبد من الخطايا واعلم انه قد وضع في حق الناس

لان القتال فيها اعظم وزر ثم نسخ وصار مباحا بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في الشهر الحرام وغيره

اربعة

اربعة شهود حتى يجب الرجم والجلد على الزانية والزاني فاذا كان
الشاهد ثلاثة لا يجب وكذلك قد وضع في حق العباد المؤمنين اربعة
شهود حتى يجب عليهم النار وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
فاذا شهدت عليهم ثلاثة بالفسق ولم يشهد واحد منهم لا يجب عليه
اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة ايتوني بالشهود الاربعة فتاتون
اليه بهن فيقول الله تعالى ما تقولون في حق عبادي فيقولون الهنا وسيدنا
انت اعلم منا حال عبادك ان فلان بن فلان قد اطاعك وفلان بن فلان قد عصاك
وكان رجب من بينهن ساكتا يقول الله تعالى يا شهر رجب تكلم ولا يتكلم حتى
يساله ثانيا وثالثا فيقول الهي انت ستار امرت خلقك بان يستروا
عيوب الناس وسميتني رسولك الاصم وانا سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم
فلذلك سمي اصما او لانه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم من الامم الماضية لما صنعه
فقط وانما قال ايمانا اي تصديقا بقول الرسول واحتسابا اي طلبا ثوابه
من الله تعالى لا من خوف والاستحياء من الناس وانما قال رضوان الله اكبر
وهو رؤية الله تعالى يوم القيمة بعين الراس ولا يتيسر هذا من الصوم الا
بالشروط الثلاثة التصديق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الثواب من الله تعالى
والاجتناب من المعاصي فاذا لم يوجد واحد من هذه الشروط الثلاثة
لم ينال صاحب الصوم المقصود وهو رضاء الله الاكبر وان صام
الشهر

كما روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عم رجب
وشهلو من الشهر الحرام وايامه مكتوب على باب السماء السادسة فاذا
صام الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوى الله نطق الباب
واليوم يعني يقولان اللهم اغفر له فيقول الله تعالى قد غفرت له فاذا لم
يتم صومه بتقوى الله تعالى لم يستغفر له من الله تعالى فيثبت ان رضاء الله
ينال العبد بصوم يوم واحد من رجب بشرط التصديق قول
النبي عم والاجتناب من المحارم كما روى عن انس بن مالك رضه
قال قال رسول الله عم اربعة يفطرن الصيام وينقضن الوضوء
ويحصدن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المراءة
فهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر وروى عن ابي
الدرداء قال قال رسول الله عم من صام يوما من رجب فكانما عبد الله
عمره صايما قانتا اي مطيعا لربه وكان له بكل يوم بصومه مثل ذلك
وسقاه الله تعالى عند موته شربة لا يظما بعدها ابدا قال الفقيه رحمه الله
ما اعظم بركة هذا الشهر يجد المؤمن هذه الفضايل يوم القيمة من الحوض
بصوم يوم واحد ويسقيه عند موته شربة لا يظما بعدها ابدا اخوانه
لو احترمتم هذا الشهر لهذا لكان احرى لان حال العطشى عند نزع الروح
شديد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع الايمان فيجيء عند

راسه

راسه مع قدح فيه ماء مع الجمد فيحركه فيقول المؤمن اعطني من هذا الماء
ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيه لك فان لم يجبه
يجيء عند موضع قدميه فيحركه فيقول المؤمن كذلك فيقول الشيطان قل
كذب الرسول حتى اعطيتك فمن ادركه الشقاوة يجيبه ولا يصبر على
العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن ادركه السعادة يتوكلا
ويتفكر امامه اخوتي اذا اردتم الخروج من الدنيا مع الايمان فاحترموا
هذا الشهر بالصوم والصلوة والزكوة والتسبيح والاستغفار على ما سلف
من الذنوب وروى عن ابن مسعود رضه انه قال كنا جالسا عند النبي عم
اذا شرق علينا رجل حسن اللحية لم نر مثله في الطول والعرض فسلم
على النبي عم فلم نعرف لغته فرد النبي عم سلامه بلغته فقال من اين
انت وما قصتك قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عم خدمته بنفسه
حتى بلغت مبلغ النساء وخدمت عيسى حتى بلغ مبلغ الرجال وقرات
عنه التورية والانجيل قال له النبي عم ما بلغ بك هذا العمر فان بيني
وبين عيسى عم ستمائة سنة فقال الرجل غبت من الله تعالى الحقني بك
وبامتك لما رايت في الكتب المقدمة من فضلكم وفضل امتكم وسالت
عن عيسى عم ان يشفع الى الله تعالى ان يبلغني اليكم فدعا لي حتى بلغت
ما بلغت ثم جعل الرجل ان يحدث النبي عم بالعجايب فقال كان عيسى عم

عنه

عيسى وانا معه اذ جئنا بجبل عالٍ يتلالا بنوره بكثرة الجواهر فدعا الله
فاضرج من فده حتى رأينا انفسنا على الجبل ثم يسأل الله ان يأذن للجبل حتى يتكلم
بخبره فاذن الله تعالى فقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني بخبرك قال
انا في جوف رجل عجب محمدا وامته في اجل بلغت [illegible] بهذا الشرف فدعا الله
فقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق الجبل باذن الله وخرج منه الشيخ حسن
الوجه طويل القامة قال عيسى ع ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغ عمرك
العمر قال انا رجل من قوم موسى فلما ذكر فضل محمد وامته تمنيت ان يرزقني
الله تعالى بلقائه وقلت يوما يا رب ان بيني وبين محمد مدة بعيدة فاد
خلني في هذا الجبل قال منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الجبل قال منذ ستمائة
سنة قال عيسى ع يا رب اليس على وجه الارض عبدا اكرم عليك من هذا
الرجل قال الله تعالى يا عيسى ع من صام من امة محمد يوما واحدا من رجب
فهو اكرم علي من هذا الرجل الذي عبد ستمائة سنة [illegible] عن ثوبان
قال كنا نمشي مع النبي ع مررنا بمقبرة فوقف النبي ع ثم بكى بكاءً شديدا
ثم قال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فسمعت انينهم فرحمتهم ودعوت
لهم فخفف عنهم العذاب ثم قال يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من
رجب وقاموا ليلة منه لما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله
صيام رجب يوما وقيامه ليلة يرفع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان

والذي

[illegible] رجب [illegible] شعبان [illegible] رمضان [illegible]

[illegible] الخطيب [illegible]

لقوله صلى من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة
اعطاه الله تعالى لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك

والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم
منه ليلة واحدة يريد بها وجه الله تعالى الا كتب الله له عبادة الف سنة صيام نهارها
وقيام لياليها [illegible] عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ع اذا
وضع الميت في قبره واهال عليه التراب يقول اهله وا والداه واسيداه وا
شريفاه ويقول له الملك الموكل على عذابه اتسمع ما يقولون فيقول نعم
ويقول له انت كنت السيد وانت كنت الشريف فيقول الميت يقول
ذلك بالبيت سكنوا فيضغط القبر اي ضغطة فيختلف اضلاعه ينادي
في قبره وهو يقول واعنق سوأتاه واكسر عظماه واذل مقاماه من
ربه حتى يجيء تلك الليلة التي احياها من رجب يقول الله تعالى للملائكة
الموكل على عذابه ارفع العذاب عن عبدي هذا لانه يحيي هذه الليلة
من رجب رجاء عفوي ورحمتي وغفراني اشهدكم يا ملائكتي اني قد
غفرت سيئاته باحياء هذه الليلة [illegible] عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله ع ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى يوم القيمة
من ذلك النهر ومن صام يومين من رجب لم يصف الواصفون
من اهل السماء والارض ~~اهل السماء والارض~~ والثاني لا يصف
الباقي [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ع قال قال الله تعالى اعددت

ما له عند الله من الكرامة [illegible] فانه قيل لا يصف [illegible] من اهل السماء والارض [illegible] اقول عمل الصالح باق لان اهل السماء والارض فانه والعمل الصالح باق [illegible]

لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر سوى ما اطلعتم عليه كما قال الله تعالى في سورة السجدة فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين اي لا تعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهم
من قرة اعين اي من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء لاعمالهم
ومن صام ثلثة ايام من رجب جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله
سبعون عاما وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صام ثلثة ايام من اول رجب وثلثة من اوسطه وثلثة من اخره غفر الله له البتة
وبنى له ثلثمائة الف مدينة من در وياقوت وكتب له عبادة ثلثمائة سنة
صيام نهارها وقيام لياليها وحكي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له سويد بن عامر وكان مشهورا بالفسق والفجور
فشكى اهل المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فسقه فامر رسول الله مناديا
في المدينة بان يقول يا ايها الناس لا توقروا سويد بن عامر ولا تناكحوه
ولا تضيفوه ولا تطعموه ولا تسلموا عليه فلما سمع ذلك الخبر اهل المدينة
من المنادي اخرجوه منها وكان يدور حولها بالتحير والتذلل اذا
اتاه الموت في تلك الحالة فدفن اقرباؤه خفية بغير غسل ولا كفن
ولا صلوة فبلغ خبر موته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سحقا اي بعدا لسويد
بن عامر فنزل جبرائيل فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويامرك بان

مصدر فعله محذوف اي اسحقه الله اسحاقا

تغسل

تغسل السويد بن عامر وتكفنه وتصلي عليه فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم شانه فقال يا جبرائيل
كان سويد بن عامر فاسقا فاجرا بما ذا وجد هذه الكرامة من الله تعالى قال
جبرائيل يا محمد يقول الله تعالى الرب انا لا انت والمشيئة لي في امر عبادي لا لك
وانا غافر المذنبين لا انت وانا اعلم اسرار العباد لا انت لا تعلم وكان
سويد بن عامر يعمل المعاصي ولكنه لما دخل شهر رجب امتنع من المعاصي
فعمل عملا صالحا لوجهي حرمة بشهري فاني قد غفرت له ذنوبه فصل عليه
حتى تزيد الرحمة فوعزتي وجلالي فقد غفرت كل من يصلي عليه وروي
عن علي رضي الله عنه قال ان في وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة سعته مثل
الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة فلو سقطت ابرة عليهم ما سقطت
على الارض وبيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون
كل ليلة الجمعة في شهر رجب حول جبل قاف يدعون الله ويتضرعون الله فيقول لهم
ماذا تريدون يا ملائكتي فيقولون ربنا نريد ان تغفر صائم رجب من امة محمد
فيقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت ذنوبهم بصيامهم شهر رجب
وحكي ان امراة كانت في بيت المقدس اذا دخل شهر رجب تصوم وتصلي
وتقرأ كل يوم من رجب اثني عشر مرات قل هو الله احد وكانت تلبس
الصوف حرمة لشهر رجب فلما مرضت واوصت ابنها بان يدفنها مع صوفها
فكفنها في ثياب رقيق فرآها في منامه فقال انا منكر غير راضية لانك

وروي عن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة ايام اغلق عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن صام عشرة ايام لم يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء قد غفر لك ما سلف [illegible]

ثم تعمل بوصيتي فانتبه فزعًا واخذ صوفهما فذهب ونبش قبرها
فلم يجد في قبرها فتحير فسمع نداءً يقول اما علمت انا من الها
عنا في شهر رجب بالصوم والصلوة وقراءة سورة الاخلاص كل يوم
اثنى عشر مرة حرمة لشهر رجب لا نتركه فريدًا وحيدًا فقال الشاب
ابن امتي قبل امك عند مليك مقتدر في جوار الرحمن روى عن سلمان
الفارسي انه قال كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رجب اجتمع عنده
اصحابه كل يوم وليلة وقال ذات يوم الا اخبركم مما بشرني به جبرئيل
البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال ان الله تعالى ان يقبض روح عبا
ده الذي تاب اليه من الذنوب وعمل عملًا صالحًا في شهر رجب يامر الله تعالى
الملائكة يقول له زينوا السموات ثم يقول للرضوان بان يفتح ابواب الجنة
فانه يصعد روح عبد الصالح بالملائكة فيقوم رضوان في وسط الجنة
ويقول لخزان الجنة افتحوا ابواب الجنان والقصور والخيام فانه يجيء
الملائكة الى الجنة بروح عبد الصالح ثم يامر الله تعالى سبعون الف ملك بيض
الوجه كان وجوههم مثل الشمس بان يقول اذهبوا الى الجنة وخذ الكفن
والحنوط ثم انزلوا الى روح عبدي الذي عظم واحترم بشهر رجب وتاب
الي فنزل الملائكة ويجلسون مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
راسه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى مغفرة من الله ورضوان قال

فيخرج

فيخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء من القربة فياخذونها
ولا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذونها ويجعلوا في ذلك الكفن
والحنوط فيخرج منهما ريح طيب كطيب نفحة مسك فتصعدونها الى السماء
فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقو
روح فلان بن فلان حتى تنتهي الى السماء الدنيا فيستفتحون لها اي يطلبون
فتح باب السماء فيفتح لهم فيستقبلونها في سماء الى السماء التي يليها
حتى تنتهوا الى السماء السابعة وتتلقى ذلك الجمع بالروح والراحة
واللواء فلا يبقى ملك مقرب ولا روح من روح الانبياء الا يطلع تعظيم
ذلك الروح ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين ثم اعيدوه الى الارض فيعاد
روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان من ربك فيقول الله ربي فيقولان
وما دينك فيقول ديني الاسلام وما عملك فيقول قراءة كتاب الله تعالى
وامنت به وتصدقته فينادي من السماء صدق عبدي فعرشه من فوالى
الجنة وافتحوا له بابًا الى الجنة فياتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فيها في قبره
مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
وهذه الفضائل لمن تاب من الذنوب وصام وصلى من شهر رجب
ومن صام اربعة ايام عوفي من البلايا من الجنون والجذام ومن فتنة
والبرص
الدجال

لون

يرضاه

ومن صام خمسة ايام كان حقاً على الله ان يرضيه يوم القيمة ومن
صام ستة ايام يخرج من قبره ووجهه اضوء من القمر ليلة
البدر ومن صام سبعة ايام اغلق عنه سبعة ابواب النار فان
لجهنم سبعة ابواب اغلقت عنه بصوم كل يوم باباً من ابوابها
ومن صام ثمانية ايام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله فلا
يصد وجهه دون الجنة ومن صام عشرة ايام جعل الله له
جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما على
الصراط كالبرق الخاطف ومن صام احد عشر يوماً لم يكن عبداً افضل منه
يوم القيمة الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام اثنى
عشر يوماً كسى الله يوم القيمة حلتين يغبطونه اهل الجمع
ومن صام ثلثة عشر يوماً نصب له مائدة يوم القيمة في ظل العرش
فياكل منها ويشرب من شرابها والناس في شدة شديدة ومن
صام اربعة عشر يوماً اعطاه الله من الكرامة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام خمسة عشر يوماً
يوقف يوم القيمة مقام الآمنين فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي
الا قالوا انت آمن وكان وجهه اضوء من القمر ليلة البدر ومن صام
ستة عشر يوماً كان من اول زمرة يزورون بهم وينظرون الى وجه

الكريم

ستة عشر الكريم

الكريم ويسمع كلامه ومن صام سبعة عشر يوماً ينصب الله على كل ميل مستراحاً
يستريح فيه ومن صام ثمانية عشر يوماً يقوم مقام ابراهيم عليه السلام في قبته
ومن صام تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً في الجنة اوسع من المشرق
الى المغرب فيهما من اللطيفة لو انزل الله بها اهل الجمع لوسعهم ومن
صام عشرين يوماً نادى منادٍ من تحت العرش فقد غفر الله لك
ما مضى من الذنوب فاستانف العمل فيما بقي ومن صام ثلثين يوماً
فان مات مات شهيداً وجعل الله له يوم في جوف طير اخضر
يطير في الجنة حيث شاء وجعله نصيباً في عبادة العابدين من اول الدنيا
الى آخرها وزهد الزاهدين وشكر الشاكرين وذكر الذاكرين وجعله من
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رجب استوجب على الله ثلثة اشياء مغفرة
لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره واماناً من العطش
يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني عاجز من
صيام كله فقال رسول الله صم يوماً من اوله ويوماً من وسطه ويوماً من
آخره فانك يعطيك ثواب من صام كله ولكن لا تغفل من اول ليلة
الجمعة فانها تسميها الملائكة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل
لا يبقى ملك في جميع السموات والارض الا ويجتمعون حول الكعبة

من القراطيس
واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة
الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة
الى الجمعة الاخرى لقوله عليه السلام من صام
اول خميس من رجب ثم صلى ليلة
الجمعة اثنتي عشرة ركعة اعطاه الله
... ركعة ماة قصر في مقعد صدق
بلا ريب ولا شك وقال بعضهم
يصلونها فيها ولا يؤخرونها
وان لم يكن الخميس من رجب
لقوله عليه السلام لا تغفلوا عن صلوة
ليلة الجمعة الاولى من رجب
...
شهر

الرغائب

ويطلع الله الملائكة فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون
ربنا حاجتنا اليك ان يغفر لصوام رجب فيقول الله قد فعلت
ذلك ما من احد يصوم اول الخميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة
فيما بين المغرب والعشاء اثنتي عشر ركعة الا غفر الله له ذنوبه وشفع
له يوم القيمة في سبعماية من اهل البيت فاذا كان اول ليلة الجمعة من
رجب احياها بعث الله اليه هذه الصلوة في احسن صورة فيقول
باحسن صورة بلسان فصيح قد نجوت من كل شدة فيقول من انت
فما رايت احسن وجها منك ولا سمعت احلى كلاما منك ولا شممت
رايحة اطيب منك فيقول انا ثواب صلوتك التي صليتها في ليلة
كذا جئت الليلة لاونسك في يوم القيمة

الباب التاسع والعشرون في ثواب صوم شهر شعبان وفضيلة ليلته

قال الله تعالى في سورة الدخان حم اي يا محمد بحق حتى القيوم
والكتاب المبين اي وبحق القران الفارق بين الحق والباطل جواب
القسم انا انزلناه اي القران في ليلة مباركة هي ليلة القدر
وليلة النصف من شعبان من اللوح المحفوظ من السماء السابعة
الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزل به جبرئيل الى رسول الله صلعم
في ثلاث وعشرين سنة والسورتان واية وايتان وثلاث ايات

المحفوظ

التورة

واقل

واقل واكثر وانما سماها ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين
او لكثرة الرحمة والمغفرة على عباده المؤمنين في هذه الليلة ويقال لها ليلة
البرات لان من اطاع الله والرسول في تلك الليلة كتب في ديوانه برات
من النار او لانه يجمع فيها كتب اعمال العباد كما قال الفقيه رحمة الله عليه
ما من احد في الدنيا الا وعليه ملكان موكلان يحفظان ليلا ونهارا او يكتبان
عليه انفاسه واقواله واعماله خيرا او شرا كما قال الله في سورة انفطرت
وان عليكم لحافظين اي اعمالكم ومن اقوالكم كراما على الله كاتبين يكتبون اعمال
بني ادم فيرفع له كل يوم وليلة كتاب الى رب العزة ويجمع تلك الكتب كل سنة
في ليلة النصف من شعبان فينظر اليه ويطرح لغو كلامه ويترك الثواب والعقاب
ويوصله بعضهم الى بعض فيطوي فاذا لم يكن فيه استغفار من اعمال الشر وهو اسود
ومظلم وان كان فيه استغفار وله نور يتلألأ وكذا الحال في كل ليلة النصف
من شعبان فاذا خرج روحه قلد تلك السجلات في عنقه ويختم عليها او يجعل معه
في قبره كما قال الله في سورة بني اسرائيل وكل انسان الزمناه طائره اي عمله
من خير وشر في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة في العنق حتى يحاسبه يوم القيمة
وقيل ما من مولود الا في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد فلما بعث الله
الخلائق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج
وينادي منادي من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان

خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يتبدد احد
اذا ياخذ كتابه الا كما امر فان الانبياء يعطي كتابهم بايمانهم والاشقياء من
وراء ظهرهم كما قال الله في سورة الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو
المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله من الحور العين او الى
قريبه للمؤمنين مسرورا اي فرحا بما اعد الله له في الجنة واما من اوتي
كتابه وراء ظهره اي بشماله وهو الكافر فياخذ كتابه ويداه مغلولتان
في عنقه فاذا اي سوادية ثم فسوف يدعوا اي ينادي ثبورا اي هلاكا يعني
يقول يا ثبوراه على نفسي ويصلى اي يدخل سعيرا اي نارا وروي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم اذا كان ليلة البراءة يفتح ابواب السماء
من اول الليلة الى طلوع الفجر فيقف على كل باب من السماء ملك ينادي
ملك باب الاول بان يقول طوبى لمن ركع الله في هذه الليلة وعلى الباب
الثاني طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث طوبى لمن
ذكر الله في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ينادي طوبى لمن دعا الله
في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله في
هذه الليلة وعلى الباب السادس ينادي طوبى للمسلمين يرحمهم الله
في هذه الليلة وعلى الباب السابع ينادي هل من سائل فاعطي سؤاله
هل من داع فيستجاب له دعوته هل من تائب فيتاب عليه هل من

مستغفر فيغفر له فان الله عز وجل يغفر جميع خلقه فيها الا المشرك وتارك
الصلوة ومانع الزكوة ومدمن الخمر مصر على الزنا واكل الربوا وعاق الوالدين
وقاطع الرحم والجاير على عباد الله والساحر والكاهن والمشاحن الذي
لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام فانهم موقوفون حتى يتوبوا فان تابوا
تاب الله عليهم وروي عن النبي عم انه قال من صلى في ليلة النصف
من شعبان مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه
بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه افات
الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان وروي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله من احيى ليلتين ليلة العيد وليلة
النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب اختلف العلماء فيه
قال بعضهم معناه ان لا يحب الدنيا يعني لا يختاره على الاخرة كما قال رسول الله
لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم يعني الاغنياء وقال بعضهم لا يكفر
بالله قط دليله كما قال الله في سورة الانعام او من كان ميتا فا
حييناه اي كان كافرا فهديناه كما قال الله في سورة الروم يخرج الحي من الميت
يعني الدجاجة من البيضة والانسان من النطفة والمؤمن من
الكافر ويخرج الميت من الحي يعني البيضة من الدجاجة والكافر من المؤمن
والمراد من الميت هنا الانقطاع من الطاعة كما روي ان الله تعالى

بتبول او ترك من مات من خلق ابليس لعنة الله عليه فانه اول من عصا نبيه
ومن عصا نبيه فهو من الموتى وقال بعضهم لا ينجح بالعبد النزع ولا في القبر ولا
في القيمة قوله انا كنا منذرين جواب مابعده تعليل لجواب القسم اي انزلنا
لانذارنا وتخويفنا الكافرين من العقاب فيها اي في ليلة القدر او نصف
من شعبان يفرق اي يفصل ويكتب كل امر حكيم اي محكوم بوقوعه
مايكون من السنة القابلة في ام الكتاب من ارزاق كل احد من الجن
والانس والطيور والهوام والسباع والوحوش من الفيل الى البعوض
وعدد انفاسهم واقوالهم وافعالهم واعمالهم من خير وشر وسرورهم و
احزانهم وبهجتهم وحسراتهم وامراضهم وصحتهم ومصيبتهم وبلائهم واجالهم
وحياتهم وموتهم فكم من الزرع والحشيش والاشجار والاوراق
والاثمار وغير ذلك من السنة الى السنة القابلة فكم من الحر والبرد والمطر
والثلج والريح والدبور والصبا والشمال والجنوب فكم من الحروب والزلزلة
والخسف والصعقة وغير ذلك من السنة الى السنة ثم تسلم نسخة الارزاق
الى ميكائيل ونسخة الاجال والمصائب الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلازل
والخسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل
ولا يلزم من ذلك التغيرات في كل ليلة ليلة البرات ان يحدث تغير ارادات الله
ان الله قدرها ودبر قبل ان يخلق السماوات والارض في الازل

والابد

والابد والمراد بذلك اظهار ذلك المقادير للملائكة في تلك الليلة بان يكتبها
في اللوح المحفوظ امرا اي انزلناه امرا من عندنا او بامر من عندنا فنصبه
نصب بنزع الخافض قوله انا كنا مرسلين اي كنا مرسلين يا محمد ومن
قبله من الانبياء عليهم السلام رحمة اي لرحمة للمؤمنين انه هو
السميع بمقالتهم العليم بهم وباعمالهم قيل يبدا الاستنساخ كل امر محكوم
بوقوعه من اللوح المحفوظ في ليلة البرات ويقع الفراغ في ليلة القدر
واما ثواب الصوم في شعبان روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما رأيت
رسول الله يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان رواه الترمذي
وقال حديث حسن وابوداود ولفظه قالت لم يكن النبي يصوم من
شهر ايام الا شعبان كان يصله برمضان وروي عن اسامة بن زيد
قال قلت رسول الله لم اراك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان
قال ذلك شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صائم
رواه النسائي وروي عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله
اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان قال فاي
الصدقة افضل قال صدقة في رمضان قال الترمذي حديث غريب
وروي عن سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صوم من شعبان يعدل
عند الله صوم الف سنة وركعة فيه يعدل عند الله الف ركعة

وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله قال قال رسول الله من صام من شعبان
يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف عم في الجمال قال عكرمة
كان فضل يوسف على سائر الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على
سائر النجوم وكذلك فضل من صام من شعبان يوما على سائر الناس
في الحسن والجمال كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم وكان يوسف عم
اذا سار بين الجدارين يرى تلألاء وجهه على الجدارين وكذلك صائم
شعبان اذا سار من قبره الى الجنة يرى تلالاء نوره بين ايديهم
وخلفهم وبايمانهم ومن شمائلهم يعني يرى نورهم جميع جوانبهم كما
قال الله في سورة الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يعني في الآخرة
على الصراط يسعى اي يرقب بخارتهم نورهم اي نور اعمالهم بين ايديهم
اي امامهم وبايمانهم فهو من قبل الاكتفاء بالبعض وفي الخبر اذا كان يوم القيامة
يجمع الله الاولين والاخرين لصعيد واحد وتدنو الشمس من رؤوسهم اشتد
عليهم حر الشمس فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ العرق بطنه ومنهم
يلجمه العرق الجاما من طول الوقوف فيخرج من جهنم دخان كالظليل
ثم يقال لهم اهل المحشر اذهبوا الى هذا الظل حتى تستريحوا من حر الشمس
كما قال الله في سورة المرسلات انطلقوا الى ظل اذهبوا الى ظل
ذي ثلث شعب فينطلقون وهم ثلث فرقة فرقة من المؤمنين

ودقة

ودقة من الكافرين وفرقة من المنافقين فاذا انتهى الخلائق الى ظل صار
ثلثة اقسام قسمة للنور وقسمة للدخان وقسمة للحرارة فيظل الحرارة
على رؤوس المنافقين لانهم يجدون لمس الحرارة في الدنيا وفي الاخرة كذلك
قال الله بعضهم لبعض في سورة التوبة لا تنفروا اي لا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل لهم يا محمد نار جهنم اشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون اي يعلمون
والظل والدخان على رؤوس الكافرين لانهم في الدنيا في الظلمات وفي
الاخرة كذلك كما قال الله في سورة البقرة والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يعني اليهود اولياؤهم كعب بن الاشرف واصحابه ويقال
العنكوت اولياؤهم الشيطان يخرجونهم من النور الى الظلمات يعني
يدعونهم الى الكفر فان قيل قال يخرجونهم من النور وهم كفار وهم
يكونوا قط قيل هم اليهود وكانوا يؤمنون بمحمد قبل ان يبعث كما في نوره
يجدونه في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به والنور على رؤوس المؤمنين
الذين كانوا يصومون من شعبان فيظل الله بظل العرش ونوره
خاصة لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الاخرة كذلك كما قال الله
في سورة البقرة الله ولي الذين آمنوا اي ناصرهم واجرهم وحافظهم
ومعينهم يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان وسمي
الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه وروي

عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال رسول الله من صام من شعبان
اعطاه الله ثواب ايوب وداود عليهما السلام وروي عن عيسى عم انه
كان في سياحة اذ نظر الي جبل فصعد فاذا هو بصخرة في ذروة الجبل اشد
بياضا من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى
الله فقال يا عيسى عم اتحب ان ابين لك اعجب ما ترى قال عيسى عم نعم يارب
فانفلق الصخرة فاذا خرج فيها شيخ وعليه مدرعة الشعر وبين يديه
عنب هو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي
ارى قال رزقي في كل يوم هذا وقال له منذ كم تعبد الله في هذا الحجر
قال منذ اربعمائة سنة قال عيسى عم الهي وسيدي ومولاي ما اظن انك
خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه فقال يا عيسى ان رجلا من
امة محمد ادرك شهر شعبان فصام منه يوما فقام ليلة النصف منه
هو افضل عندي من عبادة هذا الرجل اربعمائة سنة قال عيسى عم
ليتني من امة محمد وروي عن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
وسلم قال من صام يوما من شعبان واحيى ليلة
هون الله عليه سكرات الموت ورفع

ورفع الله عنه عذاب القبر وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهدي
انه قال كانت صداقة وانبساط مع الشيخ ابا حفص الكبير
فلما توفي صليت جنازته فلم ازر قبره ثمانية اشهر فلما كانت
الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت زيارته وبت
تلك الليلة على قبره فاذا رايت الشيخ ابا حفص
الكبير متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي
سلامي وشرع بان يكلمني فقلت سبحان تتكلم معي
ولا ترد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منقطع
عن العبادة فقلت مالي اراك مصفر الوجه وكنت
حسن الوجه قال حين وضعت في قبري جاءني منكر
ونكير وسألاني عن الايمان بالله ورسوله فاجبت
بعون الله تعالى فلما رجعا فاذا اتى ملك قائم عند
رأسي وقال يا شيخ السوء وعبد سوء فعالي و
ذنوبي وضربني بعمود اشتعل جسدي نارا ثم
تعلقت بي الحيات والعقارب فاكلوني الكلا
حتى لم يبق من شخص الا قليلا ثم ضغطني قبري
ضغطة اختلفت اضلاعي وتبليت اكفاني
وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب
حتى هذه الليلة فلما غربت الشمس اهله هلال
شعبان فاذا نودي بنداء من فوقي ايها الملك
الموكل بعذابه ارجع فانه كانت يحيي هذه الليلة
في عمره وصام من اوله ثلاثة ايام فعفى الله تعالى عني
بحرمة صيامي وصلاتي في شهر شعبان وبشرني
بالجنة والرحمة ثم سكنت فانتبهت اخواني فا
غتنموا بصيام شهر شعبان وقيام ليلته لعلكم

ينجون من سكرات الموت وعذاب القبر وروى
عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلوة
والسلام من عظم شعبان وصام وقام وامسك
عن المعاصي غفر الله تعالى ذنوبه وامنه من كل ما يكون
في تلك السنة من البلايا والامراض وروى عن علي بن ابي
طالب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوما
من شعبان ستر الله تعالى عورته يوم القيمة
وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي عم
يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم
حفاة عراة قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
الرجال والنساء قال نعم قالت يا رسول
الله واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب
على منكبيها وقال يا بنت ابي بكر فيحافة
يشغل الناس يومئذ عن النظر وشخصوا ابصار
هم الى السماء موقوفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون
قالت عايشة هل يحشر امرء كاسيا قال نعم الانبياء واهلو
هم وصائموا رجب وشعبان ورمضان وكل الناس يكونون جايعا في
ذلك اليوم الا الصائمون في هذه الشهور الثلثة وروى عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قرأ النبي عليه الصلوة والسلام في
سورة الزلزال يومئذ تحدث اخبارها اي اشهادها على عبد وامة
بما عمل على ظهر الارض يقول عمل فلان كذا في يوم كذا فقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله فهل من احد لا تشهد عليه الارض
قال نعم اصحابي كلهم والباكون من خشية الله تعالى وصائموا شهر رجب
وشعبان ورمضان وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلوة
والسلام قال من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اوسطه وثلثة
من اخره كتب الله عز وجل ثواب سبعين نبيا وكان كمن عبد الله سبعين
عاما وان مات في تلك السنة مات شهيدا فان اتم الشهر كله وجبت له الجنة

الباب الثلثون من حيوة القلوب

الباب الثلثون من حيوة القلوب في شهر رمضان وصوم ستة من شوال وصوم المطلق

قال الله تع في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا اي اقروا وصدقوا بتوحيد الله تع كتب عليكم الصيام اي فرض صيام شهر رمضان والصوم في اللغة الامساك وفي الشريعة هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص فهذا ليس بصوم عند اهل التقوى لان للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو ان يمنع بطنه من الطعام والشراب وفرجه من قضاء الشهوة فهو ليس بصوم حقيقة عندهم كما روى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك احد وجهل فقل اني صايم رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما قوله الرفث بفتح الراء والفاء يطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال كثير من العلماء ان المراد به في هذا الحديث الفحش ورديّ الكلام وروى عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله عم رب صايم حظه من صومه الجوع والعطش

وروى عن النبي عم انه قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان يقول الله تع لخازن الجنان يا رضوان ... لصوام شهر رمضان ... عليهم ابواب الجنة حتى ينقضي شهر رمضان ... يا مالك خازن النار اغلق عليهم ابواب النار حتى ينقضي شهر رمضان ...

وقايم حظه من قيامه السهر رواه الطبرانى فى الكبير واسناده لا باس به يعنى
كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى ولا مجتنبا من قول الزور والكذب والبهتان
والغيبة ونحوها من المناهى يحصل له الجوع ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم
للقايم بالليل والنهار اقول ونحوها الصلوة فى دار المغصوبة واداها بغير
جماعة من غير عذر فانها يسقط القضاء ولا يترتب الثواب ولذلك قال
العلماء كم من صايم مفطر وكم من مفطر صايم والمفطر الصايم هو الذى
يحفظ جوارحه عن الاثام ويأكل ويشرب والصايم المفطر هو الذى يجوع
ويعطش ويطلق جوارحه وروى عن انس بن مالك رضه عن رسول الله عم
قال اربعة يفطرن الصيام وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة و
الكذب والنميمة والنظر الى محاسن المراة وهن يسقين اصول الشر
كما يسقى الماء اصول الشجر واما صوم الخصوص فهو ان يمنع بطنه
عن الطعام والشراب وفرجه عن الجماع وجوارحه عن الاثام واما
صوم خصوص الخصوص فهو ان يمنع بطنه عن الطعام والشراب والجوارح
عن الاثام وقلبه عما سوى الله تعالى من الافكار الدنيوية كما قيل فى
معنى قوله تعالى فى سورة الملائكة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

سابق

سابق بالخيرات الظالم ان يقتصر الكف على بطنه من المفطرات وفرجه عن
قضاء الشهوات ولا يكف جوارحه عن المكاره والمقتصد ان يصوم عن
المفطرات ويصوم ايضا جوارحه عن المناهى والسابق ان يزيد على ذلك صون
القلب اى حفظ القلب عن وساوس الشيطان وجعله مقصورا على ذكر الله تعالى
وقال بعضهم لا يتم الصوم الا بصون ثمانية اعضاء وهو ان يصوم بصون
اللسان والقلب والسمع والبصر والفم واليد والرجل والبطن اما صون
البطن ان يحفظه من لقمة الحرام والشبهات كما جاء فى الخبر لو صمتم حتى تكونوا
كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما ينفعكم الا بحفظ بطونكم عن الحرام
وكمال الصوم الافطار بشرط ترك الاكثار عن الاكل واما صون الرجل
فهو ان يحفظ عن السعى الى اسباب المعاصى كما قال الله تعالى فى سورة يس
انا نحن نحى الموتى اى نبعثكم يوم القيمة ونكتب ما قدموا اى نكتب
فى اللوح ان نحفظ ما عملوا واسلفوا من اعمالهم من خير وشر ليجازوا به
واثارهم اى ونكتب خطاهم والخطا جمع الخطوة فى الماجورات كما
روى عن مسروق انه قال ما خطى عبد خطوة الا كتب له بها حسنة
او سيئة يعنى ان سعى بها الى اسباب الخير كتب له حسنة وان سعى بها الى اسباب

المعاصي كتب له سيئة واما صون اليد فهو ان يمنعها عن اخذ ما لا يحل بها اخذه
وعن اللمس بما لا يباح لها لمسه فانها تشهد عليك يوم القيمة كما قال الله تع
في سورة النور يوم اذكر يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا قبل ان
يختم على افواههم وايديهم وارجلهم وهذا بعد ان يختم على الافواه
فيتكلم الايدي والارجل بما كانوا يعملون في الدنيا من المعاصي قال
الله تع في سورة البروج وشاهد ومشهود قال سهل بن عبد الله التستري
الشاهد هو الجوارح والمشهود هو النفس واما صون الفم فهو ان لا
يضع في فيه لقمة حتى يعرفها من الحلال هي ام من الحرام كما قال النبي ع م

وروي في شرح عنه الصوم ان الله تع لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له من انت قال انت ربي وانا عبدك الضعيف فقال الله تع يا عقل ما خلقت خلقا اعز منك ثم خلق النفس فقال لها اقبلي فلم تجب ثم قال لها من انا ومن انت قالت انا انا وانت انت ثم عذبها الله تع بنار جهنم مائة سنة فاخرجها ثم قال لها من انا ومن انت فاجابت كالاول ثم جعلها الله تع في نار الجوع مائة سنة فاخرجها فقالت فاقرت بانها العبد وانه الرب فاوجب الله تع عليها الصوم بسبب ذلك

ولله تع في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار يجب لهم من شهر رمضان اول ... وذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره ... جماعة بكره ... التراويح ... صلوة النفل مع الجماعة والكسوف ... وصلوة الكسوف والخسوف ...

~~هي ام من الحرام~~ كما قال النبي ع م من لا يبالي من اين ياكل لم يبال الله من اين يدخله
النار وان المؤمن لا ياكل الا بعد السؤال والمنافق ياكل ولا يسئل
من اين هو واما صون العين فهو ان يمنع النظر عن المحارم واما صون الاذن
فهو ان يمنعها عن استماع كل مكروه واما صون القلب فهو ان يحفظ
عن الافكار الفاسدة واما صون اللسان فهو ان يحفظ عن الكذب والغيبة
والسب والنميمة والمزاح والغناء واللغو وفضول الكلام ومن صام
بصون هذه الاشياء الثمانية فهو من الصائم الذي نفسه تسبيح
ونومه عبادة والا فهو من الصائم الذي ليس له من صومه الا الجوع
والعطش وينبغي للصائم ان يصون هذه الاعضاء الاشياء واشتغل
بالصلوة والتراويح كي يحصل له كرامات شهر رمضان كما جاء
في الخبر اذا صعد الملك بصوم الصائم الى الله عز وجل فيقول الله له عبادي
اكرمك وعظمك واطعمك وسقاك فيقول الصوم بلى يا رب
انزلوني في اشرف المواضع من انفسهم وحفظوهم عن المحارم
واطعموني بالصلوة الخمس والتراويح وسقوني بشراب الذكر و
التسبيح والتحميد فيقول الله فاذا انزلك عبادي على اشرف المواضع
من انفسهم وحفظوه عن المحارم فانا احفظهم من نار جهنم واذا اطعمك
عبادي بالصلوة الخمس فاطعمهم بنعيم الجنة واذا سقاك عبادي
والتراويح

بشراب الذكر والتسبيح والتحميد وانا اسقيهم شرابا طهورا ولا رضى ان
ان يسقيهم الحور والولدان بل اكون ساقيهم بلا كيف قيل اذا دخل اهل
الجنة الجنة يبعث الله قدحا من الغيب من عزان يأخذه احد فيجي كالظرفي
كف ولي الله مختوم من مسك مكتوب على الختام شراب طهور من رب غفور
فترد ولي الله ختامه بيده ويشرب المراد من قوله في اشرف المواضع من انفسهم العين
والاذن والفم واللسان واليد والرجل والبطن والقلب كما كتب على الذين من
قبلكم اي مكتوبة واجبة على الانبياء والامم من عهد ادم الى عهدكم يعني
ان صومكم هذا في عدد الايام وهو شهر رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض
علينا فربما يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم ويضرهم
في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل السنة
بين الشتاء والصيف فجعلوا في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوه
فصار صومهم اربعين يوما ثم ان ملكا اشتكى فمه فجعل لله عليه
ان صح برئ من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات
ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتمه خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم موتان
فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد فصار صوم النصارى خمسين يوما
لعلكم تتقون المعاصي بالصوم لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من
قهر النفس وكسر الشهوة وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشراب

وروي

وروي ابو هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ابو داود والنسائي قوله ايمانا اي
اعتقادا لحقيقته وفرضيته قوله احتسابا اي طلبا لثوابه من الله لا من خوف
والستحياء من الناس وروي عن سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله
من صام اول يوم من شهر رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه فاستغفر له كل
يوم سبعون الف ملك من صلوة الغداة الى ان توارت الشمس بالحجاب اي الى
ان تغرب الشمس رواه البيهقي وروي عن ابي مسعود الغفاري قال سمعت
رسول الله ذات يوم اهل رمضان فقال لو يعلم العباد ما في رمضان
لتمنوا امتي ان يكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة يا نبي الله
حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من راس الحول الى الحول فاذا كان
اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق اشجار
الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك
في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم قال فما من عبد مؤمن يصوم يوما
من رمضان الا زوجت زوجة من حور العين في خيمة من درة كما
قال في سورة الرحمن حور مقصورات في الخيام اي فيهن مستورات
لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام جمع خيمة وهي اللؤلؤ مجوفة فرسخ طولا في فرسخ
لها اربعة الاف مصراع من ذهب وفي كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين
باب

لیست بیان

على كل امراة منهن سبعون حلة ليس حلة منها على لون الاخرى ويعطى سبعون
لونا من طيب ليس منه لون على الآخر ~~ريحا~~ لكل امراة منهن سبعون
الف جارية وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف صحفة من ذهب
فيها لون طعام يجد لاخر لقمة منها لذة لم يجد لاوله ولكل امراة منهن سبعون
سريرا من ياقوت احمر وعلى كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق وفوق
كل فراش سبعون اريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر
موشحا بالدر عليه سواران من ذهب هذا لكل يوم صامه من رمضان
سوى ما عمل من الحسنات رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه
ابو الشيخ في ثوابه وروي عن عبد الرحمن بن عوف رحمه الله قال قال رسول الله
ان شهر رمضان كتب صيامه على المسلمين وسننت قيامه فمن صامه ايمانا
واحتسابا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله ان شهر رمضان شهر امتي يمرض مريضهم فيعودونه
فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره طيب سعى الى العتمات محافظا
على فرائضه خرج من ذنوبه كما يخرج الحية من سلخها رواه ابو الشيخ عن
ابي هريرة عن رسول الله الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر رواه مسلم
وروي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله قال اعطيت امتي في شهر رمضان
كرامات خمسا لم يعطهن نبيا قبلي اما واحدة اذا كان اول يوم من شهر رمضان

ينظر الله

١٥٦

ينظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه واما الثانية فان خلوف افواههم
حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة
يستغفرون لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله يأمر الجنة فيقول لها
استعدي وتزيني لعبادي فيأتيك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى داري
وكرامتي واما الخامسة فانه اذا كان في اخر ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل من
القوم اهي ليلة القدر فقال لا الم تر الى العمال فاذا فرغوا من اعمالهم
دفعوا اجورهم رواه البيهقي وروي عن النبي انه قال رأيت ليلة
المعراج ملكا عند سدرة المنتهى لم ار مثله طولا وعرضا طوله مسيرة الف
سنة وله سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه وفي كل وجه
سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان وفي كل رأس سبعون الف
ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة الله
وفي كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار
مائتي عام مكتوب على ظهر الحوت لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك
الملك واضع يده على رأسه والاخرى على ظهره ويسبح الله واذا سبح اهتز
العرش بحسن صوته فسألت جبرائيل اي خلق هذا فقال هذا
خلق قبل آدم بالفي عام وكان ذلك الملك في مرج في الجنة عند العرش
واعلى ذلك المرج لكن لا املك فامرهم الله من ذلك المرج اي مقدار ذلك الصحراء
واعطى

الكاتبين الملائكة

ومن صلى الليلة التاسعة والعشرين من رمضان اربع ركعات بتسليمتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة ويقول بعد الفراغ من الصلوة استغفر الله سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله سبعين مرة اعطاه الله ... الجنة ... وغفر ... سبعين ... في صف ... الملائكة ... في اي وقت

الى هذا المكان فقال لي جبرائيل قم عليه فسلمت عليه فلم يسمع كلامي
لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبرئيل انه محمد فبسط ذلك الملك جناحيه
الخضرين حتى ملأت السموات والارضين وضمّني الى صدره
وقبّلني وقال ابشر يا محمد فان الله قد غفر لك ولامتك بصيام شهر رمضان
فرأيت صندوقين بين يديه وعلى كل صندوق مائة الف قفل من النور
وسألت جبرئيل عن صندوقين قال سل بنفسك يا محمد فسألته قال
ان في هذين الصندوقين براءة الصائمين من امتك من عذاب بهذه
جهنم وانا شاهد عليها طوبى لك ولامتك ويجيء شهر رمضان يوم
القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله يا شهر رمضان
ارفع رأسك وسل حاجتك وخذ بيد من عرف حقك قال فيأخذ
بيد من عرف حقه فيقف بين يدي الله فيقال الله ماذا تريد
يا شهر رمضان فيقول اريد ان تتوّجهم بتاج الكرامة فيتوّج
الله كلهم بتاج الكرامة ثم يشفع كل واحد منهم سبعين الفا
من اهل الكبائر باذن الله ثم يقول الله ماذا تريد يا شهر رمضان
فيقول اريد ان تزوّج كل واحد منهم بالف من الحور العين
ومع كل حور سبعون الف وصيفة يقول الله قد فعلت ثم
يقول ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول اريد ان تنزلهم

في جوار

قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة نفر تالي القرآن ومطعم الجيعان وحافظ اللسان وصائمي شهر رمضان

في جوار نبيك يقول الله قد فعلت ثم يقول ماذا تريد
يا شهر رمضان فيقول يا رب قد قضيت حاجتي واين كرامتهم
وثواب صيامهم وقيامهم في شهر رمضان فيعطي الله
بكل واحد منهم مائة الف مدينة من ياقوت احمر وزبرجد
اخضر وفي كل مدينة الف الف قصر وتصديق الخبر كما قال الله
في سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يعني
الذين يصبرون على طاعة الله في الدنيا جزاؤهم وثوابهم بغير
حساب يعني بلا عدد ولا انقطاع كما روي عن ابن عمر رضي الله
قال قال رسول الله الاعمال عند الله عز وجل سبع عملان موجبان
وعملان بمثلهما وعمل بعشر امثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله
الا الله عز وجل فاما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا ولا
يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله وهو يشرك به وجبت له
النار واما العملان بمثلهما فهو من عمل سيئة جزى بمثلها
ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعمل يجزى بمثلها اما العمل الذي
بعشر امثالها فهو من عمل حسنة يجزى بعشر امثالها واما العمل الذي بسبعمائة
فهو من انفق ماله في سبيل الله فبكل درهم سبعمائة حسنة
واما العمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله فهو من صام فلا يعلم

نوابه الا الله كما قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له يضاعف
الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
وانما اضاف الصوم الى نفسه دون غيره او لانه قاهر
اعداء الله فان وسيلة الشيطان الشهوات وما
يتقوى الشهوات الا بالاكل والشرب والصوم
يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان فلذلك
اضاف الى نفسه لا غيره او لانه لا يدفع يوم القيمة
الى الخصماء كما جاء في الخبر

وروى ان الله تعالى ارسل جبرئيل عم الى آدم عم ثلثة اشياء العقل والايمان والحياء وقال اختر منهن ما شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا فقالا ان الله تعالى امرنا ان نكون مع العقل حيثما يكون فقال الايمان للحياء ان الله تعالى امرني ان اكون حيثما يكون العقل وقال الحياء ان الله تعالى امرني ان اكون حيثما يكون الايمان فاجتمعوا جميعا في آدم عم

ومن صلى الليلة ... من رمضان ... اربع ركعات ... الكتاب ... احد عشر مرة اعطاه الله تعالى ثواب جبرئيل وميكائيل وحملة العرش واعطاه الوقر في الجنة من الفضة والذهب بعدد ايام الدنيا ... والياقوت ثواب ...

فانظر يا ضد بركة الصوم ... وتعقبه على الانسان تسبب ... الشيطان

الا بالاكل والشرب والصوم يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان فلذلك
اضاف الى نفسه لا غيره او لانه لا يدفع يوم القيمة الى الخصماء كما جاء في
الخبر اذا كان يوم القيمة يجيء العبد مع ثواب الصلوة والزكوة والحج والصوم
وله خصماء فياخذوا ثواب صلوته وواحد ثواب حجه وواحد يريد
ان ياخذ ثواب صومه فيقول الله تعالى الصوم لي ليس لك ولا اذن لك
ان تاخذه ثم قال الله تعالى للطالب ارفع راسك فانظر فيرفع راسه فيقول
يا رب ارى مدينة من ذهب وفضة وقصورا من ذهب مكللة باللولو
يقول العبد يا رب لاي نبي هذا ولاي صديق او لاي شهيد هذا فيقول
الله لمن اعطى ثمنها فيقول العبد يا رب ومن يملك ذلك فيقول الله تعالى انت تملك
يقول العبد بماذا فيقول الله تعالى بعفوك عن اخيك فيقول العبد اني قد عفوت
عنه فيقول الله تعالى خذ بيده فادخله الجنة فصل عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال عم لو يعلم امتي ما لهم في رمضان لتمنوا ان يكون الدهر كله
رمضان ولم يبق احد من الصيام والقيام والذكر والتسبيح والدعاء وفعل
الخيرات لانه استغفر لهم الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والشجر
والحجر والمدر والنبات والطيور في الهواء والوحوش في رؤس الجبال
والحيتان في البحار وكل ذي روح على وجه الارض فصل عن سلمان
قال خطبنا رسول الله عم في آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد

حكي عن بعض السادة انه يمشي الى المسجد فاذا رجل يصلي في المسجد ورجلا نائما على باب المسجد والشيطان قائم يتخلل وينتحر يقاربه الرجل الصالح ... جائز يقارن ... المسجد رجل قائم يصلي ... اذا ... على هلاك ... هذا النائم الذي على باب المسجد

ومن صلى ليلة ... من رمضان ... ركعات ... الكتاب ... احد عشر مرة ... ومن صلوة ... اعطاه الله ... الوقر في الجنة ... الدنيا

أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله
صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب بخصلة من الخير كان كمن
أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كمن أدى سبعين
فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر
يزداد فيه رزق المؤمن من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته
من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجورهم شيئا قالوا يا رسول الله
ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم فقال عم يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما
على تمرة أو شربة أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار
من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار واستكثروا فيه من أربع خصال
خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما فأما الخصلتان اللتان
ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله والاستغفار وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم
عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون من النار ومن أسقى صائما سقاه الله تعالى
من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة رواه ابن خزيمة في صحيحه وفي تعاليق
لأبي الشيخ قال عم من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة
في ليالي رمضان كلها وصافحه جبرائيل ليلة القدر ومن صافحه جبرائيل يرق
قلبه وتكثر دموعه وفي الخبر إذا أهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي
والملائكة وما دونهم يقولون طوبى لأمة محمد عم ما عند الله من الكرامة العظمى

كما بين

كما بين رسول الله ذلك الكرامة من عند الله لأمته بصيامهم من أول الشهر
إلى آخره كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عم من صام أول يوم من
رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطاه الله ألف درجة بين كل درجتين
كما بين السماء والأرض وبصوم الثاني أعطاه الله ثواب عبادة ألف صديق
وثواب صديق واحد في الجنة سبع جنات أوسع من الدنيا وبصوم الثالث
ثواب ألف شهيد يقتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر وباليوم الرابع
ثواب ألف عابد وباليوم الخامس ثواب ألف مجاهد مرابط وباليوم السادس
ثواب ألف معتكف وباليوم السابع ثواب ألف زاهد وباليوم الثامن ثواب
ألف أبدال وباليوم التاسع ثواب ألف أبرار وباليوم العاشر ثواب ألف متق
وباليوم الحادي عشر ثواب ألف خائف وباليوم الثاني عشر ثواب
ألف خاشع وباليوم الثالث عشر ثواب ألف غاز وباليوم الرابع
عشر ثواب ألف مخبت وباليوم الخامس عشر ثواب ألف مطيع قطع
عمره في طاعة الله تع وباليوم السادس عشر ثواب ألف رجل لم يعصوا الله
طرفة عين وباليوم السابع عشر ثواب ألف عالم عملوا بالعلم وعلموا
الناس وباليوم الثامن عشر ثواب من أشبع ألف فقير ومسكين ويتيم
وباليوم التاسع عشر ثواب من كسى ألف عار وباليوم العشرين ثواب
من كفن ألف ميت وقضى ألف مديون وباليوم الحادي والعشرين ثواب

من تصدق بوزن جبل احد ذهبًا على الفقير والمسكين وباليوم
الثاني والعشرون بنى الله له في جنة المأوى الف مدينة من ذهب
وفضة ولكل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل
سرير فراش على كل فراش حوراء لها سبعون الف ذوايب من نور
وباليوم الثالث والعشرون بنى الله له في الجنة الفردوس الف مدينة من
نور في كل مدينة الف قصر من نور وفي كل قصر الف بيت من نور وفي كل بيت
الف سرير من نور وفي كل سرير الف فراش من نور على كل فراش حوراء
ضوء ثيابها يخطف الابصار لو ان الله تعالى لم يقوي الابصار لما امكن
النظر اليهن وباليوم الرابع والعشرون بنى الله له في دار السلام الف مدينة
من النور الخالص في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف
سرير على كل سرير الف فراش على كل فراش الف حوراء وباليوم الخامس و
العشرون بنى الله تعالى له بكل شعرة في جسده في الجنة قبابًا من زمردة خضراء في
كل قبة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت ما لا عين رايت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وباليوم السادس والعشرون توجه الله تعالى على راسه تاج
الكرامة لو ان الله تعالى جعل جميع الخلايق بعدد شعر ابدانهم لسانًا ما قدروا ان
يعدوا قيمة ذلك التاج ولا قيمة لؤلؤ منه وباليوم السابع والعشرون
بنى الله في جنة من الجنان مدينة وقصورًا وبساتين لا يعرف قدرها الا الله

وباليوم الثامن والعشرون اعطاه الله تعالى الجنان في كل جنة منها بعدد
اوراق اشجار الدنيا من اولها الى اخرها اشجار في الجنة واشجار الجنة تحمل
الحلل والجواهر وباليوم التاسع والعشرون يهون الله عليه سكرات
الموت وامنه من عذاب القبر والفزع يوم القيمة ومن هول الصراط ويجعل
في الجنة في جوار النبيين عليهم السلام وباليوم الاخر من الشهر اعطاه الله
بكل ريش على جناح جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة المقربين
جنات وقصورا عدد الجنات والقصور والاشجار والنعيم التي يعطيه
لا يحصيه احد الا الله وشفعه في اهل بيته واقاربه واخلائه
وفي سبعين الفا سواهم ممن قد وجبت لهم النار ويجاب له
الف دعوة وقضى حاجة من حوايج الدنيا والاخرة وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عم من قام رمضان ايمانا واحتسابًا
غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم وداود والنسائي
وروى عن ابن عمر بن الخطاب رضه قال قال عم اذا استيقظ المؤمن
من ليلة شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب فذكر الله
يقول له ملكان قم رحمك الله فاذا قام يقول له الفراش يقول اللهم اعطه
الفراش المرفوعة فاذا البس ثوبه يقول له الثوب يقول اللهم اعطه حلل الجنة

قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم و
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وزاد وقال قلت لكل يوم
عشرة ايام قال نعم والرواية الصحيحة قال ابو هريرة رض فتعالى
حتى حاسبكم فصوم رمضان يكون كصيام ثلثماية يوم وستة ايام كصيام
ستين يوما لما قال الله تع في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
يعني من جاء بالايمان فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشر امثالها من الثواب
فكل يوم يقوم مقام عشر ايام وروى عن ابن عمر رضه انه قال قال عم من صام
رمضان واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه
الطبراني في الاوسط وروى عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال عم من صام
رمضان واتبعه ستا من شوال حرم الله جسده على النار واعطاه الله تع
بكل يوم ثواب اربعين شهيدا من ثواب شهيد بدر وبنى له بكل يوم مدينة
في الجنة ورفع له عند الجوع والعطش يوم القيمة وروى عن ابي هريرة رض
قال قال عم من صام من شوال ستة ايام بعد الفطر غفر الله تع في اول
يوم ما مضى ذنب اربعين سنة وزوج الله تع اربعين حوراء ورفع
له اربعين درجة وفي اليوم الثاني لا يحاسب الله تع يوم القيمة واعطا
ه الله تع كتابه بيمينه والبسه سبعين حلة واعطاه الله تع ثواب سبعين حجة وعمرة
وفي الثالث اعطاه الله تع ثواب مائة شهيد وزار قبره الف ملك يكتبون له

فاذا لبس نعليه يقول له نعلاه اللهم ثبت قدميه على الصراط فاذا اتى
الى الاناء يدعو له الاناء ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة فاذا توضأ يدعو
له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام بين يدي الله تع
يقول له البيت اللهم وسع عليه قبره ونور حفرته ثم ينظر الله تع اليه
بالرحمة ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة منك السؤال ومني النوال
اي العطاء وروى عن الحسن البصري رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام
ان لله تع في كل ليلة من شهر رمضان ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان
اخر ليلة من رمضان اعتق الله بعدد من مضى فاذا كان يوم الفطر اعتق الله
بعدد الاولين والاخرين رواه البيهقي وروى عن ابي سعيد الخدري قال
قال عم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السماء فلا يغلق
منها باب حتى يكون اخر ليلة من رمضان وليس عبد مؤمن يصلي
فيها ليلة الا كتب الله تع له الفا وخمس مائة حسنة بكل سجدة وبنى له
بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء وكان لها سبعون الف باب لكل باب منها قصر
من ذهب موشح بياقوتة حمراء وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان
بليل او نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام رواه البيهقي
واما ثواب صوم ستة من شوال روى عن ابي ايوب رضه ان رسول الله عم

وعن ابي هريرة رض قال قال النبي عم من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر كله

الحسنات وشفع له ماية الف من امتي وفي اليوم الرابع قضى الله تع له سبعين الف حاجة من امر الدنيا والاخرة واستغفر له سبعين الف ملك وفي اليوم الخامس استجاب الله دعاءه وغفر له ذنوبه ورفع عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته وبيض الله تع وجهه يوم القيمة يوم تبيض وجوه وفي اليوم السادس كتب الله تع صوم ستين سنة ووكل بكتبه الف ملك يكتبون له الحسنات ويمشون الف ملك يعصمونه من ابليس وجنوده فانه مات شهيدا وقال بعضهم ينبغي ان يصوم متفرقا حتى لا يكون تشبيها بالنصارى قال الفقيه لا باس به متتابعا او متفرقا لانه يوم الفطر صار فاصلا بينهما

واما صوم المطلق روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي له ملاء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب اي قبل يوم الحساب رواه ابو يعلى والطبراني وروي عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله عم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا بعد الله بذلك اليوم وجهه على النار سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي المراد من الخريف السنة لان الخريف جزء من السنة من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل وانما خص بالذكر دون سائر الفصول لان زمان بلوغ الثمار وحصاد الزرع وحصول سعة العيش وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال عم من صام يوما في سبيل الله جعل الله

بينه

بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض رواه الطبراني في الاوسط والصغير والترمذي وروي عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد الله تع من النار ماية عام سير المضمر الجواد رواه ابو يعلى قوله جواد اي خفيف اللحم يقال جاد الفرس اي صار اعيا وروي عن ابي امامة الباهلي قال قال عم مرني بعمل قال عليك بالصوم فانه لا عدل له رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وروي عن سلمة بن قيصر ان رسول الله عم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما رواه ابو يعلى والبيهقي والطبراني قوله اذا امسيت صايما فقل عند الافطار اللهم لك صمت وبك امنت وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر كل صايم من غير ان ينقص من اجورهم شيء

الباب الخامس والثلاثون في ثواب ليلة القدر

قال الله تع في سورة القدر انا انزلناه يعني انزلنا القران جملة واحدة الى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ في ليلة القدر ثم نزل على رسول الله عم السورة والسورتان والاية والايتان وثلاث اية واقل واكثر اختلف العلماء في ليلة القدر متى يكون قال محمد الحنفية ليلة القدر تكون في سبع سنين مرة اختلف العلماء في ليلة وقال ابن مسعود انها في ليالي السنة ولا تكون في وقت معين ولاجل هذا

قال ابو حنيفة رحمه الله اذا قال الرجل لامرأته انت طالق في ليلة القدر
فانها لا تطلق حتى تمضي السنة وقال محمد بن حسن انها تكون في شهر
رمضان ولا يدرى كونها في ليلة معلومة وقال بعضهم اول الليلة
من شهر رمضان وقال بعضهم الحادي والعشرون من شهر رمضان
وقال بعضهم انها ليلة الثالث والعشرون وقال بعضهم في ليلة
الخامس والعشرون من شهر رمضان وقال الحسن رحمه الله عرفت بعمري
ما فاتني ليلة القدر ضابطة صحيحة لا يختلف ابدا وهو كذا اذا كان اول
شهر رمضان يوم الاحد كان ليلة القدر ليلة التاسع والعشرون واذا
كان اول يوم الاثنين كان ليلة القدر ليلة التاسع (الحادي) والعشرون واذا كان
اوله يوم الثلثا كان ليلة القدر ليلة السابع والعشرين واذا كان اوله
يوم الاربعاء كان ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين واذا كان اوله
يوم الخميس كان ليلة القدر ليلة الخامس والعشرين واذا كان اوله يوم الجمعة
كان ليلة القدر ليلة (السابع) والعشرين واذا كان اوله يوم السبت كان ليلة القدر
ليلة الثالث والعشرين وقال اكثر الصحابة انها ليلة السابع والعشرون
من رمضان وقال عبد الله بن مسعود رضه هذه السورة ثلثون
كلمة والشهر ثلثون يوما من اول السورة الى هي سبعة وعشرين كلمة
وكلمة هي كناية عن ليلة القدر فهذا دليل على ان ليلة القدر تكون ليلة

السابع

السابع والعشرين من شهر رمضان وقال ابو اسحاق الرازي ان حرف ليلة
القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى هذه الليلة في هذه السورة ثلث مرات
التسعة في ثلث تحصل لك سبعة وعشرون حرفا فهذه دالة على انها ليلة
السابع والعشرين وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله رايت القدر مرتين في
جميع عمري في ليلة السابع والعشرون وقال بعض العلماء في وقت من
الاوقات اتى الكفار على قوم من المسلمين فلم يجدوا احدا الا معلما مع
الصبيان فكان المعلم يعلم القران فقتله الكفار وقتلوا الصبيان معه
والقوه في بئر اذا كان ليلة السابع والعشرون من رمضان يسمعون
من تلك البئر صوت ذكر المعلم مع اصوات الصبيان بقراءة القران من اول
الليلة الى طلوع الفجر فهذا دليل اخر وروي عن النبي عم انه قال ان
في الجنة غرفة يقال لها عالية فيها جارية يقال لها غالية فاذا كان
ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان نزل الى صحراء الجنة مع جواريها
وخدامها وحليتها وحللها حاجباها كالاهلة وعيناها كالكواكب الدري
لو بزقت في بحر بزقة لعذب ماؤها ولو نظر اليها الخلايق لماتوا اسرع
منظرة عيني وعلى راسها تاج مرصع بالوان الجواهر فيقول لها الحور العطون
لطالبك لمن انت فتقول انا المستغفر في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان
وروي عن النبي عم انه قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله عم

لانها بين صلوتى الليل وصلوتى النهار وقيل صلوة الظهر لانها وسط النهار وقيل صلوة العصر ... صلوة الاخر ... عند الله

انى شيخ كبير فريد بليلة لعل الله تع يوفقنى فيها ليلة القدر قال النبى عم
يا شيخ عليك بالسابعة والعشرين من شهر رمضان قدوى عن عمر رضه قال
قال عم من قام ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الى الصبح فهو احب
الى من قيام ليلة شهر رمضان كلها فقالت فاطمة يا ابت ما يصنع الضعفاء
من الرجال والنساء الذين لا يقدرون على القيام قال النبى عم يا فاطمة
والذى بعثنى بالحق نبيا ما من رجل ولا امرأة يضعف عن القيام بتلك
الليلة ثم يضعون الوسايد فيتكئون عليها ويقعدون ساعة من ساعات
تلك الليلة ويدعو الله تع الا كان ذلك احب الى من جميع امتى بقيام
شهر رمضان كلها وقد فاتهم تلك الليلة والاقويل فيها كثيرة وهذه الا
قاويل اقرب الى الصواب لانه موافق باشارة كتاب الله تع وسنة رسول الله
وما ادريك ما ليلة القدر لان فيها ليلة تقدير الامور والاحكام بقدر
الله تع ما يكون من السنة الى السنة القابلة من ارزاق كل واحد من الجن
والانس والطيور والهوام والسباع والحوش من الفيل الى البعوض
وعدد انفاسهم واقوالهم وافعالهم واعمالهم من خير وشر واحزانهم
وفرحهم وخسرانهم وامراضهم وصحتهم ومصيبتهم وبلائهم واجالهم فى
حياتهم وموتهم فكم من الزرع والنبات والحشيش والاشجار والاوراق
والاثمار وغيرذلك من السنة الى السنة القابلة فكم من الحر والبرد والمطر

والثلج

واعلم ان الله عز وجل اخفى ... ليلة القدر ... اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة فانه اخفى رضاه فى الطاعة ليرغبوا الى الكل واخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل واخفى وليه بين الناس ليعظموا الكل واخفى الاجابة فى الدعاء ليرغبوا فى الكل الدعوات ... اقاويل اخفى الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى صلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوات واخفى قبول التوبة ليواظبوا جميع اقسام التوبة واخفى وقت الموت ليخافوا عنه كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا ليالى رمضان

والصبا

والثلج والريح من الدبور والشمال والجنوب من هذه السنة الى
السنة القابلة فكم من الحروب والزلزلة والخسف والصعقة وغير
ذلك من السنة الى السنة القابلة ثم يسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل
ونسخة الاجال والمصايب الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلزال
والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى
اسرافيل عليهم السلام ولا يلزم من ذلك التغييرات فى كل ليلة القدر ان
يحدث تغييرات الله تع لان الله تع قدر المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض فى الازل والابد والمراد بتلك اظهار تلك المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض فى الازل للملائكة فى تلك الليلة بانها مكتوبة فى لوح
المحفوظ ليلة القدر خير من الف شهر على معنى ان العبادة فى ليلة القدر خير
من عبادة الف شهر لم يكن فيها ليلة قال انس بن مالك رضه احياء هذه
الليلة بالصلوة والدعاء والتضرع والذكر والتسبيح خير من احياء ليالى
الف شهر ليس فيها ليلة القدر كما قال النبى عم من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقيل الرحمة فى ليلة القدر
اكثر من الرحمة فى الف شهر ليست فيها ليلة القدر وقال ابو سعيد الخدرى
ان الله تع وصف هذه الليلة بالقدر والقدر خمسة احرف مشتق من خمسة
اشياء والالف من الالفة واللام من اللطافة والقاف من القدرة والدال

من الدولة

الرحمة

وقال بعض الدلالة والرواية من الصحة وكان الرب يقول من عبد الله تو
في ليلة القدر يكون له الالفة والوصلة لا قطع بعدها ابدا ومن به
لا بعد بعدها ابدا ودولة لا ادبار بعدها ابدا ولطافة لا جفاء بعدها
ابدا ورحمة لا عذاب بعدها ابدا وقال ايضا ان حروف ليلة القدر سبعة
احرف من غير تكرار اللام وبدن الانسان سبعة اعضاء والنار سبعة
دركات والاشارة فيها ان الله تعالى يقول ايا عبد يعبدني في ليلة
القدر احرم سبعة اعضائه على سبعة دركات جهنم وقال ايضا
ليلة القدر سماها ليلة القدر وهي تسعة احرف مع تكرار اللام فمن
عبد الله في هذه الليلة يتقبل الله تعالى منه عبادته ويقدر له تسعة
اشياء في الجنة لرجليه مراكب الجنة ولبس حرير الجنة وليديه اساور الجنة
ولاصابعه خاتم الجنة ولراسه تاج الجنة ولجلوسه سرير الجنة ولسانه
كلام الجنة ولاذنيه استماع خطابه ولعينيه رؤية الرب جل جلاله

وسبب نزولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا بين اصحابه فذكر رجلا
من بني اسرائيل غزا في سبيل الله الف شهر ولم يضع السلاح
حتى مات فعظم ذكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا رب جعلت
امتي اقصر الاعمار وعلمهم اقل الاعمار فانزل الله تعالى هذه السورة وذكر
فيها ليلة القدر فقال يا محمد اعطيتك هذه الليلة ولامتك في كل سنة

خير لك

خير لك ولامتك من الف شهر التي جاهد فيها ذلك الغازي من بني
اسرائيل والف شهر يكون ثلاثة وثمانون سنة واربعة اشهر قال بعض
العلماء كان الرب تعالى يقول يا محمد ركعتان في ليلة القدر خير لك ولامتك
من ضرب السيف الف شهر في زمان بني اسرائيل ويقال كان هذا الغازي يوشع
بن نون خليفة موسى عليه السلام جاهد العدو الف شهر وكان يصوم نهارها ويقوم
ليلتها ومع ذلك يضرب السيف في سبيل الله تعالى ويقال اسم ذلك الرجل شمسون
يغزو الف شهر مع العدو ولم يجرد ثيابه وفرسه ويقهر الكفار بما اعطاه الله تعالى منها
القوة والجسامة فضاقت قلوب الكفار منه فبعث الكفار رسولا الى امراته وضمنوا
لها دينارا كثيرا وطشتا من الذهب لتاخذه وتقيده حتى تحبسه في بيته
وتستريح منه ومن شره فلما كان الليل ونام شمسون فاخذت المراة حبلا من
ليف واحكمته فلما انتبه تحرك اعضائه فجعل الحبل قطعا قطعا فقال لم صنعت
هذا قالت اردت ان اجرب كم حتى ارى قوتك ثم اخبرت الكفار فارسلوا سلسلة
من حديد ففعلت المراة مثل ما فعلت الاول فقطعه ثم اخبرت الكفار فقالوا
اي شيء يأخذه فجاء ابليس اليهم وقال قولوا لتلك المراة حتى تسال زوجها
باي شيء يأخذ فسالت المراة فقال يأخذني ذوابتي وكانت له ثمانية فلما
نام الليلة جاءت المراة فقيد رجليه باربعة من ذوابه ويديه باربعة
من ذوابه كانت تجر على الارض فجاء الكفار فجروه الى بيت مذبحهم

ذراع

وكانت بيت مذبحهم اربعمائة ذراع في اربع مائة فكان فيها عماد واحد
فاوثقوه ذلك العماد ثم قطعوا اذنيه وعينيه وشفتيه ولسانه
ويديه ورجليه وكلهم يجتمعون في تلك البيت فاوحى الله تعالى اليه
اي شيء تريد فاصنع لهم فقال اريد ان تعطيني من القوة احرك عمود هذا
البيت حتى اهدم عليهم فتنجيني منهم فقواه الله تعالى حتى على نفسه
فوقع السقف عليهم واهلكهم الله تعالى جميعا واهلكهم فانجاه منهم
ثم رد الله تعالى على شمسون جميع اعضائه ثم بعد ذكر عبد الله تعالى الف شهر قائم
ليلها وصائم نهارها وضرب السيف في سبيل الله تعالى فبكى اصحاب
النبي عم اشتياقا وقالوا يا رسول الله هل ندركه ثوابه فقال لا ادري
فاتى الله جبرائيل عم بهذه السورة وقال ليلة القدر خير من الف
شهر اي اعطيتكم ليلة واحدة العبادة فيها افضل من عبادة ذلك
الرجل العابد الغازي الف شهر قال تنزل الملائكة والروح اي
جبرائيل فيها اي ليلة القدر من غروب الشمس لطلوعها باذن ربهم ومعهم
اربعة لواء لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الرحمة ولواء الكرامة مكتوب
على كل لواء لا اله الا الله محمد رسول الله فينصبون لواء الحمد بين السماء
والارض يشهد يوم القيمة على من يحمد في ليلة القدر ولا يحمد الله مؤمن
ولا مؤمنة في ليلة القدر الا اعلمه الله تعالى السماء والارض فاذا كان

اي بامر ربهم ص

يوم

يوم القيمة يشهد بان فلان بن فلان قد حمدك في ليلة القدر فيغفر الله بكرمه
وينصبون لواء الكرامة فوق الصخرة بيت المقدس يشهد يوم القيمة على من
يكرم في ليلة القدر ولا يكرم من مؤمن ولا من مؤمنة على احد في ليلة القدر
الا اعلمه الله تعالى الصخرة فيشهد له يوم القيمة بان فلان بن فلان اكرم على فلان
لرضائك في ليلة القدر فيغفر الله تعالى وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة ليشهد
يوم القيمة على من يصل الرحم في ليلة القدر ولا يصل الرحم مؤمن ولا مؤمنة
في ليلة القدر الا اعلمه الله تعالى الكعبة فاذا كان يوم القيمة يشهد بان فلان بن فلان
وصل رحمه في ليلة القدر فانت تجد بلطفك وكرمك فيغفر الله تعالى في ليلة القدر
وينصبون لواء المغفرة على قبر محمد عم ليشهد ويشفع يوم القيمة على من يغفر الله
في ليلة القدر ولا يغفر الله تعالى على مؤمن ولا مؤمنة في تلك الليلة الا اعلمه الله تعالى
لنبينا محمد عليه الصلوة والسلام في قبره فاذا كان يوم القيمة يشفع له واختلف
العلماء في الروح قال بعضهم ملك عظيم لو التقم السموات والارضين كانت
لقمة واحدة لاتنزل الملائكة الا ليلة القدر تنزل الملائكة لخدمة المؤمنين
وقال بعضهم ان عيسى عم ينزل مع الملائكة ليطلع امة محمد عم وقال بعضهم
انه الرحمة يعني يبعث الله تعالى جبرائيل في ليلة القدر مع الرحمة فيقسم على عباد
الاحياء من امة محمد فيقول جبرائيل يا رب فضلت رحمتك من الاحياء من امة
محمد ماذا تامرنا قال الله تعالى يا جبرائيل اقسم الباقي على الاموات من امة محمد فيغفر

منه

على احواله

فيفضل عنهم فيقول جبرائيل يا رب فضلت رحمتك من الاموات
من امة محمد ماذا تامرنا قال الله تعالى يا جبرائيل ضع بعني عطوة بوجهي فاقسم
الباقي على الكفار في دار الحرب فيقسم جبرائيل على من علم الله تعالى انه يموت مسلماً
وقال بعضهم المراد من الروح روح محمد عم ينزل مع الملائكة باذن الله تعالى
ويسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم وقال بعضهم
المراد من الروح ارواح الاقرباء من الاموات انهم يقولون ربنا ائذن لنا
بالنزول الى منازلهم لننظر الى اولادنا فاذن الله تعالى لهم فينزلون
الى منازلهم فياتون الى مساجدهم وينظرون الى اهاليها والمصلين فيها
فيتحسرون على انفسهم ويبكون ثم ياتون الى دورهم ويقفون على ابواب
بيوتهم فينظرون قد سكن الغير في ديارهم ونكح ازواجهم وايتم
اولادهم وقسم اموالهم فيقولون يا من سكن ديارنا ويا من نكح
ازواجنا ويا من اكل اموالنا ارحمونا في هذه الليلة بشيء من الصدقة والدعاء
ثم ياتون في قبورهم وينظرون الى جلودهم قد مزقت وشعورهم
قد فرقت ولحومهم قد بليت وخدودهم قد ذبلت واحداقهم قد
سالت يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ثم يرجعون الى محلهم وهذا معنى قوله
تنزل الملائكة والروح وقد جاء في بعض الاخبار عن النبي عم انه قال
اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وسكان سدرة المنتهى وجبرائيل معهم

فبتلك الرحمة التي وصلت اليهم ليلة القدر يسلمون ويعودون مسلمون

ولا

ولا تدعون بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا يدخلون ويسلمون عليهم فمن
كان جالسا يسلم عليه الملائكة ومن كان ذاكراً يسلم عليه جبرائيل ومن كان
مصلياً يسلم عليه رب العزة ولا يسلمون على تارك الجماعة ومانع الزكوة
وقاطع الرحم ومدمن الخمر وعاق الوالدين والمصارم الذي لا يتكلم اخاه
فوق ثلثة ايام ولا يدخلون في البيت الذي فيه الكلب الا كلب معلم للصيد
والماشية ولا يدخلون بيتا فيه ميسر او نرد او شطرنج او طنبور
فاذا طلع الفجر ينادي جبرائيل الرحيل فيجتمع الملائكة عنده فيقولون
يا جبرائيل ما فعل الله تعالى بامة محمد عم فيقول قد غفر الله محسنهم ثم شفعهم
في مسيئهم ثم يصعد جبرائيل مع الملائكة فيطوفون ما بين السماء والارض
ساعة واحدة وهو مبين خضراً تاماً حتى ينتهوا الى السماء السابعة فيقول
جبرائيل الى مقامه ويدخل سكان سدرة المنتهى الى مكانهم فيقول السدرة لسكانه
اين جئتم فيقولون كنا عند امة محمد عم في ليلة القدر فيقول لهم ما صنع
الرب عز وجل بهم فيقولون اخبرنا جبرائيل ان الله تعالى قد غفر محسنهم
وشفع محسنهم مسيئهم فتهتز السدرة بالتسبيح والتهليل والتكبير
شوقاً بما اعطى الله تعالى لامة محمد عم فسمعتها جنة الماوى وهي مظلة عليها فتكلمها
فيقول ايها السدرة المنتهى لما اهتززت فيقول اخبرني سكاني عن جبرائيل
ان الله تعالى قد غفر امة محمد عم وشفع محسنهم مسيئهم فتهتز جنة الماوى

الرحيل

بالتسبيح والتقديس والشكر بما اعطى الله تعالى لامة محمد عم فسمعتها جنة
النعيم وهي مظلة عليها فيقول يا جنة الماوى لم اعتزرت فيقول اخبرني
سدرة المنتهى من سكانها ان الله تعالى غفر لامة محمد وشفع محسنهم مسيئهم
فتصيح جنة الماوى النعيم كما ذكرنا عن جنة الماوى ثم كذلك جنة عدن
فسمعت الكرسي فيقول كذلك فسمع العرش فيقول كذلك ثم تهتز العرش
وتصيح كما ذكرنا فيقول الجليل جل جلاله لم صحت وهو اعلم بذلك فيقول
يا رب اخبرني الكرسي عن جنة عدن وعن جنة النعيم وعن جنة الماوى
عن سدرة المنتهى وعن سكانها وعن جبرائيل انك ارحم الراحمين غفرت
جميع المذنبين من امة محمد عم وشفعت الصالحين فيقول الله تعالى صدق
جبرائيل وصدق رسول الله سدرة المنتهى وصدقت جنة الماوى
وصدقت جنة النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدق
العرش غفرت امة محمد عم محسنهم وجعلت لهم مشفعا لمسيئهم واعطيتهم
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال بعض العلماء
ان الحكمة في نزول الملائكة في ليلة القدر دون ساير الليالي لان السلا
طين والملوك لا يحبون ان يدخلوا احدا دارهم حتى يزينوا دارهم اولا
بالفراش والبساط ويزينوا عبيدهم بالثياب والاسلحة فكذلك
الرب عز وجل اذا كانت ليلة القدر يامر الله تعالى للملائكة بالنزول الى الارض

لان

يزينون ويزينون

لان المؤمنين يزينوا فيها انفسهم بالطاعات ويزينوا مساجدهم بالقناديل
والمصابيح فيقول الله تعالى للملائكة انتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء وقلت لكم اني اعلم ما لا تعلمون اذهبوا اليهم في هذه الليلة المباركة
حتى تروهم قائمين راكعين ساجدين ومسبحين وقائمين وخاشعين
ونادمين وتائبين لتعلموا اني اخبركم على علم مني على العالمين والحكمة
في سلام الملائكة على امة محمد عم ان النبي عم خطر على قلبه ماذا يعامل
الرب جل جلاله مع امتي الضعيف فقال الله تعالى يا محمد الى متى تكون هذا الغم
لامتك في قلبك لا تحزن فاني لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطيتهم درجات
الانبياء في الدنيا ودرجات الانبياء في الدنيا ان تنزل الملائكة بالسلام
والعفو كذلك انزل لنا الملائكة على امتك في كل ليلة القدر بالسلام والرحمة
والبشارة من كل امر سلام هي يعني في تلك الليلة من كل شر وآفة سلامة
فان الله تعالى يحفظ جميع المؤمنين والمؤمنات من البلايا كلها ببركة
تلك الليلة حتى مطلع الفجر يعني الى مطلع الفجر الثاني وروي عن ابن عباس
انه قرأ من كل امرئ يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ من غروب الشمس
الى طلوع الفجر وقرأ الكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب
اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب
جعله مصدرا يعني طلع يطلع طلوعا ومطلعا وروي عن النبي عم من قرأ

شهر

سورة القدر اعطي له من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة
القدر ومن قرأ عشر مرات محى عنه الف سيئة من سيئاته والله اعلم

الباب الثاني والثلثون في ثواب يوم الفطر وذم

قوم يتخذون اللعب واللهو في عيدهم ولم يتفكروا في صومهم ردا او قبولا
وثواب صدقة الفطر قال الله تعالى في سورة المائدة واذ اوحيت الى الحواريين
اي الهمت اليهم وامرتهم على لسان رسول الله عم والقيت في قلوبهم
وقيل اوحيت الى عيسى عم ليبلغ ان امنوا بي يعني صدقوا بالتوحيد وبرسولي الحواريين عم
عيسى عم فلما بلغهم عيسى عم الرسالة قالوا امنا اي صدقنا برسالتك
واشهد يا عيسى عم باننا مسلمون اي مقرون ومخلصون واختلف العلماء
في الحواريين قال مقاتل والحسن كانوا قصارين فمر بهم عيسى عم وهم يغسلون
ثيابا فقال لهم اي شيء تصنعون قالوا نطهر الثياب فقال الا ادلكم بقصارة
انفع لكم من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نطهر انفسنا من الذنوب فبايعوه
وانما سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال
مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك فمر بهم عيسى عم فقال
لهم اي شيء تصنعون قالوا نصطاد بالسمك قال الا ادلكم على اصطياد انفع
لكم من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نصطاد انفسنا من شر ابليس
فبايعوه وانما سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا املاحين

وقال

وقال عطاء سلمت مريم عيسى عم الى اعمال شتى وكان اخر ما دفعته
الى الحواريين وكانوا صباغين فدفعته الى رأسهم ليتعلم منه فاجتمع
عنده ثياب وعرض ليصبغ فقال عيسى عم انك قد تعلمت هذه الحرفة و
انا خارج الى سفري لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان
وقد اعلمت على كل واحد منها بخيطة من اللون الذي يصنع فيه فيجب
ان يكون فارغا منها وقت قدومي فخرج وطبخ عيسى عم حبا واحدا منكر
على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كوني باذن الله تعالى على ما اريد
فقدم الحواري والثياب كلها في الجب فقال ما فعلت فقال فرغت عنها
قال اين هي قال في الجب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب
فقال قم فانظر فقام عيسى عم فاخرج ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا
اصفر وثوبا اسود الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فتعجب الحواري
وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا فامن هو واصحابه
فهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال
ابن المبارك سموا لما عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب
شدة البياض يقال رجل احور وامرأة حوراء اي شديد بياض العين
وقال الحلبي وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى عم وكانوا اصفياء عم
اثني عشر رجلا اذا اي اذكر وقت قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع

ربك قرا الكسائي هل تستطيع ربك بالتاء ونصب الباء وقرا
الباقون بالياء وبضم الباء فاما من قراء بالتاء فمعناه هل تستطيع
ان تدعو ربك ومن قراء بالياء معناه هل يجيبك ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء اي خوانا بطعام فالمائدة هي الطعمة العطية لا
كلين الطعام وسمي الطعام ايضا مائدة على الخوان لانه يأكل على المائدة و
من اهل الكوفة سميت مائدة لانها يميل بالآكلين وذكر ان عيسى عم
كان اذا خرج اتبعه خمسة الاف او اقل او اكثر من الناس بعضهم كانوا
اصحابه وبعضهم كانوا يطلبون منه ان يدعو لهم بمرض كان لهم او علة
او كانوا زمنا او عميانا وبعضهم كانوا ينظرون ويستهزؤن فخرج عيسى عم
الى موضع فوقعوا في مفازة ولم يكن معهم نفقة في ذلك الوقت فجاعوا وطلبوا
الطعام من عيسى عم فامرهم بالصوم ثلثين يوما فاذا اتموا لا تسئلون
الله شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسئلوا المائدة فقال الحواريين قولوا لعيسى عم
صمنا بقوله ثلثين يوما حتى يدعو الله عز وجل بان ينزل علينا مائدة من السماء
قال عيسى عم مجيبا لهم اتقوا الله ان تسئلون شيئا لم تساله الامم قبلكم ان
كنتم مؤمنين اي مصدقين بالاخلاص قالوا نريد ان ناكل منها يعني
المائدة وتطمئن اي تسكن قلوبنا بانك رسول الله ونعلم ان قد صدقتنا بانك
ارسلت الينا رسولا نبيا ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية

والقدرة

والقدرة ولك بالنبوة والرسالة وقيل ونكون من الشاهدين لك عند بني
اسرائيل اذا رجعنا اليهم ثم قام عيسى عم وتوضا ولبس الصوف وصلى
ركعتين ووضع يمينه على يساره ويصيبا راسه خاشعا لله وغض بصره
وتضرع وبكى حتى سال الدموع على لحيته وصدره وهو يدعو ويتضرع
ثم قال عيسى عم عند ذلك داعيا ربه اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا اي كاينا لاولنا اي لاهل زماننا واخرنا اي من يجيئ
بعدنا وانما سمي يوم الفطر ويوم الاضحى عيدا لانه يعود ان كل سنة مرة بعد
مرة فان يوم العيد ويوم الاضحى يوم السرور والفرح لان ادم توفي يوم
الفطر فاجتمعت الملائكة عنده وصار للبشارة فيما عند الله ففرح يوم
ادم في ذلك اليوم فصار سنة لاولاده وكذلك الحوا توفيت يوم الاضحى فا
جتمعت الملائكة عندها للبشارة فيما عند الله ففرح روح الحوا فصار
سنة لاولادها وكذلك الحال لمن احيى ليلتي العيدين فان الله تعالى احيا قلبه
وافرح روحه ببشارة الجنة كما روي عن ابي امامة عن النبي عم قال
من قام ليلتي العيدين محتسبا لم تمت قلبه يوم تموت القلوب وروي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال عم من احيا ~~ليلة الفطر وليلة الاضحى~~ ليالي
الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة العرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان واية منك يعني نزولها علامة منك لنبوتي اليهم

الاخرة
وتكون عيدا لاخرتنا

اي صفة مائدة
او كائنة منها

ويقال للمؤمنين خمسة اعياد
اولها يوم على المؤمنين ولا
يكتب الحفظة الاثم فهو عيد
والثاني اليوم الذي يخرج من
الدنيا على الايمان والشهادة
ويحفظه من كيد الشيطان فهو
يوم العيد والثالث اليوم الذي
يتجاوز على الصراط وامن من
اهوال القيمة ويتخلص من
ايدي الخصوم والرابع
فهو يوم العيد والرابع الذي
يدخل الجنة ويامن من
الجحيم فهو يوم العيد والخامس
اليوم الذي فيه ينظر
الى ربه فهو يوم عيد

وارزقنا يعني اعطنا المائدة وانت خير الرازقين من غير كد وحاجة والى
عيسى عم قال الله مجيبا لعيسى اني منزلها عليكم يعني ما سألتم من المائدة
فمن يكفر بعد اي بعد نزول المائدة منكم بعيسى بعد اكلة المائدة فاني
اعذبه عذابا اي تعذيبا لا اعذبه احدا من العالمين والضمير فيه راجع الى العذاب
بمعنى التعذيب يعني لا اعذبه تعذيبا مثل تعذيب الكافر بالله وعيسى عم
وبنزول المائدة والمراد احدا من عالمي زمانهم ويجوز ان يكون المراد جميع
العالم مبالغة في الزجر لهم من الكفر واختلفوا في صفاتها فروي عن عمار بن
ياسر عن رسول الله انها نزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها مقيمة لكم
ما لم تخونوا فما مضى يومهم حتى خانوا فمسخوا قردة وخنازير وقال
ابن عباس رضه ان عيسى عم قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم سألوا الله تعالى ما شئتم
يعطيكم فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى عم انا لو عملنا لاحد فقضينا عمله
لاطعمنا وسألوا المائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم فلما
رجعوا الى قريتهم فشى الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقالوا ويحكم انما سحر عيسى عم
اعينكم فمن اراد الله به الخير ثبته على بصيرته ومن اراد الله فتنته رجع الى كفره
فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امراة فمكثوا بذلك ثلثة ايام ثم هلكوا
وقال عطا بن رباح عن سلمان الفارسي لما سأل الحواريون المائدة لبس

عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وستين سنة ومضى فيه اربعين سنة وبعد اربعين ثلث سنة بالدعاء والتهليل وبعد ثلث سنة جاء القرآن وبعد اثنى عشر سنة امر الله عليه بالصلوة وبعد خمسة عشر سنة امر النبي عم بالصوم ثم صام النبي عم ثمانية رمضان خمسة منها تسعة وعشرين يوما وثلثة منها ثلثون يوما
تفسير مدارك

عسى

عيسى عم صوفا وبكى بكاء شديدا وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها
وهم ينظرون اليها وهي تهوى حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم
قال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة واليهود
ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقال
عيسى ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون
الصفا رأس الحواريين انت اولى بذلك منا فقام عيسى عم فتوضأ وصلى
صلوة طويلة وبكى بكاء كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين
فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك لها تسيل من الدسم وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث
واذا خمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام
الدنيا ام من طعام الاخرة قال عيسى عم ذلك شيء بقدرة الله تعالى كلوا مما سألتم
يزدكم من فضله ولا تدخروا منها لغد فقالوا يا روح الله كل انت اولا ثم
نأكل بعدك قال عيسى عم معاذ الله ان آكل منها ولكن ليأكل من سألها
فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها الفقراء والمساكين والمريض والبرص
والجذام والمقعدين حتى تقربوا منها وقال عيسى عم كلوا من رزق الله واكلوا منها

الف وثلثماية رجل وامراة وقيل خمسة الاف رجال من غنى وزمن
ومريض ومبتلى كلهم شبعوا واذا السمك كهيئتها التي نزلت ثم طارت
سفرة المائدة وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل منها زمن ولا مريض
ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى وندم من لم ياكل منها من الاغنياء
وغيرها وكانت تنزل ضحى وتطير بعد الزوال وكانت تنزل يوما ولا تنزل
يوما كناقة ثمود فلما كان من اليوم الثاني نزلت المائدة ثانيا اجتمع الاغنياء
والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء فاكلوا منها ما شاؤا ثم تركوا
امر الله تعالى فيها وادخروها وجحدوا وكفروا بعد اكلها وقالوا اترون ان
المائدة حقا تنزل من السماء ويحكم انما سحر عيسى ع اعينكم فاوحى الله تعالى (اي تعتقدون)
الى عيسى شرطت اذ من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ
الله تعالى منهم ثلثماية وثلثين رجلا باتوا ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فاصبحوا
خنازير ليس فيهم صبي ولا امراة يسعون في الطرقات والكناسات
فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى ع وبكوا فلما ابصرت الخنازير عيسى ع
بكوا ويطيفون بعيسى ع وهو يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤوسهم ويبكون
ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتولدوا ولم ياكلوا
ولم يشربوا وكذا كل ممسوخ فاذا سال قوم عيسى ع الطعام عقيب صومهم

اعطان الله

صيامهم

اعطاه الله تعالى فاذا سال امة محمد ع عقيب صومهم فاولى بان يعطيهم الله تعالى
الجنة بفضله وكرمه وقيل لبعض العلماء وقد انقضى شهر رمضان ما ترى
ما يفعل الله بهؤلاء العباد فقال يغفر لهم الجنة قيل له من اين تقول
قال لانهم لو جاؤا الى باب بقال ثلثين ليلة يسالونه منه حبة واحدة
لاعطاهم البتة فهم يجيئون على باب الله تعالى ثلثين يوما وليلة ثم يرجعون
الى مصلاهم ويطلبون منه الجنة اهون من الله تعالى على عباده من الحبة
على البقال وقد جاء في الخبر اذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة
فاذا كان غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه جميع ما خلق الله تعالى
الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل
ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي
ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره
فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملائكتي فاني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان
رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني
اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال وهب بن منبه يربط ابليس
في عمله فيجتمع عنده الابالسة فيقولون يا سيدنا الا نعتذر من غضبك حتى نهلكه
قال لا ولكن الله غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات

ثم يستحقوا
والمهلكات حتى يغضب الله عليهم

واما قوم يتخذون اللعب واللهو في عيدهم ولم يتفكروا في صيامهم
ردا وقبولا قال الله تعالى في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
يعني دع واترك الكفار الذين اذا سمعوا ايات الله استهزؤا بها وتلاعبوا عند
ذكرها وقال الكلبي ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه لله تعالى
وكل قوم اتخذوا دينهم يعني عيدهم لعبا ولهوا الا هذه الامة فانهم اتخذوا
عيدهم صلوة وتكبيرة وصدقة لله تعالى وفعل الخير مثل جمعة وفطر ونحر ومعنى
هذه الاية على ما قال الكلبي اي دع واترك واعرض عن الذين اتخذوا اي
جعلوا في عيدهم لعبا ولهوا وما تفكروا في صومهم وصلوتهم ردا وقبولا
فان اللعب واللهو معصية الجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر كما قال النبي عم
استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وانما قال
ذلك على وجه التشديد لعظم الذنب وان سمع اللهو ونظر الى الحرام بغتة فلا اثم عليه
ويجب على المؤمن ان يجتهد بكل الجهد حتى لا يسمع ولا ينظر كما روي ان رسول الله عم
اذا سمع اللهو ادخل اصبعيه في اذنيه واذا نظر الحرام بغتة غض عينيه كما قال الله تعالى
في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم يعني يكفوا ابصارهم
عن النظر الى الحرام قال رسول الله كل لعب حرام الا في ثلثة عن قوسك وتاديبك فرسك
وملاعبتك مع اهلك فاذا كان كذلك فينبغي للمؤمن ان يكون قلبه متفكرا يوم العيد بل
في ايام كل عباده متفكرا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ ليس يدري ايقبل صومه

فهو من المقربين المغفور بيني او رد عليه وهو من المسقوطين اعلموا ايها الاخوان
ان المقرب والمغفور يظهر بعد رمضان كما قال الحكماء من غرس شجرة وقت
الربيع انما يرجو بها رجاء الثمرة يوما فينتفع بها عند اوانها فعلامة علوقها
خضرة اوراقها واذا اخضرت ومضت عليها مدتهم اصابها حر الشمس فجفت اوراقها
علمت انها لم تكن علقت فاذا لم يجف اوراقها وزادت خضرتها علم انها علقت
كذلك العبد في رمضان يتسارع الى الطاعات والخيرات رجاء القبول ببركة رمضان
فعلامة قبولها تظهر بعد رمضان فلو كان بعد رمضان في الطاعة كان ذلك دليلا على
قبوله والا فلا قيل مثل صائم رمضان كالغواص والمصلي كالساحل فرب غواص
يخرج درا الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج حجرا فيصير مفلسا وكذلك
صائم رمضان يخرج الى المصلى بصوم غير مقبول كالحجر فيصير مفلسا ورب
صائم يخرج بصوم مقبول كالدر فيصير غنيا مغفورا وروي عن النبي عم
انه قال اذا انسلخ شهر رمضان واهل هلال شوال نادى مناد يا عباد الله
انسلخ شهر رمضان فهو شهر الصيام والقيام وشهر الرحمة والمغفرة طوبى
لمن قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا وروي عن جابر
بن عبد الله رضه قال قال رسول الله عم اذا كان اخر ليلة من رمضان بكت
السموات والارضون والملئكة مصيبة لامتي قيل يا رسول الله عم اي مصيبة هي قال
الدعوات مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات فيه مضاعفة والعذاب فيه مرفوع

من الفجور فاي اعظم من هذا الاثم قال الفقيه رحمه الله اذا بكت السموات
والارضون لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتأسيف قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث
وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها
بعد الصلاة فهي صدقة رواه ابو داود وابن ماجه وروي عن رسول الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل زكاة الفطر نصف صاع من
حنطة او صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير
والكبير من المسلمين وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة قوله
على العبد بما ان العبد لا يكلف بالواجبات المالية ويؤيده فرض زكاة
على سيده وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في آخر رمضان اخرجوا صدقة
صومكم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف
صاع من قمح اي من بر على كل حر ومملوك ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا رواه
ابو داود والنسائي وروي عن جرير رضي الله عنه انه قال شهر رمضان معلق
بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر رواه ابو حفص بن شاهين فيجب صدقة
الفطر على الحر مسلم ذي نصاب اي يملك نصابا فاضلا عن مسكنه وثيابه واثاثه
وسلاحه لان يملك ما يفضل من قوت نفسه وعياله خلافا للشافعي رحمه الله
ويؤدي عن نفسه واولاده الصغار والعبيد الخدمة لانهم ليسوا للتجارة

لايجب

لا يجب عليه صدقة الفطر خلافا للشافعي رضه ومدبره وام ولده لا عن
زوجته وولده الكبير الفقير خلافا للشافعي رضه ومكاتبه اي لا يؤدي عن
عن مكاتبه وعبيده او عبيد مشترك بين اثنين لا فطرة على واحد منهما عند
ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله على كل واحد منهما بحصته
وقالا عليهما نصفين فيجب صدقة الفطر عن العبد حال كونه مبيعا
بالخيار على البائع ان فسخ والا على المشتري يعني اذا بيع العبد بخيار
الشرط للبائع او للمشتري ان لم يفسخ لا على من له الخيار خلافا لزفر
يعني يجب فطرته على من له الخيار منهما نصف صاع من بر او دقيقه او سويقه
او زبيب يعني كما يخرج من الزبيب عند ابي حنيفة رضه لان البر والزبيب
متقاربان من حيث ان كلا منهما يؤكل بجميع اجزائه وقالا يخرج من الزبيب
صاعا او صاعا من تمر او شعير وقال الشافعي يجب من البر صاع ايضا
لقول ابي سعيد الخدري كنا نخرج زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من
طعام او صاعا من تمر او صاعا من اقط او صاعا من زبيب المراد بالطعام
الحنطة ولنا ما روي عن ابن عمر ان النبي عم امر بزكاة الفطر بنصف صاع من
حنطة او صاع من تمر وهو مذهب كبار الصحابة وحديث الخدري محمول
على التبرع بالزيادة وكل منافي الوجوب والصاع ثمانية ارطال والرطل
عشرون استارا والاستار ستة دراهم ونصف درهم فالرطل في

زعم ابي حنيفة رحمه

كان ماية وثلثين درهما وفي زمن ابي يوسف ره مائة وخمسة وتسعين درهما
فاذا تجد لكل واحد منهما الفا واربعين درهما والله اعلم

الباب الثالث والثلثون في ثواب الحج

قال الله تعالى في سورة آل عمران ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا للمسلمين حين حولت
القبلة من البيت المقدس الى الكعبة قبلتنا وهو افضل من الكعبة
واقدم وهو مقام الانبياء وارض المحشر فهو احق بالصلوة فقال
المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت وليس شيء من هذه
الفضائل لبيت المقدس واختلف العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض
خلق الله قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت
الارض اي بسطت الارض هذا قول عبد الله بن عمر ومجاهد وقال بعضهم
هو اول بيت بني في الارض كما روي عن علي بن ابي طالب ان الله تعالى وضع تحت العرش
بيتا وهو بيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم
سكان الارض ان يبنوا بيتا على مثاله وقدره فبنوا واسمه الضراح وامرهم

وروي ان آدم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين

في الارض

في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروي
ان الملائكة بنوا قبل خلق ادم بالفي عام وروي عن ابن عباس رض قال
اراد به انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع
هدى للناس وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وقال الضحاك اول بيت وضع
فيه البركة وقيل اول بيت جعل قبلة للناس تحج اليه وقيل اول جعله قبلة
للناس وقال الحسن والكلبي ان اول مسجد ومتعبد وضع للناس يعبد الله تعالى
كما قال الله تعالى في سورة النور في بيوت اذن الله ان ترفع وفيه معنى التقديم
يعني اذن الله تعالى ان ترفع البيوت وهي المساجد امر الله تعالى ان ترفع يعني يبني
او تعظم والمراد بالاذن الامر وروي عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال
سمعت اباذر يقول قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض قال المسجد
الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما اهبط الله ادم عم من الجنة
قال الله تعالى اني مهبط معك بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى
عنده كما يصلى عند حول عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع ذلك البيت الى
السماء وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه ~~فبواه لابراهيم فبناه~~
فلما اهبط ادم عم من الجنة الى الارض كان راسه في السماء ورجلاه في الارض
وكان يسمع كلام اهل السماء ودعائهم وتسبيحهم فتأذت الملائكة من بكائه

يسمع

فنقص الله تعالى قامته الى ستين ذراعا بذراع ادم ثم قال يا ادم طف هذا البيت
كما رايت الملائكة في السماء يطوفون حوله فتوجه ادم من ارض الهند الى
بيت الله تعالى ماشيا الف مرة فكان موضع قدميه قرية بين كل خطوة مسيرة
ثلثة ايام فاذا كان طوفان نوح عم رفعت تلك البيت الى السماء مع الجبال
فبقي مكانه خاليا الى زمان ابراهيم عم فلما جاء ابراهيم امر بان يطهر بيته
وكان ابراهيم عم لا يعرف مكانه فارسل الله ريحا فكنس ما حوله ثم بعث
الله سحابة على قدر البيت الاول اظلته ثم جاء جبرئيل فضرب بجناحه على وجه
الارض فحركها الى السابعة السفلى فعرف ابراهيم اين هو ثم بناه كما قال
الله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي بيناه ودللناه عليه حتى بناه
من خمسة اجبل طور سيناء ولبنان وجودي وحراء وابي قبيس ولذلك
فيه يغفر الله تعالى ذنوب من زاره وان كان ذنوبه يوزن هذه الجبال
وكان ابراهيم عم يبني بيت الله تعالى واسماعيل ينقل الحجر فلما بلغ البناء موضع
الحجر الاسود وكان اسماعيل يطلب الحجر فسمع صوتا من جبل ابي قبيس يقول
يا اسمعيل عندي وديعة من الله خذها فانطلق الى الضجة وخرج منها
الحجر الابيض لشعاعه كشعاع الشمس فاخذها وذهب بها الى ابراهيم واخذها
ووضع موضعها وتغير لونها منذ مستها المشركون الذي كنّ والحيض في
الجاهلية كما قال النبي عم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما

سورة

سوّده تعالى خطايا المشركين تبعث يوم القيمة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله
من اهل الدنيا وفي حديث اخر كان الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا
من الثلج حتى سوده خطايا اهل الشرك وقيل انه كان في الابتداء ملكا لما خلق
الله تعالى ادم اسكنه في الجنة واباح نعيمها الا الشجرة التي نهاه عنها واشهد فيه ذلك
الملك عليه واسمه رفع ولما اراد ادم ان ياكل منها نهاه عن تلك الشجرة فلما قدر
الله ان ياكل منها غاب عنه الملك فاكل منها فسقط عنه الحلل فلما حضر الملك
وجد ادم قد نقض عهد ربه فنظر الله تعالى الى ذلك الملك بالهيبة فصار حجرا
فوضعه الله تعالى في جبل ابي قبيس فلما مسح الله تعالى ظهر ادم صفحة اليمين فاخرج منه
ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم
وان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى وهم اصحاب اليمين فقال هؤلاء في الجنة
برحمتي واهل الشقاوة قالوا بلى كرها وهم اصحاب الشمال وقال هؤلاء في النار
ولا ابالي كما قال الله تعالى في سورة آل عمران وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
ثم اعادهم جميعا في صلبهم فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق
كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم
في رق في قرطاس ثم دعا الحجر فالقم ذلك الرق اياه فهو امين الله تعالى واذا كان
يوم القيمة ياتي مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله واذا كان يوم القيمة
يعود الى الجنة وقوله للذي ببكة ضرابة فقال جماعة هي مكة بنفسها وهو

بالنفح طعن والكز نشنه
نغز نق واوت
ارجمك وابرنق
هنوز بتمك يقال ذر البقل
اذا طلع من الارض واذرره
ذرا اي فرقه تفرقا
احرز

الجنة

قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم وتقول سبد راسه وسمد
راسه وضربة لازب ولازم وقال الاخرون بكة موضع البيت ومكة
اسم البلد وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت بكة لان الناس يتباكون
فيها اي يزدحمون يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر
بعضهم بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا قصمه الله واما مكة سميت
بذلك لقلة مائها قوله مباركا نصب على الحال من خبر وضع اي كثير الخير للناس
واصل البركة ثبات الخير ودوامه وبركة هذا البيت مما لا يخفى اذ بطوافه
يحصل غفران السيئات وتضعيف الحسنات وكثير الدرجات في طبقات
الجنان قال النبي عم صلوة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلوة فيما سواه
والصدقة ايضا وهدى للعالمين لانه قبلة المؤمنين وهو عطف على الحال
اي كونه سببا لهدايتهم لان قبلتهم يصلون اليها لاجل عبادة الله فيه ايات
بينات اي علامات واضحات قرا ابن عباس اية بينة على الوحدة واراد مقام
ابراهيم وحده وقرا الاخرون بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي
قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن
تلك الايات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشعر [illegible] كلها وقيل مقام ابراهيم
الحرم ومن الايات في البيت ان الطير يطير فلا يعلو فوقه وان الجارحة

اذا

اذا قصدت صيدا فاذا حاذت الصيد الحرام كفت عنه وانه بلد صدر اليها
الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار وان الطاعة فيه تضاعف بمائة
الف قوله مقام ابراهيم عطف بيان لقوله ايات بينات وهو مفرد في
معنى الجمع لما فيه من ظهور شان ابراهيم من تاثير قدميه في حجر صلد وظهور
نبوته وقوة دلالته على قدرة الله تع ومن دخله اي حرم البيت كان امنا يعني
من دخل فيه فانه لا يهاج اي ليس هيجاء الموت فيه اذا وجب القتل خارج
الحرم فلذلك لا يقتص من الجاني في الحرم عند ابي حنيفة رح اذا التجا اليه وذكر
بدعاء ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا وقيل امنا من النار
قال النبي عم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا وقال النبي عم
من صبر على حر ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام ثم
بين فرضية الحج بقوله تع ولله اي ولله فرض واجب على الناس حج البيت
قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف
خاصة وقرا الاخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان
فصيحتان ومعناهما واحد وهو القصد والحج احد اركان الاسلام و روي
عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله عم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم
رمضان قال اهل العلم في وجوب الحج خمس شرايط الاسلام والعقل

حجا

والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حجا
بانفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب
على الصبي ولا على العبد ولو حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن
لا يسقط به فرض الاسلام عنهما فلو بلغ الصبي او عتق العبد بعد ما حج
واجتمع في حقه شرايط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع
لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا على انه لو تكلف فحج تسقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة
نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه اي ان يكون قادرا والاخر ان يكون
مستطيعا بالغير اما الاستطاعة ببدنه ان يكون قادرا بنفسه على الذهاب والراحلة
ويشترط ان يكون الطريق آمنا فان كان فيه خوفا من عدو مسلم او كافر
او من رصدي يطلب شيئا لا يلزمه الحج ويشترط ان يكون المنازل ماهولة
اي معمورة يجد فيها الزاد والماء فان كان زمان جدوبة وجزوبة تفرق
اهلها او غار مياهها فلا يلزم الحج ولو لم يجد الراحلة لكنه قادر على المشي
او لم يجد الزاد ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق لم يلزم الحج ويستحب لو فعل
وعند مالك يلزمه الحج فاما الاستطاعة بالغير هو ان يكون الرجل عاجزا بنفسه
بان يكون زمنا او به مرض غير مرجو الزوال لكن له مال يمكنه ان يستاجر
من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر ولو لم يكن له مال لكن بذل له ولده او اجنبي
الطاعة في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتمد صدقه لانه وجوب

الحج

الحج متعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء دار وان
كان لا يفعل بنفسه وانما يفعل بماله او باعوانه وعند ابي حنيفة رحمه الله
لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المغصوب ذي المال
ومن كفر اي ومن جحد فرض الحج قال ابن عباس والحسن والعطاء وقال
مجاهد من كفر بالله واليوم الآخر وقال سعيد بن المسيب نزلت في اليهودي
حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من يجد ما يحج
ثم لم يحج حتى مات وهو كافر فان الله غني عن العالمين اي عمن يحج و
عمن لا يحج وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال
في اخر خطبة يا ايها الناس ان الله قد فرض الحج من استطاع اليه سبيلا و
من لم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا الا ان يكون به
مرض او منع من سلطان جابر الا لا نصيب له في شفاعتي ولا يرد
حوضي وانما خصهما بالذكر لان اليهود والنصارى لهم صلوة وصوم
ويشهد ان لا اله الا الله فكانهم شابهوا المسلمين في الشهادة وفي نوع
صلوة وصوم وصدقة وبقي الحج فلا ياتون به اصلا فان المسلمين اذا لم
ياتوا به لم يتميزوا عنهما في الصورة الجنسية وان كان فارقهم في الصورة الب عية
وروى عن سعد بن الخدري ان رسول الله صلعم قال يقول الله ان عبدا اصححت له
جسمه واوسعت عليه في المعيشة مضى عليه خمسة اعوام لا يفد الي انه
لمحروم

رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي واعلموا ان الحج الى بيت الله تعالى هو ركن
من اركان دين الاسلام من استطاع اليه سبيلا ولم يسرع الى قضاء دينه فقد
قصد هدم ركن من اركان الاسلام وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال
الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ليس له جزاء الا الجنة
رواه سعيد بن منصور في سننه قال العلماء الحج المبرور هو الذي لا يعصي الله
فيه اثناء ادائه وقال القرطبي الحج المبرور لم يعص الله فيه ولا بعده وقال
الحسن الحج المبرور هو ان يرجع صاحبه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل
وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه احمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن
وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث
ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه البخاري ومسلم والنسائي
وابن خزيمة والترمذي الا انه قال غفر له ما تقدم من ذنبه قال الحافظ الرفث
يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويراد به خطاب الرجل المرأة
فيما يتعلق بالجماع وروى عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن رواه الطبراني في الاوسط
وروى عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج

حاجا

حاجا ومعتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة
ويرفع له الف الف درجة وله عند الله بكل درهم ينفقها الف الف درهم
وبكل دينار الف الف دينار وبكل حسنة يعملها الف الف حسنة حتى يرجع
وهو في ضمان الله تعالى وان توفاه ادخله الجنة وان رجعه رجع مغفورا له مستجابا
دعوته اذا قدم قبل ان يصيب الذنوب فانه يشفع في مائة الف رجل يوم القيمة
ومن خلف حاجا او معتمرا في اهله بخير كان له اجر كاملا من غير ان ينقص
من اجره شيء رواه حرث بن ابي اسامة عن داود بن المحبر وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت طايفة من اليمن قالوا قد
فداك الامهات والاباء اخبرنا بفضايل الحج قال بلى اي رجل خرج من منزله
حاجا او معتمرا وكلما رفع قدما او وضع قدما تناثرت الذنوب من قدميه
كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته الملائكة
بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين
جديدين جدد الله له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الله تعالى
لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين
الصفا والمروة فضل الله تعالى له بالخيرات فاذا وقفوا بالعرفات وضجت الاصوات
بالحاجات يباهي الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات ويقول يا ملائكتي اما ترون عبادي
اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا فوعزتي وجلالي
لاهبن مسيئهم

لحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا
الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش
ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا العمل وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان للحاج
الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي
سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما
حسنات الحرم قال الحسنة واحدة في الحرم مائة الف حسنة وروى
عن عكرمة رض قال الحاج اذا خرج من منزله خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله
فاذا رجع فاغتنموا بدعائه فان دعائه مستجابة وروى
عن ابن عباس انه قال [illegible] جاء جبرائيل الى النبي صلعم وعليه عصابة
صفراء فرأى رسول الله في وجهه من الغبار فجعل يمسح بوجهه فقال
ما هذا الغبار فقال جبرائيل عم ان الكروبيين استأذنوا ربهم ان يزوروا
البيت الحرام فاذن لهم فازدحموا فهذا الغبار من بعض اجنحتهم
سر الله يا محمد ان يشركك في صالح دعائهم فسار وودعا ورجع
جبرائيل من ساعته وقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول من حج هذا البيت
من امتك فله ثواب ملائكة السموات السبع ولا يرجع الا مغفورا

وروى

وروى عن ابي هريرة رض قال رسول الله صلعم من خرج حاجا فمات
كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له
اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي
الى يوم القيمة رواه ابو يعلى وروى عن ابن عباس رض قال
قال رسول الله صلعم ينزل الله تعالى كل يوم على حجاج بيت الحرام عشرين
ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين
للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وروى عن عبد الله بن عامر رض
قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم اتى الركن يستلمه خاض في الرحمة
فاذا طاف بالبيت كتب الله بكل قدم سبعين الف حسنة وحط عنه
سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفع في سبعين
من اهل بيته فاذا اتى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ايمانا واحتسا با
كتب الله له عتق اربعة محررا من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه رواه اصفهان وحكي عن علي ابن الموفق انه كان
حج ثماني حجة فقال له نفسه انك تقدم غدا بين يدي الله ومعك
ثمانون حجة فقال اني قد وهبت سبعين حجة للنبي صلعم واربعة للخلفاء
الراشدين وثلثة لامي واثنين لابي فبقيت واحدة وطار من المسلمين
قلبه الى الحج ولا يقدر عليه وقد وهبت لهم تلك الواحدة فقلت يا نفسي

بقيت بغير شيء تقدم الى الله تعالى ولا حج معك فهتف به هاتف من
زاوية البيت يا بن الموفق استحى منا و نحن خلقنا الاسخياء
فبعزتي وجلالي لمن وهبت له حجة واحدة وهبت له سبعين الف حجة
و وهبت لكل سبعين الف حجة وروى عن سفيان الثوري انه قال
حججت سنة فاردت ان انصرف من عرفات ولا احج بعد هذا فنظرت
في القوم فاذا رايت شيخا يتكي على عصاه وهو ينظر الى ملبيا فقلت
السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام يا سفيان ارجع عما نويت
فقلت سبحان الله من اين انت تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد
حججت خمسا وثلثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة
وثلثين انظر في امرهم وامري ان الله تعالى هل يقبل حجهم وحجي فبقيت
متفكرا حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى مزدلفة
ولم يبق معي واحد وجن الليل ونمت على تلك فرايت في النوم كأن
القيامة قد قامت وحشر الناس وتطاير الكتب ونصب الميزان
والصراط وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي اللهم ق
حر الحجاج من حري وبردي فنوديت يا نار سلمي عليهم ذاقوا عطش
البادية وحر عرفات ووقفوا عطش القيامة فانهم طلبوا رضاك
لا لانفسهم ولا لاموالهم قال انتبهت وصليت ركعتين ثم نمت ورايت كذلك

فقلت

فقلت
في نفسي هذا من الوحي ام من الشيطان فهتف لي بل من الله تعالى فتوق يمينك
لم دونت ماذا على كفي مكتوب من وقف عرفة وزار البيت فهو كان شفيعا
في سبعين من اهل بيته قال سفيان فنظرت الى المكتوب حتى قرات
ثم قال الشيخ فلم تمر علي منذ سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلث وسبعين حجة
وفي خبر قال رسول الله صلعم الهي اشتاق الفقراء الى زيارة بيتك
الحرام ما يصنعون اذا لا يستطيعون فاوحى الله تعالى اليه بان تحرم لهم
ولهم ثواب حج مقبول ويقال ان الاغنياء يحجون في جميع اعمارهم
مرة واحدة وانتم الفقراء تحجون في كل شهر اربع مرات
او في كل اسبوع مرة بل في كل يوم بل في كل ساعة مرة لان القلوب
في الصدور بمنزلة الكعبة بل هي افضل لان الكعبة بنيت بالاحجار
والقلب مليئ بالانوار ولان الكعبة مطاف اصناف الخلائق والقلب
مراد الخالق ولان الكعبة منظر الخلائق والقلب منظر المولى وروى
عن وهب بن منبه مكتوب في التورية ان الله تعالى يبعث يوم القيمة
سبعمائة الف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب
الى البيت الحرام ويقول قودوه الى المحشر فيقودونه وملك ينادي
سيري يا كعبة الله فتقول لا احتى اعطى سؤالي فيقولون ما سؤالك
فتقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين

فيقول الله تعالى اعطيتكم ثم يقول الملائكة سيدي يا ملكة الله فيقول يا رب
عبادك المذنبين الذين جاؤا الي من كل فج عميق اسئلك ان تؤمنهم
من الفزع الاكبر فيقول الله تعالى قد اعطيتك ثم ينادي مناد الا من
زار الكعبة فليعتز على الناس فيجمعهم الله حول الكعبة بيض
الوجوه امنين من النار ويطوفون ويثبتون حول الكعبة
ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري فيقول يا رب اسئلك عبادك
الذين خرجوا من بيوتهم لزيارتي وماتوا قبل ان يزوروني
اسئلك ان تؤمنهم من خوف هذا اليوم فيقول الله تعالى امنتهم ثم
ينادي ملك يا كعبة الله سيري فيقول لبيك اللهم لبيك تجوزنا
الى المحشر فاول من يحشر محمد عم فيقول الكعبة يا محمد اشفع عن
لم يزورني فاني قد شفعت من زارني ومن مات في الطريق
فيقول المساجد كلهن يا رب ان عبادك المذنبين عبدوك
فينا بالليل والنهار نسئلك ان تؤمنهم من فزع هذا اليوم
فيقول الله تعالى قد امنتهم

الباب الرابع والثلثون في ثواب صوم ايام ذي الحجة والاضحية

قال الله تعالى في سورة الاعراف وواعدنا موسى ثلثين ليلة
اي امرنا موسى عم بان يصوم ثلثين يوما باعطاء التورية

وانما

الاضحية وهي من ضحى يضحي اذا ظهر في الضحى لانها تذبح وقت الضحى فسمي كما ... وقت كصدقة الفطر والصلوات الخمس اختيار

بالليل
وانما قال ليلة مع ان الصوم لا يكون الا ان اول الشهور ليلة
ولان الظلمة سابقة على النور وكان ذلك الوعد بموسى بعد اغراق
فرعون واما وعد موسى لبني اسرائيل قبل الاغراق وذلك
ان موسى وعد بني اسرائيل وهم كانوا بمصر بان يقولوا ان
الله تعالى اذا اهلك عدوكم اتاكم بكتاب فيه بيان من الحلال والحرام
فلما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عم ان اسر بني اسرائيل
من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسترجوا في بيوتهم الى الصبح
واخرج الله تعالى كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد
زنا في بني اسرائيل من القبط حتى يرجع كل الى ابيه والقى الله الموت
على القبط فمات في كل بيت بكرهم اي شاب فاشتغلوا
بدفنهم حين اصبحوا حتى طلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة
الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا
ابن الستين لكبره وكانوا دخلوا مصر مع قوم يعقوب اثنين
وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة فلما ارادوا السير ضرب
عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى عم مشايخ
بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عم لما حضره الموت
اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم

فلذلك اشتد علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى عم
ينادي انشد الله اي اقسم الله تعالى كل من يعلم اين موضع قبر يوسف ان اخبرني به
ومن لم يعلم فاصمت اذناه عن قولي وكان يمر بين رجلين ينادي فلا يسمعان
صوته حتى سمعت عجوز لهم فقالت له أرأيتك اي اخبرني ان دللتك على
قبره تعطيني كل ما سألتك فابى موسى عم عنها وقال حتى اسأل ربي
فامر الله باتيان سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فا
حملني معك واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسألك ان لا تنزل
غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف النيل في الماء فادع الله
حتى ينحسر اي ينكشف عنه الماء فدعا الله ثم فحبس عنه الماء فدعا الله
ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف عم فحفر موسى عم ذلك الموضع واستخرجه
وهو في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فعند ذلك فسار موسى ببني اسرائيل
وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم ونذر بهم اي خوف بهم فرعون
فجمع قومه وامرهم ان يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح
الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان
في الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل اي من سواد الخيل
سوى سائر الصفات وقال محمد بن كعب ثم كان في عسكر فرعون
مائة الف حصان ادهم سوى سائر الالوان وكان فرعون في الدهم

وقيل

وقيل كان فرعون في سبعة الاف الف وكان بين يديه مائة الف رامح ومائة
الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب العمدان فسار موسى بني اسرائيل
حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون
حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين فقالوا يا موسى كيف
نصنع هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا
كما قال الله تعالى في سورة الشعراء فلما تراءى الجمعان اي تقابل بني اسرائيل
والقبط قال اصحاب موسى انا لمدركون سيدركنا كلنا بالهلاك
فايديهم قال موسى كلا اي ارتدعوا عن ظنكم فانهم لن يدركونا ان
معي ربي اي بعلمه وحفظه اياي سيهدين اي طريق النجاة فاوحى الله
اليه كما قال فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب بالعصا
فانفلق ماء البحر فكان كل فرق كالطود اي كالجبل العظيم المرتفع
في السماء وظهر فيها اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين
كل طريق كالجبال وارسل الريح والشمس على قعر البحر صار يبسا
فخاضت اي دخلت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء
كالجبل الضخم اي كالجبال العظيم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقالوا
كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء
شبكات كالطبقان يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض

حتى عبروا اى تجاوزوا البحر سالمين فذلك قوله تعالى في سورة البقرة
واذ اى اذكروا اذ فرقنا اى فصلنا يمينا وشمالا بكم اى لسببكم البحر
فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون اى نفسه وجنوده وانتم
تنظرون اليهم وذلك ان فرعون لما وصل البحر فرآه منفلقا قال
لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين
ابقوا ادخلوا البحر فهاب اى خاف قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له
ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى عليه السلام وكان فرعون على حصان ادهم
ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبرئيل على فرس انثى وديق فتقدمهم
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك
فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبرئيل واقتحمت الخيول خلفه في البحر
وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يستحثهم اى يحثهم ويسوقهم حتى
لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج
جبرئيل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم
عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربع فراسخ وهو بحر القلزم
وطرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف فلما انجاهم
الله تعالى من العدو والغرق دخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليها فقالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا قبل هلاك عدونا

فساله

فساله موسى ربه فامر الله تعالى بان يصوم ثلثين يوما باعطاء التوريت بعد هلاك
اعدائه وهو ذو القعدة فلما انسلخ الشهر قصد الجبل وكره ان يتكلم ربه وريح
فمه من الصيام واخذ ورقة من شجر فمضغه فقالت الملائكة يا موسى كنا
نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالمضغ وبالسواك فاوحى الله
اليه يا موسى ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فصم عشرا اخر
وهو عشر اول من ذى الحجة فامر الله تعالى بصيام هذه الايام ليكلمه بخلوفه
وذلك قوله تعالى واتممناها بعشر يعني ثلثين من ذى القعدة بعشر من ذى
الحجة فتم ميقات ربه يعني ميعاد ربه اربعين ليلة والصوم لا يكون بالليل
ولكن شهر العرب على سير القمر والقمر في الليل ونصب اربعين حال اى بالغا
هذا العدد ونصب ليلة تمييز فلما تم الميقات اى لما اتى الوعد جاء
جاء جبرئيل على فرس يقال له الحيوان لا يصيب شيئا الا احياه ليذهب
موسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صائغا من اهل كرمان بن
اسم ميخا وقال سعد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس اسم موسى
بن ظفر وقال قتادة كان من بني قبيلة يقال له سامرة وكان منافقا اظهر
الاسلام وكان من قوم يعبدون الاصنام اى البقر فلما رأى جبرئيل
على ذلك الفرس قال ان لهذا الشان شانا واخذ قبضة من تربة
حافر فرس جبرئيل قال عكرمة التي في قلبه اذا القى في شيء غيره وكانت

الصايم

بنوا اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج
من مصر بعلة عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي
بني اسرائيل فلما فصل عنهم قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي
استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفيرة وادفنوها
فيها حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري
عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبرائيل
فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر وقال السدي كان يخور ويمشي
فقال السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي تركه هنا وخرج يطلبه
وكان بنوا اسرائيل قد اختلفوا الوعد فعدوا مع الليلة يومين فلما مضت أخلفوا
عشرون يوما لم يرجع موسى وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم
ثلثين ليلة ثم اتم العشر فكان فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلثون
ولم يرجع موسى ظنوا انه مات ورأوا العجل وسمعوا قول السامري عكف
اي قام ثمانية الاف رجل منهم على العجل يعبدونه وقيل كلهم عبدوه
الا هارون مع الف الف اثني عشر رجلا وهذا اصح فلما رجع موسى
من مناجاة الله الى قومه وجدهم قد عبدوا العجل فقال لقومه قال
في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه وهم الذين ظلموا انفسهم
بعبادة العجل يا قوم بحذف الياء انكم ظلمتم اي ضررتم انفسكم باتخا
ذكم العجل

العجل الها للعبادة قالوا لموسى ما نصنع قال فتوبوا الفاء للسببية
لان الظلم سبب للتوبة اي ارجعوا الى بارئكم باسكان الهمزة وكسرها
اي الى خالقكم قالوا كيف نتوب فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم
البرئ من عبادة العجل بعضكم العابد له وهو من تمام التوبة ذلكم
اي الرجوع بالقتل خير لكم عند بارئكم اي خالقكم فلما امرهم موسى
القتل قالوا نصبر لامر الله تعالى فجلسوا بالافنية محتبين اي مطيعين
وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيده او
رجله فهو ملعون مردود توبته فلما وصلت القوم عليهم بالخناجر
اثني عشر الفا لا يعبدون العجل فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه و
قريبه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله تعالى قالوا يا موسى كيف فارسل الله
ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء
فلما كثر القتل دعا موسى وهارون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت
بنوا اسرائيل ادفع القتل عن البقية فكشف الله السحابة وامرهم
ان يكفوا عن القتل وروي عن علي رضي الله عنه قال كان عدد القتلى
سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله اليه اما يرضيك ان ادخل
القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفر عنه ذنوبه
فذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي فعلتم ما امرتم به فتجاوز عنكم فلما اراد الانطلاق

الى الجبل استخلف اخاه وقال موسى لاخيه هرون حين ذهب الى
مناجات ربه اخلفني اي كن خليفتي في قومي اي عليهم واصلح اي
مرهم بالصلاح كما امرهم به ولا تتبع سبيل المفسدين اى لا
توافقهم في طريق الفساد والمعصية وانههم عنهما ولما جاء موسى
لميقاتنا اي الوقت الذى وعدناه ان نكلمه فيه قال اهل التفسير ان موسى ع
تطهر وطهر ثيابه لميعاد ربه فلما اتى طور سيناء ان الله انزل ظلمة
على سبعة فراسخ فطردت عنه الشيطان وطردهم هوام الارض
ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فراى الملائكة قياما فى الهواء وراى الملكين
العرش بارزا وكلمه ربه بلا واسطة حتى استمع قيل كان جبرائيل معه
فلم يسمع ما كلمه ربه وسمع موسى ع كلامه من كل جهة فادناه حتى
يسمع صرير القلم قيل كلمه اربعة وعشرين الف كلمة فلما سمع كلام ربه
استلذ واشتاق الى رويته وقال رب ارني انظر اليك بالجزم جوابا
للامر فان قيل كيف سأل الرؤية وقد علم ان الله تعالى لا يرى فى الدنيا
قال الحسن هاج به الشوق فسأل الرؤية ظنا منه انه يجوز ان
يرى في الدنيا قال السدي لما كلمه الله تعالى موسى غاص الخبيث ابليس عليه اللعنة
في الارض حتى خرج بين قدمي موسى ع فوسوس اليه ان مكلمك شيطان
فعند ذلك سأل موسى الرؤية قال الله تعالى فى جوابه لن تراني اي

لن

لن تقدر وانت فان وليس لبشر ان يطيق النظر الى فى الدنيا من نظر
الي فى الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك
والآن انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك واما قال
كلمة لن على التابيد فى الدنيا لان السوال كان فيها كما قال الله تعالى فى سورة
البقرة ولن يتمنوه الموت اى الموت ابدا اى فى الدنيا ويدل على ذكر تمنيهم
اياه فى الاخرة كما قال الله تعالى فى سورة الزخرف ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك اى بالموت ولكن انظر الى الجبل وهو اعظم الجبل عند بني اسعد زبير
فان استقر مكانه اى لم يتزلزل ولم يتصدع عند التجلي من هيبتي وانما
خص الجبل لان زواله اعظم وامنع للقوم فسوف تراني اي فستقدر
على ان تراني وان لم يستقر الجبل مكانه فانك لن تطيق لرويتي قال وهب
وابن اسحاق لما سال موسى ع ربه الرؤية ارسل الله تعالى الضباب اي السحاب
والصواعق اى الاصوات الشديدة فى السحاب والظلمة والرعد اى الاصوات
التى كان ادناه من الصواعق والبرق فاحاطت بالجبل الذى عليه موسى ع
اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة السموات ان يعترضوا اي
ان يظهروا على موسى فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تنبع افوا ههم
بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله
ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا [illegible]

على موسى عم فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال سواد جمع الاسد لهم
لجب اي صوت بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راي
وسمع واقشعر كل شعرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسئلتي
فهل ينجيني اي يبعدني من مكان الذي انا فيه فقال له خير الملائكة
وراسهم يا موسى عم اصبر لما سالته فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله
ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى عم فاعترضوا عليه فهبطوا
امثال النور لهم قصف اي ريح شديدة تقصف الشجرة اي تكسرها ورجفة
اي حركة الارض يعني الزلزلة الشديدة ولجب شديد اي صوت شديد
وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم الوانهم
كلهب النار ففزع موسى عم واشتد نفسه وايس من الحياة فقال له
خير الملائكة وراسهم اثبت مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر
عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على
موسى عم ابن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم بشي من الذين مروا به
قبلهم الوانهم كلهب النار وساير خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم
عالية بالتسبيح لا يقاربهم بشيء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت
ركبتاه وارعد اي خوف قلبه واشتد بكاؤه فقال له خير الملائكة وراسهم
يا ابن عمران اصبر لما سئلت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة

الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى عم فهبطوا اهم سبعة الوان
فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلاء
جوفه خوفاً واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة وراسهم يا ابن
عمران اصبر مكانك حين ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء
السادسة اهبط على عبد الذي طلب ليرني فاعترضوا عليه في يد كل ملك
منهم مثل النخلة الطويلة نار اشد ضوءاً من الشمس ولباسهم كلهب النار
اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون
بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابداً لا يموت وفي راس
كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسى عم رفع صوته يسبح معهم
حين يسبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنساني اي لا تترك
عبدك لا ادري انفلت اي اخلص انا فيه ام لا ان خرجت احرقت وان مكثت
مت فقال له خير الملائكة وراسهم قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك
وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السماء
السابعة فلما بداء اي ظهر نور العرش انفرج اي انشق الجبل من عظمة الرب
ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعاً يقولون سبحان الملك القدوس رب
العزة ابداً لا يموت بشدة اصواتهم فارتج اي تحرك الجبل الذي اي تفرق
وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقاً على وجهه فلما
تجلى ربه للجبل

اى لما ظهر ربه للجبل اظهر نورًا من سبعين الف حجاب قدر الدرهم فافاق
كل مجنون وعذب كل ماء وبرا كل مريض واخضرت الارض وخمدت النيران
وخرت الاوثان جعله دكا اى جعل التراب مستويا مع الارض وقيل لما
ظهر ربه للجبل جعله اربع قطع قطعة غرقت فى البحر وقطعة صارت رملا
وقطعة صارت هباء منثورا وقطعة صارت كلا فلما راى موسى عم
صار الجبال ترابا مرفوعا مستويا مع الارض وخر موسى صعقا اى سقط
على وجهه مغشيا عليه وقيل ميتا الهول ما راى من غشية الخيمى يوم عرفة
العشية الجمعة ليس معه روحه فارسل الله برحمته الروح اى جبرائيل
فتغشاه اى ستره وقلب عليه الحجر الذى كان عليه موسى عم وجعله كهيئة
القبة لئلا يخيف فلما افاق اى جاء عقله ورجع اليه من غشيانه قال
سبحانك تبت اى انى تعكر من ان يراك احد فى الدنيا تبت اى رجعت
اليك من سالتى رويتك فى الدنيا وانا اول المومنين اى اول من امن
من بنى اسرائيل بانك لا ترى فى الدنيا وقيل لما تجلى الجبل انشق وظهر
فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وفى كل عالم جبل
مثل جبل طور سينا وعلى كل جبل قايم اسمه موسى يقول كل واحد رب
ارنى انظر اليك فتحير موسى عم فقال الله تع يا موسى لى مثلكم فى ملكى
كثير ولكن ليس فى الكونين نظيرى وقيل مكث موسى عم بعد ما يغشاه نور

الرب

نور الرب لا يراه احد الا مات حتى اتخذ برقعا لا يبس وجهه احلا فى فمه
ان يموت وهذا كله كان فى ايام العشر من ذى الحجة وروى عن ابن
مسعود رضه قال قال رسول الله عم ولد ابراهيم الخليل عم فى اول
من ذى الحجة فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين سنة رواه صاحب الفردوس
بغير اسناد رواه ابو علي منصور الديلمي فى مسند الفردوس عن والده
بسنده الى ابن مسعود عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله عم ولد
ابراهيم عم فى اول ليلة من ذى الحجة فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة
رواه ابو منصور الديلمي بسنده الى على بن ابى طالب عم وروى عن ابى هريرة
قال قال رسول الله عم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من
عشر ذى الحجة يعدل صيام يوم منها بصيام سنة وقيام ليلة منها
بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى وروى عن انس
قال صيام كل يوم من عشر ذى الحجة يعدل صيام الف يوم وصيام عرفة
يعدل عشرة الاف يوم من الفضل رواه البيهقى والاصبهانى فى اسناده
البيهقى لا باس به وروى عن عايشة رضه بغير اسناد قالت صيام
اول يوم من عشر ذى الحجة يعدل صيام ماية سنة وصيام اليوم الثانى
مائتى سنة وصيام اليوم الثالث يعدل صيام ثلث ماية سنة وصيام اليوم
الرابع يعدل صيام اربع ماية سنة وصيام اليوم الخامس يعدل صيام

خمس مائة سنة وصيام يوم السادس يعدل صيام ثمانماية سنة وصيام
يوم السابع يعدل سبعماية سنة وصيام يوم التروية يعدل صيام الف
عام وصيام يوم العرفة يعدل صيام الفي عام رواه ابو منصور الديلمي
وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان شابا كان صاحب سماع اي صاحب
لهو وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى رسول الله
فارسل اليه ودعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابي وامي
انت يا رسول الله انها ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني
في دعائهم قال رسول الله صلعم فان لك في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة
ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك
الف رقبة والف بدنة والف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم
عرفة فلك فيها عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله
وجعل الله لك نصيبا في ثواب من حضر الموقف قال الاخفش العدل بالكسر المثل
والعدل بالفتح اصله مصدر قولك عدلت بهذا عدلا حسنا تجعله اسما
وقال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشيء عن غير جنسه والعدل بالكسر المثل
تقول عندي عدل غلامك وعدل شاتك اذا كان غلاما وشاة تعدل شاة
وروي عن انس رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلعم في غزوة تبوك فطلعت الشمس
يوما بضياء وشعاع ونور ثم تغير هيئتها فنزل جبرائيل فقال له رسول الله

يا جبرئيل

يا جبرئيل مالي ارى في الشمس تغيرا فقال جبرئيل لكثرة اجنحة الملائكة
فان معاوية بن ابي الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله ملائكة
حتى يصلون عليه قال رسول الله صلعم فبما ذلك قال الصوم عشر ذي
الحجة فقال له جبرائيل ان شئت اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم
فضرب الارض بجناحه فلم يبق شجرة ولا امكنة الا تضعضعت اي تحركت
ورفع له سريره حتى نظر اليه فقام الى الصلاة وخلفه صفان من الملائكة
كل صف سبعون الف ملك فصلى عليه ثم رجع الى تبوك وحكي عن عمرو
بن يوسف قال كان لي رفيق يقال له حسن بن عبد الله وكان ورعا
تقيا غير انه يري الناس من نفسه الخبث والفجور وكان يلبس
لباس الفساق والفجار وكان ممن يطوف حول البيت ثلث عشر سنة
وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكنت انا اصوم على الدوام وكان
اذا اهل هلال ذي الحجة صام ايام العشر وان كان في المغانة فدخلنا
طرسوس فعاشني فيها ليالي ثم توفي في خربة ليس معه احد الا انا
فخرجت من الخربة لاتي بالكفن والحنوط فاذا الناس يسرعون من السكك
ويتوجهون الى الخربة ويقولون مات زاهد من الزهاد اولا تصلي على
جنازته فقلت سبحان الله من هذا الزاهد ليتني ادركت الصلوة
على جنازته فاشتريت له كفنا وحنوطا فرجعت الى الخربة فاذا الناس

يجتمعون حول الجنازة ينتظرون الصلوة ويبكون عليه وقلت
لما جمعتم هاهنا قالوا مات ها هنا غريب فاجتمعنا حتى نصلي
عليه قال فاذا على كفنه مكتوب بخط اخضر هذا جزاء من اثر رضا
الله تعالى على رضاء نفسه ومن احب لقاء الله احببنا لقاءه قال
فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين فغلب النوم عيناي
فنمت على قبره فرايت رفيقي حسن بن عبد الله راكبا على فرس
اخضر عليه ثياب خضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه
طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شاب وشيخ فقلت من
هؤلاء قال اما الشاب فمحمد عم واما الشيخان فابو بكر وعمر رضه
واما الشيخ والشاب فعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
وانا صاحب لوائهم بين ايديهم فقلت له الى اين قصدتم قال
زيارة العزة فقلت بم نلت هذه الكرامة قال بصيام عشر ذى
الحجة وايثار رضاء الله على رضاء نفسي ثم قال يا يعقوب اجتهد
على هذين بهما النجاة من الدركات والصعود الى الدرجات فاستيقظت
من منامي فما تركت الصوم في ايام العشر من ذى الحجة وروي
عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال رسول الله عم ان الله تعالى
خلق جنات عدن دعا جبرائيل عم فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت

لعباده

لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل الى تلك الجنان فاشرفت اليه
جارية من حور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت
بضحكتها جنات عدن من ضوء اسنانها فخر جبرائيل فظن انه من نور رب
العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه ونظر اليها
فقال سبحان الله الذي خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن
خلقت قال لا قالت ان الله تعالى خلقني لمن آثر رضاء الله تعالى على هوى
نفسه اخواني لو اخترتم رضاء الله على هواء انفسكم بصيام عشر
ذى الحجة في الدنيا لزوجكم الله يوم القيمة في الجنة الحور العين وحكي
عن سفيان الثوري انه قال كنت اطوف بمقابر المسلمين في بعض ليلة من
ليالي عشر ذى الحجة فاذا رايت نورا يسطع من قبر فدنوت منه فوقفت
متفكرا فاذا بهاتف بصوت عال يقول يقول يا سفيان عليك
بصوم عشر ذى الحجة يعطي لك في قبرك نورا مثله وروي عن ابي الدرداء
قال عليكم بالصوم في ايام عشر ذى الحجة وكثرة الدعاء والاستغفار و
التصدق وعيادة المريض وتشييع الجنازة وكسوة العريان وحضور
مجلس العلم ومن حضر مجلس عالم فكانما حضر مجلس الانبياء والرسل
ومن كسى عريانا فيها كساه الله من حلل الجنة ومن شيع فيها جنازة فكانما
شيع جنازة الشهداء ومن عاد مريضا فيها فكانما عاد اولياء الله تعالى

الاضحية واجبة وعن ابي يوسف سنة
وانما تجب على حر مسلم مقيم موسر عن نفسه

يا رسول الله لنا خاصة لأهل البيت او لنا وللمسلمين قال بل لنا
وللمسلمين عامة رواه البزار وابو الشيخ بن حبان في كتاب الضحايا وغيره وفي
اسناده عطية بن قيس ورواه ابو القاسم الاصفهاني عن علي ولفظه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فان لك باول
قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب اما انها يجاء بها بلحمها ودمها
فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا فقال ابو سعيد يا رسول الله هذا
لآل محمد خاصة فانهم اهل لما خصوا به من الخير او لآل محمد والمسلمين
عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم عليه السلام
قالوا فما لنا يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا فما الصوف قال بكل
شعرة من الصوف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد وروي عن وهب
بن منبه رحمه الله انه قال ان داود قال يا الهي ما ثواب من ضحى من
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثوابه ان اعطيه لكل شعرة على جسدها عشر حسنات
وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات وله بكل شعرة قصر في
الجنة وجارية من حور العين ومركب من ذوات الاجنحة خطوتها
مد البصر يركبها اولياء الله تعالى اهل الجنة فيطير بها حيث شاء اما
علمت يا داود ان الضحايا تمحو الخطايا يوم القيمة كما قال الله تعالى في سورة مريم

لان الوجوب على الفقير لم يثبت بالشرع
بل بشرائه فتعينت بنية الاضحية

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا على ضحاياهم وروي
عن احمد بن اسحاق يقول كان اخي محمد بن اسحاق فقيرا فكان مع فقره يضحي
كل سنة شاة فلما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم ارني في منامي
اسالك عن حاله وبت على الوضوء فرأيت في المنام كان القيمة قد قامت
وحشر الناس من قبورهم فاذا رأيت اخي راكبا على فرس اشهب وبين
يديه النجائب فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال قد غفر الله لي فقلت
بماذا قال بسبب درهم تصدقته الى امرأة فقيرة في سبيل الله فقلت وما هذه
النجائب قال ضحاياي في الدنيا والتي اركبها اول اضحيتي فضحيتها لله
قلت والى اين قصدت قال الى الجنة ثم توارى عني فلم اره بعد ذلك
اذا حشر المومنين من قبورهم يقول الله تعالى للملائكة لا تحشروا عبادي
راجلا بل اركبوهم النجائب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا لانهم كانوا
في الابتداء في صلب ابيهم وكان ذلك مركبهم ثم بعد ذلك بطن امهم مركبهم
تسعة اشهر فحين ولدتهم امهم فحجر امهم مركبهم سنين ثم اذا ترعرعوا فعنق
ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم في البراري والسفن والزوارق
في البحار فحين ماتوا فعنق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم لا تحشروا
راجلا فانهم اعتادوا الركوب فلا يقدرون المشي وقدموهم بنجائبهم
فيركبونها ويتقدمون الى ربهم فلذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة
مطاياكم

كما قال الله تعالى في سورة الحج ومن يعظم شعائر الله يعني البدن فيذبح
اعظمها واسمنها فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها من اخلاص
القلوب **وفي الخبر** ان ابا جهل عليه اللعنة كان له ناقة فنذر لينحرها
للصنم فطلبت منه بمائة دينار فقال لولا اني نذرتها للصنم لبعتها
فان الكافر يتقرب بناقة لوجه الصنم قيمتها مائة دينار فالمؤمن
اولى من ان يتقرب الى الله تعالى بشاة قيمتها دينارين **وروى**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عم من وجد سعة لان يضحي فلم يضح
فلا يحضر مصلانا رواه الحاكم **وروي** عن ابي امامة رضي الله عنه قال عم
خير الاضحية الكبش وخير الكفن الحلة رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجة الا انه الكبش الاقرن **وروى** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عم
من باع جلد اضحيته فلا اضحية له رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
ولا يجوز في الهدي مقطوع الاذن او اكثره ولا مقطوع الذنب ولا مقطوع
اليد ولا الرجل ولا ذاهب العين ولا العرجاء ويخلص نيته لله تعالى
وينويها فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسماعيل عم ويجوز ان يضحي
بالجماء والخصي والثولاء **قوله** الجماء اي المهزول **قوله** العرجاء التي
اصابتها في رجل وافضل اوقات الذبح وهو اليوم الاول من ايام النحر
بعد صلوة العيد واخر وقته قبل غروب الشمس في اليوم الثالث

ويباشر

واذا غلط رجلان فذبح كل واحد منهما اضحية الآخر اجزء عنهما ولا ضمان عليهما

ويجوز لاهل السواد الذبح بعد طلوع الفجر لانه لا صلوة عليهم

ويباشر ذبح الاضحية بنفسه فان لم يحسن الذبح له امر غيره ويحضر
على ذبحها ويكره ان يذبحها الكتابي بعد طلوع ولا يذبح مصري قبل الصلوة
وذبح غيره قبل صلوة العيد من اهل القرى بعد طلوع الفجر ويضحي عن
نفسه ان كان غنيا على سبيل الوجوب واولاده على سبيل الاستحباب
فان الاضحية لطفله لا يجب في ظاهر الرواية عند ابي حنيفة رحمه الله انها
تجب عليه وعن اولاده الصغير ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا
يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد اي ذي حدة
ولا يحد الشفرة والشاة ينظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول عند
عند الذبح بسم الله الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله
الحمد اللهم هذا الكبش منك اضحيته اليك تقبل مني بلطفك وكرمك ويترك
الذبيح حتى يبرد اي تسكن عن الاضطراب ثم يسلخها ولا يترك الذبيح
قبل ان يبرد **الباب الخامس والثلثون في يوم شهر
المحرم ويوم عاشوراء** قال الله تعالى في سورة الفجر والفجر وليال
عشر **قوله** والفجر قسم بخروج الصبح او بضوئه وجوابه ان ربك
لبالمرصاد اي بحق الصبح ويسمى بالفجر لانفجاره الظلام وقيل
بصلوة الصبح وقال ابن عطي يحق محمد عم لانه انفجر به انوار الايمان
وغابت بظلمات الكفر وقال اقسم الله بانفجار الماء من بين اصابع النبي عم

يوم الحديبية (وروي) عن سالم ابن الجعد عن جابر رضه عطش الناس يوم
الحديبية ورسول الله عم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه
وقالوا ليس عندنا ماء الا ركوتك فوضع النبي عم يده في ركوة فجعل الماء
يفور بين اصابعه كامثال العيون لو كنا مائة الف لكفانا وكنا خمسمائة و
خمس عشر (وروي) عن عكرمة رضه قال معناه اقسم الله بانفجار دموع العصاة
من عيونهم (وفي خبر) اذا بكى العبد من خشية الله تعالى حتى خرج من عينيه دموع
خلق الله تعالى من ذلك الدموع شجرة يقال لها شجرة السعادة فاذا هبت عليها
ريح الخوف والحزن يخرج منها صوت يقول واسعداه واسعداه فردها الله
الى روح رسوله عم في قبره وهو يبكي لامته فخلق الله تعالى من دموع عينيه
شجرة يقال لها شجرة الشفاعة فاذا هبت ريح النبوة والرسالة يخرج منها
صوت يقول وا امتاه وا امتاه فرد الله تعالى ذلك الصوت الى اهل السموات
فيسجدون ويبكون ويتضرعون ويقولون وا امة محمد وا امة محمد فسمع الله
بكائهم وتضرعهم فيقول يا ملائكتي ما بكائكم وتضرعكم فيقولون ربنا
انت اعلم ببكائنا وتضرعنا ان حبيبك محمد عم يبكي في قبره لامته فيقول الله
اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لمن بكى من خشيتي من امته ولمن حضر مجلسه
(وفي خبر) اذا كان يوم القيامة يخرج من الجحيم نار فيقصد على امة محمد
فيجتهد الرسول في دفعها فلم يقدر فنادى يا جبرائيل الحق فان
النار

يوم

فانه حملة العرش يوم فرح ... لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام
روي عن النبي عم انه قال
... ابراهيم عم يوم عاشوراء
ونجاه الله تعالى من النار يوم
عاشوراء ... الله تعالى
يوم عاشوراء فيتعين
ان الله تعالى واحد فرد
لا شريك له لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ونجا
موسى عم يوم عاشوراء
غرق عدوه فرعون
عاشوراء ورفع
ادريس مكانا عليا يوم
عاشوراء وكشف الله تعالى
... ايوب الضر في يوم
عاشوراء ورفع عيسى عم
... عاشوراء

قد قصدت على امتي لتحرقهم فيأتي جبرئيل بقدح من الماء فناوله الرسول
ويقول يا رسول الله خذ هذا فارششه فيرشها فتطفئ في الحال ويقول النبي عم
ما هذا الماء يا جبرائيل الذي ارى مثله في اطفاء النار فيقول جبرئيل ما هذا الا
دموع امتك التي بكوا من خشية الله في الخلوات وامرني الله تعالى ان اخذه
واحفظه الى الوقت (وروي) عن كعب الاحبار رضه انه قال في قوله تعالى والفجر اقسم الله
بانفجار الموتى من القبور كما روي اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلق احيى جبريل
واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فيأخذ اسرافيل الصور من العرش الصور
كسعة الدنيا وفيه ثقب بعدد ارواح الخلائق فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأ
خذ البراق والحلل واللواء لمحمد عم فجاؤا اليها فاخذوا البراق واللواء
التاج والحلتين من حلل الجنة احدهما خضراء والاخر صفراء انطلقوا الى قبر محمد
فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون من قبره فيظهر نور من قبر محمد عم
يصعد الى السماء فجاؤا اليه فقالوا ناد انت يا جبرئيل فقال انا استحي منه
ثم قالوا ناد انت يا ميكائيل فنادى بان يقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه
ثم قالوا لملك الموت ناد انت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعي الى
البدن الطيبة فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل بان يقول السلام عليك ايها
الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيبة فتنشق الارض والقبر فاذا هو يقوم
من قبره فينفض التراب عن لحيته فيقول جبرئيل يا محمد اركب البراق والبس التاج
فينفض ... كما ترى

وهو يوم خلق فيه جبرائيل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
وخلق فيه العرش والكرسي
وخلق فيه السموات والارض
والجنة وخلق آدم وحوا
وغرس شجرة طوبى في
يوم عاشوراء واعطى الله تعالى
الملك لسليمان في يوم عاشوراء
وفيه تقوم الساعة وصوم
هذا اليوم سنة مستحبة
وكان السلف لا يطعمون
الصبيان فيه شيئا وكان النبي عم
يحنك الصبيان بريقه
في يوم عاشوراء فلا يطعمون
الصبيان شيئا من الطعام
الى آخر النهار حيث يشبعون
ببركة ريق النبي عم وقيل
ان الوحوش من الحيوانات لا ترتع
يوم عاشوراء جاء في الخبر
ان النبي عم مر على ظبية وقعت
في شبكة يوم عاشوراء
فتكلمت الظبية بان يشفع له
الرسول حتى ترضع اولادها
وترجع بعد غروب الشمس
فقال الصياد خل لها حتى
ترجع في اليوم فقالت الظبية
هذا يوم عاشوراء فلا ارضع
اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد
وهبتها لك يا رسول الله
فاخذها النبي عم واطلقها

والحلل فقال يا جبرئيل اي يوم هذا فقال هذا يوم القيمة والحسرة والندامة
وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البراق والتلاق فيقول يا جبرئيل
بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول لست اسئلك عن هذا
وانما اسالك عن امة المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول [illegible]
يا محمد وعزتك ما نفخت الصور فيقول الان طابت قلبي وقرت عيني واخذ
التاج والحلل فلبسها فلما دنى من البراق ليركبه يضطرب ويقول وعزتي
لا يركبني الا النبي العربي التهامي القريشي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله صاحب
القران فيقول انا محمد بن عبد الله فيركب ثم ينطلق الى الجنة ثم ينفخ اسرافيل
الصور فيقومون من قبورهم ينظرون كما قال الله تعالى في سورة الزمر فاذا هم قيام
ينظرون يعني ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى
الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الاباء والامهات والاقرباء كيف
ذهبت شفقتهم عنهم واشغلوا بانفسهم وينظرون الى خصمائهم ما يفعلون
بهم وقال بعضهم اقسم الله تعالى بانفجار الماء من حجر موسى عم يضرب حين
بقي في التيه اختلفوا فيه قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب
اي حجر كان ينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل الماء
من كل عين في خدود الى السبط الذي امر بسقيهم وقال الاخر وان كان حجرا
معينا بدليل انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا مربعا على قدر راس

الرجل

كان وضعه في مخلاة اي في زنبيل فاذا احتاجوا الى الماء ووضعه وضربه بعصاه
وقال عطاء كان للحجر اربعة وجوه لكل وجه ثلثة اعين لكل عين سبط وكان
يسقي كل واحد يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي
وضع موسى ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه مر به على ملاء من بني اسرائيل
حين رموه بالادرة فلما وقف اتاه جبرئيل فقال ان الله تعالى يقول لك
ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته
وروي عن الحسن البصري قال معناه اقسم الله تعالى بانفجار الناقة من الصخرة
الصماء لصالح عم وقال بعضهم اقسم الله بانفجار النبات من الارض
ويقال اقسم الله تعالى بانفجار الثمار من الاشجار ويقال اقسم الله بانفجار
تكوين قلوب العباد بالمعرفة والفكرة وقال قتادة في قوله تعالى والفجر
اقسم الله تعالى بفجر اول يوم من المحرم لانه ينفجر منه السنة وليال عشر
وروي عن ابن عباس رض انها عشر الاول من ذي الحجة وقال يمان بن
رباب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء وروي
عن ابي هريرة رض قال قال عم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله
المحرم وافضل الصلوة بعد الفرايض صلوة الليل رواه مسلم وروي
عن علي رض انه سأل رجل اي شيء تأمرني ان اصوم بعد رمضان
فقال له ما سمعت احدا يسأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله

وانا قاعد عنده فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم اي شهر تامرني ان اصوم بعد
رمضان قال ان كنت صايمًا بعد رمضان فصم المحرم رواه احمد وروى
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام يومًا من المحرم فله بكل يوم ثلاثين
يومًا رواه الطبراني في الصغير وهو غريب وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة
الماضية بصوم وفتح السنة القابلة بصوم رواه صاحب الفردوس وروى
عن ابي طالب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اول شهر من السنة المحرم فمن صام اول يوم
من ذلك الشهر وقام تلك الليلة كان كفارة كفارة السنة التي مضت وكفارة
ما بقي الى القابل رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس واما صلوة
في اول ليلة المحرم وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها قالت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اول الليل من المحرم وكان تلك الليلة نوبتي فلما انتبهت
من نومي لم اجده في فراشي فرايت يتوضا من طرف البيت قلت انظر صلاته
فلما تم وضوءه خرج من البيت ورفع راسه الى السماء وهو يقول سبحان
الملك القدوس ثلثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت
في المسجد نورًا ساطعًا الى السماء فتعجبت منه ثم خرج من المسجد وهو
يقول سبحان الملك القدوس ثلاثًا ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال

اللهم

وصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود

قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تعالى له نصيبًا من عبادة جميع من عنده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما الصلوة فقد روت عايشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال من صلى مائة ركعة في ليلة عاشوراء او في يوم عاشوراء وقرا في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله تعالى سبعين مرة ويصلي على سبعين مرة ملا الله تعالى قبره اذا مات مسكًا وعنبرًا ثم قال وكل من وضع في القبر [illegible] شعره ومن صلى هذه الصلوة لا [illegible] هذا [illegible] قبره [illegible]

المستقبلة صح

اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورًا اضوء من الاول ثم خرج من المسجد و
هو يقول سبحان الملك القدوس ثلث مرات ثم دخل المسجد فصلى كذلك
ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم ثم قال يا عايشة لقد صليت ركعتين ثم دعوت
الله ان يهب امتي كلهم فنزل جبرائيل مع سبعين الف ملك ونور من
العرش وقال يا محمد الله يقريك السلام ويقول وهبت ثلث امتك
فقلت والله لاجتهدت هذه الليلة وخرجت ورفعت راسي الى السماء
فقلت سبحان الملك القدوس ثلث مرات ثم صليت ركعتين فدعوت
الله ان يهب لي امتي كلهم فنزل جبرائيل ومعه من كل سماء سبعون الف ملك
ومعه نور من تحت العرش فقال الحق يقروك السلام ويقول وهبت
لك ثلثي امتك ثم خرجت ففعلت كذلك فنزل جبرائيل فقال ان الله
يقروك السلام فيقول قد وهبت لك امتك كلهم فقلت يارسول الله
اعطاك الله هذه الكرامة في هذه الليلة فالامتك من بعدك فقال يا عايشة
من صلى مثل صلاتي هذه وسبح مثل تسبيحي هذا وعلمها على امتي
بالمغفرة الا يشفع اهل بيته الذين كانوا قد وجبت لهم النار واما الصوم
يوم عاشوراء وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليس ليوم
فضل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشوراء رواه الطبراني
في الكبير والبيهقي وروى عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام

في سائر يوم العشوراء ومن سنة الاسلام ...
يوم العشوراء فان جملة العرب يعرفون ...
نجاة الانبياء عليهم السلام

يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية رواه مسلم وغيره وابن ماجه وروى
عن الحسن بن علي رضه عن النبي عم قال صيام يوم عاشوراء اني احتسب على الله ان يكفر
السنة التي بعده وقال من صام يوم عاشوراء من المحرم كتب الله ثواب الف حجة
والف عمرة والف شهيد وحرم الله جسده على النار وفتح الله له ابواب الجنة
يدخل من اي باب شاء وروى عن ابن عباس رضه قال قال عم من صام يوم عاشوراء
من المحرم اعطي له ثواب عشرة الاف ملك وثواب عشرة الاف حاج ومعتمر وثواب
عشرة الاف شهيد ومن فطر مومنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده جميع امة محمد
واشبع بطونهم رواه صاحب الفردوس وروى عن ابن عباس رضه قال
قال عم صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما
رواه مسدد واحمد بن حنبل والحميد ولفظه ان رسول الله عم قال لئن بقيت
لآمرن بصيام يوم قبله ويوم بعده وليس في شيء من السنة الامر بالصوم قبله
وبعده رواه صاحب الفردوس وروى عن اسماعيل بن امية رضه انه سمع ابا غطفان
بن طريف المري يقول عبد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله عم يوم
عاشوراء امر بصيامه قالوا يا رسول الله عم انه يوم يعظمه اليهود والنصارى
فقال رسول الله فاذا اقبل العام ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت
العام حتى توفي رسول الله عم رواه مسلم وروى عن عائشة رضها قالت كانت
قريش تصوم فلما هاجر المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان

عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله يصومه

196

قال ومن شاء صامه ومن شاء ترك رواه مسلم وحكي ان اسيرا هرب من الكفار
يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركه الليل فلما رأى الفرسان خلفه علم انه
مأخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحق هذه الايام المباركة ان تنجيني منهم
فاعمى الله تعالى ابصارهم جميعا حتى نجا الاسير منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيئا
يتعشى به ويفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة من ماء فعاش بعده لك
عشر سنة فلم يحتج الى الطعام ولا الى الشراب وروي عن ابي سعيد الخدري قال قال عم
من اوسع على عياله واهله النفقة يوم عاشوراء اوسع الله تعالى عليه السنة كلها رواه
صاحب الفردوس والطبراني وابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي قال النبي عم ومن
اطعم جائعا المسلم يوم عاشوراء لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة
ويسقيه من شراب الجنة ومن تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة
اعطاه الله تعالى مثل جبل احد وكان ميزانه يوم القيمة ومن سلم على عشرة من
المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلايق من المومنين ومن
صافح مع اخيه المسلم بالصلوة على النبي عم في يوم عاشوراء لم يفترقا حتى يغفر
لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر ومن مسح بيده راس يتيم رفع الله تعالى بكل
شعرة درجة في الجنة ومن كان فاطما للرحم فوصل يوم عاشوراء جعله الله تعالى
نصيبا من ثواب يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وكان معهما في الجنة كهاتين ويشير
بين السبابة والوسطى ... قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم

فقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم المحرم وقال بعضهم انما سمي عاشوراء
لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على ادم في يوم
عاشوراء ورفع الله تعالى ادريس مكانا عاليا في يوم عاشوراء واستوى
سفينة نوح على الجودي في يوم عاشوراء وولد ابرهيم في يوم عاشوراء
واتخذ الله تعالى خليلا في يوم عاشوراء وانجاه الله تعالى من النار في يوم عاشوراء
وتاب الله على داود في يوم عاشوراء ورد ملك سليمان في يوم عاشوراء
وكشف الله تعالى الضر عن ايوب في يوم عاشوراء وانجى الله تعالى موسى من البحر في
يوم عاشوراء وولد النبي عم في يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء
لانه عاشر كرامة اكرمه الله تعالى هذه الامة اولها شهر رجب وهو شهر الاصم
وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة على
ساير الامم والثاني شهر شعبان وفضله على ساير الشهور كفضل النبي عم
على ساير الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على ساير الشهور كفضل الله
على خلقه والرابع ليلة القدر وهو خير من الف شهر والخامس يوم
الفطر وهو يوم الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع
يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو القربان والتاسع
يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة
ولو وقعت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله لهذه الامة لتكفير ذنوبهم وتطهير خطاياهم

الباب

الباب السادس والثلاثون في ثواب الرباط وخيول الغزاة

والاحتساب للجهاد واخلاص النية في الجهاد وذم الفرار من الزحف
والجهاد في البحر وذم الغلول قال الله تعالى في سورة التوبة انفروا خفافا
وثقالا اي اخرجوا في سبيل الله قال الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة
وعكرمة شبانا وشيوخا وروي عن ابن عباس رض نشاطا وغير نشاط
وقال عطية العوفي ركبانا ومشاة وقال ابو صالح خفافا من المال
اي فقراء وثقالا اي اغنياء وقال ابن زيد الثقيل الذي له الضيعة
لانه يكره ان يدع ضيعته والخفيف الذي لا ضيعة له ويروى عن ابن عباس
نفراء قال خفافا اهل الميسرة من المال وثقالا اهل العسرة وقيل
خفافا من السلاح اي مقلين منه وثقالا اي مستكثرين منه وقال
مرة الهمداني اصحاء ومراضا وقال يمان بن رباب عزابا ومتاهلين وقيل
خفافا من حاشيتكم واتباعكم وثقالا مستكثرين بهم وقيل خفافا مسرعين
خارجين بساعة سماع النفير وثقالا بعد التثاقل فيه بالاستعداد له
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي في دينه وطاعته ذلكم
اي الجهاد في سبيل الله خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون اي تصدقون
بان للخروج اليه ثوابا وللجلوس عنه عقابا قال الزهري خرج سعيد
بن المسيب الى الغزو وقد ذهب احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب

ه

ضرر فقال استنفروا الخفيف والثقيل فان لم يكن للحرب كثرت السواد
وحفظت المتاع قيل نسخت هذه الاية بقوله ليس على الضعفاء ولا
على المرضى وقيل لم ينسخ لان اذا وقع النفير عاما يكون فرضا عاما واذا
لم يقع عاما فبخروج البعض سقط عن الباقين وروى عن ابي هريرة رضي الله
قال سئل رسول الله عم اي العمل افضل قال ايمان بالله قيل ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي قوله مبرور اي مقبول وروى عن ابي سعيد الخدري رض
قال اي رجل افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال
ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره
رواه البخاري ومسلم والترمذي وروى عن ابي هريرة رض قال عم افضل الايمان
عند الله تع ايمان لا شك فيه ولا غلول فيه وحج مبرور رواه ابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما قوله غلول اي خيانة في الغنيمة وروى عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فاعا
دوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال مثل المجاهد
في سبيل الله تع كمثل الصايم القايم القانت بايات الله لا يفتر من صلوة ولا صيام
حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تع رواه البخاري ومسلم واللفظ له في رواية
للبخاري ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال

هل

هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر فقال ومن يستطيع ذلك وفي خبر جاءت امرأة الى النبي عم فقالت
يا رسول الله اني كنت اصلي كصلوة زوجي واصوم كصومه واذكر كذكره فخرج
غازيا فلا اخرج فهل تدلني بشيء اشبه به فقال لها رسول الله عم اتستطيع
ان تصلي ولا تفتري وتصومي ولا تفطري وتذكري ولا تسكتي
فقالت يا رسول الله عم هل يسلك يطيق على ذلك احد قال لو فعلت
ذلك ما ادركت فضل نومه في غزوته وروى عن ابن عباس رض عن النبي عم
قال حجة خير من اربعين غزوة وغزوة خير من اربعين حجة يقول اذا حج
الرجل بغزوة خير من اربعين حجة فاذا غزا فحجة خير من اربعين غزوة
رواه البزار ورواته ثقات وروى عن ابي هريرة رض قال عم من قلد
سيفا في سبيل الله تع قلده الله تع وشاحا في الجنة لا يقوم له الدنيا منذ يوم
خلقها الله تع الى يوم يفنيها رواه ابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في مسند الفر دوس
سنده الى ابي هريرة مرفوعا قوله وشاحا بكسر الواو وهو نسيج من ابريسم عريضا
ويرصع بالجواهر يقال له الظرف او الوعاء للحمائل وروى عن ابي هريرة ان رسول الله
قال ان في الجنة ماية درجة اعدها الله تع للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض رواه البخاري وروى عن ابن عباس رض ان رسول الله عم
بعث ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال اصلي الجمعة مع رسول الله عم

ثم الحق باصحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى رسول الله عم فقال له يا ابني ما لك ثم تغدو اصحابك فقال اجبت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق باصحابي فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وروى عن الحسن البصري بن ابي الحسين رض قال قال رسول الله غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها رواه البخاري وابو منصور الديلمي بهذا اللفظ قوله غدوة بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة من الذهاب قوله وروحة هي بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجي وروى عن ابي هريرة رض قال قال عم من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيمة رواه ابو يعلى من رواية محمد بن اسحاق وروى عن ابي مالك قال قال عم المؤمن في الجهاد ما دامت نيته ان لا يعصي الله تعالى وحكي ان رجلا جاء الى محمد بن الفضل وقال اني اريد الغزو فاوصني قال اقتل هوى نفسك فانه افضل من قتل الكفار كلهم لان الكفار لا يصدونك من الله تعالى وهوى نفسك يصدك عنه قال البزاز سمعت رسول الله عم يقول ان اذا اخرج الغازي في سبيل الله تعالى جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق

عليه

عليه منها مثل جناح بعوضة فاذا ودع اهله واولاده وبكوا بين يديه وبكى معهم رحمة لهم بكت الملائكة والدار والحيطان لبكائهم ثم بعث الله ملكا الى الملك الذي كان يكتب عليه الخطايا يمحوها عن ديوانه ولا يكتب له ذنبا ما لم يرجع الى اهله وروى عن ابي هريرة رض قال قال عم ان الرجل ليقول لصاحبه انطلق فنشيع فلان الغازي فيقول الله تعالى طوبى للقائل والمقول له رواه صاحب الفردوس بغير اسناد وروى سلمان رضي الله عنه قال من شيع غازيا في سبيل الله حتى يبلغوا اول منزل فيبيت معهم حتى يتحول متوجهين الى الجهاد ويقبل هو حتى ياتي اهله كان له اجر سبعين حجة مع رسول الله
سوى ما يشركهم فيما كانوا فيه من خير رواه الحارث من الواقدي وابو منصور الديلمي بغير اسناده وروى عن معاذ بن جبل رض قال قال عم من شيع غازيا في سبيل الله تعالى كان له مثل ثواب نبي مرسل بلغ رسالة ربه وحكي عن معاذ النسفي رض قال كان شاب مراهق يصلي الصلوة فلما مات حضر الناس جنازته ولم يحضر ابوه فعوتب بذلك فقال انه كان لله ولرسوله عاصيا فرآه في المنام ويقول يا ابتي ان لم تحضر جنازتي فقد حضر من هو خير منك اتاني جبرئيل عم مع سبعين الف ملك فصلى وبشرني من الله بالمغفرة فقال له ابوه يا بني من اين لك هذه الكرامة وقد كنت عاصيا بالله ورسوله قال يا ابتي بلغني ان المسلمين قد رجعوا من غزوتهم سالمين غانمين فكنت مسرورا بذلك

وليس منهم لكيف حال من هو من جملة الغزاة

ذاكرين الله تعالى بحسن الكرامة قال معاذ النسفي هذا حال من استبشر بسلامة الغزاة
ويقال الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم يرمون دوابهم وصنف منهم يخدمونهم
وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذين يرمون
دوابهم ويقال اذا احضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقال اذا احضر القتال
كما روي عن رسول الله انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم واما ثواب
الرباط في سبيل الله وروي عن سهل بن سعد رضه ان رسول الله عم قال
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة
خير من الدنيا وما عليها رواه البخاري ومسلم وروي عن العرباض بن
سارية رضه قال رسول الله عم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل
الله تعالى فانه ينمي له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيمة رواه الطبراني في الكبير
وروي عن انس رضه قال سئل رسول الله عم عن اجر المرابط فقال من رابط
ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى رواه
الطبراني في الاوسط باسناد جيد وروي عن جابر رضه سمعت رسول الله
يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق
كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين رواه الطبراني في الاوسط واسناده
لا باس به وروي عن ابي امامة رضه ان رسول الله عم قال ان صلوة المرابط
تعدل خمس مائة صلوة وانفاقه الدينار والدرهم افضل من سبعمائة دينار

ينفقه

في سبيل الله

ينفقه في غيره رواه البيهقي واما ثواب الحراسة في سبيل الله وروي
عن ابن عباس رضه قال سمعت رسول الله عم يقول عينان لا تمسهما النار
عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي
وروي عن انس بن مالك رضه قال سمعت رسول الله عم يقول حرس
ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة
ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة رواه ابن ماجه ويشبه ان يكون موضوعا
رواه ابو يعلى مختصرا قال من حرس ليلة على ساحل البحر كان افضل من
عبادته في اهله الف سنة وروي عن عثمان رضه قال سمعت رسول الله عم
يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة قيام ليلها وصيام نهارها
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروي عن ابي هريرة رضه قال قال عم
كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله
وعين خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله رواه الاصبهاني واما ثواب
خيول الغزاة قال الله تعالى في سورة العاديات والعاديات اي بحق الافراس
الجارية بالعدو ولاصحابكم في سبيل الله نزلت هذه السورة حين بعث
النبي عم سرية الى غزوة بني كنانة فابطا عليه خبرهم فقال المنافقون
هم قتلوا في ذلك فاغتم به رسول الله عم فاخبر الله تعالى بانزال جبرائيل بهذه السورة
ضبحا وانتصاب ضبحا على المصدرية في موضع الحال وهو صوت بطن الخيل

صوة

وذلك يكون فى وقت شدة العدو ثم قال فالموريات قدحا اى تقدح حوافر
خيول الغزاة اللاتى تورى النار اى يخرجها بحوافرها اذا ضرب
حوافرهن على الاحجار فيخرج من بينها نار وقدحا مصدر منصوب اى يقدح
حين قدحا اى يوقد نارا ثم قال فالمغيرات اى تحق خيول الغزاة اللاتى
تغار عليهن اموال الكفار صبحا اى عند الصبح ثم قال فاثرن به عطف على الفعل
هو معنى اسم الفاعل باللام بمعنى الذى اى فاللاتى اغرن فاثرن اى اظهرن
به اى بمكان سيرهن او بذلك الوقت نقعا اى غبارا مفعول به ثم قال فوسطن
به اى دخلن الخيول بذلك النقع او بذلك الوقت جمعا اى فى جماعة من
جموع الاعداء يعنى صرن وسط الجمع بالعدو وجواب القسم ان الا
لانسان لربه لكنود اى لعاص لسيده يكذبه وروى عن وهب
بن منبه رضه قال لما اراد الله ان يخلق الخيول قال لريح الجنة انى
خالق منك خلقا لاجعله عزا الاولياء ومذلة لاعداء وجمالا
لاهل الطاعة فقال اخلق يا رب فقبض قبضة من ريح الجنة فخلق
منه فرسا وقال سميتك فرسا وجعلت الخير معقودا بناصيتك
والغنائم محوزة على ظهرك والعز معك حيث ما كنت وانت
محفظى اثرتك بسعة الرزق وجعلتك طائرا بلا جناح فانت
للطلب وانت للهرب وساحمل على ظهرك رجالا يسبحونى ويهللونى

ويكبرونى

ويكبرونى ويسبحونى اذا سبحوا ويهللونى اذا هللوا ويكبرونى اذا كبروا وفى
فلما سمعت الملائكة هذه الصفة فى خلق الفرس قالوا يا ربنا نحن
ملائكتك نسبحك ونهللك فاخلق لنا خيلا فخلق تعالى للملائكة خيلا
بلقاء لها اعناق كاعناق البخت ثم ارسل الله الفردوس فصهل فقال
الله تعالى اذل بصهيلك المشركين املاء به اذانهم وارعب قلوبهم
وروى عن النبى عم قال خرج عيسى عم الى المقبرة وصلى عنده ركعتين
فاتاه ابليس وسلم عليه فقال له عيسى انى اسالك فاصدقنى
قال سل ما شئت فقال اخبرنى ما الذى يسيل جسمك ويقطع
ظهرك قال يسيل جسمى صهيل الفرس فى سبيل الله فى قرية من القرى
ولست ادخل دارا فيها فرس من فرس الغزاة واما الذى يقطع ظهرى
رجل صلى الغداة بالجماعة ثم يذكر الله تعالى الى طلوع الشمس ثم صلى
ما قدر له وانصرف وقال ابو سعيد الحنفى فى فضيلة الفرس
هى ان الغازى اذا ذهب الى الغزو فلو كان معه الف حمار والف بغل
والف ابل واذا اغنموا لا يسهم فى الغنيمة لهذه الاشياء ولو كان معه
فرس واحد يسهم فى الغنيمة مثل صاحبه ليعلم ان له فضل على غيره
وقال ايضا نكتة اخرى وهى ان الفرس لما كان فيه اشياء الشجاعة ثلثة
فى محاربة الاعداء والحذاقة فى نصرة صاحبه والجهد فى حركاته على مراد

صاحبه

ولا يكون مثل هذا الا واحدا من الف فرس فلما كان ذلك
الاشياء في فرس واحد حرم الله لحومه جميع الافراس على وجه الارض
وحرم سكين القطع عليهم فكان لنا انبياء وائمة كان فيهم هذه
الاشياء الثلثة احدها الشجاعة في محاربة الاعداء والثاني الحذاقة
في نصر دين الله تع والثالث الجهد في حركاتهم على مراد المولى فليس بعجب
ان يحرم الله لحومنا على النار وتحرم علينا سكين القطيعة بلطفه
وكرمه وقال ايضا ان الفرس ازين الدواب ولكن لا يمكن ضبطه بدون
اللجام فانه منك وكذا الايمان ازين الطاعات ولكن لا يمكن ضبطه
بدون الصلوة فانه منك بمنزلة الفرس من فوضه فرسه في الحرب
يقع في ضرب الكفار ومن فوضه ايمانه يقع في الجبار نعوذ بالله تعالى
عليه الكفر وأما ثواب احتباس الفرس للجهاد وروى عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله
ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله يوضع
في ميزانه يوم القيمة يعني حسناته رواه البخاري وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر
وهي لرجل اجر واما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا
ونواء لاهل الاسلام فهي وزر واما التي هي له ستر فرجل ربطها

في سبيل

واما الذي هي له
في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها فهي له اجر فرجل ربطها في
سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج و
الروضة من شيء الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد اروا
ثها
حسنات ولا يقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين الا كتب له عدد اثارها
ستة
اي خطوتها ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه الا كتب الله تع
له عدد ما شربت حسنات رواه البخاري ومسلم قوله نواء بكسر النون
والمد العداوة قوله طولها بكسر الطاء وفتح الواو وهو حبل
يشد به ويرسلها ترعى وقوله واستنت بتشديد النون اي جرت
بقوة قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء جميعا هو الشوط معناه
جمعا بيان
جرت بقوة شوطا او شوطين وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة ومثل المنفق عليها
كالمتكفف بالصدقة رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط ورجاله رجال
الصحيح قوله المتكفف بالصدقة هو الذي يعطيها بكفه وروى
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال من حبس فرسا في سبيل الله
كتب له بكل شعرة حسنة وحط عنه سيئة ورفع له درجة وروى
عن روح بن زنباع انه زار تميما فوجده ينقي شعير الفرس وحوله
اهله فقال له روح اما كان في هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكن

سمعت رسول الله عم يقول ما من امرء مسلم ينفق لغرسه شعيرا
ثم يعلقه عليه الا كتب الله له عز وجل بكل حبة حسنة رواه احمد
بن حنبل والطبراني وابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في كتاب
مسند الفردوس بلفظ كذا **واما ثواب الاخلاص النية** وروى
عن ابي هريرة رضه ان رجلا قال يا رسول الله عم رجل يريد الجهاد
وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال رسول الله عم لا اجر له فاعظم
ذلك الناس فقالوا للرجل عد لرسول الله عم فلعلك لم تفهمه
فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو
يبتغي عرض الدنيا قال لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا عد
لرسول الله عم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو
يبتغي عرض الدنيا فقال لا اجر له رواه ابو داود وابن حبان
في صحيحه **قوله** العرض بفتح العين المهملة والراء جميعا فقال
ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال عم لا شيء فاعادها
ثلاث مرات يقول رسول الله عم لا شيء ثم قال ان الله تعالى لا يقبل
من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه واجتهد رواه ابو داود
والنسائي **قوله** يلتمس الاجر والذكر يعني يريد الجهاد ويريد مع
ذلك ان يذكر الناس بانه غاز او يقال شجيع ونحو ذلك

وروى

وروى عن ابي هريرة رضه قال سمعت رسول الله عم يقول ان اول
الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها
فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكن قاتلت لان يقال هو جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار رواه مسلم **قوله** جريء هو بفتح الجيم وكسر الراء
وبالمد اي شجاع **قوله** سحب اي جر **واما الفرار من الزحف**
وروى عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات رواه البخاري ومسلم و
ابو داود والنسائي والبزار ولفظه قال رسول الله عم الكبائر سبع
اولهن الاشراك بالله وقتل النفس بغير حقها واكل الربا واكل
مال اليتيم وفرار يوم الزحف وقذف المحصنات والانتقال
الى الاعراب بعد هجرته **قوله** الموبقات اي المهلكات **قوله** قذف
اي سب **وقوله** المحصنات اي العفيفة عن الزنا وقوله الزحف
الجيش الذي يذهب الى العدو بغير سرعة **وروى** عن ثوبان رضه عن النبي عم
قال ثلاثة لا ينفع عمله الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار

من الزحف

رواه الطبراني وروى عن عبد الله بن عمر رضه قال قال رسول الله عم
حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ولمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة
في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية
كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه رواه الطبراني في الكبير والبيهقي
كلاهما من رواية عبد الله قوله المائد هو الذي يدور راسه من ريح البحر
وروى عن عمران بن حصين رضه قال قال رسول الله من غزا في البحر غزوة
في سبيل الله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب
من النار كل مهرب رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة روى عن ام حرام
ان رسول الله عم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد
والغريق له اجر شهيدين رواه ابو داود روى عن واثلة بن الاسقع غزاه
قال قال عم من فاتته الغزو معي فليغز في البحر رواه الطبراني في الاوسط
واما ذم الغلول روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه قال
كان على ثقل رسول الله عم رجل يقال له كركرة فمات فقال
رسول الله عم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة
قد غلها رواه البخاري روى نقل حركات هو الغنيمة وكركرة ضابط
بفتح الكافين وبكسرها وهو اشهر والغلول هو ما يوخذ احد الغزاة
من الغنيمة مختصا به ولا يحضره الى امير الجيش ليقسمه بين الغزاة

سواء

سواء قل او كثر وسواء كان الاخذ امير الجيش او احدهم فاختلف
العلماء في الطعام والعلوفة ونحوها اختلافا كثيرا ليس هذا موضع
ذكره وروى عن زيد بن خالد رضه ان رجلا من اصحاب النبي عم توفي
يوم خيبر فذكروا لرسول الله فقال لا تصلوا على صاحبكم فتغيرت
وجوه الناس لذلك فقال عم ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا
متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي درهمين رواه احمد
وابو داود والنسائي وابن ماجه وروى عن ابن عباس رضه قال حدثني
عمر رضه قال كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي عم فقالوا شهيد
فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان فقال عم شهيد
كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة غلها ثم قال عم يا ابن
الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون رواه مسلم
والترمذي وغيرهما وروى عن ابي هريرة رضه قال قام فينا رسول الله عم
ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره حتى قال لا الفين احدكم بيان للفين
يجيء يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله عم اغثني
فيقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته
فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله عم اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد
ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته شاة لها

ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد
ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته نفس لها
صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فيقول
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك رواه البخاري ومسلم
واللفظ له قوله لا الفين بالفاء اي لا اجدن وقوله الرغاء بضم الراء وبالغين
المعجمة والمد صوت الابل وذوات الخف وقوله حمحمة بحائين
مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس وقوله الثغاء بضم الثلثة وبالغين
المعجمة والمد وهو صوت الغنم وقوله الرقاع بكسر الراء جمع رقعة
وهو ما يكتب فيه الحقوق وقوله تخفق اي تتحرك وتضطرب
واما ثواب الشهيد وروي عن انس رض ان النبي صلعم قال ما من احد
يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء
الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما
يرى من الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة رواه البخاري
ومسلم والترمذي وروي عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال
والذي نفسي بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو
فاقتل رواه البخاري ومسلم وروي عن رسول الله صلعم قال يغفر للشهيد
عبد الله بن عمرو بن العاص ان

كل ذنب

كل ذنب الا الدين رواه مسلم وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم يغفر للشهيد البري كل ذنب الا الدين والامانة وللشهيد
البحري يغفر له كل ذنبه والدين والامانة رواه محمد بن حبان وابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس بسنده الى انس بن مالك وروي
عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم ان الشهيد ليشفع في
سبعين الفا من جيرانه حتى ان الجارين ليختصمان في قرب الجوار فيقول
انا اقرب منه جوارا رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
وروي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم اول قطرة تقطر من
دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثاني يكسى بها من الحلل والثالث
يزوج بها من الحور العين رواه الطبراني وروي عن انس بن مالك رض
قال قال رسول الله صلعم الشهيد ثلثة رجل خرج بنفسه وماله
في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان قتل
وقتل غفر له ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر وامن من الفزع ويزوج
من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الوقار
والخلد والثاني خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل
فان مات او قتل كانت ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله

محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جاء يوم القيمة
شاهرا سيفه واضعا على عاتقه والناس على الركب يقول
الا افسحوا لنا مرونا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله تع قال
رسول الله عم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل
الرحمن او لنبي من الانبياء لزحل لهم عن الطريق لما يرى من
واجب حقهم حتى ياتون منابر من نور تحت العرش فيجلسون
عليها ينظرون كيف يقضي بين الناس لا يجدون غم الموت
ولا يغتمون في البرزخ ولا يفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب
والميزان ولا الصراط ولا يسالون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون
في شيء الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما احبوا وينبؤون
من الجنة حيث احبوا رواه الطبراني البزار والبيهقي والاصبهاني
وهو حديث غريب قوله افسحوا اي اوسعوا قوله رحل
بالراء والحاء المهملة اي لتنحى ولتباعد لهم عن الطريق وفي
الخبر عن النبي عم ان الله اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم
بها احدا من الانبيا ولا انا احدها ان جميع الانبياء يقبض
ارواحهم ملك الموت وانا كذلك والشهداء يقبض الله تع ارواحهم
والثاني ان جميع الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا كذلك

والشهداء

والشهداء لا يغسلون والثالث ان جميع الانبياء يكفنون
بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يكفنون في اثواب الدنيا والرابع
ان جميع الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون
كل يوم والخامس ان جميع الانبياء يسمون بالموت وانا كذلك يقال
محمد قد مات والشهداء احياء لا يسمون بالموت كما قال الله تع في سورة
البقرة ولا تقولوا لمن انزل في الشهداء الذين قتلوا ببدر وكانوا
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وسبب
نزول هذه الاية ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون
انفسهم طلبا لمرضات محمد بغير فائدة وانقطع عنهم نعيم الدنيا فقال
الله تع خبرا عن ذلك القول ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
فاللام زائدة ومن مبتدأ خبر اموات واللام ثانية اموات خبر مبتدا
محذوف اي لا تقولوا لاجلهم اموات بل احياء اي كالاحياء
في الحكم لان ثوابهم يجري الى يوم القيمة او لانهم يسرحون في الجنة حيث
شاءوا وقيل تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
كما يعرض النار على ارواح الكفار فيصل اليهم الوجع وقيل سمي الشهيد
شهيدا لانه حي عند الله تع والشهيد الحي وقيل ارواح الشهداء
حضرت دار السلام وارواح غيرها لا يحضر الى يوم القيمة فلذلك سمي شهيدا

يقتل في سبيل الله

ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حيوتهم ويقال لما قتل اصحاب النبي عم
يوم احد وكانوا سبعين رجلا اربعة منهما من المهاجرين حمزة بن عبد
المطلب ومصعب بن عمير وعثمان شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم
من الانصار جعل الله ارواحهم كطير خضر وروي في جوف طير خضر سرح
في الجنة حيث شاءت تشرب من انهارها وياكل من ثمارها وتاوي الى
قناديل من ذهب معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذ اطلع الله تع عليهم
اطلاعة فقال اسالوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن
نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم
لا يتركون من ان يسالوا شيئا قالوا يا رب نسالك ان ترد ارواحنا
في اجسادنا وتردنا الى الدنيا فنحرض اخواننا على الجهاد ونخبرهم
بما اكرمتنا من النعيم كي يرجعوا الى الجهاد ولا يتكاسلوا عنه فقال الله تع
انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا كما قال الله تع
في سورة العمران مخبرا عن حالهم ولا تحسبن بالتاء والفاعل النبي عم
او غيره اي لا يظن النبي عم الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله
اي لطاعته امواتا بل احياء مقربون عند ربهم وهو عطف جملة على جملة
فالغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد ولو عطف احياء على امواتا
لاختل المعنى لانه يصير التقدير لا تحسبنهم احياء انهم يتنعمون

يرجعو

كاحياء

كاحياء عند ربهم يرزقون مثل ما يرزقون ساير الاحياء من
المأكل والمشارب وهو تاكيد لكونهم احياء فرحين اي معجبين بما
آتيهم من الله من فضله من التوفيق في الشهادة والكرامة وروي عن
النبي عم انه قال ليلة اسري بي الى السماء سمعت اصواتا يقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر وسالت جبرائيل عن ذلك فقال هم الشهداء
ويقولون هذا منذ استشهدوا وروي عن ابي عمر رض قال قال عم من
كبر تكبيرة في سبيل الله كانت له صخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من السماء
والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر
رافعا صوته بها كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب له رضوان
الاكبر جمع بينه وبين محمد وابراهيم وساير الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين وروي عن النبي عم من سال الله الشهادة بصدق بلغه
منازل الشهداء وان مات على فراشه قالت عايشة رض قلت يا رسول
الله ليس الشهيد الا من قتل قال يا عايشة ان شهداء امتي اذا
لقليل من قال في يوم خمسة وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله تع اجر شهيد

الباب السابع والثلثون في ثواب الاخلاص وذم الرياء والسمعة

قال الله تع في سورة الكهف فمن كان يرجوا لقاء ربه اي يخاف [illegible] الله

اي يامل حسن لقائه او يخاف سوء لقائه

وقيل يأمل رؤية ربه فالرجاء يكون بمعنى الخوف والامل جميعًا فليعمل
عملًا صالحًا بالايمان به ولا يشرك بعبادة ربه احدًا اى لا يرى بعمله ولا يبتغي
به الا وجه الله تعالى خالصًا لا يختلط به غيره وجزم لا يشرك للعطف
على فليعمل الذي جزاء الشرط قيل انها نزلت حين قال رجل يا رسول الله عم
انى اعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه يسرني فقال اخر انى احب الجهاد
واحب ان يرى مكانى اى منزلتى فقال النبي عم ان الله تعالى طيب لا يقبل منه ما روى
وروى عن انس رضه عن النبي عم قال من فارق الدنيا على الاخلاص
لله وحده لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض
رواه ابن ماجه والحاكم وروى عن معاذ بن جبل رضه انه قال حين بعث الى
اليمن يا رسول الله اوصنى قال اخلص دينك يكفك العمل القليل رواه الحاكم
وروى عن ثوبان رضه قال سمعت رسول الله عم يقول طوبى للمخلصين
اولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء رواه البيهقى وروى عن
عبادة بن الصامت رضه انه قال يجاء بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا
ما كان منها لله عز وجل فيماز ويرمى سائره في النار رواه البيهقى
وروى عن ابى الدرداء رضه عن النبي عم قال الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله رواه الطبرانى وروى عن ابن عباس رضه
ان رسول الله عم من اخلص لله اربعين يومًا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه

على لسانه

على لسانه ذكره رزين العبدرى فى كتابه وما جاء في الرياء وروى
عن محمد بن لبيد ان النبي عم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى
يوم يجازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم فى
الدنيا فانظروا الى الكرائين هل تجدون عندهم جزاء اى عوضا
رواه احمد باسناد جيد وابن ابى الدنيا والبيهقى فى كتاب الزهد وغيرهما
وروى عن عبادة بن نسى رضه قال دخلت يومًا على شداد بن اوس
فى مصلاه وهو يبكى فقلت يا ابا عبد الرحمن ما الذى ابكاك قال حديث
سمعته رسول الله عم قلت وما هو قال بينما انا عند رسول الله عم اذ رأيت بوجهه امرا ساءنى
فقلت ما الذى رأيت بوجهك قال امرا اتخوفه على امتى الشرك والشهوة الخفية
قلت وهل هو تشرك امتك من بعدك قال يا شداد انهم لا يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكن يراؤن الناس باعمالهم قلت
يا رسول الله الرياء الشرك هو قال نعم قال فما الشهوة الخفية
قال يصبح احدهم صائمًا فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر
رواه الحاكم وروى عن شداد بن اوس رضه انه سمع النبي عم يقول
من صام يرائى فقد اشرك ومن صلى يرائى فقد اشرك ومن تصدق يرائى
فقد اشرك رواه البيهقى وروى عن محمد بن لبيد رضه قال خرج النبي عم

فانظروا بيان

فقلت بابى وامى يا رسول الله ما الذى اراه

النبي عم يا

فقال ايها الناس اياكم وشرك السراير قال يقوم الرجل فيصلي ويزين
صلاته جاهدا لما يرى من النظر اليه فذلك شرك السراير رواه ابن خزيمة
في صحيحه وروى عن سعيد بن ابي فضالة وكان من الصحابة رض قال
سمعت رسول الله ص يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة ليوم
لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل الله احدا فليطلب ثوابه
من عنده فان الله اغنى الشركاء عن الشرك رواه الترمذي في التفسير من
جامعه وابن حبان في صحيحه وروى عن القاسم بن مخيمرة ان النبي ص
قال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء رواه ابن جرير
الطبراني وروى عن ابي هريرة رض ان رسول الله ص قال قال الله تعالى
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء
وهو للذي اشرك رواه ابن ماجه واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
قوله اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن
عمل عملا لغير وجهي فانا بريء منه يعني من ذلك العمل وبعامل من ذلك العامل
الذي لم يعمل لوجه الله تعالى والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الاسرى من كان
يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد به ثواب الاخرة عجلنا له
فيها ما نشاء يعني اعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا اي من
متاع الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له

جهنم

جهنم يعني اوجبنا له في الاخرة جهنم يصليها يعني يدخلها مذموما
يعني يستوجب المذمة يعني يذم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا
مبعدا من رحمة الله تعالى ومن اراد الاخرة يعني ومن اراد ثواب الاخرة و
سعى لها سعيها يعني عمل للاخرة من الاعمال الصالحة خالصة لوجهه وهو (سعيها)
مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل عملا بغير ايمان فاولئك
يعني الذين يطلبون ثواب الاخرة ولا يعملون للرياء كان سعيهم مشكورا
يعني عملهم مقبولا فقد بين تعالى هذه ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له
في الاخرة كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء و
السمعة كمثل رجل خرج الى السوق وكيسه مملوءة حصاة اي حجرا
فيقول الناس ما املا كيس فلان فلا منفعة له سوى مقالة
الناس فلو اراد ان يشتري لا يعطيه فكذلك الذي للرياء والسمعة
لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس كما قال الله تعالى في سورة الفرقان
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوا
قصدنا
لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابه وجعلناه كالهباء وهو الغبار الذي
يرى في شعاع الشمس وروى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ص
يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا يعني ياخذونها بالدين يعني
يعملون الاعمال الصالحة ليعتقد الناس وليدفعوا اموالهم اليهم ليس

في نيتهم إخلاص بل جذب المال والجاه ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين يعني يلبسون الصوف لاجل الناس ليظنهم زهادا عبادا والمراد من اللين التملق والتواضع ألسنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يعني قلوبهم شديد مسودة مملوة من حب المال والجاه والصفات الذميمة يقول الله تعالى أبي يعني بامهالي ورحمتي تغترون أم علي تجترءون يعني تتجرءون فبي يعني بحق عظمتي لابعثن على اولئك فتنة يعني عذابا على هؤلاء تدع يعني تترك تلك الفتنة الحكيم يعني العاقل فيها حيران يعني لا يقدرون على دفع ذلك العذاب رواه الترمذي

وروي عن الجارود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه في النار رواه الطبراني في الكبير قوله طمس اي درس وسوء قوله محق اي محي وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان آخر الزمان صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله تعالى خالصا وفرقة يعبدون للرياء وفرقة يعبدون ليستأكلوا به الناس فاذا جمعهم الله تعالى يوم القيمة قال الله تعالى للذي يستأكل الناس بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي فيقولون وعزتك وجلالك اردت ان استأكل به الناس قال الله تعالى لم ينفعك ما جمعت انطلقوا به الى النار ثم يقول للذي كان يعبد رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي فيقول

بعزتك وجلالك اردت رياء الناس قال الله تعالى لم يصعد الي شيء من عبادتك انطلقوا به الى النار ثم يقول للذي كان يعبد خالصا بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك ما اردت به الا ذكرك ووجهك قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة رواه الطبراني في الاوسط

وروي عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها وما اعد الله تعالى لاهلها فيها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم لانكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم اي جاهرتموني بالذنوب العظام واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين يعني متواضعين تراؤون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس اي خفتم الناس ولم تهابوني اي ولم تخافوني واجللتم الناس اي عظمتم الناس ولم تجلوني اي ولم تعظموني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وروي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول
الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل
يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراؤن باعمالهم رواه الترمذي قال حديث
غريب وابن ماجه ولفظه قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله
وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه كل يوم اربعمائة مرة قيل يا رسول الله
من يدخلها اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله تعالى الذين
يزورون الامراء وفي بعض النسخ الامراء الجورة رواه الطبراني في الاوسط
بنحوه الا انه قال تلقى فيه القراء قيل يا رسول الله وما القراء رون
قال المرائين باعمالهم في الدنيا رواه الطبراني ايضا وروى عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم اربعمائة
مرة قيل يا رسول الله من يدخلها قال اعد ذلك الوادي للمرائين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله تعالى من مثله من صديد
جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة
عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال ما عملت فيها
قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال
هو جرئ اي شجاع فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل

هو

تعلم

تعلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت قال تعلمت العلم وعلمته
فيك قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه قال
فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار رواه مسلم والنسائي قوله سحب اي جر حكي عن الحسن البصري انه رؤي
في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن
اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد اذ رمت الناس بابصارهم اي نظروا اليك
فزدت حسنا لصلوتك فلولا ان اول صلوتك لي لطردتك عني مرة واحدة
بالكلية وروى عن معاذ بن جبل ان رجلا قال له حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقت ما حدثك به قال فبكى
معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
يا معاذ قلت لبيك بابي وامي قال اني محدثك حديثا ان انت حفظته نفعك
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى يوم القيمة
ثم قال يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض
ثم خلق السموات فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها قد جللها
وعظمها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور

لطردتك

كنور الشمس حتى اذا صعدت الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك
الموكل على باب السماء الدنيا للملائكة الحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل
على وجه الصاحب وقولوا لا غفر الله لك انه صاحب غيبة وهو يغتاب المسلمين
انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني
الى غيري داوي قال ثم يأتي الحفظة من اعمال العبد فتمر به فتنكيد وتكثرت
حتى تبلغ الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل السماء الثانية قفوا
واضربوا على وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا العرض امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس ومجالستهم قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيامه وصلاته قد اعجب الحفظة
فتجاوز به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا على
وجه صاحبه وقولوا له لا غفر الله لك انه اراد بعمله التكبر انا ملك الكبر امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه يتكبر على الناس في مجالسهم قال
تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري له دوي من تسبيح
وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوز به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا وجه صاحبه انا ملك صاحب العجب امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيره انه كان اذا عمل عملا ادخل
العجب في عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز الى السماء

الخامسة

الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد
انه كان يحسد الناس من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا
من العبادة يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فيجاوز الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا
قط من عباد الله اذا اصابه بلاء وضر في الدنيا بل كان يشمت اي يفرح
انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال تصعد
الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا على وجه صاحبه واقفلوا على قلبه اني احجب اي امنع عن ربي
كل عمل لم يرد به انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء
وصوتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل
عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج
وصلوة حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه الملائكة السموات
السبع حتى يقطعوا به الحجاب كلها الى الله فيقفون
بين يدي الله تعالى ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله

لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على نفسه انه لم يرد بي
بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه
لعنتك ولعنتنا ويقول السموات السبع كلها عليه لعنة الله
ولعنتنا ثم قال عليه السلام تكتب الحفظة حين يصبح حتى يمسي وتصعد
بعمل العبد يستقلونه حتى ينتهوا به الى تحت العرش فيوحي الله تعالى
اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين وهو في السماء
السابعة وفيه ارواح المؤمنين ثم بكى معاذ بن جبل رضي الله عنه
فقال يا رسول الله ما نعمل فقال اقتد بنبيك يا معاذ وعليك
باليقين وان كان في عملك تقصير واقطع لسانك عن اخوانك ولا تزك
نفسك بمذمة اخوانك ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تناج
رجلا وعندك اخر ولا تتعظم على الناس ينقطع خير الدنيا ولا تمزق
الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة ولا تتكبر في مجالسك
لكي تحذر الناس من سوء خلقك ولا تراءي بعملك الناس فقال
معاذ بن جبل رضي الله عنه بابي انت وامي من يطيق هذه الخصال ومن
ينجو منها قال رسول عليه السلام يا معاذ انه ليسير على من
يسره الله عليه رواه ابن المبارك في كتاب الزهد

ورواه ابن حبان في غير الصحيح ويروى عن شقيق بن ابراهيم الزاهد
انه قال حصن العمل بثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى
ليكسر العجب به والثاني ان يبتدئ برضاء الله تعالى ليتكسر به الطمع والرياء
والثالث يبتغي ثواب الاعمال من الله تعالى بهذه الاشياء الثلثة واما
قوله يرى الاذن من الله تعالى يعني يعلم الله تعالى هو الذي وفقه لذلك العمل
لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب واما قوله
يبتدئ برضاء الله تعالى يعني ينظر في كل العمل فان كان العمل عملا لله تعالى فيه
رضاء فانه يعمل ذلك وان علم انه ليس فيه لله تعالى رضاء فلا يعمل بهوى
نفسه لان النفس لامارة بالسوء يعني تامر بالسوء وبهواها واما
قوله يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل خالصا لوجه الله تعالى
ولا يبالي من مقالة الناس كما قال بعض الحكماء ينبغي للعامل ان يأخذ
الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى
عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه فكذلك العامل ينبغي ان لا يبالي
من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء وهو بمنزلة واحدة
ولا يطلب محمدة الناس وقال بعض الحكماء يحتاج العمل الى اربعة اشياء
حتى يسلم كله اولها العلم قبل بدئه لان العمل لا يصلح الا بالعلم واذا
كان العمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه والثاني النية في مبتدئه لانه

لان العمل لا يصلح الا بالنية كما قال النبي عم الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى من الصلوة والزكوة والصوم والحج وساير الطاعات لا يصلح الا بالنية
فلا بد من النية في ابتدائه ليصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها
حتى يؤديها على السكون والطمانينة والرابع الاخلاص فان الله تع يقبل منكم
ويقبل بقلوب العباد اليك واعلم ان النية للعمل ان كان واحدا خالصا لوجه
الله تع يسمى اخلاصا واذا كان اكثر من واحد يكون مخلوطا لكن يصوم
ويريد بالصوم ان يخفف عن نفسه تعب الطبخ وشراء الطعام او يقصد
المعتق ان يتخلص بالعتق من مؤنة نفقة العبد او عن سوء خلقه و
الحاج ليصح مزاجه بحركة السفر او يهرب من مشقة العيال او من ايذاء الاعداء
او لاجل تفرج البلاد او يحج ماشيا بتخفيف الكراء والمتعلم بتعلم العلم ليسهل
عليه طلب المعاش او يكون محروسا بعز العلم عن الظالم ويكتب مصحفا ليحفظ
والمتوضئ يتوضأ لينظف او يتبرد او يغسل لتطيب رايحة او يعتكف المعتكف
ليخفف كراء المسكن او يتصدق المتصدق ليدفع عن نفسه ابرام السائل
او يعود مريضا ليعاد اذا مرض وغير ذلك فاذا خطر شيئا من هذه الاغراض
في العمل فقد ذهب الاخلاص وذكر العليمي حسبي وما ذم السمعة وروى
عن عوف بن مالك الاشجعي رض قال سمعت النبي عم يقول من قام مقام
رياء اري الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به رواه الطبراني باسناد حسن

عند غيره لان العمل لا يقبل بغير اخلاص واذا عملت بالاخلاص صح

وروى عن عبد الله بن عمرو رض انه قال سمعت رسول الله عم يقول
من سمع سمع الله به خلقه وصغره وحقره رواه الطبراني في الكبير قوله
سمع بتشديد الميم معناه اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة
في عمله يوم القيمة وفضحه على رؤس الاشهاد **الباب الثامن
والثلثون** في ذم ترك السنة وارتكاب البدعة وثواب العمل
بالسنة الا بدان قال الله تع في سورة آل عمران ولا تكونوا اي في الاختلاف
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال اكثر المفسرين
هم اليهود والنصارى وقال بعضهم المبتدعة من هذه الامة وقال بعضهم
ابو امامة هم الحرورية من الشام واولئك لهم عذاب عظيم اي لا يرفع عنهم
ابدا يوم تبيض وجوه على الظرف اي في يوم او باضمار اذكر اي اذكر
يوم يكون وجوه المؤمنين مبيضة بالايمان كوجوه المهاجرين والانصار
وتسود وجوه اي يكون وجوه الكافرين مسودة بالكفر والارتداد عن الايمان
كوجوه بني قريظة والنضير وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه
المنافقين **وروى** عن سعد بن جبير عن ابن عباس انه قراء هذه الاية قال
يوم تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة وقال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة دفع لكل قوم ما كانوا يعبدون
فينبغي كل قوم الى ما كانوا فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن

عمله

وسنته

فيبقى اهل القبلة واليهود والنصارى فتاتيهم الله تع فيسجد له من كان يسجد
له في الدنيا مطيعا مؤمنا وبقي اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجدة
ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضا
والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا
فاسودت وجوههم فيقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما
كنا مشركين فيقول الله تع للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بالاستفهام توبيخا بعد ايمانكم فان قيل اكفرتم
بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين قبل حكى عن ابي بن كعب انه اراد به
الايمان يوم الميثاق حين قال لهم ربهم الست بربكم قالوا بلى يقول
اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون يتكلمون
الايمان بالسنتهم وانكروه بقلوبهم وقال عكرمة انهم اهل الكتاب امنوا با
نبيائهم وبمحمد عم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا وقال قوم هم من اهل
~~[illegible]~~ قبلتنا وقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدعة
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالقران وبمحمد عم قال عم اني فرطكم
اي مقدمكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب من الحوض لم يظمأ ابدا ليردن
علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني اي
من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا من البدعة بعدك فاقول

سحقا

سحقا سحقا اي بعدا بعدا من حوضي لمن غير سنتي من بعدي وروى
عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله عم ان الله حجب التوبة عن كل
صاحب بدعة حتى يدع بدعته رواه الطبراني واسناده حسن ورواه ابن ماجه
من حديث حذيفة ولفظه قال رسول الله عم لا يقبل الله تع لصاحب بدعة
صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا اي نفلا ولا عدلا اي فرضا يخرج
من الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين وروى عن الحسن بن علي رض عن النبي عم
قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلا لة
في النار وروى عن عائشة رض ان رسول الله عم ستة لعنتهم ولعنهم الله
وكل نبي مجاب اي مستجاب الدعوة الزائد في كتاب الله تع والمكذب بقدر الله
والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله تع ويعز من اذل الله تع والمستحل
حرمة الله تع والمستحل من عترتي ما حرم الله تع والتارك السنة رواه الطبراني وابن
حبان في صحيحه وروى عن ابي بكر الصديق رض ان رسول الله عم قال ان ابليس
قال اهلكتهم بالذنوب واهلكوني بالاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالا
هواء فهم يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون رواه ابن ابي عاصم وغيره
وروى عن رسول الله عم انه قال لكل شيء افة وافة هذا الدين الاهواء وروى
عن الشعبي رح انه قال انما سميت الاهواء لانها تهوي بصاحبها الى النار
قوله تهوي اي تسقط وروى عن معاوية قال قام رسول الله عم فقال
فينا

فقال الا من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعون ملة
وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ثنتان وسبعون
في النار وواحد في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل
السنة والجماعة رواه احمد وابو داود ومعاوية في رواية وانه ستخرج
من امتي قوم تتجارى من الجريان بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه
لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله الكلب بفتح الكاف واللام هو
داء يعرض الانسان من عضة الكلب وعلامة ذكر الله في الكلب ان
تحمر عيناه ولا يزال الا يدخل ذنبه بين رجليه فاذا راى انسانا ساوره
اي عارضه واما قوله سبعين لا على الحصر بل للكثرة يعني ستفترق
امتي فرقا كثيرة كما فرق اليهود والنصارى فعرفتهم ومعرفة مذاهبهم
واجب علينا حتى نجتنب عنهم وعن معتقداتهم فاعلموا ايها الناس
ايها الاخوان ان اصول الاهواء ستة اصناف يتشعب منها اثنان
وسبعون صنفا كلهم مبتدعة ضالة مفارقة للجماعة وميعادهم
النار بعد التغيبة الا ان يشاء الله ان يخرجهم من النار واما الاصناف
الستة تتشعب الاهواء منها الحرورية والروافضة والقدرية
والجبرية والجهمية والمرجئة منها يتشعب اثنان وسبعون فرقة اما
الحرورية التي اجتمعت بحروراء في صدر علي بن ابي طالب رضي فانهم

الله

الله تعالى على يديه الا العقيل واصل دعواهم انهم شهدوا على علي بن ابي
طالب بالكفر وتبروا منه ودعوا الناس الى البراءة والاكفار له فلذلك
كانوا من اهل النار لان النبي عم قال صنفان من امتي ليس لهم في الشفاعة
نصيب الحرورية والقدرية فمنهم الازرقية وهم الذين قالوا لا نعلم احدا
مؤمنا الان رسول الله قبض وقد انقطع الوحي بالاخبار وقالوا الايمان
قول بلا عمل فلذلك كانوا من اهل النار لان الايمان قول والعمل شرعه
وقال رسول الله في حقهم انهم من كلاب النار وقال عبد الله بن ابي اوفى
لعن الله الازرقية والاباحية وهم الذين قالوا ان الاموال كلها على الاباحة
وكذا الفروج فلذلك كانوا من اهل النار لانهم احلوا الحرام قال قتادة
هؤلاء الاباحية مجوس هذه الامة والثعلبية وهم الذين قالوا ان الله
تعالى شاء اعمال العباد ولكن لا يخلق ولا يقضي ولا يقدر وقالوا لا نشهد الا
بالايمان ولا بالكفر الا بعد الادراك وهم ياخذون الزكاة من عبيدهم
اذا استغنوا واعطاهم منها اذا افتقروا فلذلك كانوا من اهل النار
لان من اعمال العباد لا يكون شيئا الا ان يشاء الله تعالى ويخلقه كما قال الله تعالى
في سورة والصافات والله خلقكم وما تعملون ومحال ان يكون احد
من بني ادم ليس بمؤمن ولا كافر كما قال الله تعالى في سورة التغابن هو الذي خلقكم
من واحد فمنكم اي بعضكم كافر لخالقه ومنكم مؤمن بخالقكم وقدم الكفر به

والله بما تعملون بصير اي عالم بكفركم وايمانكم الصادرين منكم بل تشهد
على الاطفال بالايمان لانهم كلهم اقروا يوم الميثاق ذلك منهم ايمان ويعد لدوه
على الفطرة اي على دين الله تع فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والحازمية
وهم الذين قالوا ان الايمان مجهول فقالوا لان الخلق كلهم معذورون
الى ان تبلغهم الدعوة فلذلك كانوا من اهل النار لان الايمان كلام شهادة
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وليس احد معذوراً من بني ادم بقول
التوحيد كما قال الله تع في سورة الانبياء وما ارسلنا من رسول الا يوحى
اليه بالياء مجهولا وبالنون معلوماً على التعظيم اي نحن نوحي اليه كما نوحي
اليك انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني ولا تشركون وليس احد
من الكفار الا وقد بلغته الدعوة ولئن لم تبلغه دعوة محمد عم فدعوة موسى
وعيسى وان لم تبلغه دعوتهما فدعوة ابراهيم ومن كان له من الانبياء
عليهم الصلوة والسلام والخلفية وهم الذين قالوا لا يجوز لاحد
من المدركين القعود عن الجهاد ذكراً كان او انثى من فعل فهو كافر
لان المؤمن لا يكون الا عالماً مجاهداً ويرون الجهاد واجباً للنساء ومن
بلغ منهم الموت يوصي بحديدة الى من عنده فلذلك كانوا من اهل الكتاب
النار لان الجهاد فرض على اهل اليسار والغناء كما قال الله تع في سورة التوبة
انما السبيل اي العقوبة على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء اي

ذو سعة

ذو سعة للخروج رضوا بان يكونوا مع الخوالف بالمدينة وطبع الله على
قلوبهم اي ختمها بقسوة فهم لا يعلمون ثواب الخروج وعقاب التخلف واما
الفقراء والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان فهم معذورون
عن القعود والكوزية وهم الذين قالوا لا يجوز لاحد ان يمس احداً لانه
لا يعرف انه طاهر او نجس وقالوا لا يجوز لاحد ان يخالط احداً ولا ان
ياكل الا ان يغسل ويتوب ومن ذلك يبولون في الكوز ويتخذون لذلك
بيوتا كيسا ويغتسلون في الماء لكل وضوء فلذلك كانوا من اهل النار
لانه لا باس على الامة ان يمس بعضهم بعضاً او يخالط بعضهم بعضاً لان
المؤمن لا ينجس بالمعصية كما قال الله تع في سورة النور ولا على انفسكم
اي لا باس ان تاكلوا من بيوتكم الاية وقال الله تع في سورة البقرة وان
تخالطوهم فاخوانكم في الدين فلو كان كما زعمت الكوزية كان لا يجوز
له الاكل مع اهله وخادمه ولا المخالطة معهم والكنزية وهم الذين قالوا
لا يجوز لاحد ان يفرق حقوق ما اوجب الله عليه في ماله على احد اذ
الخلق فقراء فاذا اعطيناهم الزكوة فقد اغنيناهم في المعاصي فلذلك كانوا
في النار لان الله تع اوجب علينا الصلوة والزكوة معاً وجعلهما حقوق
نبين كما قال الله تع في سورة النور اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن فرق
بينهما وقد خالف هذه الاية والشمراخية وهم الذين قالوا ان النساء

الرياحين لا باس

على من يشتهين بغير نكاح ولا ملك يمين فلذلك كانوا من اهل النار
لانه لا يحل لاحد من النساء الا ان ينكح بنكاح الصحيح او بملك يمين ولا يحل
لاحد بعد رسول الله عم فوق اربعة نسوة كما قال الله تع في سورة النساء
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع **والاخنسية**
وهم الذين قالوا ان الاقلام جارية على العباد ما داموا احياء مدركين
فمن مات منهم خفيت وطمست اثاره فلا يلحق سيئا خيرا ولا شرا مما يترك
بعده لا اجر ولا اثم ولا من الاثار الصالحة وهم يجوزون تزويج المسلمات
من مشركي قومهم وهم على اصول الخوارج في ساير المسايل فلذلك كانوا
من اهل الاسلام لانه ولان غير الايمان والكفر يلحق على الاموات كما قال
رسول الله عم من سن سنة حسنة في الاسلام كان له من الاجر بقدر من يعمل به ومن
سن سنة سيئة في الاسلام كان عليه مثل وزر من يعمل به من غير ان ينقص من
اوزارهم شيئا **والحكمية** وهم الذين قالوا لا امراء بعد الاختلاف الى يوم القيمة
فمن تحاكم الى مخلوق كان من قريش او غيره فهو كافر فلذلك في النار لان الله تع قال
في سورة النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله في فرايضه واطيعوا الرسول
في سنته واولي الامر يعني الامراء فان تنازعتم اي اختلفتم في شيء من الشرايع
فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول اي الى نفسه اما كتاب الله تع فهو قايم ورسوله
فقد قبض ولكن سنته قايم واما اولي الامر فهو قايم ما دام هذه الامة حيا **والمعتزلة**

وهم الذين قالوا ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر ويثبت له المنزلة
بين المنزلتين وينكرون الحوض والشفاعة والميزان والصراط وعذاب
القبر فلذلك كانوا من اهل النار **والميمونية** وهم الذين قالوا ان الخير
من الله والشر من العبد لان الله تع يريد الخير دون الشر وليس له مشية
في معاصي العباد ويجيزون نكاح بنات البنات وبنات الاولاد الاخوة
والاخوات فلذلك كانوا من اهل النار **واما الروافض** فانهم افرطوا في
حب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى قالوا لم يكن على وجه الارض بعد النبي عم
افضل من علي وقالوا ان الله تع بعث جبرائيل الى علي فغلط هو وادى الرسالة
الى محمد عم لمشابهته له ويلعنون على جبرائيل ويذمون محمدا عم وهم يزعمون
ان الله تع خلق الدنيا لعلي فلذلك كانوا من اهل النار **ومنهم العلوية**
وهم الذين قالوا ان عليا هو رسول من عند الله فلذلك كانوا من اهل النار
والامرية وهم الذين قالوا ان عليا شريك محمد عم في النبوة فان القرآن
نزل بعضه على علي وبعضه على محمد فلذلك كانوا من اهل النار **والشايعية**
وهم الذين قالوا شايعوا عليا عم على الحوض وقالوا بامامته وخلافته
نصا وروايه واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم
يكون من غيرهم ويمسحون على رجلهم بلا خف فلذلك كانوا من اهل النار
والاسحاقية وهم الذين قالوا ان عليا هو الاله لانه ظهور الروحاني

بالجسد الجسماني امر ظاهر لاينكره عاقل فلذلك يظهر بصورة اشخاص
ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من علي اطلقنا الالهية عليه ولكن
يظهر غيره فلذلك كانوا من اهل النار والناووسية وهم الذين قالوا
ان من لم يفضل عليا على جميع خلق الله تعالى فهو كافر فلذلك كانوا من اهل النار
والامامية وهم الذين قالوا من فضل احدا على علي فقد كفر وقالوا لا يكون
امام من غير ولد الحسين فلذلك كانوا من اهل النار لان الامة بعضهم ائمة بعض
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال الله تعالى في سورة الفرقان وجعلنا
للمتقين اماما يعني جعلنا لكل واحد اماما يقتدي به المؤمنون فيهتدون
واليزيدية وهم الذين قالوا ان الله يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا
من السماء جملة واحدة فيترك شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقالوا ولد الحسين كلهم ائمة
الامة في الصلاة فيترك الخمس فما دام يوجد منهم احد فلا تجزي الصلاة
خلف بر تقي وفاجر عندهم فلذلك كانوا من اهل النار لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فليؤمكم اقرؤكم لكتاب الله تعالى ولم يقل يؤمكم اولاد الحسين وقالوا
صلوا مع من صلى الى القبلة وصلوا على من مات من اهل القبلة والعباسية
وهم الذين قالوا ان الامام من ولد عباس بن عبد المطلب لان العباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اولى بالخلافة لانه عصبته ومن عصبته واقرب الناس
اليه وهو كان افضل واحق بالخلافة من ابي بكر واحتجوا على ذلك

يقول الله

بقول الله تعالى في سورة الاحزاب واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فلذلك كانوا من اهل النار لان افضل الامة بعد النبي عم ابو بكر نصبه لانه يريد
نفسه في صلوة المؤمنين في حياته فلذلك هو يريد بعد موته في الخلافة وان
الخلافة ليست بالوراثة انما هو برضاء العامة ولو كانت الامامة بالوراثة
ما احتاج بالمشورة بعده والمتناسخية وهم الذين قالوا ان الارواح
تتناسخ فمن كان محسنا تخرج روحه فتدخل في خلق يسعد بعيشه
ومن كان مسيئا تخرج روحه فتدخل في خلق يشقى بعيشه فلذلك كانوا من اهل
النار لانه ان كانت للارواح تتناسخ فلا يحل لاحد اكل لحم ولا ايذاء دابة
خلق لانه لا يدري لخنزير يأكل او لابيه لصاحبه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول خلق الله تعالى الارواح قبل الارزاق
باربعة الاف سنة فهذا يدل على ان الارواح ليست تتناسخ بعضها في بعض
والرجعية وهم الذين قالوا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه واصحابه كلهم يرجعون
الى الدنيا وينتقمون من اعدائهم ويستوي الملك لهم في الدنيا مالم يستوى
لاحد ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فلذلك كانوا من اهل النار لان من
مات فلا رجوع له الى الدنيا الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في سورة طه منها
اي من الارض
خلقناكم وفيها نعيدكم اي اصلكم وهو آدم وانتم فيه وفيها نعيدكم اي بعد
موتكم بالدفن فيها ومنها نخرجكم اي نحييكم عند البعث تارة اخرى اي كالابتداء

خلقكم واحياكم من التراب ولاعنية وهم الذين يلعنون معوية
بن ابي سفيان ويلعنون غيره من الناس مثل عايشة والطلحة والزبير وغيرهم
من الصحابة ويرون ذلك حقا فلذلك كانوا من اهل النار لانه لا يحل لاحد
ان يذكر احدا من الصحابة الا بخير ولا ان يقع في احد منهم بل يذكر خيرهم
ويكف عن مساويهم كما قال رسول الله عم اذا ذكر اصحابي فامسكوا فالواجب علينا
الكف عند ذكرهم الا بخير والحب لهم جميعا لصحبتهم مع النبي عم ولا ينبغي لنا
ان نتخذهم غرضا كما قال رسول الله عم اتقوا الله في اصحابي لا تتخذوهم من
بعدي غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن اذا الله يوشك ان ياخذه والمتربصية
وهو صنف من الروافض تشبهوا بزي النساء واصابوا رجلا من اهل نيسابور
من قرية وقالوا له مهدي امة محمد وخرجوا بالسيف على الناس فمن خالفهم
الكفر ومن تابعهم اضلوه فلذلك كانوا من اهل النار لان كل راية ترفع قبل مهدي
فهو على الضلالة حتى يخسف البيداء فبعد ذلك يظهر المهدي والقدرية
فانهم انكروا مشية الله وتخليقه وقضايه وقدره وعلمه باعمال العباد وقالوا
الخير من الله اي بمشيته والشر من انفسنا او من ابليس اي ليس بمشية الله
ولا بقضائه وقدره وعلمه فلذلك كانوا من اهل النار والجهمية وهم
قالوا ان من شرط على الله لعباده ان يحكم امورهم ويكف عنهم عن افعالهم

مشيئة وتخليقه وقضائه وقدره وعلمه ليحيط عدد على العباد في تعذيبه
اياهم فلذلك كانوا من اهل النار لان الافعال كلها مقدور بتقدير المقدر مخلوق
بتخليق الخلاق مقضي بقضاء الله القاضي معلوم بعلم العلام والثنوية وهم الذين
قالوا ان الخير من الله والشر من ابليس او من انفسنا فما دام الرجل محسنا فهو
يعمل بروح الاله وما دام الرجل مسيئا فهو يعمل بروح الشيطان فانهما
يغلب جسم الانسان يجره الى مستقره يعنون الجنة والنار فلذلك من اهل النار
لان النبي عم قال لا يومن احدكم حتى يومن بالقدر خيره وشره وقال رسول الله عم
هم مجوس هذه الامة والمعتزلة وهم الذين قالوا ان الله قدر الخير على خلقه
ولا اقول قدر الشر ولم يقدر لاني لو قلت قدر الشر فكاني نسبت الله الى الظلم
ولو قلت لم يقدر نسبت الله الى العجز فلذلك من اهل النار لان علي ابن ابي طالب
قال الاعمال ثلثة فرايض وفضايل ومعاصي فالفرايض فبامر الله وبرضائه
ومشية الله وبعلم الله ثم يجازي عليه واما الفضايل فليس بامر الله
ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله ومشية الله وبعلم الله ثم يجازي عليه
واما المعاصي فليس بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله ومشية الله وبعلم الله
ثم يعاقب عليه والكيسانية وهم الذين قالوا لا نعلم ان هذه الا[فعال] فاعل
من الله او من العباد ولكن نرى العباد هم فاعلون ولا ندري هم عليه
مثابون او معاقبون بعد الموت غير انا ندري احسن العمل في الدنيا محمودا

اهله فلذلك من اهل النار لانه كما قال الله تعالى في سورة البقرة تلك اشارة
الى ابراهيم واولاده الموحدين امة قد خلت اي مضت لها ما كسبت من اعمالكم
ولكم ما كسبتم يعني لا ينفع كل احد منهم الا ما كسب ولا ينفعكم الا ما كسبتم ولا تجزى
الا من وجهين اما ان يكون خيرا او شرا ولا يخلو الفاعلين من وجهين واما ان
يكون عليهما يجازون او يعاقبون كما قال النبي عم الدنيا كحلم النايم واهلها
يجازون ويعاقبون والشيطانية هم الذين قالوا ان الله تعالى لم يخلق الشيطان
ويقولون ان قلنا انه خلق الشيطان فقد قلنا انه رضي بخلقه المعصية وهذا منفي
عن الله تعالى عز وجل فلذلك كانوا من اهل النار لان كل شيء دون الله تعالى صفاته وافعاله
فهو مخلوق لانا ان قلنا ان ابليس ليس بمخلوق فقد ادعينا اي غير القديم الربوبية اليه وانه
الازلي الابدي الدايم مع الله تعالى وهذا دعوى الشرك بل نشهد انه مخلوق كما اقر
اللعين على نفسه حين قال الرب عز وجل في سورة الاعراف خلقتني من نار وخلقته
من طين والشركية وهم الذين قالوا ان الحسنات كلها مقدورة مخلوقة الا حسنة
واحدة وهي الايمان والسيات كلها مقدورة مخلوقة الا سيئة واحدة وهي الكفر
لانا ان قلنا ان الكفر والايمان هما مخلوقان زعمنا ان القران مخلوق فلذلك كانوا
من اهل النار لان الايمان والكفر ليسا من القران بل ذكر الله تعالى في القران وامر الله تبارك
وتعالى بالايمان من القران ولو ادعت الشركية ان كل شيء ذكر الله في القران من القران
لصار القران بعضه ميت وبعضه حي وبعضه ذكر وبعضه انثى لان الله تعالى ذكر فيه الاحيا

والاموات

والاموات والذكور والاناث لان الله تعالى ذكر والانصاب والازلام والانبياء
والسموات والارض فما اقبح دعوى الشركية لم تعرفوا التمييز بين الايمان والقران
حيث ميز الله تعالى فقال في سورة النساء امنوا بالله ورسوله والكتاب اي بالقران
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل اي وبكل كتاب انزل
قبل القران فهذا يدل على ان القران كان والايمان لم يكن اذا امرهم بذكره وقال
الله تعالى في سورة الشعراء ما كنت تدري اي لم تعلم قبل الوحي ما الكتاب
اي القران فما استفهامية ولا الذي ما الايمان الشرعي دون العقلي لان الانبيا
قبل الوحي كانوا مومنين موحدين بطريق العقل والاستدلال كما روي
ان النبي عم كان يوحد الله تعالى ويبغض الاصنام ويحج ويعتمر ويتبع شريعة
ابراهيم عم والوهمية وهم الذين قالوا ليس لكلام الخلق وافعالهم
ذات ولا للحسنات والسيات ذات ومن زعم ان لهم ذات فقد زعم
ان القران مخلوق فلذلك كانوا من اهل النار لانه محال ان يكون شيئا لا ذات
له فان الله لا يثيب ولا يعاقب بغير شيء بل الحسنات والسيات كلها
مذوت بتذويت المذوت وكذلك كلام الخلق مذوت لانه مخلوق
بحمل الثقل والوزن كما قال رسول الله عم الوحي بالسموات والارض وما
فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة
ان لا اله الا الله في كفة لرجحت والرويتية وهم الذين قالوا ان لكل كتاب
جهتين

نزل عن الله تع فالعمل به حق ناسخا كان او منسوخا الا انه لا يحسن من
الحكيم ان يقول فيندم ويرجع عنه فلذلك كانوا من اهل النار لان الله
انزل الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه كما قال الله تع في سورة آل عمران
هو الذي انزل عليك الكتاب اي القران منه اي من الكتاب ايات محكمات
اي متقنات لا يدخل فيها شيء من الاشتباه هن ام الكتاب اي تلك
المحكمات اصل الكتاب الذي يحمل عليه الاحكام وترد عليه المتشابهات
بالتاويل واخر متشابهات عطف على ايات ومتشابهات صفة
اخرى ومنه ايات اخر يدخل فيها اشتباه واحتمال يحتاج الى التا
ويل والمتبرية وهم الذين قالوا ان من عصى ربه ثم يتوب لا تقبل
توبته لانه اجترى على الله فكل من اجترى على الله تع وعصى بعد ما قبل
الايمان فانه لا يغفر فلذلك كانوا من اهل النار لان التوبة مقبولة ما لم يغ
غر العبد كما قال الله تع في سورة البقرة ان الله يحب التوابين فانه قابل التوبة
من جميع حتى تطلع الشمس من مغربها كما روي عن ابي موسى الاشعري قال الى الساعة
قال رسول الله صلعم يد الله باسطة بمسيء الليل ليتوب بالنهار ومسيء
النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها والناكثية وهم الذين قالوا
ان البيعة نافلة كساير النوافل ومن نكث بيعة الامام فلا ياثم وهم يد
عون ذلك حقا فلذلك كانوا من اهل النار لان البيعة سنة وليست نافلة
كما

كما قال الله تع في سورة الفتح فمن نكث اي نقض العهد والبيعة فانما ينكث على
نفسه والباسطية وهم الذين قالوا ان الدنيا افضل العبادات وا
الرغبة فيها افضل من الزهد لان بها تنال نعمة الاخرة فيجب ان يجعل
تسعة اعشار عمره في طلب الدنيا وعشره في العبادة فلذلك كانوا من اهل النار
لان الايات الواردة في ذم الدنيا كثيرة واكثر القران مشتمل على ذم الدنيا
وصرف الخلق عنها فلا حاجة الى الاستشهاد بايات القران لظهورها والنظامية
وهم الذين قالوا ان الله لا شيء بافعاله وصفاته ومن زعم انه شيء فقد شبه بالشيء
وهو كافر فلذلك كانوا من اهل النار لانه ان لم يكن شيئا بافعاله وصفاته
لما كان محيط الخلق علم ومن انكر ان الله تع هو موصوف بما وصف نفسه من
الافعال فقد ادعى الكفر لانه لو لم يكن الله شيئا لكانت الاشياء الهة انفسهم
ويحال ان يكون تدبير الاشيا من لا شيء وقد قال الله تع في سورة الانعام قل اي
شيء اكبر شهادة اي اعظم حجة وبرهانا على صدق رسالتي فان اجابوك
والا فانت قل الله شهادة لذي هو شهيد باني رسول الله اليكم والشهيد بمعنى
الشاهد وان الله تع هو شيء لا كالاشياء ويحال ان يكون اسم بلا ذات او ذات
بلا اسم لان الاسماء رسوم الذوات والذوات حقايقها واما الجبرية
فانهم نسبوا القبايح الى الله تع وابرؤا العباد عن الذنوب وقالوا ليس
للخلق استطاعة لا قبل الفعل ولا مع الفعل لان الاستطاعة لا تكون

الا الله وحده والعبد في هذه كشجرة ان حركتها الريح تحركت والا لم تتحرك
في اصل الكلام انهم نفوا الفعل عن العبد واضافوه الى الله تعالى فلذلك كانوا
من اهل النار والمضطرية قالوا ليس للعباد افعال لا الخير ولا الشر ولا
يقدر ان يؤديه ما امر الله تعالى من الطاعة ويجتنب ما نهاه الله تعالى من المعصية
لانهم يزعمون ان ليس للخلق افعال كالموتى بل الله يفعل كله كالصلوة والصوم
والحج وصلة الرحم واجتناب المعاصي ونحوها من الافعال فلذلك كانوا من اهل
النار لان الله تعالى قال في سورة النجم ولله ما في السموات والارض اي من الخلق ليجزي
اي ليعاقب في الآخرة الذين اساؤا بما عملوا من الشرك والمعاصي ويجزي اي
ليثيب الذين احسنوا بالحسنى اي بسبب الاعمال الحسنى او بالجنة الذين يجتنبون
اي ينتهون كبائر الاثم اي الكبائر من الاثم وهي الذنوب التي لا تسقط عقابها
الا بالتوبة والفواحش من الذنوب كالزنا والقتل بغير حق وقيل كبائر
الاثم الشرك بالله والفواحش المعاصي والافعالية وهم الذين قالوا
ان الافعال كلها من الخير والشر منا وفعلنا ولكن لا استطاعة لنا فيه لانه
الاجل استطاعة لا يكون الا لله وحده ونحو ذلك كالكلب اذا كان في عنقه
حبل يقاديه استكراها وقهرا لا تنفعه القوة فلذلك كانوا من اهل
النار لان الله تعالى قال في سورة البقرة لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني طاقتها
والمعية وهم الذين قالوا منا الفعل ولكن الاستطاعة مع الفعل

لا قبل

لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لان العبد اذا كان قائما لا يستطيع القعود
واذا كان قاعدا لا يستطيع القيام ويقولون من ادعى ان الاستطاعة
قبل الفعل فقد زعم انه لا حاجة الى ربه وقد استغنى عن الله تعالى فلذلك
كانوا من اهل النار لان الله تعالى لا يامر احدا الا اعطاه استطاعة ذلك
الامر ان اداه العبد او لم يؤده وليس هذا استغناء عن الله
بل العبد يحتاج الى ربه في خير وشر كما قال الله تعالى في سورة آل عمران
ولله على الناس حج البيت اي استقر لله عليهم فرض حج بيته من
استطاع اليه سبيلا اي فرض الحج على من استطاع الى البيت سبيل الذهاب
والرجوع والاستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر ما
يبلغ به والمخلوقية وهم الذين قالوا ان الله تعالى حين امر القلم ان
يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فصارت كلها مخلوقة وقد فرغ
الله تعالى من تخليقها فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى يخلق في كل
وقت ما يشاء كما قال الله تعالى في سورة الرحمن كل يوم هو في شان
اي في كل يوم لا يخلو عن احداث امر من الامور وتجديد حال من الاحوال
يعني يعطي ويمنع ويحيي ويميت ويعز ويذل ويثيب ويعاقب وهو رد
لقول اليهود حيث قالوا ان الله تعالى لا يقضي يوم السبت شيئا
والمنافية وهم الذين قالوا ان الخير يحفظ قلبكم والشر يظلمه

فاستعمل هو ما توسم منه خيرا فانه منة الله تع عليك واجتنب
ما توسم منه شرا فان الاثار لا تغني عنك من الله شيئا فلذلك
كانوا من اهل النار لانهم امنوا من حيلة الشيطان ووسوسته كما
قال الله في سورة الاعراف يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان اي لا يضلنكم
عن طاعتي باتباعه فيمنعكم من دخول الجنة كما اخرج ابويكم من الجنة
حين ترك طاعتي بفتنته وفيه نهي الشيطان لفظا وللناس معنا
قال الله تع في سورة الملائكة ان الشيطان لكم اي عدو قوي في عداوته
فاتخذوه عدوا اي لا تطيعوه وخادعوه في سركم وجهركم فلا ينبغي
لنا ان نستريح الليل والنهار من محاربته فانه قاعد على صراطنا
المستقيم ولا ان نامن من مكرها كما امنت المنافية فانه لا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون والكسبية وهم الذين قالوا ليست
الثواب والعقاب بما يكسبه العباد ولكن الثواب والعقاب
مقسوم لا يزيد لمجتهد ولا ينقص لعاجز لان كل ذلك مقدور فلذلك
كانوا من اهل النار لان الثواب والعقاب سواء للخلق بما يكتسبوا
كما قال الله تع في سورة بني اسرائيل ان احسنتم اي ان اطعتم ربكم بالتو
حيد والعبادة الخالصة احسنتم لانفسكم اي علمتم الثواب نفعكم
لاجلكم في الجنة وان اسأتم فلها اي اشركتم وخالفتم امر ربكم فلا

عقاب

عقاب الاساءة وجزاؤها وقيل اللام فيه بمعنى على كما قال الله تع
فسلام لك المعنى ان الاحسان والاساءة كلاهما مختص بانفسكم لا يتعدى
النفع والضر الى غيركم وقال الله تع في سورة حم السجدة من عمل صالحا فلنفسه
اي ثوابه لها ومن اساء فعليها اي عذابه عليها والسابقية
وهم الذين قالوا ان الناس كلهم صنفين شقي وسعيد فلا يضر السعيد
ذنبه ولا ينفع الشقي بره فمن شاء فليعمل ومن شاء لم يعمل فلذلك
كانوا من اهل النار لان الاعمال لا يخلوا من ان يضر صاحبه او
ان ينفعه ويكون له او عليه كما قال الله تع في سورة الزلزلة فمن يعمل
اي فريق السعداء مثقال ذرة اي مقدار نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه
في الاخرة ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره اي عقابه
في الاخرة والحبيبية وهم الذين قالوا من اتصل قلبه الى الله فتقرب
لما سوى محبته سقطت عنه عبادة الاركان فيكون الله يناجيه بقلبه
وللعبد حينئذ ان يتبع ما في القلب فان العبد حين صفا لمحبة
الله تع بقلبه والحبيب لا يخفى قلب حبيبه عنه والمحارم جاه الله فاذا احب
العبد به كما ينبغي فلا يمنع الحبيب عن حاجته فلذلك كانوا من اهل النار
لان من ادعى ان حبه لله من قبل الشخص فقد ادعى الكفر بل الحب
من قبل العين وعلامة محبة الله اتباع امره للاتباع ما يقع في القلب

كما قال الله تعالى في سورة ص ولا تتبع الهوى اي النفس فيقضي بغير عدل
فيضلك عن سبيله اي عن دين الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بما تركوا العمل ليوم القيمة
ويوم الحساب والخوفية وهم الذين قالوا ان من احب الله لا
يسع ان يخافه لان الحبيب لا يخاف حبيبه وانما يخاف الجائر الا من ما جوره
عادل وهو اعدل العادلين فمن خافه فقد اثبت الجورية و لا
يحل لاحد ان يخاف منه فلذلك كانوا من اهل النار لان الخوف
منه ومن عذابه افضل العبادات كما قال الله تعالى في سورة السجدة تتجافى
جنوبهم عن المضاجع اي يتبعد وترفع جنوبهم عن الفرش والوسائد
لترك النوم يدعون اي داعين ربهم يعني عابدين له خوفا
وطمعا اي لاجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته او خوفا من القطيعة
وطمعا في الوصل وقال الله تعالى في سورة الانبياء وكانوا يدعوننا
رغبا ورهبا فيما عندنا ورهبة من عذابنا وقال الله تعالى في سورة
اي رغبة
آل عمران فلا تخافوهم اي الشيطان واولياءه وخافون ان
كنتم مؤمنين وانما الخوف من عدله لا من جوره كمثل قاطع طريق
اخذته الغفارة وهو يؤتى الى الامير فان كان الامير جائرا مائلا الى الرشوة
طمع السارق فيه ببذل الرشا وتخلى سبيله وان كان الامير عادلا

يحل

يحمل الناس على حكمه فلا يكون للسارق عليه طمع فيستيقن بالهلاك
فهو من امام عادل اشد خوفا من جائر والمجابرية وهم الذين قالوا
ان الله يعذب الخلق على افعاله لا على افعالهم والاطفال يلحق
اباها في ثواب كان او عقاب فلذلك كانوا من اهل النار والفكرية
وهم الذين قالوا من ازداد علما سقطت عنه بقدر ذلك من العبادة
ووجب على الخلق ما يحتاج اليه من الدنيا فمن اخذ منها شيئا لم يكن
لاحد ان يمنعه وله ان يقاتل من منعه لانه شريك في اموال الدنيا من
منعه شيئا مما يحتاج اليه فهو الظالم فلذلك كانوا من اهل النار لان
من ازداد علما ازداد حبا وازداد اجتهادا الا انه لا يسقط عنه
العبادة ومن ازداد علما ازداد خشية كما قال الله في سورة الفاطر
انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله دون غيرهم وهم
الذين علموا بصفاته وعدله وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز
فعظموه حق عظمته واخشوه حق خشيته فمن ازداد علمه به ازداد خوفه منه
والحسبية وهم الذين قالوا ان الدنيا بين العباد سواء لان المؤمن اخوة
والاخوة ليس بينهما تفاضل فيما اورث لهم ابوهم ولا يحل لاحد ان
يفضل منه شيئا ويأخذ ما يحتاج اليه والجمع والملك والمنع كله باطل فلذلك
كانوا من اهل النار لانه لا يحل لاحد ان يتقدم على مال غير الا باذن

صاحبه

كما قال الله تعالى في سورة المائدة والسارق والسارقة وانما بداء بالمذكر
لان السرقة في الرجال اكثر وهو مبتداء اي الذي سرق والتي سرقت
من المال غيره فاقطعوا ايديهما وقال الله تعالى في سورة البقرة ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل اي بالحرام واما الجهمية فانهم ادعوا فرارا من
التشبيه فوقعوا في اقبح التشبيه حتى انكروا في كل المعاني وشبهوه بلا شيء
وذلك انهم قالوا ينبغي ان يعرف الخالق بخلاف المخلوق في كل المعاني وشبهوه
بلا شيء وكذلك مع الشيء ولا مع اثبات الشيء ولا اسم الشيء ولا مع ذات
الشيء ولا مع فعل شيء فاخرجوا الله من الاشياء والاسماء والافاعيل
فلذلك كانوا من اهل النار فمنهم المعطلة وهم الذين قالوا ان الاسامي
والاوصاف مخلوقان وقالوا ان كل ما وقع عليه وهم الانسان فهو مخلوق
ومن ادعى ان يقع على الله فهو كافر وان الله ما لا يقع عليه الاوهام يعنون
لا بشيء لانه لا يقع عليه الاوهام وهم بالاثبات والتشبيه والصفات
والافعال والاسامي الا انه لا تدركه الابصار في الدنيا وفي الاخرة يعرفه
اولياؤه كما قال الله تعالى في سورة القيمة وجوه يومئذ يعني بيان الخلق يوم
القيمة وقيل المراد من الوجه هنا الجملة اي وجوه منهم ناضرة اي
مسرورة الى ربها ناظرة يعني ناظرين يومئذ الى الله تعالى والمرجئة وهم الذين
قالوا اربعة مما وصف الله به نفسه واسامية ليس بمخلوق وسائر

الا لا شيء لا لا شيء لا يستوي في كل المعاني

[illegible]

صفات

صفاته وافعاله مخلوقة العلم والقدرة والتخليق والمشية فلذلك
كانوا من اهل النار لانه محال ان يصف الله نفسه بصفة او فعل
يكون مخلوقا بل الصفات كلها غير مخلوقة قديمة ازلية قائمة بذاته
والمترقية وهم الذين قالوا لا نقول لحد لانه لا يغيب عنه
مكان فان قلنا لحد فقد قلنا انه خلا منه مكان وهم يزعمون ان الله
لا يخلوا منه مكان حتى المزبلة والكنيف فلذلك كانوا من اهل النار
لان الله تعالى قال في سورة البقرة والهكم اله واحد فالواحد احد بغير حد
وحده فردانية والوارثية وهم الذين قالوا لا يدخل المؤمن النار
وكل من عرف ربه فقد استكمل الايمان وهو من اهل الجنة ولا يدخل المؤمن النار
ابدا انما يرد عليها من غير دخول ومن دخلها فلا يخرج منها ابدا
فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى قال في سورة مريم وان منكم الا واردها
اي ما منكم الا وارد النار وروى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب
ناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها فحما ثم تدركهم الرحمة فيخرجون
منها ثم يدخلون الجنة والزنادقية وهم الذين قالوا ليس لاحد
ان يثبت لنفسه ربا ولا ينكر فلذلك كانوا من اهل النار لانه لا يسع
لاحد ان ينكر ربه وان يشك فيه ومحال ان يكون الهان وصانعان لانه لا يتفقان
كما قال الله تعالى في سورة الانبياء لو كان فيهما الهة الا الله يعني لو كان في السماء

والارض غير الله

لفسدتا يعني لخربت السموات والارض ولهلك اهلها
يعني لتدبير لم يكن مستويا والحرقية وهم الذين قالوا ان الكا
فر يحرقه الله تع بالنار مرة واحدة ثم يبقى محرقا ابدا لا يجد حر النا
لانه انما كفر واحدة ثم دام على كلام كفره فلذلك هو محرق مرة
واحدة ثم يبقى في النار ابدا فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى
قال في سورة النساء كلما نضجت اي احرقت جلودهم بدلناهم
اي جددناهم جلودا غيرها اي بان غيرناهم من شكل الى شكل
فعنيه ايذان بدوام العذاب عليهم يدل عليه قوله تع ليذوقوا
العذاب بلا انقطاع وقال الله تع في سورة ابراهيم سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي ملجأ ومهرب نعتصم به
والمخلوقية وهم الذين قالوا ان القران مخلوق محدث في جميع
صفات الله تع وافعاله كذلك ومن زعم ان القران غير مخلوق فقد
ادعى مع الله شريكا ازليا وهو الكفر بعينه فلذلك كانوا من اهل النار
لان القران كلام الله تع وهو منه وليس بمتميز عنه والله تع بجميع صفاته
وما منه غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته وما منه مخلوق والقران
من الله وليس بمتميز منه ولا يكون من الخالق مخلوق بل هو غير مخلوق
ولا محدث والفانية وهم الذين قالوا ان الجنة والنار يفنيان

ولا يبقيان

ولا يبقيان لانه لا يحسن ان يقول الجنة باقية والله باق ومنهم من
يقول لم يخلق الجنة ولا النار ثم يخلقان يوم القيمة فلذلك
كانوا من اهل النار لان الجنة والنار مخلوقتان باقيتان ابدا لا انقطاع
لنعيمهما ولا زوال لهما كما قال الله تع في سورة الزخرف وفيها ما تشتهيه
الانفس بجاه الضمير ومن كتبها ملذذا وتلذ الاعين اي تلذذ به نظرا
وانتم فيها خالدون لا تخرجون ولا تموتون والمغيرية وهم
الذين قالوا محال على الله ان يبعث رسولا الى خلقه ولكن
محمد عم كان حكيما انتسخ هذا الكتاب من الاثار الاوايل لينتفع
المعايش بين الناس فلذلك كانوا من اهل النار لانه محال على الله تعالى
ان يخلق خلقا ويتركهم مهملا لا يرسل اليهم رسولا ولا يعلمهم
طاعته وعبادته كما قال الله تع في سورة القيمة ايحسب الانسان
اي كل انسان منكر للقران والبعث ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر
ولا ينهى بل كان محمد عم رسوله تع الى خلقه والواقفية وهم
الذين قالوا لا نقول القران مخلوق وغير مخلوق لانه لا ياتينا فيه
اية ناطقة ولا اثر صحيح فاختاروا من ذلك الوقف واكفروا الصنفين
جميعا فلذلك كانوا من اهل النار لان الوقف على القران بدعة لانه من
الله فكل شيء من الله فهو غير مخلوق كما روي عن عبيد بن الغفار

مولى النبي عم اذا ذكر الله صحابي فامسكوا او اذا ذكر مجم النجوم فا
مسكوا واذا ذكر القران فقولوا كلام الله غير مخلوق **والقبرية**
وهم الذين ينكرون عذاب القبر ويقولون كيف يسمع الملكان مع عمودها
في اربعة اذرع فان عمودها اعظم من الدنيا وانكروا الشفاعة ايضا
فلذلك كانوا من اهل النار لان عذاب القبر حق كاين بغير توهمها
قال الله تع في سورة الطور وان للذين ظلموا عذابا اي القتل ببدر
وعذاب دون ذلك اي قبل عذاب النار ولكن اكثرهم لا يعلمون بذلك
وقال الله تع في سورة طه فان له معيشة ضنكا يعني عذاب القبر وكذلك
الشفاعة هي حق لامحالة كما قال الله تع في سورة بني اسرائيل عسى
ان يبعثك ربك يوم القيمة مقاما محمودا وهو نصب على الظرف
اي يثبتك في المقام المحمود وهو مقام الشفاعة وقال الله تع في سورة
المدثر فما تنفعهم يوم القيمة شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء
والصالحين **والمعطلية** وهم الذين قالوا ان الفاعل والمفعول
واحد والقراة والمقرو واللفظ والملفوظ واحد وكذلك قالوا
ان القراة والقران واللفظ به هو القران فلذلك كانوا من اهل النار
لان القران غير اللفظ واللفظ غير القران لان اللفظ من اللفظ والقران
من الله تع ولا تخلوا اللفظ من ان يكون خيرا وشرا والخير والشر مخلوقان

و المعطلية

والالفاظ

والالفاظ تختلف والقران لا يختلف واللفظ يفني والقران لا يفني
واللفظ ردي ودون ولا يقال من القران دون وردي لان القران
كله حسن فاذا كان لفظ اللافظ بالشعر فاللافظ مخلوق واللفظ مخلوق
والملفوظ ليس مخلوق لانه كلام الشاعر فاذا كان لفظ اللافظ بالقران
فاللافظ مخلوق واللفظ مخلوق واللفظ مخلوق والملفوظ ليس مخلوق
لانه كلام الله تع والفرق بينهما اكثر من ان يحصى وقد فرق الله تع بينهما
في سورة بني اسرائيل وقرانا نصب بفسره فرقناه بالتخفيف اي
انزلناه متفرقا اية وسورة بعد سورة في ازمان مختلفة او فرقناه بمعنى
بيناه تبيانا او جعلناه فارقا بين الحق والباطل **والمرجية**
فانهم تكلموا على ان الايمان بغير عمل وقالوا كما لا ينفع مع الكفر
حسنة فلذلك لا يضر مع الايمان سيئة وقالوا ليس بالايمان فرض
فان عملت فحسن وان لم تعمل فليس عليك شيء فلذلك كانوا من اهل
النار **ومنهم التاركية** وهم الذين قالوا ليس لله على خلقه
فريضة بعد الايمان من امن به وعرف بقلبه فليعمل بعد ذلك ما شاء
فان عمل اعمال البر اعطاه الله الجنة ويعطيه الدرجات وان ارتكب
المعاصي كلها اعطاه الجنة ايضا وينكرون النار الا لمن يكفر بالله العظيم
فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تع فرض المفروضات ونهى عن المنهيات

بعد الايمان واوجب الشرايع على المومنين والشابيه وهم الذين قالوا
ان الله بعث خلقه ليعملوا ما شاووا كلهم ولم يفرض غير الايمان بشئ فمن
تطوع بخير او لم يتطوع فهو عند الله بمنزلة واحدة وليس لله على
خلقه امر ولا نهي من الاعمال فمن امن به فله الجنة بدرجاتها ومن كفر
فله النار بدركاتها فلذلك كانوا من اهل النار لانه محال على الله ان
يخلق خلقا يسبهم او يهملهم كما قال الله تعالى في سورة القيمة ايحسب الانسان
ان يترك سدى يعني ان يترك مهملا لا يومر ولا ينهى والراجية وهم الذين
قالوا ان الله فرض المفروضات ونهى عن المنهيات فمن اطاع فلا نسميه
مطيعا ومن عصاه فلا نسميه عاصيا حتى يقضي الله بينهم فلذلك
كانوا من اهل النار لان من اطاع الله فنسميه عاصيا لان الطاعة والمعصية
هما ظاهران فنحكم عليه بالاحكام الظاهرة لان رسول الله ع قال الحب
في الله والبغض في الله فان كان الامر على ما ذهب اليه الراجية ان لا نعلم
المطيع من العاصي فنبغض من يتحبب الى الله ونتباعد عمن يتقرب
الى الله والعساكرية وهم الذين قالوا ان الايمان قول وعمل فان الاعمال
كلها من الايمان حتى اماطة الاذى عن الطريق وقالوا لا يقوم بغير
الايمان عمل لان الاعمال كلها ايمان فهم الذين اتكلوا على الايمان بغير عمل
لانهم زعموا انه ليس بعد الايمان عمل مفروض فلذلك كانوا من اهل النار

لان الايمان كلام شهادة ان لا اله الا الله وهو الذي خص الله الكفار
كما قال الله تعالى في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة اي الى كلام واحد سواء اي يستوي بيننا وبينكم وقال
الله تعالى في سورة البقرة قالوا امنا بالله ولم يقل اعمل بالله وقال ع
الايمان قول والعمل شرايع ثم بين الكلمة بقوله الا نعبد اي نوحد
الا الله ولا نشرك به شيئا من خلقه والبيهسية وهم الذين قالوا
ان الايمان هو ان يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب دون
القول والعمل فكل من لا يعلم الحق من الباطل فهو كافر لانه لا يعلم من
الحق وكل من لا يعلم الحرام من الحلال فهو كافر لانه لا يعلم من الحلال
والحرام وكل من لا يعلم المفروضات من السنن فهو كافر لانه لا يعلم
من الفرائض فلذلك كانوا من اهل النار لان الايمان غير العلم والعلم غير
الايمان لان العلم فريضة على المومنين والايمان فريضة على الكافرين
كما قال رسول الله ع ان العلم على الايمان وهو تابع الايمان كما قال الله ع
في سورة البقرة للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء المخلوقات ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك اي ننزهك تنزيها على كل ما يليق
بعظمتك لا علم لنا بشئ الا ما علمتنا وقال الله تعالى في سورة المائدة
يوم يجمع الله الرسل اذكر يوم القيمة الذي يجمع فيه الانبياء فيقول الله
لهم

توبيخًا لمكذبيهم ماذا اجبتم اى اجابة اجبتم من قومكم فى التوحيد
قالوا لا علم لنا فنقول العلم عنهم وهم قد علموا بما اجيبوا اثباتًا
للحجة على المكذب اومن شدة السؤال وهول القيمة انك انت علام
الغيوب فلو كان العلم ايمانا كما زعمت البيهسية لكانت الانبياء
والملائكة كلهم كفارًا عند قولهم لا علم لنا **والعملية** وهم الذين
قالوا ان الايمان عمل ولا نقول قول وعمل بل نقول كله عمل ونجعل
معرفة القلب عملا وقول اللسان عملا وعمل الاركان عملا فلذلك كانوا
من اهل النار لان الايمان شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى فى سورة ال
عمران تعالوا الى كلمة يعنى لا اله الا الله وقال فى سورة التوبة وجعل
كلمة الذين كفروا وهى دعوتهم الخلق الى الكفر او ارادة قتلهم النبى عم و
السفلى اى المنخفضة المغلوبة وكلمة الله بالرفع مبتداء وخبره
هى العليا اى العالية وهى دعوته الى الايمان او الاسلام او شهادة ان
لا اله الا الله والله عزيز حكيم باطفاء كلمة المشركين حكيم باجلاء كلمة
الله تعالى ورفع ظلمة الشرك وقال الله تعالى فى سورة الانعام وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا يعنى لا اله الا الله وقال الله تعالى فى سورة الفاطر اليه يصعد الكلم
الطيب يعنى لا اله الا الله **والمنقوصية** وهم الذين قالوا ان الايمان
يزيد وينقص فلذلك كانوا من اهل النار لان الايمان لا يزيد ولا ينقص

لانه

لانه الاقرار بوحدانية الله تعالى فكما ان الرب عز وجل لا يزيد ولا ينقص
فلذلك الايمان به لا يزيد ولا ينقص كما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال جاء
وفد ثقيف فقالوا يا رسول الله جئناك ليسألك عن الايمان يزيد و
ينقص قال زيادته ونقصانه كفر عند الله **والمستثنية** وهم الذين
قالوا ان الاستثناء فى الايمان حق ولا يسع لاحد ان يقول انى مؤمن
حقا ومن قال انى مومن حقا قال انى فى الجنة فلذلك كانوا من اهل النار
لان الاستثناء فى الايمان باطل لانه ماض ولا يستثنى على الماضى بل
المومن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس بينهما منزلة ثالث كما قال الله تعالى
فى سورة التغابن هو الذى خلقكم من نفس واحدة فمنكم اى بعضكم
كافر بخالقه ومنكم مومن اى بعضكم مومن بخالقه وقدم الكفر لكثرته
وروى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن مومنا حقا
فهو كافر حقا **وروى** عن جابر بن سعد عن حذيفة اليمانى انه قال
ليجيئن اقوام فى اخر الزمان يقولون لا ندرى انا مومن اولا وذلك
عند اوان الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال **والمشبهية**
وهم الذين قالوا ان الله تعالى على صورة الانسان وقالوا ان كل ما يوجد
فى الانسان فيوصف الرب تعالى من الشعر والظفر والحاجب واللحم والدم
وما سواه لكن فلذلك كانوا من اهل النار **والحشوية** وهم الذين

قالوا ان الفرض والسنة والنفل كلهم بمنزلة واحدة وقالوا من ترك ما جاء
من النبي عم فهو راد عن النبي عم ويرون تارك التطوع كتارك الفريضة لان النبي عم
لم يقل شيئا الا من جبرائيل فلذلك كانوا من اهل النار لان الاحاديث كثيرة ليس
كلها بمنزلة واحدة لان منها فريضة وسنة وترغيب وتفضيل ومنها تخويف
وتغليظ وتحذير ومنها اباحة ورخصة ووسعة ومنها محكم ومتشابه ومنها
ناسخ ومنسوخ فالواجب علينا اتباع الناسخ منها والايمان بمنسوخها
واما الاباحات والرخص والفضائل فنحن موسعون على تركها معذو
رون على ذلك مثابون على استعمالها وليس يلزمنا استعمال كل الاحاديث
كما قال رسول الله عم السنة سنتان اخذها هدى وتركها ضلالة وسنة
اخذها هدى وتركها ليس بضلالة والاثرية وهم الذين قالوا نحن
اصحاب الاثر والسنة والقياس والراي عندنا باطل فلا يحل لاحد
ان يقيس شيئا بشيء واحتجوا على ذلك الحديث اياكم والقياس فان
اول من قاس ابليس حتى كفر بالله وما عبدت الشمس والقمر الا بالقياس
فلذلك كانوا من اهل النار لان عقبة بن عامر قال كنت عند رسول الله عم
فاتاه خصمان فقال اقض بينهما فقلت انت اولى بذلك قال اقض بينهما
فقلت على ماذا يا رسول الله قال اجتهد فان اصبت فلك عشر حسنات
وان اخطأت فلك حسنة واحدة والبدعية وهم الذين قالوا لاحد

لاحد

لاحد عصيان الامام وان امر بالمعصية وهو خف لكم عمر رض لان رسول الله عم
امر بالسمع والطاعة لكل امام فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى
في سورة التوبة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض سرا وعلانية
في الدين والاعانة يامرون بالمعروف بالايمان واتباع محمد عم في الشريعة
وينهون عن المنكر اي الشرك والمعصية ولم يقل الامراء منهم اولياء
بعض وقال رسول الله عم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما ثواب
مطلب
العمل بالسنة وروي عن ابن عمر رض قال قال رسول الله عم من كان
على السنة والجماعة كتب له ثواب نبي من الانبياء ويكتب بكل
قدم يرفع ويضع عشر حسنات ويرفع له عشر درجات وروي عن ابن
عباس رض قال قال رسول الله عم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
مائة شهيد رواه البيهقي وروي عن انس بن مالك رض عن رسول الله عم
قال اني تارك فيكم امرين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا احدهما
اعظم من الاخر وهو كتاب الله تع حبل ممدود من السماء الى الارض
وسنتي وروي عن شريح الخزاعي رض قال خرج علينا رسول الله عم
فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله عم وان القران
جاء الى رسول الله عم من عند الله قلنا بلى يا رسول الله عم قال فابشروا
فان هذا القران طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا

ولن تهلكوا بعدي ابدًا رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد ومما سنة الاسلام
خمس الاول الختان اي قطع جلدة الذكر والثاني الاستحداد
اي حلق العانة والثالث نتف الابط والرابع تقليم الاظفار
والخامس قص الشارب وترك اللحى قال رسول الله ﷺ خالفوا
المشركين او فروا اللحى اي لا تاخذوا منها واحفوا الشوارب
اي بالغوا في اخذها لان المشركين يقصون اللحى ويتركوا الشوارب
وروي عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال من لم ياخذ من شاربه
فليس منا اي ليس من موافقتنا في هذا الفعل او ليس منا في وجدان
ثواب هذه السنة فاتباع الرسول فرض لانهم لا ينبغي تركه بحال
من الاحوال سفرًا وحضرًا خوفًا وامنًا صحةً ومرضًا وغير ذلك
ومما لفتد تودي نعمة الاسلام الى الزوال بل تزيلها بالفعل
ان ترك استخفافًا فان ترك كسلًا لا يكفر بالله ولكن يعاتب يوم القيمة
وروي عن عبد الله بن عمر رضه قال قال رسول الله من اخذ شاربه
يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط عنه عشر حسنات رواه ابو منصور
الديلمي وروي عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله ايما رجل
قص لحيته وترك شاربه استهلالًا لا يسلط الله عليه يوم القيمة
حية وعقربًا بعدد كل شعرة تنهش لحمه اي تاخذ اللحم بمقدم الاسنان

وروي

وروي عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله ﷺ ايما رجل نتف شعرة
بيضاء متعمدًا صارت رمحًا يوم القيمة يطعن به رواه ابو منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس وروي عن انس بن مالك رضه قال يقول الله تعالى
يا ابن ادم ان الشيب نور من نوري واني استحي ان اعذب نوري بناري
رواه صاحب الفردوس وحكي ان يحيى بن اكثم كان قديم الحقيقة وكان فاسقًا
فلما مات روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اقامني بين
يديه وقال يا عبد السوء ما تركت شيئًا من افعال الشر الا عملت وامر بي
الى النار فيجرون الزبانية الى النار وانا التفت خلفي فامر في العود اليه
فقال لم تلتفت فقلت حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
عن النبي ﷺ عن جبرئيل عنك انك قلت اني استحي ان اعذب من شاب راسه
ولحيته في الاسلام فقال الله تعالى صدق معمر وصدق الزهري وصدق عائشة
وصدق رسولي محمد ﷺ وصدق جبرائيل اذهبوا به الى الجنة وروي
عن عبد الله بن عمر رضه ان رسول الله ﷺ قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم
ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نورًا يوم القيمة وفي رواية
كتب له بها حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة رواه مسند
ابن حبان في صحيحه وروي عن انس بن مالك رضه انه قال كان النبي ﷺ
جالسًا مع اصحابه اذ اقبل الرجل فسلم فحصل من ذلك فقال كان

فقام له النبي عم واصحابه ثم جاء في اليوم الثاني دخل وسلم فلم يقم
له النبي عم فسئل عن ذلك فقال كان معي امس جبرائيل فقام فقمت
معه وكان معي اليوم فلم اقمه فقيل له سئل باذا قام امس ولم يقم
اليوم فقال كان امس في لحيته شعرة بيضاء ونور من نور نفث
فقمت اكراما له اليوم نظرت فلم اقم له وروي عن ابي الدرداء قال
قال عم من شاب شيبة في الاسلام في سبيل الله كان له نورا يضيئ
ما بين السماء والارض الى يوم القيمة لا ينطفي حتى لقيه يوم القيمة
فيرده كما ترد الناقة بزمامها حتى يدخل الجنة رواه ابو محمد بن حبان
وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن فضالة بن
عبيد ره قال قال رسول الله عم من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة ما لم ينتفها او لم يخضبها واراد بالخضاب
السواد فاما الحمرة والصفرة فمندوب وروي عن ابن عباس ره قال
قال رسول الله عم يكون قوم يخضبون في اخر الزمان بالسواد
كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروي عن عبد الله بن عمر ره
قال قال رسول الله عم من غير البياض سوادا لم ينظر الله اليه يوم القيمة
رواه الحرث وابي اسامة وروي عن عبد الله بن عمر ره قال قال رسول
الله عم

شيبوا

شيبوا شيبتكم بالحناء فهو انضر لوجوهكم واتقى لشيبكم واطهر
لقلوبكم واكثر بجماعكم واثبت لحجتكم اذا سئلتم في قبوركم الحناء
سيد ريحان اهل الجنة رواه ابن حبان وابو منصور الديلمي في كتابه
مسند الفردوس وروي عن انس بن مالك رضه قال قال عم لا تغيروا
هذا الشعر فمن كان مغيرا فليغيرها بالحناء والكتم رواه ابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن عقبة بن عامر ره مرفوعا
الحناء خضاب الاسلام يزين المؤمن ويذهب بالصداع ويجلي
البصر ويزيد في الجماع رواه صاحب الفردوس وروي عن نافع
بن عمر ره قال سمعت رسول الله عم نهى عن القزع لنافع ما القزع قال
ان يحلق بعض راس الصبي ويترك البعض وروي عن ابن عمر رضه
ان النبي عم راى صبيا قد حلق بعض راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك
وقال احلقوا كله او اتركوا كله

الباب التاسع والثلثون في حكم الدين وثواب كلمات يقولهن المديون والمهموم والمكروب وكلمات يكفر لغط المجلس

قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
اي يا ايها المؤمنون اذا عامل بعضكم بعضا بدين معطيا او اخذا
الى اجل مسمى اي الاجل مدة معلومة الاول والاخر احترازا عن الحصاد
والدياس وقدوم الحاج والاجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى

لايكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي العرض لايلزمه الا الاجل عند
اكثر اهل العلم فاكتبوه اي اكتبوا الذي تداينتم به بيعا كان او سلما
او قرضا واختلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والاكثرون
على انها امر استحباب فان ترك فلا باس وقال قوم كانت كتابة
الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم
بعضا اي بعض الدائن بعض المديون فلم يطلب منه الرهن ورضي
بدينه بغير رهن فليؤد الذي اؤتمن امانته اي فليقض دينه من
غير رهن منه وليتق الله ربه في اداء الدين من غير خيانة وانكار الحق
وفيه مبالغة وروى عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم
اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار رواه ابو منصور الديلمي
في كتاب مسند الفردوس وروى عن ابي موسى رضه ان رسول الله صلعم ان
اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه به بعد الكبائر التي نهى الله عنها ان
يموت رجل وعليه دين لايدع له قضاء اخرجه ابو داود وروى
عن ابي سعيد الخدري رضه سمعت رسول الله صلعم يقول اعوذ بالله من الكفر
والدين قال رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال نعم رواه
النسائي وروى عن ابن عمر رضه عن النبي صلعم قال الدين راية الله في
ارض الله في الارض واذا اراد ان يذل عبدا وضعه في عنقه رواه الحاكم

الدائنين

وروى

وروى عن ثوبان رضه قال قال رسول الله صلعم من فارق الروح
الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة الغلول والكبر والدين
رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وروى عن محمد بن عبد الله
بن جحش رضه قال كان رسول الله صلعم قاعدا يوضع الجنائز فرفع راسه
قبل السماء ثم خفض بصره فوضع يده على جبهته فقال سبحان الله
ما انزل من التشديد في الدين والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله
ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه
رواه النسائي والطبراني في الاوسط وروى عن عبد الله بن ابي قتادة
الانصاري رضه عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله
عني خطاي فقال رسول الله صلعم نعم فلما ادبر ناداه رسول الله صلعم او
امر به فنودي فقال رسول الله صلعم كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال
النبي صلعم نعم الا الدين كذلك قال جبرائيل عم وروى عن ميمونة الكردي
عن ابيه سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل تزوج امراة على اقل من
المهر او اكثر ليس في نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم
يؤد اليها لقي الله يوم القيمة وهو زان وايما رجل استدان دينا لا يريد
ان يؤدي الى صاحبه حقه خدعه حتى اخذ ماله فمات ولم يؤد اليه دينه لقي الله وهو
سارق

رواه الطبراني في الصغير والاوسط وايما رجل اشترى من رجل بيعًا
ينوي ان لا يعطيه من ثمنه شيئا فمات ولم يؤد اليه ثمنه لقي الله يوم
القيمة وهو خاين والخاين في النار رواه الطبراني في الكبير وروي
عن ابي هريرة رض ان قال قال رسول الله صلعم لان ياخذ احدكم جمرا فيحرق
جوفه خير له من ان يستدين دينا ليس عنده قضاؤه رواه صاحب
الفردوس وروي عن علي رض قال درهم يرده العبد الى الخصماء خير له
من عبادة الف سنة وخير له من عتق رقبة وخير له من الف حجة وعمرة
رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن القاسم
مولى معوية بلغه ان رسول الله صلعم قال من تدين بدين وهو يريد ان
يقضيه حريص على ان يؤديه فمات ولم يقض دينه فان الله تعالى قادر
على ان يرضي غريمه بما شاء من عنده ويغفر للمتوفى ومن تدين بدين وهو يريد
ان لا يقضيه فمات على ذلك لم يقض دينه فانه يقال له اظننت انا
لن نوفي فلانا حقه منك فيؤخذ من حسناته فيجعل حسنات رب
الدين فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات رب المال الدين
فجعلت في سيئات رب الدين فجعلت في سيئات المطلوب رواه
البيهقي وروي عن ابي هريرة قال قال صلعم من اخذ اموال الناس يريد
اداءها ادى الله عنه ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله

في النار

في النار يوم القيمة رواه البخاري وابن ماجه وغيرهما قوله اتلفه اي اهلكه
وروي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلعم من حمل من امتي دينا
ثم جهد في قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه رواه الطبراني في الاوسط
وروي عن شفي بن ماتع الاصبحي رض ان النبي صلعم قال اربع يؤذون اهل
النار على ما بهم من الاذى يسعون ما بين الحميم والجحيم يدعون بالويل
والثبور يقول بعض اهل النار لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى
قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل
يسيل فوه قيحا ودما ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت
ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات
وفي عنقه اموال الناس لا يجد لها قضاء او وفاء الحديث رواه ابن
ابي الدنيا والطبراني بتمامه في الغيبة ان شاء الله وروي عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلعم من مات وعليه دين قد علم الله تعالى انه يريد قضاءه
لم يعذب به ولم يسأل عنه رواه ابو نعيم الحافظ وروي عن عبد الرحمن
بن ابي بكر رض ان رسول الله صلعم قال يدعو الله بصاحب الدين يوم
القيمة حتى يوقف بين يديه فيقال يا ابن ادم فيما اخذت هذا
الدين وفيما ضيعت حقوق الناس فيقول يا رب انك تعلم اني اخذته
ولم اكل منه ولم اشرب ولم البس ولم اضيع ولكن اتى اما حرق

واما سرق واما وضيعه فيقول الله صدق عبدي فانا احق من
قضاء عنك فيدعو الله بشئ فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته
على سيأته فيدخل الجنة بفضل رحمته رواه احمد والبزار والطبراني
قوله وضيعه اي بيع باقل مما اشترى وروي عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يقبض من صاحبه يوم القيمة
اذا مات الا من تدين في ثلاث يقضي الله عنهم يوم القيمة رجل
خاف العدو على المسلمين وليس عنده قوة يوم فاستدان دينا
فابتاع به سلاحا ويقوى به في سبيل الله فمات قبل ان يقضيه او تعذر
عن قضائه فهذا يقضي الله عنه ورجل مات عنده اخوه المسلم فلم
يجد ما يكفنه فاستقرض فاشترى به كفنا وهو لا يقدر على قضائه
فهذا يقضي الله عنه ورجل خاف على نفسه العنة فاشتد عليه العزوبة
فاستقرض فتزوج ولم يقدر على قضائه فمات فهذا يقضي الله عنه يوم القيمة
رواه ابو نعيم في الحلية قوله العنة بفتح العين والنون جميعا هو الاثم
والفساد وروي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجنازة فيصلي عليها
فقال هل عليه دين قالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل نهاني ان اصلي
من عليه دين فقال ان صاحب الدين مرتهن في قبره حتى يقضى عنه
دينه رواه ابو يعلى والطبراني ولفظ قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي

برجل

برجل ليصلي عليه فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم قال فما ينفعكم
ان اصلي على رجل روحه مرتهنة في قبره لا تصعد روحه الى السماء
فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتي تنفعه قال
الحافظ رحمه الله قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على المديون ثم نسخ ذلك
فروى مسلم وغيره من حديث ابي هريرة وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى
بالرجل الميت عليه الدين فيسال هل ترك لدينه قضاء فان حدث
انه ترك وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه
الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين
فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته اما ثواب الكلمات الملقنة
لخلاص المديون والمهموم روي عن ابي وائل قال ان مكاتبا
اتى عليا رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين اني قد عجزت عن كتابتي فاعني قال
الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل
ثبير دينا لاداه الله عنك قال بلى قال قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي وروي عن
ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو
برجل من الانصار يقال له ابو امامة جالسا فيه فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني

وديون

يا رسول الله ﷺ فقال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله عز وجل
همك وقضى عنك دينك فقال بلى يا رسول الله ﷺ قال قل اذا اصبحت
وامسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من
العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال قال قلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني رواه ابو داود
وروى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ الا اعلمك دعاء تدعو
به ولو كان عليك من الدين مثل جبل احد لاداه الله تعالى عنك قل
يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء
ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الطبراني في الصغير
باسناد جيد وروى عن معاذ بن جبل رضي ان رسول الله عليه السلام
افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله ﷺ اتى معاذا فقال يا معاذ افتقده
ما لي لم اراك فقال يا رسول الله ليهودي علي اوقية من تبر فخرجت
اليك فحبسني عنك فقال له رسول الله ﷺ يا معاذ الا اعلمك دعاء
تدعو به كان عليك من الدين مثل صبير اداه الله عنك وصبير اسم جبل
باليمن فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء

وتنزع

وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في
الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من
تشاء منهما وتمنع من تشاء منهما ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك رواه الطبراني وروى عن امام جعفر الصادق رضي الله عنه قال
من افلس بحيث لا يقدر على شيء ابدا اي اصلا من جهة الدنيا فليقرأ
هذا الاسم الشريف في كل يوم مائة مرة الى اربعين يوما اعطاه الله تعالى
من لطفه وكرمه رزقا بحيث لا يحتسب انا ربي هو الله الذي لا اله
الا هو الواحد الكريم الرزاق ذو القوة المتين وروى عن علي ابن
ابي طالب رضي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سمعت جبرائيل عم
يقول من قال من امتك يا محمد في كل يوم مائة لا اله الا هو الملك الحق مرة
المبين كان امانا من الفقر وامن وحشة القبر واستجلب به الغناء
واستقرع به باب الجنة رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ واما ثواب مطلب
كلمات يقولهن المهموم بعد عن ابن مسعود ان رسول الله ﷺ
قال ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك
وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك

اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذ
هب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغي
لنا ان نتعلم هؤلاء الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعهن ان
يتعلمهن رواه احمد والبزار وابو يعلى وابن حبان في صحيحه وروي
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي كلهم من رواية الحكم
بن مصعب وقال الحاكم صحيح الاسناد وروي عن ابي هريرة رض عن رسول الله ﷺ
من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
رواه الطبراني في الاوسط وروي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ﷺ لقد كان دعاء اخي
يونس عجبا اوله تهليل واوسطه تسبيح واخره اقرار بالذنوب لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ما دعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلث
مرات الا استجاب الله له رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس وروي عن ابن عباس
قال قال رسول الله ﷺ من قال لا اله الا الله قبل كل شيء ولا اله الا الله بعد كل شيء ولا اله
الا الله يبقى ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن رواه الطبراني واما ثواب كلمات

يقولهن

يقولهن المكروب وروي عن ابن عباس رض ان رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض ورب العرش العظيم رواه البخاري ومسلم والترمذي الا انه قال في الاولى لا اله الا الله
العلي الحليم والنسائي وابن ماجه الا انه قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم وروي عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله ﷺ ما كربني امر الا تمثل لي جبرائيل فقال يا محمد قل توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا رواه الحاكم والطبراني وروي عن ابي بكرة رض ان رسول الله ﷺ
قال كلمات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه وزاد في اخره لا اله الا انت وروي عن اسماء بنت
عميس رض قالت قال لي رسول الله ﷺ الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب
الله الله ربي لا اشرك به شيئا رواه ابو داود واللفظ له ورواه الطبراني في الدعاء وعنده
فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز
عند الموت واما ثواب كلمات يكفر لغط المجلس وروي عن ابي هريرة رض ان
رسول الله ﷺ قال من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه
ذلك رواه ابو داود والترمذي واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم

وقال الترمذي واللفظ له حديث صحيح غريب وروي عن جبير
بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقالها في مجلس
ذكر كان كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة
له رواه النسائي والطبراني ورجالهما رجال الصحيح والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
احدكم في مجلس فلا يبرحن اي لا يزولن منه حتى يقول ثلاث مرات
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي فان كان اتى خيرا
كان كالطابع عليه وان كان مجلس لغو كان كفارة لما كان في ذلك
المجلس وروي عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا
اجتمع اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله ان هذه الكلمات
احدثتهن قال اجل جاءني جبرائيل فقال يا محمد هن كفارات المجلس
رواه النسائي واللفظ له والحاكم وصححه ورواه الطبراني في الثلاثة
باختصار باسناد جيد قوله باخرة بفتح الهمزة والخاء المعجمة جميعا
غير ممدود اي باخره قوله ينهض اي يقوم وروي عن عبد الله بن عمرو بن

العاص

العاص رضي الله عنه انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه حق او مجلس
باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس
خير ومجلس ذكر الا ختم له بهن كما يختم بالخاتم على صحيفة سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك رواه ابو داود
وابن حبان الباب الاربعون في ثواب من يسر المعسر او
وضع عنه او القرض قال الله تعالى في سورة البقرة وان كان ذو عسرة
يعني وان كان الذي عليه الدين معسرا قوله فنظرة خبر مبتدا محذوف
اي فالحكم انظار وامهال الى ميسرة قرأ نافع ميسرة بضم السين وقرأ
الاخرون بفتحها وهما لغتان ومعناهما واحد اي الى وقت يسر له ادراكه
غارمهم وغيره وان تصدقوا بتشديد الصاد وتخفيفها قبل الدال
في محل الرفع مبتدا اي وتصدقكم باسقاط الدين كله عن اعسر من
الغرماء او بالتاخير والانظار خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فتعملونه
وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
نفس الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله تعالى عليه
في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا
والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه رواه مسلم
وابو داود والترمذي قوله نفس اي فرج قوله كربة بضم الكاف اي الغم

فنظرة الى ميسرة

تشديده

وروي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من فرج عن مسلم كربة جعل
الله له يوم القيمة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيه
الا رب العالمين رواه الطبراني في الاوسط وهو غريب وروي عن ابي قتادة رض
قال سمعت رسول الله صلعم يقول من سره ان ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيمة
فلينفس عن معسر او يضع عنه اخرجه مسلم وغيره قوله ينفس اي اراد وروي
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من انظر معسرا او وضع له شيئا مما له عليه
اظله الله تعالى يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رواه ابو بكر بن شيبة
واحمد بن منيع والطبراني في الكبير باسناد ولفظ وقال اشهد على رسول الله صلعم
سمعت يقول اذا اول الناس يستظل في ظل الله يوم القيمة لرجل انظر معسرا
حتى يجد شيئا او تصدق عليه بما يطلبه يقول مالي عليك صدقة ابتغاء وجه الله
ويخرق صحيفته قوله انظر اي امهل قوله يخرق اي يقطع العهدة التي عليه
وروي عن بريدة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول من انظر معسرا فله كل يوم
مثله صدقة فقلت ثم سمعتك تقول من انظر معسرا فله كل يوم مثليه صدقة
قال له بكل يوم صدقة قبل ان يبلغ الدين فاذا بلغ الدين فانظره فله
بكل يوم مثليه وروي عن ابن عباس رض قال خرج رسول الله صلعم من المسجد
وهو يقول من انظر معسرا او وضع له وقاه الله تعالى من فيح جهنم اي من حر جهنم
وروي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم من انظر معسرا الى ميسرة انظره الله

بذنبه

بذنبه رواه ابن ابي الدنيا والطبراني في الكبير والاوسط والصغير بنحوه ابي اليسر عنه
وروي عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان
يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله
يتجاوز عنا فلما هلك قال الله تعالى له هل عملت خيرا قط قال لا الا انه كان لي غلام وكنت اداين
الناس فاذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز
لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وروي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم يرحم الله تعالى من رحم الاسير قالوا يا رسول الله وما الاسير
قال صاحب دينكم اسير فيما بينكم فمن ترحم عليه غفر الله تعالى بكل يوم وليلة
الف خطيئة وكتب له بكل يوم وليلة حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل درهم
ثواب عتق رقبة واما ثواب القرض وروي عن ابي هريرة عن النبي صلعم
انه قال ان ملكا ينادي بباب من ابواب السماء من يقرض اليوم يجزى
غدا قوله يجزى اي يعوض يوم القيمة وروي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم
دخلت الجنة فاذا على بابها مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض ثمانية
عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشر فقال ان الصدقة تقع في يدي
الغني والقرض لا يقع الا في يدي المحتاج اليه رواه ابو داود الطيالسي
والطبراني وابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
وروي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم اقرضوا الملهوف اذا احتاج

اليك يكتب الله اليك كاجر سبعين نبيا وسبعين شهيدا وكل المومنين يستغفرون لك
رواه الطبراني وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس قوله الملهوف اي المحتاج
المحزون وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقرض
ملهوفا فاحسن طلبه فليستانف العمل فله عند الله بكل درهم قنطار في
الجنة ومن اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم وزن جبل احد وحرا وثبير و
طور سينا حسنات فان رفق به في طلبه بعدما حل جرى عليه بكل يوم صدقة بعدموته
وجاز على الصراط كالبرق اللامع لا عتاب عليه ولا عذاب وان احتاج
اليه اخوه المسلم في قرض فلم يقرض وهو عنده حرم الله عليه الجنة يوم الجزاء
رواه الحرث بن ابي اسامة عن داود بن المحبر وروي عن
المحسنين
البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منح منحة لبن او ورق
او اهدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة رواه احمد والترمذي قوله منح اي
اعطى منحة لبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك
قوله ورق اي الدرهم المضروبة قوله زقاقا اي سكك سككا وهو الارشاد لل
الطريق
الباب الحادي والاربعون في ذم بخس الكيل والوزن والغش والاحتكار
قال الله تعالى ويل للمطففين اختلف المفسرون
في ويل فقال بعضهم هو شدة العذاب وقال بعضهم هو واد في جهنم يستغيث منه جهنم كل
يوم سبعين مرة وقال بعضهم صخرة محماة يلقى عليه المطففون فتحرق جلودهم

ولحومهم

ولحومهم وقال بعضهم ان في جهنم واديا يقال له سكران وفيه بئر يقال له غضبان
وفيه بيت يقال له بيت الحزن وفي هذا البيت تابوت من نار يقال له هاوية فقد اوعدها الله تعالى
للمطففين اي للناقصين في الكيل والوزن وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من ابخس الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها
رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله تعالى
هذه الاية ثم بين المطففين من هم فقال الذين اذا اكتالوا اي اشتروا على الناس
اي من الناس يستوفون اي يتمون الكيل والوزن واذا كالوهم اي باعوهم الطعام
بالكيل او وزنوهم اي باعوهم اياه بالوزن يخسرون اي ينقصون الناس
حقوقهم قال نافع كان ابن عمر يمر بالبايع فيقول اتق الله واوفوا بالكيل
والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان العرق يلجمهم الى انصاف اذانهم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الكيل انكم قد وليتم امرا فيه هلكت
الامم السالفة قبلكم رواه الترمذي والحاكم وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر
الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي
لم يكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر

من السماء

ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط
الله عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم
بكتاب الله ويتخيروا مما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم رواه ابن حبان قوله
سنين جمع سنة وهي العام القحط الذي لم تنبت الارض فيه شيئا سواء
وقع قطر او لم يقع وروي عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله ص القتل
في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة يؤتى بالعبد يوم القيمة وان
قتل في سبيل الله فيقال اد امانتك فيقول يا رب كيف وقد ذهبت الدنيا
فيقال انطلقوا به الى الهاوية فينطلقون به الى الهاوية وتمثل له
فيها كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها
فيحملها على منكبيه حتى اذا نظر ظن انه خارج زلت قدميه وسقطت
عن منكبيه فهو يهوي في اثرها الى ابد الابدين ثم قال الصلوة امانة
والوضوء والكيل والوزن امانة رواه البيهقي واما ذم الغش
وروي عن ابي هريرة رض عن رسول الله ص قال من حمل علينا السلاح فليس
منا ومن غشنا فليس منا رواه مسلم وروي عن ابي هريرة ان النبي ص مر
على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال
ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول الله قال
افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا رواه مسلم

وابن

وابن ماجه والترمذي وابو داود ولفظه ان رسول الله ص مر برجل يبيع
طعاما فسأله كيف يبيع فاخبره فاوحي اليه ان ادخل يدك فيه
فاذا هو مبلول فقال رسول الله ص ليس منا من غش وروي عن ابن عمر رض
قال مر رسول الله ص بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا
طعام ردي فقال بع هذا على حدة وهذا على حدة فمن غشنا فليس منا
رواه احمد والبزار والطبراني وروي عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص
من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار رواه الطبراني في الكبير والصغير
باسناد جيد وابن حبان في صحيحه وروي عن قيس بن ابي غرزة قال
النبي ص لرجل يبيع طعاما فقال يا صاحب الطعام اسفل هذا مثل
اعلاه فقال نعم يا رسول الله ص من غش المسلمين فليس منهم رواه الطبراني
مطلب في الكبير رواته ثقات واما ذم الاحتكار وروي عن معمر بن ابي معمر
وقيل عبد الله بن نضلة قال قال رسول الله ص من احتكر طعاما فهو خاطئ
وروي عن عمر رض قال قال رسول الله ص الجالب مرزوق والمحتكر ملعون
رواه ابن ماجه والحاكم والمراد بالجالب ان يشتري الطعام للبيع
فيجلب الى بلده فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به فتنال
بركة دعاء المسلمين والمحتكر هو الذي يشتري الطعام للمنع ويضر
بالناس وروي عن انس بن مالك رض عن النبي ص الغلاء والرخص جندان

من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الآخر الرهبة فاذا اراد الله
ان يرخص قذف الرهبة في صدور الرجال فاخرجوا من ايديهم فرخص
واذا اراد الله ان يغليه قذف الرغبة في صدور الرجال فحبسوا ما في
ما في ايديهم وروي عن الشعبي رضه ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في عمل
فاستشار النبي عم في ذلك فقال له رسول الله عم لا تسلمنه حناطا يبيع
الحنطة ولا جزارا ولا بايع الاكفان اما الحناط فلان يلقى الله زانيا
وشارب خمر خير له من ان يلقى الله وقد حبس الطعام اربعين يوما واما
الجزار فانه يذبح حتى يذهب الرحمة من قلبه واما بايع الاكفان فانه
يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الى الله تعالى من الدنيا وما فيها
قال الفقيه رحمه المحتكر ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع وللناس
حاجة اليه فهذا الاحتكار نهي عنه واما اذا ادخل الطعام من ضيعته او جلبه
من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس اليه حاجة فالافضل
ان يبيعه وفي امتناعه ذلك يكون مسيئا لسوء نيته وقلة شفقته للمسلمين
فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعذر ويؤدب
ولا يسعر اي لا يعطى عليه النرخ ويقال بع كما يبيع الناس وروي عن
وهب بن منبه انه قال احتكر رجل من بني اسرائيل طعاما فوق اربعين
يوما يتربص به للغلاء اذ قرأ في التورية محتكر جاء يوم القيمة منقطع

الجنة

الجنة وهو اشد الناس عذابا ويعذب بمثل عذاب قاتل النفس بغير حق واهل النار
يستجيرون بالله من عذابه فلما قرأ ذلك في التورية جاء الى موسى عم فقال يا نبي الله
اني احتكرت طعاما فوق اربعين يوما اتربص به للغلاء وقد قرأت في التورية انه
من احتكر الطعام ثم ذكر له ما رآه وقال يا نبي الله اني قد اداني كثير الندامة
فما توبتي فقال له موسى اجمع الفقراء والمساكين واهل الحاجة واطعمهم واعلمهم
قبل الطعام انك قد احتكرته اربعين يوما انتظر به للغلاء فلما فعل قالوا له لا
ناكل طعام المحتكر فانه خبيث فرجعوا ولم ياكلوا فجاء الى موسى عم فاخبره بذلك
وقال موسى اذهب فاجمع الطير كلهم واعلمهم انك قد احتكرته للغلاء قالوا انا لا ناكل
طعاما محتكرا فانه خبيث فرجعوا عنه ولم ياكل فجاء الى موسى عم واخبره بذلك
فقال له موسى اجمع الوحوش والسباع كلها واعلمهم انك قد احتكرته للغلاء وقل
لهم كلوا هنيئا مريئا ففعل الرجل ذلك فقالوا انا لا ناكل طعاما محتكرا فانه
خبيث رجعوا عنه ولم ياكلوه فرجع الرجل الى موسى فاخبره بذلك وقال له موسى عم
اذهب به الى شاطئ البحر والقه فيه حتى تاكله الحيتان واعلمهم انك احتكرته للغلاء فوق
اربعين يوما ففعل الرجل ذلك فلم ياكل الحيتان فرجع الى موسى فاخبره بذلك فقال له
احتطب حطبا واحرقه بالنار ففعل الرجل واحتطب واوقد عليه فلم تحرقه
فرجع مغموما فبات ليلة باكيا فنام فرأى في منامه وكان ملكا اتاه وبيده عمود من نار
ابشر يا عدو الله بالنار وسخط الجبار والويل والثبور فاخبر موسى بذلك فقال له موسى

اذهب فان الله لا يقبل منك صرفا ولا عدلا معناه لا يقبل منك فرضا ولا نفلا
فذهب فما زال يبكي حتى ذهبت عيناه من البكاء فانتبه عن نومه وقد فقد فما زال يبكي
بصره فجاء الى موسى عم فاخبره بذلك فقال له موسى ما اذهب الله عينيك الا وقد قبل
توبتك فلا تعد لمثل ذلك

الباب الثاني والاربعون في اكل الربا

قال الله تعالى في سورة البقرة الذين يأكلون الربا اي استحلالا وانما خص بالاكل
لانه معظم المقصود من المال والربا الزيادة المطلقة في اللغة وفي الشرع هو
الفضل على المعيار الشرعي لا يقومون يوم القيامة من قبورهم الا كما يقوم ب
الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه اي يصرعه وبتخبيله الشيطان اصل الخبط الضرب
والوطء وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة خبوط للتي تطأ الناس وتضرب
الارض بقوائمها من المس اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان
مجنونا ومن متعلق بقوله لا يقومون اكلة الربا يوم القيامة من قبورهم الا كقيام
المصروع المخبل لانهم يبعثون يوم القيامة قد انتفخت بطونهم كالجبال
كلما قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم فيكون ذلك علامة اكل الربا
وروي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم في قصة الاسراء قال فانطلق بي جبريل فرايت
رجالا كثيرا كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدين اي غط بعضهم على بعض على سابلة
آل فرعون الذين يعرضون على النار غدوا وعشيا يقبلون مثل الابل المنهومة
يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون

قاموا

قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون
ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك
عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة
ابدا قال ويوم القيمة يقول الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اكلة الربوا من امتك لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم
انما البيع مثل الربوا وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه
فطالبه به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى ازيدك في مالك فيفعلان
ذلك فاذا قيل لهما لا يجوز فيقولان هذا مثل الزيادة في اول البيع بالربح
والزيادة عند حلول الاجل سواء وقيل انما الربوا والبيع سواء في الحل
فذلك قوله عز وجل ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي الزيادة في اول البيع
كالزيادة في اخر البيع فان الله ابطل قولهم واحل الله البيع وحرم الربوا وهذا
تصريح بان النص يبطل القياس لانه جعل تحليل الله وتحريمه دليلا على بطلان
قياسهم وروي عن عبادة بن الصامت رضه قال قال رسول الله صلعم الذهب بالذهب
والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل
سواء بسواء يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى فاذا اختلفت هذه
الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد رواه مسلم قوله مثلا بمثل اي ان يكون

العوض مثلين في الوزن والكيل ويريد بقوله سواء بسواء ان يكون
في مجلس تقابض العوضين واحدا ويحتمل ان يكون تاكيدا لقوله مثلا بمثل
وروى عن عبادة بن الصامت رضه ايضا ان رسول الله صلعم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد
في المجلس ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والتمر
بالملح يدا بيد كيف شئتم من التفاضل لان تفاضلهم لا يكون ربوا لان الجنس
معدوم وروى عن ابي رافع انه قال بعت خلخال فضة من ابي بكر رضه فوضع خلخال
في كفه والدراهم في كفه اخرى فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه
فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله صلعم فقال ابو بكر الصديق رضه سمعت رسول الله
عليه السلام يقول الزايد والمستزيد في النار وروى عن جابر بن عبد الله قال لعن رسول الله صلعم
اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده قال هم سواء رواه مسلم وغيره وروى عن
ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم قال سياتي زمان على الناس لا يبقى منهم احد الا اكل الربوا
فمن لم ياكله اصابه من غباره رواه ابو داود وابن ماجه وروى عن عبادة بن الصامت
عن رسول الله صلعم قال والذي نفسي بيده ليبيتن اناس من امتي على اشر وبطر
ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات
وشربهم الخمر ولبسهم الحرير واكلهم الربوا رواه عبد الله بن الامام الاحمد قوله
القينات جمع قينة وهي المغنية وروى عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم اجتنبوا

السبع

البيع

السبع

البيع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر والقتل
التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المومنات رواه البخاري وابو داود والنسائي
قوله الموبقات اي المهلكات وروى عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم قال
اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر واكل الربوا
واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه رواه الحاكم وروى عن عبد الله
بن مسعود رضه عن النبي صلعم قال الربوا ثلث وسبعون بابا ايسرها مثل
ان ينكح الرجل امه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى
عن عبد الله بن سلام رضه عن رسول الله صلعم قال الدرهم يصيبه الرجل من الربوا
اعظم عند الله من ثلثة وثلثين زنية يزنيها الرجل في الاسلام رواه الطبراني
في الكبير وروى عن حنظلة غسيل الملائكة رضه قال قال رسول الله صلعم الربوا
سبعون حوبا ايسرها ان ينكح الرجل امه رواه ابن ماجه والبيهقي قوله
حوبا بضم الحاء المهملة وفتحها هو الاثم وروى عن سمرة بن جندب رضه قال
قال صلعم رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني الى ارض مقدسة فانطلقنا حتى
اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل
الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل
كلما جاء فقلت ما هذا الرجل الذي في النهر قال اكل الربوا رواه البخاري

ليخرج رمى في فيه فيرجع كما كان صح

وقد روي عن انس بن مالك رضي قال خطبنا رسول الله عم فذكر امر الربوا وعظم شانه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربوا اعظم عند الله في الخطيئة من ستة وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربوا عرض المسلم رواه ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغيبة وقد روي عن ابن مسعود رض عن النبي عم قال بين يدي الساعة يظهر الربوا والزنا والخمر رواه الطبراني وروي عن عبد الله بن مسعود رض عن النبي عم قال ما احد اكثر من الربوا الا كان عاقبة امره الى قلة رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد

الباب الثالث والعشرون والاربعون في ذم الحرام ولبسه وشرب وترك الشبهات

قال الله تعالى في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم اي لا تاكلوا بعضكم مال بعض بالباطل اي بالحرام يعني بالربوا والقمار والغصب والسرقة والخيانة واليمين الكاذب وغير ذلك مما لم يحل الشرع قوله ولا تاكلوا ليس المراد الاكل خاصة لان غير الاكل من التصرفات كالاكل في هذا الباب لكنه لما كان المقصود الاعظم من المال انما هو الاكل فلهذا السبب عبر الله عنه بالاكل الا ان تكون الاموال تجارة كالمضاربة والشركة او البيع والشراء بالسلف والحاضر وانما خص التجارة بالذكر لكونها اغلب اسباب المكاسب عن تراض منكم اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقت الايجاب والقبول وروي عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله عم اذا وقعت لقمة من الحرام

أي الآلات بكون الأكل ... تجارة صح

في بطن

في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في السموات وفي الارض ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب تاب الله فان مات على تلك الحالة فالى جهنم رواه البيهقي والحاكم وغيرهما وروي عن سعد بن ابي وقاص رض انه قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي عم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به رواه الطبراني في الصغير وروي عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله عم من اكل لقمة من الحرام لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة ولم يستجب له دعوة اربعين صباحا وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرة على الارض ما بين رجليه ولم يعرف من اين وقعت امن تمر البايع او من التمر الذي اشتراه فرفعها فاكلها فرجع الى بيت المقدس فيها فتنة وسكن فيها يوما ثم خرج بعد العصر من كان فيها فاخفى ابراهيم نفسه ولم يره احد فبقي الليلة فيها فدخلت الملائكة القبة وقالوا ههنا احد من ادم ورائحته فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد خرسان فقال الاخر وكان يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل الا ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم يستجب له دعوة منذ سنة قال الاخر ولم ذلك قال بتمرة اكلها من الحرام فاشتغل ابراهيم تلك الليلة بالصلوة حتى تطلع الفجر فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وصلى الغداة في بيت المقدس فتوجه الى مكة حتى اتى الى باب

ذكر الحانوت

فاذا بفتى يبيع التمر فقال السلام عليكم يا فتى قال وعليكم السلام ما الحاجة يا شيخ قال كان ههنا
شيخ في عام اول فاخبرني قال كان ذلك والدي فارق الدنيا قال فقص ابراهيم قصة التمرة
قال الفتى جعلتك في حل من نصيبي وفيها نصيب اختي ووالدتي قال بارك الله فيكم واين والدتكم
واختكم قال هما في الدار قال اين دارهما قال في سكة كذا واعلمه الدار فجاء ابراهيم الى باب
تلك الدار وقرع الباب فخرج عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابراهيم عليها فردت التحية
وقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة فقالت جعلتك في حل من نصيبي وبعثت
ابنتها حتى جعلته في حل قال فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس حتى اتاها ودخل
القبة واخفى نفسه عند غروب الشمس حتى اغلق الخادم باب القبة وبقي ابراهيم
فلما غاب الشفق نزلت الملائكة فقال واحد من الملائكة في القبة حتى ادمي ورحمه
وقال اخر هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وهو مثلنا في الطاعة بل هو افضل
منا واكثر عبادة فقال اخر لم يتقبل له العمل ولا اجيب له دعوة منذ سنة بتمرتين
الا انه سقط ما كان عليه منها وجعل صاحبها في حل فتقبل الله طاعته من موقوفا
من طاعته واستجاب دعوته ورضي عنه ورفع الى درجته التي كانت له قال فبكى
ابراهيم فرحا وقال يا نفسي كل طيبا تعيشي حميدا وتموت حميدا ثم تبعث يوم القيمة
حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا في كل سبعة ايام مرة وروي عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلعم من نظر الى الحرام ولم يتمنى ان يكون له لم يجد حلاوة العبادة
اربعين يوما ومن نظر الى الحرام وتمنى ان يكون له لم يجد العبادة اربعين سنة فكيف يكون
حال من طلب الحرام وتناول

وحكى

وحكى ان ابا يزيد البسطامي بعد عبادته سنة كثيرة ولم يجد حلاوة العبادة فاجتهد
ولم يجد الحلاوة فدخل على امه فقال يا اماه قد جهدت جهدا ولست اجد حلاوة
الطاعة والعبادة ولا ادري من اين يقع هذا وليس من نفسي شيء يذهب حلاوة الطاعة
من قلبي فانظري انت يا امي هل تناولت شيئا من الحرام حين كنت في بطنك قال فتفكرت
فقالت يا بني حين كنت في بطني صعدت يوما على السطح الاعلى فوقع بصري على اجانة
فيها اقط فاشتهيت كما تشتهي الحامل وتناولت من ذلك بقدر الانملة فلا ادري صنعه
من غير ذلك فقال ابو يزيد البسطامي يا اماه ما هذا الا ذلك فذهب الى الجار واخبره
بذلك فجعلها في حل قال ابو يزيد البسطامي فوجدت حلاوة الطاعة بعد ذلك وروي
عن ابي هريرة رضه ان النبي عم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ من الحلال
ام من الحرام رواه البخاري والنسائي وروي عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال
رسول الله صلعم استحيوا من الله حق الحياء قال قلنا يا نبي الله انا نستحي والحمد لله قال
ليس ذلك ولكن الاستحياء ان تحفظ الراس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى
وتذكر الموت والبلاء ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من
الله حق الحياء رواه الترمذي قوله ان تحفظ الراس وما وعى يعني ان تحفظ العين
والبطن من الحرام قوله وتحفظ البطن وما حوى يعني ما وضع فيه من طعام وشراب
حتى يكون من حلال وروي عن انس بن مالك عن النبي عم قال طلب الحلال
واجب على كل مسلم رواه الطبراني وروي عن عبد الله بن مسعود ان النبي عم

والعبادة صح

قال طلب الحلال فريضة بعد الفريضة رواه والبيهقي وروي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوايقه اي شره دخل
الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك اليوم كثير قال وسيكون في قرون بعدي
رواه الترمذي واما ذم اليسير من الحرام وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من اهل العالية فقال يا رسول الله اخبرني
باشد شيء في هذا الدين والينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الينه شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واشده يا اخا العالية انه من اصاب مالا من حرام فلبس منه
جلبابا يعني قميصا لم يقبل صلوته حتى تنحى ذلك الجلباب عنه رواه الطبراني والبزار
وروي عن ابن عمر رضي الله عنه من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام
لم يقبل الله صلوته ما دام عليه قال ثم ادخل اصبعيه في اذنيه ثم قال صمتا ان
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقوله رواه احمد واما ترك الشبهات وروي عن
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ دينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان
لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم والترمذي
ولفظ الحلال بين والحرام بين ذلك امور مشتبهات لا يدري كثير من الناس

اهل الحلال

٣٤

امن الحلال ام من الحرام فمن ترك استبرأ لدينه وعرضه فقد سلم ومن وقع منها
شيئا يوشك ان يقع في الحرام كما انه من يرعى حول الحمى اوشك ان يقع فيه الا وان
لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه قوله اوشك بفتح الالف والشين اي كاد واسرع
وحكي عن فضيل بن عياض رحمه الله كانه يتشفع الى ابنه علي ابن الفضيل ان يفطر معه ليلة
من ليالي رمضان يابى اربع سنين فاجابه بعد ذلك ليلة فلما صلى المغرب خرج علي بن الفضيل
من المسجد سريعا وتوجه الى منزله وابوه ينظر اليه ثم خرج سريعا فذهب مع ابيه الى المنزل
فوضع فضيل المائدة بين يديه فاخرج علي من كمه خبزا من شعير موضع بين يديه على
المائدة وجعل ياكل خبز نفسه ولا يتناول من خبز ابيه ولا مرقه فلما شبعا قال
له والله افرحتني بعد ومكر داريه واحزنتني بامتناعك عن طعامي فلم فعلت
هكذا فقال يا ابت انك تعيش من لبن شاة لك وكانت له شاة حلوبة يحلبها
ويبيع بعض لبنها ويشتري بثمنها خبزا ويطبخ بعض لبنها مرقة فقال ابنه يا ابت
طعامك حلال لك وحرام علي فاني رايت شاتك هذه يوما في زرع رجل قد اكلت
شعيرا منذ اربعة سنة فاخاف ان يكون بقي في بطنها فصار ذلك الزرع وانت لا تعلم
ذلك فهو حلال لك وحرام علي فلذلك لم اتناول من طعامك قال فبكى وقال يا بني
تشفعني الى النار ولم تبال ثم باع تلك الشاة وتصدق بثمنها وجلس متوكلا على الله
بغير زاد ولا قوة وحكي عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي انه قال كان لابي حنيفة
سبعين ثوبا من ثياب خز وكل بشرا ليبيع ذلك الثياب فقال ان في الثياب ثوبا معيوبا

اربعين

فاذا بعته بين المشتري ذلك العيب قال ان بشرا قد باع الثياب كلها فرجع
الى الكوفة فقال له ابو حنيفة هل بينت ذلك العيب الذي في ثوب كذا فقال
بشر نسيت قال فتصدق ابو حنيفة بما اصابه من تلك التجارة الاصل والربح
جميعا وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقال قد دخل فيه الشبهة فلا حاجة لي فيه
واما ذم الظلم روي عن ابي ذر رضه عن النبي عم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال
يا عبادي اني قد حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا رواه مسلم
وابن ماجه والترمذي وروي عن جابر رضه ان رسول الله صلعم اتقوا الظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من قبلكم حملهم على ان سفكوا
دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم وغيره وروي عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال من كانت
عنده مظلمة لاخيه من عرض او من شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار
ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ
من سيئات صاحبه فحملت عليه رواه البخاري والترمذي وروي عن ابي هريرة رضه ايضا
ان رسول الله صلعم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال النبي عم ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد
شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى من حسناته
هذا فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح في النار رواه مسلم والترمذي قال الفقيه رحمه ليس شيء من الذنوب

اعظم

اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان فيما بينك وبين الله تعالى فانه كريم يتجاوز
عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصم
فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل عن المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي
ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وروي عن ميمون بن مهران
ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل عنه ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر له
في دبر كل صلوة خرج من مظلمته وروي عن ابي ميسرة رحمه انه قال اتى بسوط الى
رجل في قبره مات فيعني جاء منكر ونكير فقالا له انا ضاربك مائة سوط
فقال الميت اني كنت كذا وكذا فعملت وتشفع حتى حطا عنه عشرة ثم نزل حتى
حطا عنه حتى صار الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة واحدة وضربوه واحدة
فالتهبت القبر نارا فقال لم ضربتموني فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث
بك فلم تغثه قال فهذا حال الذي لم يعن المظلوم فكيف يكون حال الظالم
قال بعض اهل المعرفة الظلم على ثلثة اوجه ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم
يقضيه الله واما الظلم الذي يغفر وهو ظلم فيما بينكم وبين ربكم من ترك الصلوة
والزكوة والحج والجهاد واما الظلم الذي لا يغفر وهو الشرك كما قال الله تعالى في سورة
النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء دون الشرك بعض
عباده مع عدم التوبة لعظم الشرك لمن يشاء واما الظلم الذي
يقضي الله تعالى فيه قضاء فظلم العباد فيما بينهم كالغيبة والبهتان وقتل النفس
بغير حق

واكل مال الحرام والضرب والشتم وغير ذلك من حقوق العباد وروي عن
وهب بن منبه رح قال ان داود النبي عم لما حصلت منه الزلة سجد لله تعالى سجدة
طويلة حتى ذهب جلد جبهته ولحمها وظهر عظمها فيتضرع على الله تعالى في زلته فاوحى الله
اني يا داود ارفع راسك فقد رضيت عنك قال يا رب وكيف لفلان علي خصومة
قال الله تعالى اذهب الى قبره وقل له حتى يحللك ويرضى عنك قال فذهب داود الى
قبر خصمه فنادى على خصمه يا فلان اجعلني في حل من حقك علي فقال خصمه ومن انت
قال داود قال احللت فرجع داود عم فاوحى الله تعالى الى داود ان اذهب وارض
خصمك فقال يا رب قد احل قال الله تعالى يا داود انك لم تبين الزلة قال فذهب
داود ونادى ذلك الرجل فقال اعف عني خصومتك في كذا وبين الزلة فقال لا ارضى
ولا اغفر عنك فرجع داود عم فخر وسجد لله تعالى انه سجد اربعين سنة فلما كان ستة اقاويل
بعد زمان طويل اوحى الله تعالى اليه ارفع راسك يا داود فاني قد غفرت عنك قال
كيف ترضى ولم يرض خصمي قال الله تعالى يا داود اعطيته من الثواب يوم القيمة حتى
ما يرضى عنك فقال داود الان قد علمت انك قد رضيت وعفوت عني قال الشيخ
الفقيه رح في حديث داود النبي عم ستة اقاويل واحدها ما ذكر في هذا الكتاب
الاول وهو ايقظ رجلا نائما على الطريق فحرك برجله ويحرك بيده فلم
فلم يرض الله عن ذلك الفعل وروي عن جابر عن النبي عم قال ان الله تعالى يبعثكم
يوم القيمة حفاة عراة غرلا اي اقلفا ويقول انا الديان لا ظلم عندي وعزتي

وجلالي

وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمة بكف ولو ضربة يد على يد
ولاقتصن للجماء من القرناء ولاسئلن الحجر لم دكك الحجر ولاسئلن العود
لم خدش صاحبه اما سمعت قصة عيسى عم يسأل الله عنه يوم القيمة مع انه
لا ظلم له فكيف يكون حال من ظلم عباد الله تعالى ولم يتحلل كما قال الله تعالى في سورة
المائدة بارادة السوال عن عيسى عم واذ قال الله يا عيسى بن مريم يعني يوم القيمة
اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يعني اانت قلت
يا عيسى لبني اسرائيل اعبدوني وامي الهين من دون الله قيل اذا سمع عيسى
هذا الخطاب رعدت مفاصله من هيبته ذلك السوال حتى سمع صوت عظامه
في نفسه وانفجرت من اصل كل شعرة على جسده عين دم وبقي على هذا اربعين
عاما ثم قال بلسان كليل وصوت ضعيف مجيبا لله سبحانك اي انزهك
عن الشرك ما يكون لي اي ما يصح وما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته لهم فقد علمته اذ لا يخفى عليك بشيء تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك اي ما في حقيقتك وغيبك انك انت علام الغيوب فحينئذ سهل
الحساب وينجيه من الاهوال فهذا فعله بالمرسلين في انه لم يذنب ولم يدع الالوهية
فكيف يكون حق الظالم وروي عن عبد الله بن مسعود رض قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين ثم ياتي بالعبد وينادي مناد على رؤس الخلائق
هذا فلان فمن كان له عليه حق فليات الى حقه فيقول يا رب من اين وقد ذهب

ثم يقال لهؤلاء حقوقهم

الدنيا فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان
بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا بقي له مثقال ذرة من حسنة
فيقول الله تعالى ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضلي وكرمي في الجنة فمصداق
ذلك قال الله تعالى في سورة النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي وزن نملة صغيرة
او قدر ما يظهر من اجزاء الهباء في شعاع الشمس في الكوة وان تك حسنة يضاعفها
اي يردها الله اضعافا كثيرة وان كانت شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت
حسناته وبقي الطالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته ثم
صكوا الى النار يعني الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل
يوخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة وروي عن علي رضي الله عنه ان رجلا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نفع مسلما ولو بقدر ضلال ادخله الله تعالى به الجنة فبكى علي رضي الله عنه فقال له الرجل
يا علي اروي لك حديثا وانت تبكي فقال علي رضي الله عنه بكائي انما نفعه بهذه القدر يحتجب
له الجنة فاذا اذاه واضره ذلك المقدار ادخله النار به وحكي عن ابي يزيد البسطامي
انه خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له في ذلك وقال بلغني ان عبدا يجيء يوم القيمة
الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يا رب انه كنت رجلا قصابا فباع لي هذا
وسلا من اللحم ووضع اصبعه على لحمي حتى دسمت اصبعه ولم يشتر اللحم فاني اليوم
احتاج من الثواب الى ذلك القدر فيامر الله تعالى ان يعطي من حسنات خصمه بقدر
حقه قال وكان ميزانه قد خفف بمقدار ذرة فيوضع ذلك فيترجح ويومر الى الجنة

برفعها على ان كان تامة
وبنصبها على انها ناقصة
اي ان تك مثقال ذرة
حسنة

صكوا له

فينقص

فينقص ميزان خصمه بحقه القدر فيومر به الى النار وحكي ان عيسى عليه السلام مر
على قبر يعذب صاحبها قال فدعا الله لان يحيي الميت فاحيى الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام
فقال للميت كيف الحال بعد الموت فقال يا روح الله اني ميت منذ اربعة الاف سنة ولم يخرج
مرارة الموت من حلقي قال له وبما ذا تعذب في القبر قال يا روح الله كنت جالسا
في السوق في حيوتي وكنت تناولت شيئا من الطعام وكنت احتاج الى الخلال
فمر الرجل بحزمة شوك فاخذت شوكا من حزمته بغير اذنه خلالا فخللت اسناني
ورميت بها على وجه الارض ومنذ اربعة الاف سنة وانا في العذاب ولم ينقص
من عذابي شيئا منذ وضعت في قبري وبكى عيسى عليه السلام ومضى وعاد الميت الى قبره
كما كان فان قال القائل بذنب ساعة لم وجب عذاب ايام ساعة وسنين
قلنا لانه اذا اذنب ذنبا فقد ارتكب شيئين احدهما انه اسا بالمعصية والثاني
انه عصى الله بالاستخفاف ذلك الذنب فلذلك اوجب عذاب ايام وسنين وروي
عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام مر على نهر فيه ماء جار عذب طري والى
جنبه خابية في سقاية فيها ماء فشرب عيسى عليه السلام منها فاذا هو ماء مالح
فسبح الله تعالى قال اللهم ان فيها من ماء هذا النهر وماء النهر عذب وماء الخابية
مالح فما خبر هذا فنزل جبرائيل فقال يا روح الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
سل الخابية فانا امرتها بالجواب لك فقرب عيسى من الخابية ووضع عصاه
وسلم عليها فقالت وعليكم السلام يا روح الله فقال عيسى عليه السلام وما قصتك وما حالك

قالت قصتي طويلة وحالي شديدة اما قصتي فاني كنت ادميا ومت منذ تسعماية
سنة فكنت ثلثماية سنة في قبري ثم جاء الباني وضرب بتراب قبري اللبان
قصرا لبنا فبني ملك هذا المصر قصرا فكنت في حايط قصره ثلثماية سنة
ثم خرب قصره حين مات وانقطع نسله وكنت مائتي سنة ترابا في ارض
قصره فجاء حباب وضرب تراب قصره حبا فوضع في السقاية على شط نهر منذ
ماية سنة فكلما يصير مرة اما الحال الذي بقي من مرارة نزع الروح فاما حالي
فاني معذب منذ مت لا ينقص من عذابي شيء لاني اخذت من جارية ابي
وقضيت بها حاجتي فلم اردها عليه حتى فارقت الدنيا ولا استحللت منه فانا
في عذابها منذ فارقت روحي فلا ادري يا روح الله اي عذاب اشد علي ام مرارة
الموت في حلقي فبكى عيسى عليه السلام ثم انصرف باكيا وروي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احد منكم مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا
الا انتقم الله تعالى يوم القيمة وذكر ابو بكر الوراق انه قال اكثر ما ينزع الايمان
من العبد عند الموت قال فنظرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا اسرع نزعا للايمان
من ظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال
ثلث ذنوب ينزع اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف عن
ذهاب الايمان والثالث الظلم على اهل الاسلام قال الامام ابو محمد بن عبد الله بن فضل
قال الحكماء اربعة من الذنوب عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع نعوذ بالله

اولها

الاستخفاف بالصلوة الخمس والثاني شرب الخمر والثالث عقوق الوالدين والرابع
اذى المسلم وروي عن وهب بن منبه جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين تابوتا
من كتب العلم كل تابوت سبعون ذراعا في عشرة ذراع فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان ان قل لهذا العبد العالم لا ينفعك هذه العلوم وان جمعت اضعافا مضاعفة
ما دام الخصال الثلث معك حب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ومرافقة الشيطان
فانه ليس برفيق المؤمنين وايذاء المسلم فانه ليس بحرفة المؤمنين

الباب الرابع والاربعون في ثواب لبس الابيض من الثياب

وذم طول القميص والازار وثواب كلمات يقولهن من لبس ثوبا جديدا
وذم النساء ولبس الرقيق عن الثياب وذم لبس الحرير في الدنيا و
ثواب ترك الترفع في اللباس قال الله تعالى في سورة الاعراف يا بني ادم قد انزلنا
عليكم اي جعلنا لكم لباسا انما قال انزلنا لان اللباس يكون من نبات
الارض والنبات يكون بما ينزل من السماء يعني قوله انزلنا اي انزلنا اسبابا
وقيل بركات الارض منسوب الى السماء كما قال وانزلنا الحديد وانما تستخرج
من الارض وسبب نزول هذه الاية كانوا في الجاهلية يطوفون بالنهار والنساء
بالليل عراة قال قتادة كانت المراة تطوف وتضع يدها على فرجها فامر الله
بالستر فقال قد انزلنا عليكم لباسا يواري يستر سواتكم اي عوراتكم و
سواة وسميت بها لانه يسوء صاحبها انكشافها فلا تطوف عراة وريشا

يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها وكان الرجال [illegible]

مالريش للطائر فانه لباسه
مفرداً وجمعه رياش وانزلنا عليكم لباس الزينة ريض
وزينته يعني لباساً يستر عورتكم ولباس يزينكم لان الزينة غرض
صحيح ولباس التقوى ذلك خير اي هو افضل من هذا اللباس لانه يستر منكم
عيوب الدنيا والاخرة واختلفوا في لباس التقوى قال قتادة والسدي لباس
التقوى هو الايمان وقال الحسن هو الحياء وقال ابن عباس هو العمل الصالح و قال
عروة وابن الزبير خشية الله وقال ابن الانباري لباس التقوى هو اللباس
الاول لان ستر العورة خير من التعري في الطواف ولباس التقوى هو الصوف
والثياب الخشنة التي يلبسها اهل الورع ذلك اي انزال اللباس من ايات الله
الدالة على فضله ورحمته على عباده لعلكم تذكرون اي يتعظون فيعرفون
عظيم نعمته من انزال اللباس لادم وحوا وبنيهما حيث تفضحون بدونهما
وروي عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم قال البسوا من ثيابكم البياض فانها
من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم رواه ابو داود والترمذي وابن حبان
في صحيحه وروي عن سمرة رض قال قال رسول الله صلعم البسوا البياض فانها
اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذي وروي عن ابي الدرداء رض قال
قال رسول الله احسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض
رواه ابن ماجه واما ذم تطويل القميص والازار قال الله تعالى في سورة
المدثر وثيابك فطهر يعني قلبك بالتوبة من الذنوب والمعاصي وهذا

قول

قول قتادة وقال مقاتل يعني طهر بالتوبة فكان العرب يقول للرجل
اذا اذنب دنس الثياب وقال الفراء يعني ثيابك فقصر وكذا قال الزجاج
لان تقصير الثياب ابعد من النجاسة واذا كان طويلاً لا يؤمن من ان تصيبه النجاسة
وروي عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم قال ما اسفل من الكعبين من الازار ففي
النار رواه البخاري والنسائي وروي عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم في
الازار وهو في القميص رواه ابو داود وروي عن ابن عمر رض عن النبي صلعم قال
الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر شيئاً خيلاء لم ينظر الله اليه
يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه قوله الخيلاء بضم الخاء
المعجمة وكسرها ايضاً بفتح الياء المثناة ممدود وهو الكبر والعجب وروي
عن ابي ذر الغفاري رض عن النبي صلعم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها يا رسول الله صلعم ثلاث مرات قال
ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره رواه مسلم ابو داود و الترمذي
والنسائي وابن ماجه وروي عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال لا ينظر الله
تعالى يوم القيمة الى من جر ازاره بطراً رواه مالك والبخاري ومسلم وابن ماجه الا انه
قال من جر ثوبه من الخيلاء قوله بطراً اي فرحاً ونشاطاً واما ما يقول من الكلمات
يقولهن من لبس ثوباً جديداً وروي عن معاذ بن جبل رض قال قال صلعم

من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
رواه ابو داود والحاكم وروى عن ابي امامة رض قال لبس عمر ابن الخطاب
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي
ثم عمد الى الثوب الذي اخلقه فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي
ستر الله حيا وميتا رواه الترمذي وقال حديث غريب وروى عن
عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله
الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها وما اذنب عبد ذنبا فندم عليه
الا كتب الله له مغفرة قبل ان يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار او نصف
دينار فلبسه فحمد الله عليه الا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له رواه ابن ابي الدنيا
والحاكم والبيهقي واما ذم لبس النساء الرقيق من الثياب الذي
يصف البشرة وروى عن عبد الله بن مسعود بن عمر رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون في امتي رجال يركبون على سرج كاشباه الرجال ينزلون
على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كان وراءكم
من الامم خدمهن نساؤكم نساء الامم قبلكم رواه ابن حبان
كما خدمكم

آخر

يريد

قوله كاسيات يعني يلبسن ثيابا رقيقا
وقيل كاسيات صورة عاريات حقيقة
قوله مميلات اي للرجال

يريد به الاستوقات وروى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة
ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم وغيره قوله مائلات اي
الى الفجور وروى عن عائشة رض ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اسماء ان المرأة اذا
بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه رواه ابو
داود وغيره واما ذم لبس الحرير في الدنيا وروى عن عمر بن الخطاب رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وقال ابن زبير من لبسه في الدنيا
لم يدخل الجنة لان لباسهم فيها حرير كما قال الله تعالى في سورة الحج ولباسهم
فيها حرير وهو الابريسم المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وروى عن ابي
هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس في الدنيا حريرا لم يلبسه في الاخرة
ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة
لم يشرب بها في الاخرة ثم قال لباس اهل الجنة حرير وشراب اهل الجنة خمر وآنية
اهل الجنة ذهب رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن جابر رض قال ع
جبة مجيبة بحرير فقال طوق من نار يوم القيامة رواه البزار والطبراني ورواته ثقات

مجيبة بضم الميم وفتح الجيم بعد ياء مثناة تحت مفتوحة ثم باء موحدة
اي لها جيب بفتح الجيم من حرير وهو الطوق وروى عن جويرية وقالت
قال رسول الله ﷺ من لبس ثوب حرير البسه الله ثوبا من النار يوم القيمة وفي
رواية من لبس ثوب حرير في الدنيا البسه الله يوم القيمة ثوب مذلة من النار
او ثوبا من النار رواه احمد والطبراني وفي رواية البزار عن حذيفة موقوفا من لبس
ثوب حرير البسه الله ثوبا من النار ليس من ايامكم ولكن من ايام الطوال وروى عن
ابي امامة رضه انه سمع النبي ﷺ يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس حريرا ولا
ذهبا رواه احمد ورواته ثقات وروى عن عبد الله بن عمرو رضه عن النبي ﷺ قال من مات
من امتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربه في الجنة ومن مات من امتي وهو يتحلى الذهب
حرم الله عليه لباسه في الجنة رواه احمد ورواته ثقات والطبراني وروى عن ابن عباس رضه ان
رسول الله ﷺ راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد احدكم الى
جمرة من نار فيطرحها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك وانتفع به
قال والله لا اخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ رواه مسلم وروى عن ابي سعيد رضه ان رجلا قدم
من نجران الى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من ذهب فاعرض عنه رسول الله ﷺ وقال انك
جئتني وفي يدك جمرة من نار رواه النسائي وروى عن عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ كان
يمنع اهل الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
رواه النسائي والحاكم وروى عن انس بن مالك رضه ان رسول الله ﷺ قال قال الله من ترك الحمر

وهو

وهو يقدر عليه لاسقينه منه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لاكسونه في حظيرة
القدس رواه البزار باسناد حسن وروى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله ﷺ من سره
ان يسقيه الله الخمر في الاخرة فليتركها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله الحرير في الاخرة
فليتركه في الدنيا رواه الطبراني ورواته ثقات وروى عن انس قال قال رسول الله ﷺ اذا استحلت
امتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر التلاعن وشربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا
القينات واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء رواه البيهقي قوله الدمار اي الهلاك
مطلب
واما ترك الترفع في اللباس تواضعا واقتداء باشرف الخلق محمد ﷺ واصحابه
وروى عن معاذ بن انس رضه ان رسول الله ﷺ قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو
يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي حلل الايمان
شاء يلبسها رواه الترمذي وروى عن ابي هريرة رضه ان رسول الله ﷺ قال ان الله تعالى يحب
المتبذل الذي لا يبالي ما يلبس رواه البيهقي وغيره وروى عن ... قال قال رسول الله ﷺ
براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز
او البعير رواه البيهقي واما ذم لبس الشهرة روى عن ابن عمر رضه قال من لبس
مطلب
ثوب شهرة البسه الله تعالى اياه يوم القيمة ثم الهب فيه النار رواه رزين وابن ماجه
باسناد حسن ولفظه قال رسول الله ﷺ من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله
ثوب مذلة يوم القيمة ثم الهب فيه نارا وروى عن ابي ذر عن النبي ﷺ قال من لبس ثوب
شهرة اعرض الله عنه يوم القيمة وروى عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ سيكون
رجال

من امتي يأكلون الوان الطعام ويشربون الشراب ويلبسون الوان الثياب
ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي رواه الطبراني في الكبير والاوسط

الباب الخامس والاربعون في ثواب النساء في صحبتهن

قال الله في سورة النساء فالصالحات يعني المحسنات من النساء في الدين قانتات
يعني مطيعات الله ولازواجهن بما عليهن لهم من الحقوق ويقال الصالحات
يعني موحدات قانتات يعني قائمات بامور ازواجهن حافظات للغيب
اي حافظات فروجهن لغيبة ازواجهن وقيل حافظات لسترهن بما حفظ الله
يقال يحفظ الله اياهن قال بعضهم وما صلة يعني يحفظ الله وروي عن
ابي هريرة رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة نظرت اليها سرتك وان امرتها
اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم تلا الرجال قوامون على
النساء يعني مسلطون على تأديبهن وامورهن وروي عن انس بن مالك رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت
بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت رواه ابو نعيم في الحلية وروي عن
ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة
رواه ابن ماجه والترمذي وروي عن ابن عباس رضه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وافدة النساء اليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال
فان يصيبوا اجروا وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن معاشر

معاشر النساء

معاشر النساء اي جماعة النساء اطعناهم فما لنا من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ابلغي من لقيت
من النساء ان طاعة الزوج واعترافها بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله رواه
البزار قوله يعدل اي يعدل ويساوي وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء افضل من المرأة الصالحة وروي
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح
وايما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام اغلقت عنها سبعة ابواب النار
وفتحت لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من اي بابها شاءت بغير حساب وروي عن
عائشة رضه قالت قال صلى الله عليه وسلم ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها
وان قالت في اول يوم الحمد لله على كل حال واستغفر الله من كل ذنب كتب الله لها
براءة من النار وجوازا على الصراط واماناً من العذاب ورفع الله لها بكل يوم
وليلة درجة اربعين شهيداً اذا كانت ذاكرة لله في حيضها وروي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت المرأة حبلى ترفع لها بكل
يوم وليلة عمل مائة وخمسين شهيداً قال الحسن البصري هذا للنساء الصالحة
المطيعة لزوجها في الامور الشرعية وحكي ان رجلاً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج غازياً
فقال لامرأته لا تخرجي في هذا البيت حتى ارجع اليك فمرض ابوها فارسلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطيعي زوجها اليها فلو ولا تخرجي من بيت زوجها فمات ابوها
ولم تره فصبرت على ذلك حتى رجع زوجها اليها فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد غفر لها بطاعتها زوجها

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة خرجت
من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر حتى ترجع
الى بيت زوجها وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
رضي بامراته بالخروج من باب دارها فهو ديوث ولا يأثم من يسميه به والمراة اذا
خرجت من باب دارها مزينة ومعطرة بالطيب والزوج بذلك راض بني لزوجها بكل قدم
بيتا في النار [illegible] الديوث هو الذي يرى مع اهله احدا ولم يغير وروي عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت اليه دمعت عيناها
وتغيرت لونها فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لك يا بنية قالت يا رسول الله بيني وبين علي البارحة
شيئا من الكلام فغضب علي بكلمة خرجت من في فلما رايت ان عليا قد غضب ندمت
وغممت فقلت له يا حبيبي فطفت حوله اثني وسبعين مرة حتى رضي عني وضحك في وجهي
مع الرضاء وانا خائفة من ربي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا بنية والذي بعثني بالحق نبيا
انك لو مت قبل ان يرضى علي لم اصل عليك ثم قال يا بنية اما علمت ان رضاء
الزوج هو رضاء الله وغضب الزوج هو غضب الله يا بنية ايما امراة عبدت
كعبادة مريم بنت عمران رضي الله عنها ثم لم يرض عنها زوجها لا يقبل الله تعالى منها يا بنية
افضل اعمال النساء الطاعة الزوج وبعده ليس لها عمل افضل من الغزل
وقال جلوس ساعة عند الغزل خير لهن من عبادة سنة ويكتب لهن بكل طاقة [illegible]
بكل نوع الثياب من غزلهن ثواب شهيد يا بنية ان المراة اذا غزلت حتى تكسو

زوجها

زوجها وصبيانها وجبت له الجنة اعطاه الله بكل شبر من ثوبها مدينة
في الجنة وروي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صوت مغزل النساء وقراءة القرآن
عند الله سواء وان جهاد النساء الغزل رواه ابو منصور الديلمي
وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى الله عليه وسلم مغزل النساء تعدل التكبير في سبيل الله
التكبير في سبيل الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين وايما امراة
البست زوجها من غزلها كان لها بكل سدى [illegible] ولحمة مائة حسنة
رواه ابو منصور الديلمي وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غسلت المراة ثياب زوجها كتب الله لها الفي حسنة وغفر لها الفي خطيئة وا
ستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع لها الفي درجة رواه ابو منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس واما ذمهن قال الله تعالى في سورة التحريم ضرب الله
مثلا للذين كفروا اي الكفار مكة امراة نوح اسمها واعلة وامراة لوط اسمها
واهلة ويقال فيه تخويف لازواج النبي عليه السلام ليثبتهن على طاعته وقيل نزل
حين قالوا استهزاء فيشفع لنا محمد عليه السلام لعنة فبين بضرب المثل
ان شفاعة محمد عليه السلام لا ينفع كفار مكة ولو كانوا اقرباءه كما لا ينفع شفاعة
نوح لامراته وشفاعة لوط لامراته كانتا تحت عبدين زوجين من عبادنا
صالحين اي عاملين عملا صالحا في الاسلام فخانتاهما اي خالفتا نوحا
ولوطا في الدين امراة نوح كانت تخبر الناس انه مجنون وامراة لوط كانت

تدا على الاضياف فلم يغنيا عنهما اى زوجهما مع صلاحهما يعني مع صلاح الزوجين
وكفرت زوجتهما من الله من عذابه شيئا وقيل اى يقال في الاخرة لزوجتهما ادخلا
النار مع الداخلين اى الكافرين من قوم نوح ولوط وكذا يقال كفار مكة ادخلوا
مع الداخلين وان كانوا اقرباء النبي عم يعني لا ينفعهم صلاح احد وانما ينفع الايمان
وكذلك يقال النساء اللاتي لا طاعة لهن لازواجهن في امر الدين ادخلوا النار
مع الداخلين ولا ينفعهن صلاح ازواجهن وروي عن علي رض قال دخلت انا وفاطمة
على رسول الله عم وجدناه باكيا فقلت ما ذا يبكيك يا رسول الله قال رايت النساء
ليلة اسري بي الى السماء في شدة عذاب فذكرت شانهن فبكيت قلت يا رسول الله
ما الذي رايت قال رايت امراة معلقة بشعرها ويغلي دماغ راسها ورايت
امراة معلقة بلسانها ورايت امراة معلقة بثدييها ورجليها وقطران
ينصب في حلقها ورايت امراة معلقة قد شد رجلاها الى يديها ويديها الى ناصيتها
وقد سلط عليها حيات وعقارب ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار
توقد من تحتها ورايت امراة يقطع جسدها بمقاريض من النار ورايت امراة راسها
كراس الخنزير وبدنها كبدن الحمار لها الف الوف لون من عذاب ورايت امراة على
صورة الكلب تدخل النار من فمها وتخرج من تحتها والملائكة تضربون على راسها
بمقامع من النار فقامت فاطمة فقالت يا رسول الله بابي وامي وقرة عيني اخبرني
ما كان اعمال هذه النساء فقال النبي عم يا فاطمة اما المعلقة بشعرها فكانت

لا تكن

لا تكتم بشعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها وكانت تؤذي
زوجها بلسانها ثم قال ايما امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله
لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف عنقها وروي عن ابي
بكر الصديق رض قال سمعت رسول الله عم يقول ما من امراة قالت لزوجها ما
رايت منك خيرا الا احبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار
وتقوم الليل وروي عن عبد الله بن عمر رض قال سمعت رسول الله عم
يقول لو ان جميع ما في الارض من ذهب وفضة حملت امراة الى بيت زوجها ثم ضربت
على راسه يوما من الايام يقول لها من انت انما المال لي ولا لك احبط الله عملها
ايما امراة قالت لزوجها عليك لعنة الله وهي ظالمة لعنها الله تع من فوق
سبع سموات وكل شيء خلقهم الله تع الا الثقلين اي الانس والجن وروي
عن عبد الرحمن بن عوف رض قال سمعت رسول الله عم يقول ايما امراة دخلت على
زوجها من الغم في امر النفقة وتكلفت ما لا يطيق لا يقبل الله تع منها صرفا
ولا عدلا اي فرضا ونفلا واما المعلقة بثديها وكانت ترضع اطفال الخلق
من غير امر بعلهن واما المعلقة برجليها وكانت امراة لا تغتسل من الحيض
والجنابة واما التي تاكل لحم جسدها وكانت تغيب الناس واما التي
الامراة التي يقطع جسدها بمقاريض من النار وكانت تزين للناس يعني يرون
زينتهن كل من يرى من هذه المزينة بالحب المجازي من الرجال واما الامراة

الخوبر

وتوقع بين النفسين العداوة والبغضاء

التي راسها كراس الحمار وكانت امراة نمامة كاذبة واما الامراة التي على صورة
الكلب وكانت تبغض زوجها فانها طويلة اللسان على زوجها ~~وتوقع بين~~
~~النفسين العداوة والبغضاء~~ وروي عن معاذ بن اسماعيل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد غضب زوجها فعليها لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين رواه ابو منصور الديلمي وروي عن طلحة بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة كلحت في وجه زوجها فقد خرجت عليه من الغم
فهي في سخط الله تعالى الآن تضحك وجه زوجها فتدخل عليه السرور فقوله كلحت
اي عبست ويراد به الغم وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام اذا دعي الرجل
امراته الى فراشه فلم باته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وفي رواية البخاري ومسلم قال
قال عليه السلام والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها فتابى عليه
الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وروي عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما عبد ابق من مواليه حتى
يرجع وامراة غضبت زوجها حتى يرضى رواه الطبراني باسناد جيد والحاكم

الباب السادس والاربعون في ثواب غض البصر عن الحرام

وذم الطلاقة والخلوة بالاجنبية ولمسها والرجال في الحمام بغير ازار
والنساء بازار قال الله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

يعني

يعني يكفوا ابصارهم عن عورات النساء ما بين السرة الى الركبة وعن
النظر الى محاسن المراة التي لا تحل له النظر اليها وعن النظر الى الدنيا يعني الزينة
كما قال الله تعالى في سورة الحجر لا تمدن عينيك يعني لا تنظرن بعين العبر الرغبة الى
ما متعنا به يعني الى ما اعطينا من الدنيا يعني ما اعطيناك من القران خير
وافضل مما اعطيناهم من الاموال فاستغن بما اعطيتك من القران والدين والعلم
ولا تنظر الى اموالهم ازواجا منهم يعني اصنافا والوانا من الاموال وقيل
من صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل ثابت لان المؤمنين غير مامورين
بغير بغض اصلا لانه لا يجب الغض عما لا يحل النظر اليه وانما امروا ان يغضوا
عما لا يحل النظر اليه ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم والحفظ على وجهين احدها
ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد
عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان
يحفظ نفسه وقت الغسل ووقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء كي
لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من رجال ونساء ذلك اي غض البصر
وحفظ الفرج ازكى لهم اي خير لهم واطهر لقلوبهم ان الله خبير بما يصنعون
اي عليم بما يفعلون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل ويحفظن
فروجهن عما لا يحل وفيه ايضا يحفظن فروجهن اي يسترنها حتى لا يراها احد
قال الله تعالى لادم اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها

نعم انت اخذتها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت
وان اسات عوقبت فتحملها آدم فقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذا
تحملت فسأعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا اردت ان تنظر الى ما لا يحل لك
فاذكر عقابي لك فارخ عليه حجابه فاجعل لسانك لحيين وبابا فاذا اردت
ان تتكلم بالفحش فاذكر عقابي لك فاغلق باب لسانك واجعل لفرجك لباسا
فاذا اردت ان تسمع الكلام الذي لا يحل لك استماعه فاذكر عقابي لك فاحفظ
اذنيك من استماع الملاهي وما لا يعني من الكلام واجعل لك يدين فاذا اردت
ان تاخذ من طعام فاذكر عقابي لك فكف يدك من ذلك الحرام واجعل لك
رجلين فاذا اردت ان تمشي الى ما لا يحل لك فاذكر عقابي فلا تمشي اليك
خوفا من عقابي فهذه المذكورات كلها من الامانة فلما خلق الله تعالى الامانة
عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فلما خلق ادم عرض
عليها فحملها وكان بين ان يحملها وبين ان يخرج من الجنة الا كما بين الظهر والعصر
ولا يبدين زينتهن لغير محرم واراد به الزينة الخفية مثل خلخال والخضاب
في الرجل واليد والسوار في المعصم اي في الرسغ والقرط في الاذن والقلائد في
العنق فلا يجوز لهن اظهارها للاجنبي والمراد من الزينة موضع الزينة
ويجوز ان ينظر الى موضع الزينة الخفية غير الاجنبي كازواجهن وابائهن واباء
ازواجهن وابنائهن وابناء اخواتهن واعمامهن واعمام ازواجهن وعماتهن

وعمات

بما بين

وعمات ازواجهن وخالات ازواجهن وهم لا ينظرون الى السرة والركبة
ولكن يجوز للزوج ان ينظر الى جميعها غير انه يكره النظر الى فرجها ويجوز
للمراة ان تنظر الى بدن المراة غير ما بين السرة والركبة هذا اذا كانت المراة
مسلمة فان كانت كافرة فهل يجوز للمسلمة ان يكشف لها اختلف اهل
العلم فيه فقال بعضهم يجوز ان تنكشف للمراة المسلمة لانها من جملة النسا
وقال بعضهم لا يجوز لانها اجنبية في الدين كما كتب عمر ابن الخطاب الى ابي عبيدة
بن الجراح ان يمنع نساء اهل الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات واختلفوا
في عبد المراة فقال قوم عبد المراة كاجنبي فقال قوم عبد المراة محرم لها فيجوز
الدخول عليها اذا كان عفيفا ويجوز ان ينظر الى ابن مولاته سوى ما بين
السرة والركبة كالمحارم وقيل الاماء دون العبيد ويجوز للمراة ان يظهرن
زينتهن للذين يتبعونكم لاجل طعامكم لا حاجة لهم الا ذلك ولا حاجة
لهم في النساء واختلف اهل فيه وقال عبيلي انه الاحمق العنين وقال الحسن
هو الذي لا تنتشر الته ولا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهيه وقال سعيد
بن جبير المعتوه اي الذي لا عقل له وقال عكرمة المجبوب وقيل المخنث وقال
مقاتل هو شيخ صالح ويجوز للمراة ان يظهرن زينتهن للاطفال الذين
لا يعرفون عورات النساء كما يعرف البالغ قوله الا ما ظهر منها اراد به

الزينة الظاهرة

التي استثنى الله عز وجل قال سعيد بن جبير والضحاك والاوزاعي الوجه والكفان
وقال ابن مسعود هو الثياب بدليل قوله تعالى في سورة الاعراف خذوا زينتكم
عند كل مسجد واراد بها الثياب وقال الحسن الوجه والثياب وقال ابن عباس
الكحل والخاتم والخضاب في الكف فما كان من الزينة يجوز للرجل الاجنبي
ان ينظر اليها اذا لم يخف فتنة وشهوة فان خاف شيئا منها غض البصر
قال اهل الكلام غض البصر رعاية البصر لتنفس عن الوقوع في الخطر وقيل
غض البصر كحل الابرار وعصابة الاخيار وقيل غض البصر حفظ العينين لسد
طريق الفسوق وقال بعض العلماء غض البصر حفظ العينين وهو ان لا يفتح
بها الا لما يحل له وروي عن علي بن ابي طالب رضي قال قال عم لا تتبع النظرة فانما
لك الاولى وليست لك الاخرة وقال الترمذي حديث حسن غريب وروي
عن عبد الله بن مسعود قال قال عم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس
من تركها مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه رواه الطبراني والحاكم
وروي عن ابي امامة رضي عن النبي عم قال ما من مسلم ينظر محاسن امراة ثم يغض
بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه رواه احمد والطبراني وروي
عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله عم كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت
عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها دمع مثل رأس
الذباب من خشية الله رواه الاصبهاني وروي عن ابي هريرة وابن عباس رضي

قال

قال قال رسول الله عم من اصاب من المراة نظرة حراما ملأ الله تعالى عينيه
نارا ثم امر به الى النار فان غض عنها ادخل الله تعالى قلبه محبته ورحمته ثم امر به
الى الجنة رواه الحرث وروي عن النبي عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار امر الله تعالى شجرة طوبى حتى يمطر سوح جلده على اهل الجنة فتمطر فيأخذ
كل ولي منها وينقلها في يديه فاذا شقها واحد منهم تخرج منها جارية وتقول
السلام عليك يا ولي الله فرد الولي سلامها فيقول من انت فتقول انا حور
العين ويقول الخائنات فتقول اقرأ ما كتب على جبهتي مكتوب هذه
هدية من الله تعالى لمن غض بصره من محارمه في الدنيا وروي عن جرير بن عبد الله
قال سألت رسول الله عم عن نظرة الفجاءة فامرني ان اصرف بصري رواه مسلم
قوله الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم بالمد وبفتح الفاء وسكون الجيم لغتان
ومعنى نظرة الفجاءة ان يقع بصره على الاجنبية من غير قصد فلا اثم عليه
الا ان يستديم النظر وروي عن ام سلمة انها قالت كنت عند رسول الله عم وعنده
ميمونة بنت الحارث فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ما امرنا بالحجاب فدخل
عليه فقال رسول الله عم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا
ولا يعرفنا فقال رسول الله عم افعمياوان انتما الستما تبصرانه اخرجه
الترمذي وابو داود وحكي ان ربيع بن خثيم كان يداوم غض البصر حتى
ان الناس قالوا ما ابصر هذا الرجل الا انه اعمى وحكي عن بعض انه قصد رجل

سترا فقالت له زوجته واخته وابنته انطلقنا مع نفسك قال لا يمكنني قلن
وان لم يمكنك حملنا فاحفظ فينا بحركم من الحرام حتى يحفظنا الله تعالى والبيت
من نظر الغير وروي عن عبادة بن الصامت رض ان النبي صلعم قال اضمنوا لي ستا
من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم رواه احمد
وابن حبان في صحيحه واما ذم اطلاق البصر وروي عن ابي هريرة رض
عن النبي صلعم قال كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان
تزنيان وزناهما النظر والاذنان تزنيان فزناهما الاستماع واللسان يزني
فزناه الكلام واليدان تزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما
المشي والقلب يهوى فزناه القبلة رواه مسلم وغيره وروي عن ابي سعيد رض قال
قال رسول الله صلعم ما من صباح الا وملكان يناديان ويقولان ويل للرجال من النساء
وويل للنساء من الرجال رواه ابن ماجه والحاكم وروي عن اسامة بن زيد رض
قال قال رسول الله صلعم ما تركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النساء اخرجه البخاري
ومسلم واما ذم الخلوة بالاجنبية عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم قال
لا يخلون احدكم بامراة الا مع ذي محرم رواه البخاري ومسلم وروي عن
ابن عباس رض عن النبي صلعم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يخلون بامراة
ليس بينه وبينها محرم رواه الطبراني وروي عن ابي امامة رض عن رسول الله صلعم

قال

قال اياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامراة الا دخل الشيطان
بينهما ولان يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين وحماة خير له من ان يزحم منكبه امراة
لا تحل له حديث غريب رواه الطبراني واما ذم لمسها وروي عن معقل بن يسار رض
قال قال رسول الله صلعم لان يطعن في راس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان
يمس امراة لا تحل له رواه البيهقي ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح قوله
المخيط بكسر الميم وفتح الياء وهو ما يخاط به كالابرة واما ذم دخول الحمام
بغير ازار والنساء بازار او غير ازار وروي عن مقدام بن معدي كرب قال
قال رسول الله صلعم انكم ستفتحون افاقا فيها بيوت يقال لها الحمام حرام على
على امتي دخولها فقالوا يا رسول الله انها تذهب الوصب وتنقي الدرن
قال فانها حلال لذكور امتي في الازار حرام على اناث امتي رواه الطبراني قوله
الافق بضم الالف وسكون الفاء وبضمها ايضا هو الناحية قوله الوصب
المرض قوله الدرن بفتح الدال والراء وهو الوسخ وروي عن عبد الله بن عمر رض
ان رسول الله صلعم قال انها ستفتح عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال
لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بازار وامنعوها النساء الا مريضة او
نفساء رواه ابن ماجه وابو داود وروي عن جابر رض عن النبي صلعم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل حليلته الحمام رواه النسائي والترمذي وروي عن احمد بن حنبل

الوصب المرض
بمعنى كثير من كوكب وغير ذلك
بمعنى طهر

الحليلة بفتح الحاء المهملة هي الزوجة

يتجردون

انه قال كنت في جماعة يتجردون وبشر عون الماء فاستعملت بخبر النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر، ولم اتجرد فرايت الليلة في المنام كان قائلا
يقول ابشر يا احمد فان الله تعالى قد غفر لك باتباع السنة وقد جعلك الله اماما يقتدى بك
فقلت من انت قال انا جبرائيل وروي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
الرجال والنساء من دخول الحمام ثم رخص الرجال ان يدخلوها في المازر ولم يرخص
للنساء فقال الحمام حرام على نساء امتي رواه الحاكم فقال هذا صحيح وروي عن
عايشة رضها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام فقال انه سيكون بعدي حمامات ولا خير
في الحمامات للنساء فقال يا رسول الله انها تدخله بازار فقال لا وان دخلته
بدرع وخمار وما من امراة تنزع خمارها في بيت زوجها الا كشف الستر فيما
بينها وبين ربها رواه الطبراني في الاوسط وروي عن ابي المليح الهذلي ان نساء
من اهل حمص ومن اهل الشام دخلن على عايشة رضها فقالت انتن اللاتي
تدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة تضع ثيابها في غير بيت
زوجها الا هتكت الستر بينها وبين ربها رواه الترمذي

الباب السابع والاربعون في ذم الكذب ويمين الكاذب وشهادة الزور

قال الله تعالى في سورة المومن ان الله لا يهدي اي لا يرشد ولا يوفق الى دينه
دين الاسلام من هو مسرف اي مجاوز عن الحد في فعله كذاب في قوله
اي عادته الكذب وروي عن عبد الله بن مسعود رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

عليكم

الصد

عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال
الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وروي عن
ابي بكر الصديق رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة
واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن
وروي عن عبد الله بن عمر رضهم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما عمل
الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة
فقال يا رسول الله ما عمل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر كفر دخل النار (واذا فجر)
وروي عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال
من راى منكم الليلة رؤيا قال فان راى احد لكني رايت الليلة رجلين اتياني
فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة اي مطهرة مطيبة فاذا رجل جالس
ورجل قايم وبيده كلوب يدخل في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر
مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت سبحان ما هذا قالا فانه
يخرج من بيته فيكذب الكذبة حتى تبلغ الافاق فيصنع به ما تراه الى يوم القيمة
قوله كلوب اي معوج الراس من حديد يقال لها مغلاق قوله الافاق بفتح الالف
والفاء اي المغرب والمشرق وروي عن انس بن مالك رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وحج واعتمر وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان رواه ابو يعلى
وروى عن عبد الله بن عامر رضه قال دعتنى امى يوما ورسول الله صلعم قاعد
فى بيتنا ها تعال اعطيك فقال لها رسول الله صلعم الكذب لا يصلح الا فى ثلث
فى الحرب لان الحرب خدعة والرجل يصلح ذات بين والرجل يصلح به امرأته واما قوله
اليمين الكاذب الغموس يعنى باية فى سورة ال عمران ان الذين يشترون
بعهد الله نزل حين ادعى رجل على صحابى حقا فاراد المدعى عليه ان يحلف بالله
كذبا ليأخذ مال ذلك الرجل وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اى عرضا يسيرا من
حطام الدنيا اولئك لا خلاق اى لا نصيب لهم فى الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة بنظر الرحمة والاحسان ولا يزكيهم
اى لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اى وجع دائم وروى عن
ابن مسعود رضه ان النبى صلعم قال من حلف على مال امرء مسلم بغير حقه لقى الله
وهو عليه غضبان قال ثم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله تعالى فى سورة البقرة
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وروى عن
وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبى صلعم فقال
اسم بلدة وقبيلة
الحضرمى يا رسول الله صلعم هذا قد غلبنى على ارض كانت لابى فقال الكندى
هى ارضى فى يدى ازرعها ليس له فيها حق فقال النبى صلعم للحضرمى الك

بينة

بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالى على ما حلف
عليه وليس يتورع عن شىء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلعم لما ادبر لان يحلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض
رواه مسلم وابو داود والترمذى وروى عن اشعث بن قيس رضه ان رجلا من
كندة واخر من حضرموت اختصما الى رسول الله صلعم فى ارض من اليمن فقال الحضرمى يا رسول الله
ان ارضى اغتصبها ابو هذا وهى فى يده فقال هل لك بينة قال لا ولكن احلفه
والله ما يعلم انها ارضى اغتصبها ابوه فتهيأ الكندى لليمين فقال رسول الله صلعم
لا يقطع احد مالا بيمين كاذبة الا لقى الله وهو اجذم فقال الكندى هى ارضه
رواه ابو داود وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه عن النبى صلعم قال الكبائر
الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس ففى رواية ان اعرابيا
جاء الى النبى صلعم فقال يا رسول الله صلعم ما الكبائر قال الاشراك بالله ثم ماذا
قال اليمين قلت وما اليمين الغموس قال الذى يقطع مال امرء مسلم يعنى
بيمين وهو فيها كاذب رواه البخارى والترمذى والنسائى قال الحافظ سميت
اليمين الكاذبة التى يحلفها الانسان متعمدا يقطع بها مال امرء مسلم عالما
ان الامر بخلاف ما يحلف وقال لها غموسا بفتح الغين المعجمة لانها تغمس الحالف
فى الاثم فى الدنيا وفى النار فى الاخرة وروى عن عبد الله بن انيس رضه قال
قال رسول الله صلعم من اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس

والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كينة في قلبه يوم القيمة رواه الترمذي وروي عن الحرث بن البرصا رضه قال سمعت رسول الله في الحج بين الجمرتين وهو يقول من انقطع مال اخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غايبكم مرتين او ثلاثا رواه الحاكم ورواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحها الا انهما قالا فليتبوأ اي فلياخذ بيتا في النار وروي عن جابر عه انه سمع رسول الله عم يقول من اقتطع مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قيل يا رسول الله وان شيء يسير قال وان كان سوارا رواه الطبراني واما قسم شاهد الزور قال الله تع في سورة الحج فاجتنبوا الرجس اي القذر من الاوثان اي اتركوا عبادتها من هاهنا لتبيين الرجس لانه يعم الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان ووجه تسمية الاوثان رجسا هو التنبيه اي انفروا عنها كما ينفر طباعكم من الرجس واجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان وقال ابن مسعود عه شهادة الزور وروي عن ابي بكرة قال كنا عند رسول الله عم فقال الا انبئكم باكبر الكباير ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين الا وشهادة الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه البخاري ومسلم والترمذي وروي عن خريم بن فاتك عه قال صلى رسول الله عم صلاة الصبح فلما انصرف قام قايما فقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ثلاث

ثلاث مرات ثم قرا هذه الاية رواه الترمذي وابو داود واللفظ له وابن ماجه وروي عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله عم لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله له النار رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الاوسط ولفظه عن رسول الله عم ان الطير لتضرب بمناقيرها وتحرك اذنابها من هول يوم القيمة ولا يتكلم شاهد الزور ولا يفارق قدماه على الارض حتى تقذف به في النار وروي عن ابي موسى عن النبي عم قال من كتم شهادة اذا دعي اليها كان كمن شهد بالزور حديث غريب رواه الطبراني في الكبير والاوسط وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عم يقول من شهد على مسلم شهادة ليس لها باهل فليتبوأ مقعده في النار

تمت هذا الكتاب في يد مصطفى بن محمد بن تاج الدين الانغوري في قرية ماء مذكر

تاريخ سنة ثمانية وسبعون وتسعماية ٩٧٨ فاعلات فاعلات

فاعلات

اجرت استكر

صح

كله زاهد قويه بني حالمه | كرمه رحمتله بنوم آرامه
هر نه بازديسه كلر يولمه | كرمه مولامله بنوم آرامه
جنتي عابدلر نچون ياراتدى | جهنمي كافرلره داراتدى
يا رحمتي كمكرا نچون وار اتدى | كرمه اللهله بنوم آرامه
ركيشي قويه حالنه طورسن | ظاهر اكوررسن باطنه كورسن
يا فقر ستاراسمنه ده رسن | كرمه
سن عاملكر كورقيوب بني باقه | اولـ علم ظاهر بلبل شاقه
لا تقنطوا ايتيني اوقونه | كرمه
تاج زاده بوسنج كمسه ارهمي | كوزسن اولن طغريولي كورهمي
بوارايه دكه كمسه كرمهمز | كرمه اقندله بنوم آرامه

الباب الثامن والاربعون في ثواب الرحمة والشفقة على خلق الله تعالى وكفالة اليتيم قال الله تعالى في سورة الحديد وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه في دينه رافة اى شفقة ورحمة اى مودة بينهم يعنى يرحم بعضهم بعضا وهو الذى كانوا على دين عيسى م ولم يتهودوا ولم يتنصروا وقال الله تعالى في سورة الفتح والذين معه اى المؤمنون الذين مع محمد م اشداء على الكفار بالغلظة لا يرحمونهم لانهم اعداء الله رحماء اى متحابون في الله بينهم وكانوا رحماء على جميع المسلمين وعلى جميع وكانوا يرحمون اهل الذمة فكيف بالمسلمين وروى عن ابن الخطاب رضه انه راى رجلا من اهل الذمة يسئل عن ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال عمر رضه ما انصفناك اخذ منك الجزية ما دمت شابا ثم نضعك اليوم فامر له بان يعطى عليه قوته من بيت المال المسلمين وروى عن جرير بن عبد الله انه سمع النبى م يقول لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح وروى عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله م من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى رواه البخارى ومسلم والترمذى وروى عن جرير رضه قال سمعت رسول الله م من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء رواه الطبرانى باسناد جيد قوى وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه ان رسول الله م قال الراحمون

تراهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضاء سيماهم في وجوههم من اثر السجود اى سمة التى تحدث في جباههم من كثرة السجود ذلك اشارة الى وصف المذكور مثلهم في التورية اى صفتهم العجيبة الشان المذكورة ومثلهم في الانجيل

يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه ابو داود والترمذي
وروى عن ابي هريرة رضه قال سمعت الصادق المصدق صاحب هذه الحجرة ابا القاسم
يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه ابو داود واللفظ له والترمذي وابو
حبان في صحيحه وروى عن ابي هريرة رضه قبل رسول الله ع م الحسن والحسين بن علي رضه
وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت
منهم احدا قط فنظر اليه رسول الله ع م ثم قال من لا يرحم لا يرحم رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي وروى عن معوية بن قرة رضه عن ابيه رضه
ان رجلا قال يا رسول الله لارحم الشاة عند الذبح فقال ان رحمتها رحمك الله تع
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله ع م
ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تتعاطف الوحوش على اولادها واخر لنفسه تسعة و
تسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة كما قال الله تع في سورة الانعام
كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته الكريم فلا يعاجلكم بالعقوبة في الدنيا
وروى عن جعفر الصادق رضه انه قال لما خسف الله تع بقارون الارض كان
سمكة الملك كل يوم في الارض مقدار قامته فلما التقم الحوت يونس بن متى عم

وطاف

وطاف به بحر المسجور وصار بطن الحوت له كالقوارير حتى راى عجايب البحر كلها
فسمع هناك انين قارون وسمع قارون تسبيح يونس فقال قارون للملك الموكل ما
هذا التسبيح قال تسبيح يونس عم فقال يا يونس ما فعل ابن عمي موسى عم قال مات
قال يا واويلاه قال واخوه هرون قال مات وانقطاع ظهراه قال واخت
كلثوم قال ماتت قال واانتقاص قرباه ثم بكا ترحما لهم وشفقة اليهم فاوحى
الله تع الى الملك الموكل به كف عنه عذابك لا سفكه بعد هذا في الارض فانه لا يجمل من
كرمي ان ازيد عذاب عبدك في بطن الارض وهو يسئل عن رحمة على وجه الارض
شفقة له وروى عن احمد بن اسحق لما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم ارني
اخي في منامي اسال عن حاله ونمت على الوضوء فرايت في المنام كان القيمة قد
قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا اخي راكب على فرس فقلت يا اخي
ما فعل الله بك قال قد غفر لي فقلت لماذا قال كنت اصلي يوما في الجامع ومعي
درهم اذ جاءت امراة وقامت من ورائي فقلت اللهم ارحم من رحم
وانفق علي بدرهم اذى به ديني فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما
وضعت في قبري نوديت من فوقي رحمت امة من امائي فرحمناك واوجبنا
لك الجنة والرضوان الاكبر فقلت له وما الرضوان الاكبر قال النظر الى الملك

الاكبر بعين الراس وحكى ان عمر رضه يمشى فى سكك المدينة فراى صبيا كان فى يده
عصفور يلعب به فرحم ذلك العصفور فاشتراه من الصبى واعتقه فلما توفى
عمر راوه فى المنام فسالوا عن حاله فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لى وتجاوز
عنى قالوا باى شىء بجودك او بعدلك او بزهدك قال لما وضعونى
فى القبر ودفنونى بالتراب وتركونى وحيدا فدخل على ملكان مهيبان و
طار عقلى وارتعدت مفاصلى من هيبتهما واخذانى واجلسانى وارادا ان
يسالانى فسمعت نداء من فوقى اتركا عبدى فلا تخوفاه فانه رحم عصفورا
فى الدنيا فرحمته فى العقبى وحكى عن بعض الصالحين انه قال توضأت
يوما عند نهر فاذا رايت ذبابا يجرى مع الماء فاخرجته ترحما له فرايت
تلك الليلة فى منامى كان القيمة قد قامت فيؤمر اهل الجنة الجنة واهل النار
النار فاذا امرت الى النار فاخذنى ملائكة العذاب فجذبونى على وجهى الى
النار فاذا انتهوا الى باب النار مجد فوجدوا ذبابا فى باب النار مملوا فا [جتهدوا]
فى دفعه من الباب ولم يقدروا عليه ثم جذبونى بابا آخر فاذا وجدوا ذبابا ايضا
فى ذلك الباب فحاصل الكلام جذبونى الى سبعة ابواب من ابواب النيران فلم
يجدوا بابا خاليا من الذباب فعجزوا ثم فادوا الى رب العزة وقصوا

ما

ما راوه فجاء الخطاب من رب العزة للملائكة ان ذلك الرجل رحم ذبابا من ذباب
فلذلك رحمناه خلوا عبدى سبيله وروى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله عم
قال بينما رجل يمشى فى الطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب
ثم خرج فاذا الكلب يلهث لسانه من العطش وهو ياكل الثرى من العطش
فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فرحمه فنزل
البئر فملا خفه ماء ثم امسكه حتى رقى وسقى الكلب فغفر الله له رواه ابن حبان
فى صحيحه قوله يلهث اى يخرج قوله الثرى اى التراب قوله رقى خرج واما كفالة اليتيم
روى عن سهل بن سعد رضه قال قال رسول الله عم انا وكافل اليتيم فى الجنة
كهذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما رواه البخارى وابو داود
والترمذى وروى عن عمران بن مالك القشيرى قال سمعت رسول الله عم يقول
من ضم يتيما من بين ابويه مسلمين الى طعامه وشرابه وجبت له الجنة رواه
احمد والطبرانى وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من ضم يتيما
من يتامى المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تع اوجب الله تع له الجنة البتة
الا ان يعمل عملا لا يغفر له وهو الشرك رواه الترمذى وروى عن ابن عمر رضه
قال قال رسول الله عم ان احب البيوت الى الله تع بيت فيه يتيم مكرم رواه

الطبراني والاصبهاني ورَوى عن ابي هريرة رضه ان رسول الله عم قال خير بيت
في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت يتيم يساء اليه
رواه ابن ماجه ورَوى عن ابي الوفاء رضه قال سمعت عبد الله بن ابي الوفا يقول
قال رسول الله عم من مسح يده على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت ..
عليه يده حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة
ورواه احمد وغيره ورَوى عن ابي الدرداء رضه قال اتى النبي عم رجل يشكوا
قسوة قلبه قال اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك رواه الطبراني ورَوى
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم والذي بعثني بالحق نبيًا لا يعذب الله
يوم القيمة من رحم اليتيم ولان له في الكلام رواه الطبراني ورَوى عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله عم ان اليتيم اذا ضرب بغير تأديب اهتز عرش الرحمن
ببكائه فيقول الله تع يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم
به منهم قال فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال الله تع فاني اشهدكم ان من
ارضاه فاني ارضيه من عندي يوم القيمة وحكى عن بعض المشايخ رحمه الله
انه قال سبب توبتي كنت مشغولًا بالشرب ومعاشرة البطالين اني ظفرت
يومًا بيتيم من ايتام المسلمين كان عريانًا وكسوته وجيعانًا شبعته فلما

كانت

كانت الليلة رأيت في المنام كان القيمة قد قامت واحضرت مع الخلايق ونوقشت ٢٦٦
الحساب وامرت الى النار فبينما انا في الطريق رأيته ذلك اليتيم فقال للزبانية يا
ملائكة ربي ان هذا الرجل قد احسن الي في الدنيا فامهلوه حتى اشفع فيه
الى ربي فقالوا لن نؤمر في حقه مهلة فاذا جاء نداء من فوقي اطلقوا عبدي
سبيله وقد وهبنا ما كان منه من شفاعة اليتيم الذي احسن اليه فلما انتبهت
تبت بما كنت وبذلت جهدي في ايصال النفع الى ايتام المسلمين **الباب التاسع والاربعون**
في ثواب عتق العبد وذم ضربه بغير سبب شرعي قال الله تع في سورة البلد فلا اقتحم
العقبة اي فلم يتجاوز العقبة احد من الخلايق لا بر ولا فاجر وهي الصراط الممدود
على متن جهنم كحد السيف الابرار الاخيار وقال احمد بن حرب الصراط مسيرة
الاف سنة الف سنة صعود والف سنة مستوى والف سنة هبوط قال الشيخ
ابو سعيد الحنفي عقبات الدنيا لا يجاوزها الا الاقوياء وعقبات العقبى لا يجاوزها
الا الاتقياء فانظر اين انت قال الشيخ الحنفي عقبة القيمة انما يمكن اقتحامها و
مجاوزتها باربع مراكب احدها الشكر عند النعمة وانت في ميدان الكفر والثاني
الصبر وانت في ميدان الجزع والثالث الرضاء عند القضاء وانت في ميدان
السخط والرابع القناعة عند العطاء وانت في ميدان الطمع فمن اين

تقدر ان تجاوزها ان لم يرحمك ارحم الراحمين ثم قال عز وجل وما ادريك يا محمد على
وجه التعظيم ما العقبة اى ما اعلمك اى شى هى وبما يمكن مجاوزتها يوم القيمة
فك رقبة اى سبب اقتحام العقبة اعتاق النسمة وتخليصها من رق او فك
رقبته من الذنوب بالتوبة وروى عن ابى هريرة رضه قال رسول الله عم ايما رجل
اعتق امراء مسلما استنقذ اى فك الله بكل عضو منه عضوا من النار
قال سعيد بن مرجانة فانطلقت به الى على بن الحسين فعمد على بن حسين
الى عبد له قد اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم والف دينار
فاعتقه رواه البخارى ومسلم وغيرهما وفى رواية لهما والترمذى قال
النبى عم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله تع بكل عضو منه من النار
حتى فرجه بفرجه وروى عن ابى امامة انه قال مسلم امراء اعتق امراء مسلما
كان فكاكه من النار يجزى كل عضو منها عضوا منه رواه الترمذى وابن
ماجة من حديث كعب بن مرة بن كعب السلمى وزاد فيه من اعضائها
وروى عن عقبة بن عامر رضه قال قال رسول الله عم من اعتق رقبة
مؤمنة فهى فكاكه من النار رواه احمد باسناد وروى عن واثلة بن
الاسقع رضه قال كنت مع رسول الله عم فى غزوة تبوك فاتاه نفر من

بنى

بنى سالم فقالوا ان صاحبنا قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبة يعتق
الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه داود وابن حبان فى صحيحه
قوله اوجب اى بما يوجب له النار وروى عن عبد الله بن عمر رضه ان رسول الله
عم قال ثلثة لا تقبل منهم صلوة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل
اتى الصلوة دبارا والدبار ان ياتيها بعد ما تفوته ورجل اعتبد محررا رواه
ابو داود وابن ماجة قال الخطابى واعتباد المحرر يكون من وجهين احدهما
ان يعتقه ثم يكتم عتقه او ينكره وهذا اشر الامرين والثانى ان يعتق له بعد
العتق فيتخذه مكرها وروى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم قال الله تع
ثلثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته اى غلبته رجل اعطى بى
اى حلف بى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
ولم يوف اجره رواه البخارى وابن ماجة وغيرهما واما تعذيب ذم تعذيب
العبيد بغير سبب شرعى وروى عن ابى مسعود رضه قال كنت اضرب غلاما لى با
لسوط فسمعت صوتا من خلفى اعلم يا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب
فلما دنى منى اذا هو رسول الله عم فاذا هو يقول اعلم يا ابا مسعود ان الله تع
قدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفى رواية

يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار او لمستك النار
رواه مسلم وابو داود والترمذي وروي عن زاذان وهو الكندي قال ابن عمر رضي الله عنهما
عمر رضه وقد اعتق مملوكا له فاخذ من الارض عودا او شيئا فقال ما لي فيه من الاجر
ما يساوي هذا سمعت رسول الله صلعم من لطم مملوكا او ضربه فكفارته ان يعتقه
رواه مسلم وابو داود وروي عن عمار بن يسار رضه قال قال رسول الله صلعم من
ضرب مملوكه ظلما اقيد منه يوم القيمة رواه الطبراني ورواته ثقات وروي
عن عائشة رضه قالت جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله صلعم ان لي مملوكين
يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال رسول
الله صلعم اذا كان يوم القيمة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك
اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل وجعل يهتف
ويبكي فقال رسول الله صلعم تقرأ قول الله تعالى في سورة الانبياء ونضع
الموازين القسط يعني الميزان العدل ليوم القيمة اي نضع لاجل يوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا من الظلم وان كان العمل مثقال حبة اي زنة من خردل
عملا اتيناه اي جئنا بها وكفى بنا حاسبين يعني مجازين حافظين
عالمين فقال الرجل ما اجد خيرا من مفارقتهم اشهدكم انهم كلهم احرار

رواه احمد والترمذي وروي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم من ضرب
سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة رواه البزار والطبراني باسناد حسن وروي
عن ام سلمة رضه قالت كان رسول الله صلعم في بيتي وكان بيده سواك فدعى وصيفة
له او لها حتى استبان الغضب في وجهه وخرجت ام سلمة الى الحجرات فوجدت
الوصيفة وهي تلعب ببهيمة وهي صغير الضان فقالت لا اراك تلعبين بهذه
البهيمة ورسول الله صلعم يدعوك فجاءت فقالت والذي بعثك بالحق ما
سمعتك فقال رسول الله صلعم لولا خشيت القود لاوجعتك بهذا السواك
وفي رواية لضربتك بهذا السواك رواه ابو يعلى والطبراني وروي عن
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم من قذف مملوكه بريئا مما قال اقام
عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال
حسن صحيح وروي عن زيد بن حارثة ان النبي صلعم قال في حجة الوداع فان
جاؤا بذنب لا تريدون وان تغفروا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم رواه
احمد والطبراني وروي عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم في العبيد ان
احسنوا فاقبلوا وان اساؤا فاعفوا وان غلبوكم فبيعوا رواه البزار
وروي عن عبد الله بن عمر رضه قال جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله صلعم كم

اعفوا عن الخادم قال یوم سبعین مرة رواه ابو داود والترمذی وقال
حدیث حسن غریب وفی بعض النسخ حسن صحیح وفی روایة الترمذی ان
رجلا اتی النبی عم ان خادمی یسیئ ویظلم افاضربه قال تعفوا کل یوم
سبعین مرة قال الحافظ کذا هو وقع فی سماعنا عبد الله بن عمر رض وروی
عن علی رض قال کان آخر کلام النبی عم اتقوا فیما ملکت ایمانکم اشبعوا بطونهم
واکسوا ظهورهم والینوا القول لهم رواه الطبرانی الباب الخمسون فی ذم
شارب الخمر وثواب من ترکها قال الله تعالی فی سورة المائدة یا ایها الذین امنوا
ای اقروا وصدقوا بتوحید الله تعالی انما الخمر والمیسر ای القمار والانصاب ای
الاوثان سمیت بذلک لانهم کانوا ینصبونها للعبادة واحدها نصب
بفتح النون وسکون الصاد او جمع نصب بضم النون وفتحها وسکون الصاد
والازلام ای القداح التی کانوا یستقسمون بها الخمر واحدها زلم رجس ای خبیث قذر
من عمل الشیطان ای حرام وهو زینته لانه لما خرج من سفینة نوح عم سرق قضیبا
من العنب فغرسه فلما فرغ سقاه بدم ملک فلما تقوی سقاه بدم قرد ثم انبسط
سقاه بدم خنزیر فلهذا کان شارب الخمر فی ابتدائه یتوقر ویتبختر کالملک فاذا اخذ
الخمر طرب ولعب کالقرد فاذا غلب علیه عاد الثقل والبول والقیئ کالخنزیر وفی

روایة

روایة ان نوحا لما غرس الکرمة جاءه ابلیس فقال یا نبی الله انی اردت ان
تحفر الکرمة فدعنی ان اذبح علیها سبعة اشیاء فقال افعل فذبح اسدا
ودبا ونمرا وابن آوی وکلبا وثعلبا ودیکا وصب دماءهم فی اصل الکرمة
فاخضرت من ساعتها وحملت من العنب له سبعة الوان وکانت تحمل من
قبل لونا واحدا فلذلک کان شارب الخمر شجاعا کالاسد وقویا کالدب و
غضبان کالنمر ومتحدثا کابن آوی ومقاتلا کالکلب ومتملقا کالثعلب و
مصوتا کالدیک فاجتنبوه ای فاترکوا شربها ولم یقل فاجتنبوها لانه یصرف
الی المعنی ومعناه اجتنبوا ما ذکرنا وما نهیناکم عن ذلک لعلکم تفلحون من
عذاب الآخرة وروی عن ابی هریرة رض ان رسول الله عم قال لا یزنی الزانی
حین یزنی وهو مؤمن ولا یسرق السارق حین یسرق وهو مؤمن ولا یشرب
الخمر وهو مؤمن رواه البخاری ومسلم وابو داود والترمذی والنسائی قوله و
هو مؤمن الواو للحال تقدیر الکلام حال کونه شاربا لیس بمؤمن عند الشافعی لان
جزء من الایمان الکامل عنده وعندنا لیس بجزء من مطلق الایمان ولا من الایمان
الکامل فلذلک کان تارک العمل مؤمنا عندنا لانه سئل رسول الله عم عن قوله
لا یشرب الخمر حین یشربها وهو مؤمن قال اراد دائرة واسعة فی الارض

ثم اراد فى وسط الدائرة دائرة اخرى فقال الدائرة الاولى للاسلام والدائرة
الثانية للايمان فاذا شرب العبد او زنى او سرق خرج من دائرة الايمان الى
دائرة الاسلام ولا يخرج من دائرة الاسلام الا الشرك والعياذ بالله تعالى اعلم
ايها الاخوان ان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى فى سورة آل عمران
ومن يبتغ غير الاسلام دينا اى ومن يطلب سوى دين الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فى الآخرة من الخاسرين اى من المغبونين لانه اختار منزلة النار
بدل منزلة الجنة وبدليل قوله فى سورة الذاريات فاخرجنا من كان فيها اى فى قرى
لوط من المؤمنين اى من المصدقين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى
غير بيت لوط فان المؤمنين والمسلمين فى هذه الآية لوط واتباعه وعند الشافعى
عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله فى سورة الحجرات قالت
الاعراب آمنا اى صدقنا قال ابن عباس رضه نزلت الآية فى بنى اسد قدموا على رسول
الله عم فى قحط اصابهم فجاؤا باهاليهم وذراريهم يطلبون الصدقة ويظهرون
الاسلام ويقولون يا رسول الله نحن اسلمنا طوعا وقدمنا باهالينا فاعطنا
من الغنيمة اكثر مما تعطى غيرنا ويقال كان قبيلتنا جهينة ومزينة فقدموا بابا لهم
فنزلت هذه الآية لانهم اظهروا الاسلام ليامنوا به على نفوسهم واموالهم

فقال

فقال الله تعالى قل يا محمد لم تؤمنوا حقيقة اى لم تصدقوا فى السر كما صدقتم فى ا لعلانية
ولكن قولوا اسلمنا اى ادخلنا فى الاسلام مخافة بقوله عم فى المصابيح الايمان
كذا والاسلام كذا وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس
على مائدة يشرب عليها الخمر رواه الطبرانى وروى عن ابى هريرة رضه قال قال
رسول الله عم من زنا او شرب الخمر نزع الله تعالى منه الايمان كما يخلع الانسان
القميص من رأسه رواه الحاكم وروى ابو هريرة رضه عن رسول الله عم قال اذا
زنى العبد او شرب الخمر خرج منه فكان فوقه كالظلة لظلة فاذا فرغ عن
العمل رجع اليه الايمان رواه البخارى هذا زجر ووعيد للزانى وشارب الخمر و
تقبيح فعلهما ولم يرد منه خروج الايمان حقيقة بل اراد خروج نور الايمان كما
روى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله عم قال من شرب الخمر خرج نور الايمان
من جوفه رواه الطبرانى وروى عن عثمان بن عفان رضه قال سمعت رسول الله
يقول اجتنبوا ام الخبائث فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل
الناس فعلقته امراة سوء فارسلت اليه خادما فقالت انا ندعوك للشهادة
فدخل فطفقت كلما يدخل بابا اغلقته دونه اذا قضى الحاجة امراة جالسة

علاوه

وعندهما باديه فيها خمر فقالت انا لم ادعوك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل
هذا الغلام او تقع علي او تشرب بهذا كاسا من الخمر فان ابيت صحت بك وفضحتك
قال فلما رأى انه لا بد له من ذلك قال اسقني كاسا من الخمر فسقته كاسا من الخمر
فقال زيدوني حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع
ايمان وخمر في واد فان الخمر والايمان لا يجتمع في صدر رجل ابدا ليوشك احدهما
ان يخرج صاحبه رواه ابن حبان في صحيحه وروي عن ابن عباس رضه قال قال
رسول الله صلعم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم وفي الخبر ان
الذنوب والخطايا كلها في بيت واحد وجعل مفتاحها شرب الخمر يعني اذا
شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها وروي عن عبد الله بن عمر رضه قال
قال رسول الله صلعم من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان
مات فيها دخل النار فان عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا
فان مات فيها دخل النار فان تاب تاب الله فان عاد الرابعة كان حقا على الله
ان يسقيه من طينة الخبال يوم القيمة قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عصارة اهل النار رواه ابن ماجة وروي عن ابن عمر رضه
قال قال رسول الله صلعم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه
من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة جعل محروما عن خمر الجنة
وفي ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة
لا ينافي قبولها فقيل هذه عبارة
عن عدم دخولها لان من دخلها
لا يشرب من خمرها فيأول الحديث
بالمستحيل

و

وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمول اليه رواه ابن ماجة وزاد واكل
ثمنها اما سمعت قصة برصيصا لعنه الله تعالى اي بعده عن رحمته بسبب شرب الخمر
وذلك ان برصيصا عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة لم يعص الله تعالى طرفة عين
وكان له ستين الف من تلامذ يمشون في الهواء ببركته حتى تعجب الملائكة من
عبادته قال الله تعالى لما ذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون ان برصيصا في علمي
يكفر ويدخل النار ابد الآبدين بشرب الخمر فسمع ابليس عليه اللعنة ذلك القول وعلم
ان هلاكه على يده فجاء الى صومعته على شيبة عابد قد لبس المسح فناداه فقال
برصيصا من انت وما تريد قال انا عابد جئت اليك ان اكون عونا على
عبادة الله تعالى فقال برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فالله يكفيه صاحبا
فقام ابليس يعبد الله ثلثة ايام ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا
انا آكل واشرب وانام وانت لا تاكل ولا تشرب وقال له اني عبد الله تعالى
مائة وعشرين سنة ولا اقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس اني اذنبت
ذنبا فمتى ذكرته يسقط عني النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما حيلتي
حتى اكون مثلك فقال اذهب فاعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة
الطاعة قال باي شيء قال الزنا قال لا افعله قال اشرب الخمر المسكر فانه

اهون وخصمكم الله تع قال اين اجده قال اذهب الى قرية فلان فذهب فرأى
امراة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب ثم سكر وزنا فدخل عليه زوجها
فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى بها الى السلطان
واخذه وجلده ثمانين جلدة وللزنا مائة فامر بالصلب لاجل الدم فلما
صلب جاء ابليس في تلك الصورة قال كيف حالك قال من اطاع قرين
السوء فجزاؤه كذلك قال ابليس كنت معك عشرين سنة حتى صلبتك فلو
اردت ان انزلتك قال اريد واعطيتك ما تريد قال اسجد لي سجدة واحدة
قال بم اسجد على خشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر بالله تع وخرج من الدنيا
واما سمعت قصة هاروت وماروت لعنهما الله تع بشرب الخمر كما روي عن
ابن عمر رضه انه سمعت رسول الله عم يقول ان آدم عم لما خلق الله تع وهبط
الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن فيهما
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع
لك من بني آدم قال الله تع لملائكته هلموا ملكين الصالحين فننظر كيف يعملان
قالوا ربنا ان هاروت وماروت كانا من اصلح الملائكة واعبدهم فركب الله تع
فيهما الشهوة فاهبطا الى الارض حتى يحكما بين الناس بالحق ونهاهم

عن

عن الشرك وقتل النفس بغير حق وعن الزنا وشرب الخمر وكانا يقضيان بين
الناس يومهما فاذا امسيا صعدا الى السماء فمر عليهما زمان بعيد فتمثلت
لهما الزهرة وكانت من اجمل النساء فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا والله لا نشرك بالله احدا ابدا
فذهب عنهما ثم رجعت اليهما في اليوم الثاني ومعها تحمل صبيا فسالاها
فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا
فذهبت ثم رجعت اليهما في اليوم الثالث بقدح من خمر تحمله فسالاها
فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها
وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله ما تركتما من شيء الا
فعلتما حين سكرتما فلما امسيا بعدما قارنا الذنب قصدا بالصعود
الى السماء فلم يطاوعهما اجنحتهما فعلما ما صدر بهما فقصدا الى
ادريس فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تع قالا انا
رأيناك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد بجميع اهل الدنيا فاستشفع
لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس ثم قال لهما كيف اعلم ان الله تع يستجيب
دعائي ام لا قالا اذا رأيتنا بعد ما رفعت رأسك عن السجود فذلك

دليل الاجابة والآخلاظم رفع ادريس راسه لم يرهما فخيرا عند ذلك
بين الم الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذا علما انه ينقطع
فهما ببابل يعذبان رواه احمد وابن حبان قال الفقيه اياكم وشرب
الخمر فان لشربها عشرة خصال مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة
المجنون فيصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء والثاني انها
مذهبة للعقل متلفة للمال والثالثة ان شربها سبب للعداوة بين
الاخوان والاصدقاء والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله تعالى وعن
الصلوة والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه اذا شرب الخمر يطلق
امرأته ولا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر
سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي حفظته بادخالها في
مجلس الفسق والثامن وجب عليه الحد ثمانين جلدة فان لم تضرب
في الدنيا يضرب في الآخرة بسياط من النار على رؤس الخلائق ينظر
اليه الآباء والاصدقاء والتاسع انه رد عليه اي اغلق عليه
باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما
والعاشر انه مخاطر لنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته

فهذه

فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته وقبل ان ينتهي الى عقوبات الآخرة واما
عقوبات الآخرة فانها لا تحصى من شراب الحميم والزقوم وفوت الثواب الى الجنة
فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة على لذة طويلة وروى عن ابي امامة
ان النبي عم قال ثلثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر سقاه الله تعالى من نهر الغوطة قال
نهر يجري من فروج المومنات يوذي اهل النار ريح فروجهم رواه احمد وابو يعلى
وابن حبان قوله المومنات يعني الزانيات روى عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال
اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل مال
اليتيم بغير حق والعاق لوالديه والرابع قوله حق على الله ان لا يدخلهم الجنة
يحتمل انهم لم يكونوا مستحلين فحق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة في اول الام
حتى يذيقهم وبال امرهم بادخال النار ثم ينجيهم منها بفضله ورحمته ويحتمل
انهم كانوا مستحلين فلذلك حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ابدا وروى عن عبد الله
بن عمر رضه سمعت رسول الله عم يقول ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة
المنان بعطائه والمسبل ازاره والمدمن الخمر فقيل ما المدمن قال الملازم وروى
عن عثمان بن ابي عاص رضه قال قال رسول الله عم لا يدخل الجنة ولد زانية و
عاق لوالديه ولا مدمن الخمر فقيل يا رسول الله عم وما مدمن خمر قال ثلث سنين

كل سنة مرة رواه ابو يعلى وروى عن عمار بن ياسر رضه عن رسول الله عم قال
ثلثة لا يدخلون الجنة ابدا الديوث والرجلة من النساء ومدمن خمر قالوا
يا رسول الله اما مدمن خمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل
على اهله قلنا فما الرجلة من النساء قال التي تشبه بالرجال رواه الطبراني
وروى عن ابن المنكدر رضه قال حدثت عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله
عم مدمن الخمر ان مات لقي الله تع كعابد وثن رواه احمد وروى عن انس بن
مالك رضه قال قال رسول الله عم شارب الخمر كعابد اللات والعزى لا يقبل
الله تع منه صرفا ولا عدلا اى فرضا ونفلا حتى يتوب ويرجع رواه صاحب
الفردوس وابنه ابو منصور الديلمي وقال عبد الله بن مسعود رضه اذا مات شارب الخمر
فادفنوه ثم اصلبوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فا
فاقتلوني وحكى وتوفي لبعض الصالحين ولد ولم يبلغ الحلم فراه والده في
المنام قد شيب راسه فقال يا بني اني قد دفنتك صغيرا لم تبلغ الحلم واراك عجاب ص
قد شيبت فقال له يا ابي انه قد دفن في جوارنا رجل كان يشرب الخمر فزفرت النار
زفرة لقدومه فلم يبق طفل منا الا وقد شاب راسه من شدة الهول وروى
عن النبي عم انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة

والكوز

والكوز معلق في عنقه والقدح بيده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب
ويلبس نعلا من النار تغلي منه دماغ راسه ويكون في النار قرين فرعون
وهامان وروى عن عائشة رضه قالت قال رسول الله عم من شرب الخمر فلا
بيان تزوج تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تصلوا عليه فو الذي بعثني بالحق
نبيا ما شرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن
اطعمه لقمة سلط على جسده حية وعقرب ومن قضى حاجته فقد اعان
على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مؤمن ومن جالسه
حشره الله تع يوم القيمة اعمى لا حجة له وآما ثواب تركها قال الله تع في
سورة مريم يوم نحشر المتقين اى اذكر يوم يجمع الله المتقين الذين يتقون
الشرك والفواحش والخمر الى الرحمن وفدا اى ركبانا على النوق والوفد
جمع وافد مثل الركب جمع الراكب والوفد يأتي بالخبر ويقال الى الرحمن يعني الى الرحمة
وهي الجنة ويقال الى الرحمن فاذا انتهوا الى باب الجنة فاذا شجرة يخرج من تحتها
عينان فاذا شربوا من احدى العينين فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف
ثم ياتون العين الاخرى فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسادهم من وسخ ولا
غبرة الا ذهبت ويكسى كل واحد منهم حلتين لو ان حلة اشرقت لاهل الدنيا

لاضاءت لهم ومع كل واحد منهم حفظة من الملائكة يدلونه على مساكنه في الجنة
فاذا دخل رفع له قصر من فضة شرفته الذهب فاذا انتهى اليه استقبله الوصايف
كاللؤلؤ المنثور اى المتفرق معهم الحلى وآنية الفضة واكواب فيسلمون عليه
فيرد عليهم السلام فاذا رأى ما قد اعد الله تع له من المنازل والكرامة تهيأ
للنزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله تع
فيقولون له بشر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من
ذهب شرفته اللؤلؤ فاذا دنى منه الوصايف كاللؤلؤ المنثور معهم
آنية الفضة واكواب من الذهب فيسلمون عليه ويرد عليهم فيريدون
النزول فيها فيقول له حفظته بشر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا
سار رفع له قصر من ياقوت حمراء يرى باطنها من ظاهرها ومن باطنها
لصفائها فاذا دنى استقبله من الوصايف كما استقبله في القصر من
الاولين يسلمون عليه ويرد عليهم فاذا دخل استقبله حوراء من الحور
العين عليها سبعون حلة لا تشبه الحلة منها الاخرى ليس عليها الا عليه
حليه يوجد ريحها من مسيرة مائة عام فاذا هو نظر اليها يبصر وجهه
من صفاء وجهها واذا نظر الى صدرها يبصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر

ساقها

ساقها من رقة عظمها وجلدها وهى في بيت في فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك ارتفاعه
عليه اربعة الآف مصراع من ذهب وفيه بساط من ذهب مكلل باللؤلؤ
فاذا جلس اشتهى الثمرة سارت اليه الثمرة حتى يأكل منها كله ثواب
المتقين من الشرك والزنا وروى عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
من سره ان يسقيه الله تع الخمر في الآخرة فليتركها ومن سره ان يكسوه الله تع
الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا رواه الطبراني في الاوسط وروى
عن انس رض من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقينه من حظيرة القدس
ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لاكسونه في حظيرة القدس رواه البزار باسناد
حسن **الباب الحادى والخمسون في ذم الزنا من حيوة القلوب** قال الله تع في سورة
النور الزانية والزانى اى الزانية من النساء والزانى من الرجال فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة اى مائة سوط اذا كانا حرين بالغين عاقلين بكرين
او غير محصنين اراد ايذاء جلده يقال جلده اذا ضرب جلده كما يقال رأسه وبطنه
اذا ضرب رأسه وبطنه وذكر بلفظ الجلد كى لا يفرز حيث يبلغ اللحم وقد وردت
السنة ان جلده مائة ويغرب عاما اى ينفى عن البلد سنة وهو قول اكثر اهل العلم
وان كان الزانى محصنا فعليه الرجم كما ذكر في سورة النساء وشرايط الاحصان

الاحصان ست عند ابي حنيفة رح الاسلام والحرية والعقل والبلوغ
والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحد منهن وعند
الشافعي رح ليس الاسلام شرطا لان النبي عم رجم يهوديين وحجة ابي
حنيفة رح قول النبي عم من لم يؤمن بالله تع فليس بمحصن واجيب
بان المراد منه ليس بمحصن باحصان الزنا ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله
اى لا يأخذ الرحمة والرأفة في حد الله تع ومعناه لا يحملنكم الشفقة على
ابطال الحد فان الله تع ارحم لعباده منكم وانه ام يحد الزنا في الدنيا فمن
لم يقم بحده في الدنيا فانما يضرب يوم القيمة بسياط من نار على مشهد الخلق
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ان كنتم تصدقون بتوحيد الله تع
وبيوم القيمة فلا يعطل الحد وفي الحديث يؤتى يوم الذي نقص من حد سوطا
فيقال له يوم القيمة انقصت فيقول رحمت لعبادك فيقال أانت ارحم
مني فانطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال له لم زدت فيقول
لينتهوا عن معاصيك فيؤمر به الى النار فهذا حد من لم يكن محصنا فاما
الرجل اذا كان له امرأة وقد دخل بها وزنت امراءة وقد كان لها زوج
قد دخل بها فحدهما الرجم فهذا حد الزنا في الدنيا وان اقيم عليهما

الحد

الحد في الدنيا فنعم وان لا اقيم عليهما الحد في الآخرة وعذاب الآخرة اشد من
عذاب الدنيا فاحذروا الزنا فانه معصية عظيمة يخاف على فاعلها ان
يخرج من الدنيا بلا ايمان وروى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم اذا
زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا تاب رجع اليه الايمان
رواه ابو داود والترمذي والبيهقي والحاكم ولفظه قال من زنى او شرب
الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه وفي رواية البيهقي
قال رسول الله عم ان الايمان سربال يسربله الله تع من يشاء فاذا زنى العبد
نزع منه سربال الايمان فان تاب رد عليه وفي رواية الطبراني قال رسول الله
عم من زنى خرج منه الايمان فان تاب تاب الله عليه هذا زجر للزاني ولم يرد
حقيقة خروج الايمان منه بدليل انه لو قتل احد في تلك الحالة يجب عليه القصاص
قوله سربال اى لباس وروى عن ابي هريرة رض قال قال المقيم على الزنا كعابد
وثن ولا شك ان الزنا اشد واعظم عند الله من شرب الخمر وروى عن ابي هريرة
رض ان رسول الله عم لا يزني الزاني حين يزني وهو يزني رواه البخاري ومسلم
قال الله تع في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا
يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني موجب #

لصاحبه المقت والسخط من الله تعالى وساء سبيلا بئس المسلك وبئس الطريق
لاهل الزنا لانه اخذ طريقا يجره الى النار وروى عن ابى ذر الغفارى رضه
قال قال رسول الله عم تعبد عابد فى بنى اسرائيل فعبد الله تع فى صومعته ستين
عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو
نزلت فذكرت الله تع فازددت خيرا فنزل معه رغيف او رغيفان فبينما هو
فى الارض لقيته امراءة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمى عليه فنزل
الغدير ليستحم فجاء سائل فاومى اليه ان ياخذ الرغيفتين ثم مات فوزنت
عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف
الرغيفين مع حسناته فرجحت حسناته لغفرانه رواه ابن حبان فى صحيحه قوله
ليستحم اى ليغتسل وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم
من زنى امراءة مسلمة او غير مسلمة حرة كانت او امة فمات بغير توبة
فتح الله تع فى قبره ثلثمائة باب من نار يعذب فيه الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة يدخل النار مع الداخلين رواه الطبرانى وروى عن على بن
ابى طالب رضى الله تعالى عنه ان الناس يرسل عليهم يوم القيمة ريح
منتنة حتى يتاذى منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ

[illegible]

اول سيد كاينات خلاصهٔ موجودات فخر عرصات سيمرغ قاف جبروت
بلبل باغ ملكوت نقش نكين يقين مهر خاتم النبيين هراف بازد صهبايت
سيمرغ مرغزار احديات طوطى قفس ولى كار ربانى ميوهٔ سر سبحانى صدر
صفهٔ صفا ماه فينئ وفا معلا ومزكى مرتضى ومجتبا اعنى النبى المصطفى
اول وفا اغاجنوكه جراغنوكه ياغى اول وفا اغاجنك بداغى اول دين جراغى
امت حبيبى امت طبيبى لمن ايارد لنذن انجود شندن شكر سوزندن شيله بيور
اول سيد اولاد آدم اول سند آدبار عالم اول شهنشاه مغرب مشرق اول امامى
مكى شريف خطيب منبر كرم مرغ باغ قدم مقتدى مشكلات ازل ابد معلى
مزكى كه حضرت محمد مصطفى اول صدر كاينات اول بدر موجودات اول
سلطان عالى رايت اول پيغمبر صاحب جماعات اول بحر كرم صدر بدر عالم
حرم جمال روى عالم كوهر تاب آدم محمد مصطفى
اول سيد كاينات فخر عرصات خلاصهٔ موجودات سيمرغ قاف جبروت
بلبل باغ ملكوت نقش نكين يقين مهر خاتم النبيين افضل الصلوات
اكمل التحيات سيد انبيا سيد اصفيا معلى مزكى حضرت محمد مصطفى
اول صدر صفاى صفا اول ماه قباى وفا اخر زمان پيغمبر اول معراج كيجه‌سنك كوكى
اول درت لوكو كلوكه طيب مبارك لفظندن ثنا كلامن سكر سوزندن حديث
بو بيورر حديث اجنده خستا گلك شفا بيور

بسم الله الرحمن الرحيم الحكاية الثلثون

عن وهب بن منبه رض قال كان في بني اسرائيل رجل غني كثير المال
فرق على بابه مسكين وهو يأكل لحم الدجاجة المشوية مع خبز بر فلما ذكر المسكين
الذي جاء الى بابه فرده خائبا فرفع الله البركة من مال صاحب الدجاجة لا يقدر على شيء
ولا عشاء ليلة فقالت له امرأته طلقني فلست اصبر على الهوان فطلقها فلما خرجت
من العدة تزوجت ذلك المسكين الذي جاء الى بابه حتى ان صاحب الدجاجة يدور
على الابواب ويستغني من فضل الله فوقف على باب السائل تزوج بامرأته فوجد بين
يديه الدجاجة المشوية وخبزا نقيا فقام الرجل فاعطاه ذلك الخبز والدجاجة
الكل فقالت له اتعرفني قال لا انا مسكين الذي وقفت على باب دارك وانت
يأكل لحم الدجاجة المشوية فرددتني خائبا فرزقني زوجتك ومالك
وتزوجت بامرأتك فقال الرجل وما فعلت الله حتى توسع من فضله
قال ما رددت سائلا خائبا قال العلماء اذا انعم عليه ولم يجعل نعمة
شكرا بدل الله نعمة عليه محنة ويمحو بالمال الزنا الربوا وما لا خير فيه الحكاية
السابعة والثلثون كان في بني اسرائيل زاهد ولم يملك من الدنيا شيئا
سوى الدينار فسماه حبيبا فكان يحبه حبا شديدا وكان يوجد نفقه
وما لا من كسبه فاذا وجد شيئا يأكل مع اهله فاذا لم يجد من الجيب فاذا فور
على فكاكه انفقه فكان في ذلك مضى عليه زمان من الدهر فبينما ذات يوم

حكاية تزوج

مطلب زنا والربوا

حكاية

حكاية عجيبة

لم يجد شيئا يأكل مع اهله وذهب الى السوق فاخرج الحبيب ليبيعه اذ سمع
منادي ينادي في السوق يا بني اسرائيل مات رجل غريب فقير ما له شيء
فهل فيكم احد يعطيه دينارا لوجه الله تعالى ليكفن فوقع في قلبه ان ينفق
الحبيب لوجه الله تعالى فتصدق لوجه الله تعالى ورجع الى بيته فلما بلغ بعض
الطريق جعل يتفكر ويقول ما اجيب لزوجتي فخرج من البلد فلما خرج من البلد
وجعل يمشي فاذا هو شجرة خضراء فاتى تحتها حزينا لفوت قوت عياله
فبينما اذ رأى شيخا كبيرا وعليه ثياب بيض في وجهه سيماء الصالحين
رآه فرح فرحا شديدا فجاء فسلم عليه وصافحه وسأله عن حاله وقال من انت
فاخبره عن نفسه واذا ادخل الشيخ يده في جيبه واخرج دينارا وقال هل لك ان اعلمك
حرفة قال نعم قال بشرط ان لا ينقض العهد وقال اي شرط قال كلما تربح من
هذا الحرفة لكن الربح بيني وبينك على النصف يعطي نصف لي والنصف لك
فقال الرجل نعم ثم قال الشيخ لا يحمل ذلك ولكن بيني وبينك ثلثه اثلاث
ثلث لي وثلثان لك قال نعم فاعطاه دينارا وقال اذهب الى قرية كذا فيها
رجل تاجر فسر الى دكانه وعنده حية سوداء يبيعه بدينار ولا ينقص منه فاعطه
هذا الدينار واشتر منه الحية فاذبحها فجعلها في الشمس فاذا جفت فدقها فاذا
صارت دقيقا فاجعلها في حقة فكل من تلقاه من العمى فاكتحل عينيه يبصر ان
باذن الله تعالى وقال بيني وبينك اجل مدة ستة اشهر انا الفقت تحت

هذه الشجرة فقال نعم فمر الى تلك القرية فلما بلغ ودخل في السوق رأى ذلك
التاجر وبين يديه عين سوداء فقال له اتبيع هذه العين قال بلى بكم فقال بدينار
فاشترى منه بدينار فلما قبضها خرج من البلد فذبحها وجعل كما قال الشيخ
فجعل يطلب العميان فلقي اعمى من العميان فقال له ائذن لي حتى اكحل عينيك كان بصيرا باذن
الله تعالى فقال له الاعمى مالي حاجة الى ذلك لان الله تعالى اخذ بصري فلا احتاج
الى الكحل فقال ائذن لي ان اكحل عينيك فاذا انفعك باذن الله تعالى وان لم ينفعك فلا ينقص
منك شيئا فقال له الاعمى اكحل عيني الواحدة فاكتحل فصار بصيرا بتلك العين بفضل الله تعالى
فقال له هات الذهب فاعطى الاعمى مقدار ما طلب منه الذهب فكحل في اخرى عينيه فرد الله بصره
بقدرته ايضا فرأى عينا فاتى اليه بالذهب والفضة والعبيد والغلمان فشاع الخبر في
البلدان وكل من كان له علة في عينيه ياتي اليه بالذهب والفضة حتى جمع مالا مقدار اربع
مائة بغل من الحمل بالذهب والفضة والعبيد والغلمان في مدة ستة اشهر فتم مدة الرجل
فاراد ان يوافي العهد مع ذلك الشيخ الذي علمه الحرفة فرجع حتى انتهى الى تلك
الشجرة فاذا هو بالشيخ جالس فسلم وصافحه وعانقه فقال له الشيخ اقسم الذهب والفضة
واوف العهد الذي بيني وبينك فقسمه واعطى الشيخ ما وعد له فلما اراد ان يفارقه قال له الشيخ
يا فلان اما تعرفني ولا تسألني من انا فقال من انت رحمك الله فقال انا الجيب الذي
تصدقت في السوق لوجه الله تعالى لكفن الميت فجعلني الله من ذلك الدينار الذي حبا
وجعلني ملكا وامرني بدخول الجنة واخراج الدنانير الذي اعطيتك وتعلمك ذلك الحرفة

فخذ هذه الثلث

فخذ هذه الثلث الذي قسمت لي شيئا من الذهب في الملك لا حاجة الى الذهب والفضة والاكل
والشرب ابتليتك بوفاء العهد فامرني الله تعالى بالاستغفار والصلوة لك الى يوم القيمة
فعانقه وصافحه ورجع الرجل الى اهله وعياله مع الذهب والعبيد التي كانوا موكلين على
احمال البغال والنعام واعلم يا اخي كما قال الله تعالى تبارك الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
تم الحكاية قال النبي عم الصدقة على اوجه صدقة بعشرين وصدقة بسبعين وصدقة
بسبعمائة وصدقة بالف سبعين له واما التي بعشرة فيما يعطى الفقير صحيح البدن واما
التي بسبعمائة بسبعين فيما يعطي الزمن واما التي بسبعمائة فيما يعطي الاقرباء واما
بالف مائة فيما يعطى لابويه واما التي بالف سبعمائة فيما يعطى العلماء مصابيح العلم
وسراج القلوب نقل من المنهاج عن سفيان الثوري قال كنت بمكة ثلث سنين وكان
من اهل مكة يجيء الى البيت الحرام كل عند الظهيرة ويطوف بالبيت ويصلي ركعتين ثم يسلم
علي ويرجع حتى الفت به والفني وجعلت اصاحبه الى ان مرض ودعاني وقال لي اذا انا مت
فانت اغسلني بنفسك وصل علي وادفني ولا تتركني تلك الليلة فريدا في قبري ولقني
التوحيد عند السوال منكر ونكير وضمنت له ذلك فلما توفي فعلت ما امرني به وبت عند قبره
فكنت بين النائم واليقظان اذ سمعت مناديا فوقي تقول يا سفيان فلا حاجة له الى
حفظك وتلقينك فقلت بماذا قال بصيامه شهر رمضان واتباعه بست من شوال
قال فاستيقظت فلم ار احدا فتوضأت وصليت حتى نمت ثم رايت ذلك ثلث
مرات فوقرت انه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت من عند قبره واقول اللهم وفقني

على صيام شهر رمضان واتباع ست من شوال عن سليمان بن عامر الضبي رض
قال قال رسول الله صلعم اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فان لم تجد فبالماء فانه
طهور وان المؤمنين القائلين لا اله الا الله محمد رسول الله ينظرون الى ربهم كل
مرة واحدة والصائمين شهر رمضان ينظرون الى ربهم كل يوم مرتين صباحا ومساء
الا فاجتهدوا في الصيام فانه جنة من النار ونجاة من العذاب فحكي عن سهل
بن عبد الله التستري انه كان يواظب على الصيام فيوما بتمار وبين يديه رطب
فاشتهت نفسه شهوتها وقال لنفسه فعلت لي كل بلية من سهر الليالي وظماء
الهواجر فاعطني هذه الشهوة فاستعملني في الطاعات كما شئت فاشترى سهل من
الرطب وخبز الحوارى ودخل المسجد فاذا رجلان يختصمان فقال احدهما
اني محق وانت مبطل اتريد ان احلف اني قال نعم احلف وحق الصائمين اني محق في دعواي
سهل هذا مبعوث الحق ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ من شرفك وشرف صومكم حيث
يحلف العباد بصومكم وتنظر انت على قليل من الحب والله لا افطر ابدا ما دام روحي
في جسدي فلقي الخبز وخرج وعاد الى صومه وعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج
الى طعام ولا الى شراب وعن السلمي رح انه سمع صوت حلوانيا ببغداد تقول
وقت الافطار اي شيء خبأت لك يا صائم فغشي عليه فلما افاق قال سمعت في السر من الرب
اي شيء خبأت لك يا صائم جنة نعيم وملكا دائما وسمي ايام البيض لان ادم عليه السلام عصا ربه
واكل من الشجرة اوحى الله تعالى اليه يا ادم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط

الى الارض

الى الارض مسودا جميع جسده الا كفيه فانه ترك على هذه الحالة ليتذكر بذلك اول حاله وكذا ينظر
الانسان الى ظهره نسي ضحكه فلما اسود جميع وبكت الملائكة وقالوا يا ربنا خلقته
بيدك واسجدت له ملائكتك وزوجته حواء امتك واسكنته جنتك فبذنب واحد حولت
بياضه سوادا فاوحى الله تعالى اليه يا ادم صم هذا اليوم يوم الثالث عشر فصامه فاصبح
ثلثه ابيض ثم اوحى الله اليه يا ادم صم يوم الخامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت هذه الايام
الا البيض لهذا وفي الخبر عن النبي عم انه قال صام ابي ابراهيم فلما حان وقت افطاره
قال يا غلام هل تجد لنا ضيفا قال لا ولم يفطر تلك الليلة كذلك الى يوم الثالث فاتاه
ضيف فافطر معه بعد ثلثة ايام قال يا رب هل في الدنيا من هو اعبد لك مني فاوحى الله تعالى ان مر
الى بيت المقدس فذهب فاذا هو برجل يصلي فصلى معه الى المساء ثم قال له انا ضيفك
قال الحمد لله الذي اتى بضيف عندي اوان افطاري قال فيكم في كم تفطر قال في كل
ثلثين ليلة مرة واحدة فاستحيى ابراهيم من زهده فسأله هل في الدنيا اعبد منك قال
اذهب الى موضع كذا فذهب فرأى رجلا يصلي فقال انا ضيفك قال الحمد لله الذي اتى بضيفي عند
اوان افطاري فقال في كم تفطر قال في كل ستين ليلة مرة واحدة فاذا ابراهيم حياء من
الله تعالى ثم مر بهما غزال قال يا غزال اذبح نفسك واشوها فذهب وجاء اليهما مشويا فكلا
ثم قال يا غزال قم باذن الله تعالى فقام فلم ينقص منه شعرة فسأله ابراهيم هل
في الدنيا احد اعبد منك قال اذهب الى موضع كذا فذهب فرأى ارضا ملساء وفيه
طيبة فقال ما ههنا هذه الارض لو جرت الماء وتوضأت وصليت فبعث الله حية

بيضاء فضربت بها على الارض فانشقت نهر يجري فيه ماء ابيض فقالت الحية السلام عليك
يا ابراهيم ان الله تعالى بعثني لاجلك فاين تاخذني قال تنحى عن الطريق فتنحت الحية فتوضأ
ابراهيم وصلى ثم انصرف الى الشام فاوحى الله تعالى اليه انت اكرم الخلق على ومحمد اكرم منك يا ابراهيم
انطلق الجبل البنان فاني صعدا عليه فصعد فراى رجلا طوله ثمانه ذراع بذراع نفسه
فسلم عليه ابراهيم فرد عليه السلام ثم قال ابراهيم من انت قال انا الاسود بن بوذى بن سام بن نوح عم
فقال الرجل ابراهيم من انت فلم يجبه قال اني اتيتك زائرا فقال الحمد لله الذي اتاني بضيف عندي اوان
افطاري قال ثم كم تفطر قال في كل سبعين ليلة مرة واحدة ورفع راسه الى السماء وقال
انزل علينا من السماء نكرم بها ضيفنا قال فاذا مائدة نزلت من السماء وجوهها من
الزبرجد وشوفها من اللؤلؤ الابيض وفي قوائمها من ياقوت احمر عليها اربعة
اربعة تلون المائدة سبعين وعليها حمل مشوي وقنينة من ذهب وكاس من فضة
وسبعة انواع من فواكه الجنة فيه عسل ولبن ممزوج بالزنجبيل وثلثة ارغفة منهن العلى
وفي الثانية الخردل وفي الثالثة الخل مغطاة بمنديل ذي وجهين وجه له احمر ووجه
له ابيض فاكلا من الطعام حتى شبعا وشربا من الشراب حتى قال ما طعامكم وشرابكم الا من طعام
الملوك فاين ماواك ومسكنك قال في وسط الماء قال اراني مكانك قال طريق يمشي على راس الماء قال ابراهيم
امشي معك فقال قم بنا بعبيرفان نوحا في زمانه نجر لوحا من السفينة فانفلتت القدوم من يده
فلم يجد قدوما منذ الف سنة وان في سفل هذا الجبل كهفا فيه لبوة ومعها شبلان ولها فم كالوادي
واسنان كالاسطوانة ولها عينان كانهما جريان ومن عنقها الى ذنبها ثمانية ذراع ومن وركها الى ركبها

ما ثنا ذراع ومن الارض الى بطنها ثلثمائة ذراع فاذا رايت ذاره نزلت الارض من زئيرها فاني
قدرت ان لا تنظر اليها فلا تفزع منها فانك تقدر ان تمشي مع على كتف الماء فقال ادني مكانها فقال فلما
دا منها البعيد قد هب ابراهيم نحو اللبوة فسمعت اللبوة حس ابراهيم فارادت ان تزار فقال
اسكني يا لبوة ولا احركك بعصاي هذه اوزع عليك وعلى شبلك فقالت اللبوة يا ابراهيم
انت اكرم على من ان اوذيك فرجع ابراهيم فقال العبد اني اشهد انك تمشي مع على كتف الماء فجعلا
يمشيان على الماء واخذ وثيق الله بيد ابراهيم وادخله مسكنه وراى قصعة وحصيرا خلقا ملقى وعصا
يابسة فقال له ابراهيم ما تصنع بالقصعة والعصا والحصير قال اما القصعة فاحمل بها الماء واغسل
ذكري لحيتي واشرب ايضا واما الحصير اتوسد به واصلي عليه واما العصى فاذكرها بالصخرة حتى يتم
باذن الله فقال ابراهيم فادني فركزها بالصخرة كما تركز الاصبع العجين ثم قال اثمري باذن الله فتفطن
اربعة اغصان على الواحد رطب وعلى الثاني عنب وعلى الثالث تين وعلى الرابع رمان فاكلا وشبعا ثم قلع
فصارت يابسة كما كانت اولا فقال ابراهيم يا ولي الله لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تدعو لي اني سالت
منذ اربعين سنة فلم يقض حاجتي قال ما سالت قال ربي جل جلاله ان يريني خليله ابراهيم قال فمن اين تعرف
ابراهيم قال مررت ذات يوم على ساحل البحر فرايت غلاما حسن الوجه له ذوابتان تضربان على عجزته
وينادي من وسط الكلاب ذئب ادني وجه فلبيك ابراهيم فسالت عن الغلام فقالوا انه اسمعيل بن ابراهيم
وقال ابراهيم عند ذلك انا ابراهيم خليل واعتنقا وبكيا وصواقل من اعتنق ثم قال ابراهيم اني اريد ان ارجع
الى اسمعيل اودع الله تعالى بي بطريق يدعا لك فدعا الله عز وجل فطوى الله الطريق حتى سمع ابراهيم صوت
اسمعيل واسمعيل صوت ابراهيم وتعلق بعضهم بعضا وبكيا حتى ابتل التراب من الدموع ونبت الحشيش

كما حكي ان لهارون الرشيد ابنا من احب اولاده اليه ترك الدنيا واقبل على عبادة الله تع فقال
فقال يا بني انك لا تشاركنا في نعمتنا فقال يا باه قد وجدنا عز جهل الدنيا فذ فهمني حتى اطلب عز الآخرة فان
الدنيا فانية وعز الآخرة باقية فابا عليه هرون وقال لوزير اكتبوا له ملك مصر لعله يرغب
عن الآخرة فيما رغبنا فابى عليه ابنه فقال ما تصنع به لا يكون دايما فتتركني والا اهرب
منك قال هرون يا بني كيف يكون حالي بعد فراقك قال يا باه ان فارقتني وكثر اولاد غيري كيف
فراقي بعد الفراق عن الواحد الصمد ولا رب لي سواه ثم قال يا ابت اني ارتحل الى البصرة و
اطلب منها كسبا دا فان كان قضي الموت فعلامة بيني وبينك خاتمي ومصحفي فتنى رجل بناء
حايط فدخل في بستانه فتوضا وصلى العصر وكان المعلم سمى ابنه ينظر اليه من الكوة انه لم يعمل
ولكن يصلي فاخبرت اباها بذلك فدنى الى الجدار مصلي فتعجب منه واعطاه اجره وكان الجمع ...
حتى مرض فاتاه فقال الي ليك حاجتان اذا مت فافرش وجهي في التراب فقل اللهم هذا عبدك
هرب من الدنيا اليك لتقبله واعف عن تقصيره بفضلك فان اجبت والا ارحني حيث
والاخرى اذا دفنتني فاذهب بخاتمي ومصحفي الى هرون وضعهما بين يديه وقل خبر غريب
من بلاد غريب فلما توفي وضعت قدمي على قفاه وقلت يا رب هذا عبدك هرب من الدنيا
اليك لتقبله فنوديت ان ارفع قدميك فانا قد قبلناه وغفرناه ثم ذهب بالخاتم والمصحف
فوضعهما بين يدي هرون فقلت خبر غريب من بلد غريب فبكا بكاء شديدا فقلت ما شانه
فقال انا ذلك الرجل كان ابنه ترك واقبل على العبادة لم حزنه من الدنيا واقبل الى الله تع
ثم زار هرون الى قبره رحمه الله عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين عن عائشة

رحمه الله

رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم يا عائشة ان في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد و
ذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذا قال لمن صام يوم عرفة يا عايشة ان احب الايام الى الله تعـ يوم الجمعة
ويوم عرفة لما فيهما من الرحمة وابغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة يا عايشة من اصبح صايما يوم عرفة فتح
الله عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم ارحمه

حديث الجارية بالطايف عن ابن عباس قال هبط جبرايل ذات يوم وله اربعة
وعشرون الف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بالوان الجواهر فا ممسوسا ن
بصورة قال يا محمد ان ربك يقريك السلام فقال النبي يا جبرائيل اني اراك في صورة لم اركها فيها
فقال جبرائيل هذه الصورة التي انزل بها في ليلة القدر وعرفة وانما صبحت في هذه الصورة
لتعظيم هذا اليوم وكان يوم عرفة فقال النبي عم انما جئتني من رب العالمين فقال نعم
وان ههنا لمدينة تسمى طايف فيها الف وخمسمائة صنم يعبدونهم من دون الله تع فقال
النبي عم يا جبرائيل امرت بقتالهم قال لا ولكن امرت ان تدعوهم الى شهادة ان لا اله
الا الله وان محمد عبده ورسوله قال ابن عباس فوالله ما لبث نبيكم اذا خرج في اصحابه يريد
الطايف حتى اذا كان على العقبة بين مكة والطايف استقبله الشيخ يتوكا على عصاه وكان كالوس
القوم فلما نظر الينا وراى فينا الشبان والشيوخ والكهول مامورين للنبي عم فتعجب
الشيخ وقال يا قوم اني ارى فيكم كهولا وشبانا كلهم يوقرون هذا الشاب من هو عسى ان يكون
الصابي الذي خرج من ارض تهامة يدعي انه محمد فتبسم رسول الله فقال يا شيخ اني لست بصابي ولكن عبد الله
محمد رسوله صادق القول بعثني الله الى اهل هذه المدينة ادعوهم الى قول لا اله الا الله واني رسول الله

قال فتبعه الشيخ وقال يا عجبا اني كلمت القوم وادركت قلوبهم ولا علم لهم بغزو محمد وجعل يعدو
حتى دخل المدينة يعني الطائف فوضع اصبعيه في اذنيه فنادى باعلى صوته يا آل شيبة وربيعة ادركوا
ادركوا فقد اتاكم الشاعر الساحر الصابي ليضلكم عن دين ابائكم فوثب القوم مسرعين الى منازلهم واخذوا
سلاحهم وجاؤا الى باب المدينة فاغلقوها ثم دنى النبي واصحابه منهم حتى قرعوا الباب وقالوا يا حيهم قالوا
لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا لا حاجة لنا الى هذا فوقف النبي عم على باب مدينتهم عشرين ليلة ما
سالهم الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما كان في اليوم الحادي والعشرين امروا النساء و
الصبيان والعبيدان يرمون النبي عم بالحجارة فلما كان يوم الثاني والعشرين قالوا يا فتى ان كنت
تريد منا مالا او خراجا نعطيك فقال النبي عم ما لي في اموالكم حاجة ولكن اسالكم ان تقولوا
لا اله الا الله واني رسول الله قالوا لا حاجة لنا في قولك فلما كان اليوم الثالث والعشرون مشى بعضهم
الى بعض وقالوا ان هذا قد قطع علينا التجارة وحوائجنا منذ ثلث وعشرين تعالوا حتى نشد
عليه فنقتله ونستريح منه فاجمع منهم رايهم على ذلك فخرجت جارية منهم وكانت بنت رئيس
لهم وكانت تقرأ التورية والانجيل والزبور فقالت لهم ما شانكم يا قوم قالوا ان هذا الشاب
قد قطع علينا حوائجنا منذ ثلث وعشرين يوما فنحوه نريد ان نقتله ثم قالت الجارية وما يدعو وما
يسالكم قالوا يدعي انه نبي مرسل يامرنا ان نجحد ربنا ونترك الهتنا قالت الجارية انا اعرفه
عنكم فانه عربي وهو لا يعرف السريانية ولا عبرية فان كان نبيا يعرفه وكانت الجارية ذات حسن جمال
وكمال فقعدت عليها ثيابها واخذت الصنم وكان من ذهب وعيناه من ياقوتتين حمراوين فانطلقت
فاقبلت اصحاب النبي فاعرض النبي بوجهه عنها فقالت الجارية يا فتى ما رايت في القوم احسن وجها منك ولا احسب

فما بالكم

فما بالك اعرضت عني بوجهك فلم تكلمني فقال النبي عم لا انظر اليك ولا اكلمك حتى تضعين هذه الصنم من يدك
فوضعت الجارية فدنا منها النبي فقال يا جارية اجلسي فقالت انت احق بالجلوس مني فقال عم لاصحابه انها
كاملة العقل لا تغار قال اني ان شاء الله تعالى حتى تؤمن بالله قالت الجارية يا فتى اخبرني ولا تكذب
من انت قال محمد رسول الله صاحب القران فضحكت الجارية حتى سمع ضحكها اهل المدينة رجالهم و
نساؤهم فقال النبي عم هل رايت عجبا قالت فاي عجب اعجب من هذا رجل مثلك حسن الوجه طيب الريح
حلو المنطق يكذب فقال النبي عم معاذ الله ان اكون كذابا قال لها هل تعرفين ذلك النبي اذا خرج فقالت
اني اعرف ذلك النبي اذا خرج فقال لها النبي من اتاكم بالتورية قالت موسى فقال من اتاكم بالانجيل قالت
عيسى قال ان كنت انت النبي الذي يخرج في اخر الزمان فانك تعرف اسمين لك في الزبور مع تفسيرهما بالعبرانيين
بالعبرانية فقال النبي عم انا اعرفهما فاما احدهما فالماحي وتفسيره الذي يمحوا الباطل وهو عبادة
الاوثان والاخر احيد وتفسيره احيد امتي عن النار ثم قالت الجارية ان في التورية حرفين ميذ ميذ
ميذا ميذا قال النبي عم نعم احمد يا محمد يا جارية انا احمد بن عبد الله في اهل السماء ومحمد بن عبد الله في
فقالت عندنا حرفان اخران قال وما هما قالت طاب وطاب قال نعم ان الطيب الطيب ما ذكر عند قوم الا رطاب عند اسمهم
اسمي ثم قالت ان في الانجيل حرفين قال وما هما قالت خيصا فارقيطا قال تفسيره يفرق بين الحق والباطل
انا هو فقالت الجارية عندنا حرف اخر قال وما هو قالت عز بعيلي السماء اي ورق قال اني ذاهب الى ربي وربكم و
الهي والهكم وباعث اليكم من بعد رسولا نبيا عربيا يموت ابوه وامه ويبقى يتيما نبيا وامته الحامدون صفوفهم في الارض
واذا قاموا الى الصلوة كصفوف الملائكة اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا فقال النبي عم صدقت يا جارية
انا ذلك النبي وهؤلاء اصحابي ثم هز النبي سيفه فاذا هو ذو حدين فقال السيف فقالت الجارية يا فتى اما انت ب

فتبان ذلك النبي واما النبي فتبا ذلك بعث علامة واحدة عجب عجب فقال النبي عم وما هي
فقالت الجارية اكشف لي عن ظهرك حتى ارى العلامة التي في ظهرك ان كنت ذلك النبي عم فاذا كان خاتم
النبوة يتلالا النور فلما رات الجارية النور ايكتب عليه فتقول لا اله الا الله محمد رسول الله و
برئت عن هذه الاصنام ثم رفعت كلها من خاتم النبوة فاخذت الصنم وضربت الارض وكسرته
وقطعته قطعا فقالت اف لكم ولما تعبدون من دون الله ثم دانات باصوتها في المدينة يا آل شيبة
وربيعة قولوا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فتنجون في النار ومن سخط الرحمن وكان لها اربعة اخوة
اشد الكفر قوة قال ابوها لبنيه كما ترى من اختكم فافعلوا بها ما شئتم فجاءت الاخوة مغضبين فقالوا نوضعك
بالمقاريض قالت لا ابالي يعافيني ربي فقالوا نطرحك الى كلاب جياع كلكم فقالت لا ابالي يسلمني الله تعالى من كلاب النار
فقالوا يا ابانا لا حيلة لنا بها فقالوا اخر فكرنا بالنار ونذرها ذكرى في الاراد والبحر فقالت لا ابالي لان الله قادر
على ان يجمع يوم القيمة ويجزيني جنات النعيم بما فعلتم بي ثم قالوا نطرحك عن الجبال حتى تموت فيقتل جوعا وتستريح
من سحرك وسحر محمد فقالت ما انا بساحرة ولا محمد قالوا يا ابانا لا نقدر على سحر محمد فقد وصل الى لحمها ودمها فقال
ابوها ادنوها مني فادنوها منه فلطم وجهها لطمة ويقول اكفري بآله محمد فقالت الجارية يا كافر لا تلطمني
ربا اربابا ما كفرت بآله محمد فكيف لطمة واحدة واحدة فقال ابوها لاعذبنك بالنار فقالت ان عذابكم منقطع وعذاب
وعذاب الله لا ينقطع فافعلوا ما شئت فدعاها ابوها بالاوتاد وترتد يديها وتدين من حديد وفي رجلها وتدين
من حديد فوا اخاها من النار والافلا مسامير في عينيها وهم يضربون لها بالعامية من حديد ويقولون اكفري
بآله محمد وهي تضحك وتقول هذا لمن يطلب الود وكن قليل وهذا التي يطلب رضاء الرحمن اهون فما زالت تكرر مثل
هذا الكلام وتبكي حتى سال الدم فقاما على وجنتها وقطع لسانها ثم ركلها على صدرها وخرجت نفسها الطيبة فاخذوا رجلها ورموها

الى محمد

الى محمد عريانة فلما راها النبي عم على تلك الحالة بكى وبكت اصحابه وبكت الملائكة ونودي النبي عم برداية الينا فغطاها فيها عليها و
امر بدفنها فقال النبي عم والذي نفس بيده ما فارقت الدنيا هذه الجارية حتى رأى مكانها في الجنة وان قبرها صار
روضة من رياض الجنة وقد فتح عليها باب من ابواب الجنة والرحمة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم نزل من دفنها اذ جاء
الينا غلاما اسود من ذلك الحي طائف قد عذبت كما عذبت الجارية فقالوا احد فقد امن بك فقال النبي عم مثل ما يثوب
نوادي به عودية اسود ويودي اليه عودته يوم القيمة فرمى ابو بكر بردائه فادرج فيه ثم ترك النبي عم وقام يصلي
عليه وقال لا احد اي امن بجام لا يا نبي جبرائيل مع سبعين الف ملك وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام بجر فهبط
جبرائيل مع سبعين الف ملك فقال يا محمد ان الله يامران تصلي على هذا انه قد آمن بك وجاهد حتى
عذبوه بعذاب الجارية وصلى النبي عم ودفنوا ثم خرج النبي عم من قبره وصلى بالناس المغرب فهبط
مع سبعين الف ملك وقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول ان الذي اصابكم انا اعلم به
منك ولكني علامة انت واصحابك ويؤ الله عينيك وعين اصحابك فلما كان الغد هبط جبرائيل وقال
يا محمد ان القوم قد اجتمع رايهم على ان تقاتلوك وشدوا كلابهم على الطريق وكانت لهم ثمانية و
ثمانون كلبا وكلب كان امنى قوة قوة ثلثين كلبا من كلاب نتالكان صلوبتهم اشتد من الاسد فلما نظر النبي
الى كلاب فزع منهم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما دنى النبي من الكلاب فطمعوا الا كلهم
وقالوا لهم عليك بمحمد واصحابه فلما راهم النبي شخص ببصره الى السماء وقال يا رب محمد اصرف عني هذه
الكلاب قال ابن عباس لما راهم النبي شخص ببصره نحو السماء وياله السموات والارضين واله آدم
وقواه شيث ويونس وموسى وابراهيم ويحيى شعبان ورمضان وعشرا ويوم الجمعة ويوم العرفة ان
تصرف عني هذه الكلاب قال ابن عباس فوالله لقد نظرنا بعد دعائه الى الكلاب قد ضربت بخدودها الى الارض

واقبلت يتبقبص علينا قال النبي عم يا كلاب عليكم باصحابكم فتركوا محمدا واصحابه قال ابن عباس
فوالله لو انها الكلاب نثرت عليهم حتى كسرت سلاسلهم وتزقت جلودهم وخرقت بطونهم وفروا وفر الباقون
من المدينة وبقيت المدينة خالية لا احد فيها الا الاصنام فما زال النبي يتخطى صنما صنما الى صنمهم الاكبر وضربه فخر
على وجهه فيل على خرين فما زال يضربهم حتى جاء اهل المدينة الرجال والنساء كلهم وكان واحد منهم
حجر منهم من كان يضرب وجهه وركبه وصليه والنبي عم يتبسم والدم يسيل على وجهه حتى اقبل النبي عم غلام
اسود وبيده راع جمل فضرب على موضع رسول الله فشق راسه والدم يسيل على وجهه ولحيته السواد وعمامته
البيضاء وهو يقول ادركوني ادركوني فقد احاطني رب محمد واشتغل القوم بالغلام فمضى محمد
واشتغل القوم بالغلام فمضى فنزل بالوادي وهو يبكي والدم يسيل على وجهه وقد لحقه عطش عظيم فيقول
هل عندكم شربة من ماء قالوا يا رسول الله ما نقدر على الماء فضرب النبي بيده على الجبل فقال عبدك محمد وقد كاد
ان يموت عطشا اللهم اسقنا شربة من ماء قال ابن عباس فوالله ما كان باسرع حتى نظرنا الى الماء
ينبع من اصابعه اشد بياضا من الماء اللبن واحلى من العسل وغرف النبي عم منه غرفة فشربها قال ابن عباس
فانتهى بلغ النبي عم الى الوضوء حتى نزل

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما
اعلم ان العرض على وجهين اختياري ولازمي والمراد ههنا عرض اختياري لانه لو كان لازميا
لزم ان يكون الآبي عاصيا فيلزم عاصيان الملائكة فوقعا على السموات والارض والجبال
اي اهل السموات والارض والجبال والا يسمت السموات والارض والجبال قابلة اي اهل السموات
للوصل

مطلب عرض

للوصل قوله فابين اي منعن من حملها واشفقن خفن منها اي من الامانة يعني من اداءها و
حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اي ظلوما على نفسه الفعول بمعنى الفاعل يعني ظلم على نفسه بحملها
جاهلا بما يترتب عليها من العذاب والعقاب وقيل الظلوم والجهول يعني انه كان ظلوما بالاغواء
الشيطان لخروجه من الجنة بسبب المعصية فاذا حمل الامانة صار معلوما مشارا اليه بانسان بوا
الجزاء روي ان الله تعالى خلق الامانة بصورة حجر الرحى وعرض عليه فاخذ آدم بقوته وحملها ووضع
على راسه فوقعت على عنقه مثل الطوق فان قيل ما الحكمة في منع غيره عن حملها قلنا الاسباب
الاول ان غير آدم خافوا فهو ايضا خاف عن ذريته لكن الله تعالى يا آدم لا تخف فان الحمل منك والحفظ
القوة مني يا آدم اما ترى ان البزار لما سلم الحمل الى الحمال لا يامن عليه بامر الغلمان ان تنظر اليه
فانت حمال لي ورحمتي رقيب وحافظ لك وان بزر البطيخ لما صار بطيخا وكبر جثته
عجز العود عن حملها فاقول ضع على موضع رفيعة فاني احفظ فلما وقع بزر الامانة على بزرك وعجزت
عن حملها فلم ترحني حتى احفظك الى يوم القيمة السلم وان الحمار الوحشي لما لم يحمل عليه
فلحمه قصبة وقتله صار مباحا والحمار الاهلي حمل القصاب فكان لحمه حراما وقتله ليس مباحا
نكتة الكافر لما منع من الحمل صار حطب النار لا يقا وحمل المؤمن فصار جلده حراما عليها والجارية
تعتق بسبب حمل ولدها لسيدها فالمؤمن لو اعتق بسبب حمل الامانة منه ليس بديعا والثاني ان الله تعالى
اراها في اعينهم شيئا عظيما خارجا عن القدرة وحملها واراها في عينه شيئا حقيرا مقدورا والثالث
ان الملائكة يرون منه وآدم مملو منه بل عينه بيت در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد
عشق پیدا شد و آتش بهمه عالم زد جلوه کرد رخت دید ملک عشق نداشت
عین آتش شد ازین غیرت بر آدم زد دیگران قرعه قسمت همه بر عیش زدند دل غمدیده
ما بود که هم بر غم زد حافظ آن روز طربنامه عشق تو نوشت که قلم بر سر اسباب دل خرم زد

فبقوله العشق حملها آدم ايوان محل الامانة القلب وليس للملائكة قلب اي عشق
الامانة في الحقيقة حضرة محمد صلعم لان آدم حين حملها عجز عن الحمل ورأى نورا في جبينه فلا لا
يحصل حمله ويحنه عليه قال آدم يا رب ما هذا قال هذا من ذريتك خاتم النبيين وسيد المرسلين
رب العالمين محمد النبي الامي الهاشمي قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد
رسول الله فرأى في نفسه قوة مثل قوة الجبل الاحد ببركة هذا النور كلما قصد آدم عليه رأى
معه يا خذ ويحمل بيت جام فلاى نام اودر كوشه دل بيغام او عارف ذدل جام او امانة
بر هلودن منزدار سر خيل رسل فرمان رواى جزء كل مهدى تا در سيل زينت سوى فخر زمين ملك دنيا
معراج اوله وليس تاج او جان وجهان تاراج او بر فوق عرش ولى ارض جهان مسجد شده تا ام
معبد شده مكه تر امولدش مثنوى تمايند در زمن از عشق بكشادى و درى خوانذى علوم في سو
كفتى شدم بوى حق از جانب ملك يمن دو جانيان وامق تركر وبيان عاشق تر اصديق تر ايك
ثوابت وليس قران اختلفوا في الامانة قيل التي هو ودع عند الكلب فانها تريد صعب
تسليمها الى صاحبها امر بعيد حكى ان رجلا صالحا ثقة من الانصار امانة رأى في منامه انس بن مالك
ورأى الانس في منامه مسرورا ملبسا بلباس الرعو ولتمكين لكن تخرج دخانه من عنقه ومن
قدامه فسأل عن حاله قال يا انس عملت لليهودي خاتما وبقي من فضته لنفي قليل وضعته
في قرطاس ومنه يخرق فامر الله تعالى ان يجاه في نار جهنم فيوضع على عنق حتى يخرجه من قدمى ويحتمي
اثره في كل ساعة ادخل علي وقل لامراتي ان الى صاحبه قال انس يا اخي لو كنت لا تقبل مني ولا تصدقني
قال يا انس علامة صحتها ان بنتي بعد اسبوع تموت فهذه العلامة تكفيك بصدق قولي فتوجه انس بيته جاء الى امراته
وحكى ما مضى فما رضيت المراة وانكرت قالت يا ضعيفة المسكينة لا تبخل فاني صادق وعلامة صدق
ان تموت ابنتك بعد الاسبوع فرجع انس الى بيته فبعد ست ايام ماتت البنت وخافت المراة وجاءت

هذه رسالة لازمة في الدين

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلوة والسلام لا اله الا الله ديمكك معناسى شريعى بودركه عبادته
لايق ومستحق يوقدر الا الله تعالى واردر ودخي كيمسنه يه محتاج دكلدر وجميع كيمسنه لر اكا محتاجدر بر ذاتدر الا الله
واردر ديكدر محمد رسول الله ديمكك معناسى شريعى حضرت محمد عليه الصلوة والسلام الله تعالى نك بنده سى و هر نه كتوردیسه جمله سى حق
كرچكدر هيچ بر نسنه ده يلان يوقدر ديكدر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ديمكك معناسى شريعى بو قدر كه
بن شهادت ايدرين عبادته لايق ومستحق يوقدر الا الله تعالى واردر دخي بن شهادت ايدرين تحقيق حضرت محمد عليه الصلوة
والسلام حقدر الله تعالى نك قوليدر وجمله پيغمبرلردن وملكلردن افضل رسوليدر جميع انس وجنلره قرآن عظيم الشان نك
ايچنده اولان امر ونهيلري وساير احكام شريعيه بيان ايدر كه پيشدر مكر الحوال الله تعالى حضرتي جانبندن كوندر
لمشدر مجمله ايمان اجمالي بياننده در بزم پيغمبر آخر زمان پيغمبري حضرت محمد عليه الصلوة والسلام حضرتلري
يا ربسنك جانبكدن هر نه كتوردیسه ايناندم حقدر الله تعالى يه والله تعالى دن هر كلن نسنه يه الله تعالى نك مرادي اوزره
ايناندم ديپغمبرلره و پيغمبرلردن كلن هر نسنه يه پيغمبرلرك مرادي اوزره ايناندم ايمان اجمالي بودركه بر كمسنه
يقين اوزره قلبيله ايناندوب دليله يو بيلجى اقرار ايله اجمال اوزره بر بردي جمله ايناندم فرض اولان
اولانسايل اعتقاد يه ايناندوب شكسز شبهه سز مؤمن اولور لكن شيلة سبب كفر اولان شيلري بيلمك ايله وسويلمكدن
اولان سوزلري سويلمك ايله ايماندن چيقار كافر اولور امدي كفر سويلمكدن قيتك بيك حذر لازمدر فتاوى كتابلرنده
يازلمشدر سويلمينجه كفر اولان سوزلري سويلمه حرام اولان سوزلري بيلمك فرضدر تا كه احتراز ايدوب قچنه لر بركمسنه كفر
سويلسه جميع عبادتنك ثوابي كيدر و نكاحى وار ايسه كيدر اول حالده ايدوكي زنا اولور واولدرديكي
حلال اولور و بوغزلديغي مردار اولور و اول حالده قلدوغي نمازي وغيري عمل جايز اولماز اكرچه
عادت اوزره كلمه شهادت كتورسه ده تا كه اول سوزلردن رجوع ايدوب توبه ايتمينچه توبه ايتدكدن نصكره
يكي مسلمان اولمش اولور تكرار نكاح لازم اولور اكر اول حج ايتمش ايسه تكرار ايتمك لازم اولور قادر ايسه زيرا اول
اولان عبادتلر كفر سويلمك ايله باطل اولدي حكمي توبه ايله كره كلمه امدي هر كون ايمانه يكلمه ايدوب كه
يا ربسنكه بندن كفر صادر اولدى ايسه توبه ايتدم دين اسلامه كردم حضرت محمد عليه الصلوة والسلام سنك جانبكدن
هر نه كتوردیسه ايناندم الله تعالى نك مرادي اوزره حقدر الله تعالى يه والله تعالى دن نه كلدي ايسه الله تعالى نك مرادي

مطلب تجدید نکاح

اوزره اسما آناندم و پیغمبرلردن هم کلکی نسیه پیغمبر ایکن مراد اوزره اناندم بو بلجه دیمک ایله تجدید ایمان
اتمش اولور یعنی ایمانی یکلمش اولور مسئله نکاحنی یکلمه نک طریقی بودر که خاتونه دیه که احتمالدر کم
سندن و یاخود بندن نکاحه ضرر کلمک بر شی صادر اولدیسه بکا وکالتک ویراسن و کم زمان سنی کندی
نفسیمه نکاح ایدیم دیه خاتون دخی وکیلم اول دیدکدن ایکی مسلمانک یاننده دیه که اولدن تحت
نکاحمده اولان خاتونمه نکاحنده شبهه اولدوغی اجلدن آنک طرفندن وکالة کندی جانبمدن
اصالة کندی نفسیمه تزویج ایتدم و قبول ایتدم دیه بو بلجه دیمک ایله تجدید نکاح ایتمش اولور یعنی نکاحنی
یکلمش اولور مسئله دین و ملت ما بینندن فرقی ندر الجواب ایکیسی بر معنایه در یعنی پیغمبر حضرت
محمد علیه الصلوة والسلام حضرتلرینک حق تعالیدن اعتقاده متعلق یعنی اکا اینانمه فرض و لازم اولان
سائر اعتقادیه یه متعلق بیان بیوردوغی خصوصلر شیلردر مسئله اعتقادده مذهبم
اهل سنت والجماعت مذهبیدر عملده مذهبم امام اعظم حضرتلرینک مذهبیدر اعتقادده
مذهبم اهل سنت والجماعت مذهبیدر دیمک معناسی یعنی پیغمبر حضرت علیه الصلوة والسلام
حضرتلرینک اصحابی و جماعتی نه اعتقاد اوزره ایسه بن دخی اول اعتقاد اوزره یم دیمکدر انلرک
اعتقادی اکثریا بو رساله ده و برکیلی افندی مرحومک ترکی رساله شریفه سنده اجمالا و اهل سنت والجماعت
علماسنک ما بینلرنده معتبر و مقبول اولان عقاید کتابلرنده تفصیلا بیان اولنان عقاید حق و صحیحه در
دین جل و علا بزه عاجزلره بو اعتقاد جمیله اوزره دایم و ثابت ایلیه عملده مذهبم امام اعظم
مذهبیدر دیمک معناسی امام اعظم حضرتلرینک قرآن عظیم الشاندن و احادیث شریفه دن چیقاردقلری
دینی مسئله لر ایله عمل ایتمکی قبول ایتدم دیمکدر مسئله کمک ملتندنسن دیو سوال اولنورسه
آخر زمان پیغمبری محمد علیه الصلوة والسلام حضرتلرینک ملتندن شریعتندن ایم دیه کمک امتندن

دنلدکم آخر زمان پیغمبری حضرت محمد علیه الصلوة والسلام حضرتلرینک امتندن ایم دیه مسئله
٢٩٠ الله اکبر دیمک معناسی بودر که بو مقدار عبادتلره الله تعالینک حقی اودنمز اولور دیمکدر
یعنی اکا لایق عبادت اولنمدی الله تعالی اولودر دیمکدر مسئله سبحانک اللهم و بحمدک دیمک
معناسی یعنی یا رب سنی تنزیه ایدرز جمیع نقصان صفتلردن مدح و ثنا که معارفی
اولدوغی حالده یعنی ذات شریفکه لایق اولمیان صفتلردن مقدس و پاک اولدیغکی اعتقاد
و جمیع کمال صفتلر ایله متصف اولدیغکی تصدیق ایدرز دیمکدر و تبارک اسمک یعنی اسم
شریفک عالی اولدی مخلوقات صفتلرندن و تعالی جدک یعنی عظمتک عالی اولدی ما سوادن و لا اله
غیرک دخی سندن غیری معبود بالحق یعنی عبادته لایق و مستحق یوقدر سبحان ربی العظیم دیمک
معناسی ذات شریفی عقل ایله تصور اولنمقدن منزه و بری اولان ربمی جمیع نقصان صفتلردن
تنزیه و تقدیس ایدرز یعنی ذات پاکنه لایق اولمیان صفتلردن پاک اولوب و جمیع کمال
صفتلر ایله متصف اولدیغنی تصدیق و اعتقاد ایدرز دیمکدر سبحان ربی الاعلی دیمک
معناسی ذات شریفی مثل و شبیه و نظیر و ضددن منزه و مقدس و مبرا اولان ربمی تنزیه ایدرز
یعنی ذات شریفی مثل و شبیه و نظیر و ضددن مقدس و پاک اولوب و جمیع کمال صفتلر ایله موصوف
اولدیغنی تصدیق و اعتقاد ایدرز دیمکدر اعوذنک و بسمله شریفه نک معنالری بیاننده در
اعوذ بن صغنورم بالله الله عظیم الشانه من الشیطان شیطاندن الرجیم اولیله شیطان که
رد اولنمشدر یعنی مردود شیطانک شرندن الله عظیم الشانه صغنورم دیمکدر بسم الله یعنی الله عظیم
الشانک اسم شریفی ایله بدا ایدرم یعنی باشلرم الرحمن اولیله الله عظیم الشانکه رحماندر یعنی
جمیع خلقه رزقلرنی احسان ایجیدر دنیاده الرحیم اولیله الله عظیم الشانکه آخرتده مؤمنلره

احدن ایجدر آخرتده مسئله هم عملك نیتلری بیاننده در زیرا نیتسز اصلا بر عمل صحیح اولماز
نیت قلبیله قصد ایتمکدر اول عملی حق تعالی نك رضاسی ایچون یعنی تقربی طلب و مراد ایدر اولو یعنی
حالدن سفیان ثوری حضرتلرندن روایت اولنور که سلف صالحین رحمهم الله تعالی عملك نیتنی
اوکرنورلردی نتکیم هر خیرلو عملاری اوکرندکلری کبی که اشلنور اول عمله باشلمزدن اول البته
دورت شیئه محتاجدر اولکی علمه محتاجدر یعنی اول عملی نجه اشلنور بلمك کرکدر اکر علمسز
اشلرسه افسادی اصلاحندن زیاده اولور ایکنجی نیته محتاجدر اکر کتابلرده بیان
اولنان وجه اوزره نیت بولنمز ایسه اول عملده اصلا ثواب اولماز اوچنجی اول
عملده اولان زحمته صبره محتاجدر اکر صبر اتمه تقصیری تعظیمدن زیاده اولور دردنجی
اخلاصه محتاجدر یعنی اول عملی انجق حق تعالی نك رضاسی ایچون اشلیه اکر بویله اولمیوب
ریا ایله اولسه و بایر غرضی اولسه اول عمل رد اولنوب یوزینه اوریلور مسئله بر مؤمن
نماز قلمق مراد ایتدکده نیت ایدوب افتتاح تکبیری ایله نیتك آراسنه بر شی
قارشدرمیوب اول عملی انجق حق تعالی نك رضاسی ایچون اشلدوکی خاطرندن اونتدوغی
حالده تکبیر ایلیه اکر قلدوغی فرض ایسه وقتك فرضنی قلمغه نیت ایتدم الله اکبر دیه
اکر سنت ایسه وقتك سنتنی قلمغه نیت ایتدم دیه تکبیر ایلیه اکر امامه اویار ایسه وقتك فرضنی
ادایه نیت ایتدم اویدم شو امامه دیه اکر امامی کوررسه و اکر امامی کورمیوب و امام کیم
ایدوکنی بلمز ایسه اول زمانده اویدم امامه اول که دیه مسئله قضایه قلمش نمازینی
قضا ایتمک مراد ایدرسه قضا ایتدکجه اکر اول فلان صباح نمازینی قلمغه نیت ایتدم
اکر اول فلان اویله نمازینی قلمغه نیت ایتدم دیه هم کونلک نمازینی قضا ایتدکجه بش وقتده
صلاة دنرده بویله نیت ایلیه مسئله نافله نمازلرده تهجد کبی قوشلق نمازی کبی و سایر نافله لر کبی
و اخشام نمازندن صکره التی رکعت صلوة اوابین کبی
حق

291

حق تعالی نك رضاسی ایچون نماز قلمغه نیت ایتدم دیمك کفایت ایدر مسئله جمعه کونی جامعه یعنی
نمازکاهه کلدکده اوتورمدن تحیة المسجد دیو ایکی رکعت نیت ایلیه اندن صکره قلنان دورت رکعت
جمعه سنتنی دیو نیت ایلیه بعده اوزرینه اداسی فرض عین اولان جمعه نمازینی قلمغه نیت ایتدم اویدم امامه دیه
جمعه ادادن صکره وقتنه ایرشوب هنوز قلمدوغم آخر ظهری قلمغه نیت ایتدم دیه و دورتنده دخی
ضم سوره ایتمك اولیدر بعده دورت رکعت ینه جمعه سنتنی دیو نیت ایلیه و بعضی اماملر قولنجه شفعی
اوزره ایکی رکعت دخی قلارسه سنت وقت دیه دیمشلر نیت صلوة جنازه الله تعالی نك رضاسی ایچون
صلوته و میت ایچون دعایه نیت ایتدم اویدم امامه دیه نیت صلوة تراویح تراویحه نیت ایتدم
دیمك کفایت ایدر یاخود سنت وقته نیت ایتدم دیمك یتر و جماعتله اویدم امامه دیمکلك لازمدر مسئله
جماعتله نماز قلمغه مسجده کیدر ایکن قلبیله قصد ایدوب حضرت محمد علیه السلام حضرتلرینك سنتینی
احیا ایچون اوزرینه اداسی فرض عین اولان صباح نمازینی جماعتله ادایه نیت ایتدم دیه مثلا هم قنقی
فرضی قلمغه کیدرسه بویلجه نیت ایلیه مسئله بیرام نمازلرینك نیتی بودر تکبیرلر ایله اوزرینه اداسی واجب
اولان بیرام نمازینی قلمغه نیت ایتدم اویدم امامه دیه نیت الوضوء ابدسته نیت اتمك بزم مذهبمزده
سنتدر فرض دکلدر حتی بر کمسه نیتدن غفلت ایدوب نیتسز ابدست السه دخی درست اولور و نمازی
صحیح اولور ابدسته نیت بودر حدثی رفع ایچون یعنی ابدستسزلکی قالدرمق ایچون و یاخود ابدستسز
اشلمسی حلال اولمیان شیلر جایز و حلال اولمغی نیت ایلیه نیت التیمم حدثی رفع ایچون یعنی ابدستسزلکی
کدروب و قالدرمق ایچون تیممه نیت ایتدم دیه تیممده نیت فرضدر حتی بر کمسه نیتسز تیمم اتسه اول تیممی ایله نمازی
صحیح اولماز نیت الاضحیه اوزرینه اداسی واجب اولان اضحیه یعنی قربانی ادایه نیت ایتدم دیه و بسم الله دیوب
بوغازلیه نیت زکوة اوزرینه اداسی فرض عین اولان زکوتی ادایه نیت ایتدم دیه لکن مالندن ایردوکی
وقتده ایتدوکی نیت کفایت ایدر اکر فقرایه ویردکی وقتده نیت بولنمز ایسه مسئله نیت اسقاط حق
حق عبد بر کمسه نك اوزرنده قول حقی اولسه لکن صاحبی وفات ایتسه و وارثی دخی اولمسه یاخود

... ادرنه ده اولان ... بولنمیوب بلنمکدن ... برادلمه بدار ... بودرکه اکر اول شیئک عینی دورر ... [illegible]
[illegible] فوایدیه ویره و نیت ایلیه که اوزرنده اولان حق عبیدی اسقاط ایچون الله تعالی قاتنده
اعانت اولمق اوزره شونی سکا ویردم دیه ه

تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب
محررة في المدينة ادرنه في اليوم الثاني من ربيع الاول لسبع اربع وثمانين والف
من هجرة النبوية عليه الصلوة والسلام
[illegible] علينا
بفضلك
يا الله
تم تم تم

دعاء الاخلاص
اللهم اهدنا بهدايت الاخلاص وعافنا بعنايت الاخلاص ونجنا من النيران بكرامت الاخلاص وارفع درجاتنا بنور الاخلاص واكرمنا بتلاوت الاخلاص يا ذا الفضل والاحسان يا ذا الجلال والاكرام برحمتك يا ارحم الراحمين ه بر دخی دعا بودر ه اللهم يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات ويا عالم السر والخفيات اقض حاجتي في هذه الساعة وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

اشجع الناس [illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible]
سلطان الانبياء محمد عليه [illegible] ثم عمر بن الخطاب ثم [illegible] ثم البراء [illegible] خالد [illegible] ثم الضحاك [illegible]
ثم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم علي بن ابي طالب ثم الزبير بن العوام ثم [illegible] عمرو بن [illegible] حنظلة ثم [illegible]
[illegible] ثم طلحة ثم حمزة ثم جعفر [illegible] الانصار [illegible] ثم عبد الله بن [illegible] القعقاع [illegible]
[illegible] ابو عبيدة بن الجراح [illegible] ابو طلحة [illegible] ثم [illegible] سعد [illegible] الغادية [illegible]
[illegible] ثم ابو دجانة ثم عكاشة [illegible] عبد الله [illegible] ثم عبد الله بن [illegible] ثم ابو [illegible] المعتصم [illegible]
[illegible] عمرو بن العاص [illegible] عبد الله بن [illegible] ثم [illegible] البطال [illegible]
[illegible] الاكوع ثم [illegible] ثم معاوية ثم ابو عبد الله [illegible] ثم ابن [illegible] الشجاع [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ثم يزيد بن [illegible] ثم المهلب بن ابي صفرة ثم [illegible]
[illegible] سفيان [illegible] ثم موسى بن [illegible] ثم احمد بن [illegible] ثم الامين [illegible]

٤٤ ٧
٧
٥١